١٠٢
١٥٠
١٥٤
١٥٥
١٦٨
١٧٨
١٨٦
١٩٢
٢٠٥
٢٣٠
٢٣٧
٢٤٠
٢٤٤ [illegible]
٢٤٦
٢٥١

منشورات مكتبة الخلاني العامة

تلخيص البيان

في

مجازات القرآن

تأليف

الشريف الرضي

أبي الحسن محمد بن أبي أحمد الحسين بن موسى بن محمد بن موسى بن
ابراهيم بن الامام موسى الكاظم عليه السلام
المتوفى سنة ٤٠٦ هـ

طبع على نفقة
الحاج محمد جواد الكتبي الكاظمي
صاحب المكتبة العلمية — بغداد تلفون ٨٧٨٦٤
مطبعة المعارف ـ بغداد
١٣٧٥ هـ — ١٩٥٥ م

كلمة الناشر

كنت منذ عدة سنوات - بوصفي كتبياً - أفكر دائماً وأتمنى على الله تعالى أن يقيض لي كتاباً جليلاً يعد من الذخائر الاسلامية والنفائس الثقافية لأقوم بطبعه ونشره فيكون اكليلاً باهر السنى على رأس مطبوعاتي العديدة وأصيب به هدفين الأول : شرف الافتخار بنشره في الدنيا . والثاني : الرجاء في أن ينفعني صالح عمله عند من تنفع لديه الصالحات في موقف العرض والحساب والعقاب والثواب فعثرت على كتاب جليل وجدت فيه ضالتي المنشودة التي كنت أطلبها دائماً وأفكر فيها ألا وهو (كتاب تلخيص البيان في مجازات القرآن) للسيد الأجل والعالم العيلم الشريف الرضي أعلى الله مقامه المطبوع في ايران طبعة رديئة جداً لا يستفاد منها علاوة على نقصه ولجلالة المؤلف والمؤلَف أردت إخراج هذا السفر النفيس مجدداً بطبع أنيق وتحقيق علمي أمين ليجد فيه عشاق الثقافة الاسلامية أمنيتهم محققة . وبينما كنت متهيئاً لذلك أعلمني بعض الاخوان ان لدى العلامة السيد محمد الحيدري مؤسس مكتبة الخلاني وأمينها نسخة من هذا السفر تامة غير منقوصة يريد أن يقوم بطبعها فكاشفته برغبتي في الاتفاق على طبعها فأجاب - حفظه الله - رغبتي وأسعف طلبتي . فقمت ببذل الجهد والمال والحمد لله على ان انجزت طبعه على ما يرام بحسب استطاعتي محققاً تحقيقاً علمياً تام النص . وها أنا أقدمه بين يدي محبي الثقافة الاسلامية والأدب الرفيع بهذه الحلة التي يرونه فيها راجياً بلطف الله العظيم وكرمه العميم أن ينفعني بعملي هذا يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم كما أرجو أن يكون هذا الكتاب في الرف الأعلى من الكتب التي قمت بطبعها أو ساهمت بنشرها ومن الله وحده استمد المعونة وهو ولي التوفيق ؟

الحاج محمد جواد الكتبي الكاظمي

صاحب المكتبة العلمية

مقدمة المصحح

بسم الله الرحمن الرحيم

أخرج للناس هذا الكتاب (تلخيص البيان في مجازات القرآن) ثلاث مرات خلال مدة تزيد قليلا على السنتين .

الأولى عن مخطوطة عثر عليها العلامة الجليل السيد محمد المشكاة الأستاذ في جامعة طهران وقال عنها انها ترتقي في كتابتها الى القرن الخامس الهجري وهي مخرومة الأول مبتورة الآخر وفي أثنائها نقص في عدة مواضع . فعمل السيد المذكور على نشرها مصورة بطريقة (الفوتوتيب) من غير أن يتدخل في تقويم النص بقليل ولا بكثير . بل صرف جهده الى إثبات كون ما تحتويه من تأليف الشريف الرضي وأنه هو كتابه المعروف بـ (تلخيص البيان في مجازات القرآن) والى وضع فهارس متقنة لتيسير مادة الكتاب للقراء .

ونعتقد أن العلامة المشكاة أحسن صنعاً في عدم التدخل بالنص اذا أعوزه ان يحصل على نسخة له أخرى او أكثر يستطيع معها ان يتدخل تدخلا ذا أثر مقبول علمياً فآثر الحياد المطلق مكتفياً باقاضة الكتاب على علاته في الناس ليقدم على تحقيقه من: تتوافر لديه شروط النشر المحقق .

والمرة الثانية لصدوره ان نسخة من طبعة العلامة المشكاة وصلت الى الأستاذ المحقق (محمد عبد الغني حسن) الأديب المصري المعروف فتوفر على دراستها وأعمل فيها ذوقه الفني وملكته الأدبية فأعاد طبع الكتاب بصورة أنيقة مصدراً بمقدمة واسعة في دراسة موضوعه والتعريف به وبمؤلفه الغني عن التعريف دلت على اطلاع الأستاذ الواسع وتتبعه المحيط ولكنه لم يضف شيئاً يسد به النقص من مادة الكتاب إذ لم يقع بيده شيء زيادة على نسخة المشكاة .

أما المرة الثالثة فهي هذه التي نقدمه فيها الآن الى القراء مطبوعاً بمطبعة المعارف ببغداد على صورة تخالف الصورتين السابقتين قد تكون دونها جمالا ولكنها فوقهما صحة وتماماً لاعتمادها على اصل آخر لم يقف عليه الناشران المذكوران وللحصول على هذا الأصل حديث نحب أن نمتع به هواة الكتب وهو ان الدكتور حسين محفوظ صاحب المقدمة المثبتة في صدر الكتاب من الطبعة الطهرانية أهدى نسخة منه الى العلامة السيد محمد الحيدري مؤسس مكتبة الخلاني ببغداد وأمينها وعلى اثر ذلك زار السيد مرقد جده المطهر في النجف الأشرف وقابل هناك العلامة الجليل أغا بزرك صاحب كتاب الذريعة الشهير وغيره من المؤلفات القيمة ففاض الحديث بينهما عن الكتب وأفضى الى ذكر اليد التي أسداها العلامة المشكاة الى الأدب العربي بنشره ما عثر عليه من هذا السفر الجليل فأخبر العلامة أغا بزرك زائره بأنه يعرف نسخة مخطوطة للكتاب أتم من المطبوعة وأنها في النجف عند الاستاذ السيد محمد الموسوي الجزائري. فاهتم العلامة الحيدري بأمرها واتصل من فوره بصاحبها وسرعان ما حصل عليها. وإذ كنت ملازماً لمجلسه في مكتبة الخلاني الزاهرة فقد أراني النسخة وشرفني برغبته في أن نعمل معاً على اخراج نص صحيح منها ومن سابقتها الطهرانية لتمثيله للطبع فامتثلت أمره وإن لم أكن عند نفسي هناك. وبدأنا العمل باتخاذ النسخة الجديدة أصلاً مع اختيار الجمل التي نراها في الطهرانية أو في تعبيراً وأقرب الى أسلوب المؤلف وذكر ما يخالف ذلك في الهامش معزواً الى النسخة التي يعود اليها وكذا بالنسبة للزيادات ولم نسمح لأنفسنا بتغيير أية لفظة من النص رأيناها لا تعطي المعنى الذي يقتضيه السياق بل صرفنا ترجيحاتنا الى الحواشي مضافاً اليها عزو أبيات الشعر التي اغفل المؤلف نسبتها الى اصحابها.

أما صفة النسخة التي يساق عنها الحديث فهي أنها تقع في (٢٢٥) صفحة واحدة منها بيضاء وفي كل صفحة (١٧) سطراً وخطها جميل وورقها سميك صقيل والكتابة تشغل نحو الثلثين من مساحة الورق وعلى ظهر الصفحة الأولى منها

مكتوب بسطرين ما هذا نصه : (مجازات القرآن للسيد الشريف الرضي رضي الله عنه من الكتب النفيسة في نوبة الكهل (كذا) محمد الموسوي جزائري ٢ صفر ١٣٧٣) والى جانبها من الجهة اليسرى مكتوب بثلاثة اسطر تحت (بسمه تعالى) هذا التملك : (انتقل لي بالهبة الشرعية من السيد جلال الدين الجزائري وأنا الجاني نعمة الله الجزائري) ثم التاريخ تحت السطر الثالث وهو (١٣٥٠) وقد أثبت الناسخ اسمه واسم أبيه وانتسابه واسم الشخص الذي نسخها له وتاريخ الفراغ من النسخ في آخرها بما نصه (وقد فرغ من تسويد هذا الكتاب المستطاب العبد المحتاج الى ربه القوي محمد بن احمد الموسوي للمخدوم الاوحد الحاج أقاسيد عبد الصمد دام عمره وفضله وتوفيقه بدوام الأبد بمحمد وآله في يوم الثلاثاء الثامن من شهر رجب سنة سبع وثمانين بعد المائتين والالف والتمس الدعاء بالمغفرة ممن ينظر اليه والسلام) .

وتبدأ النسخة بالبسملة فمقدمة المؤلف التي تشغل صفحة وثلثي صفحة فالعنوان للمجاز الذي فى سورة الفاتحة وتنتهي بعد اتمام البحث في المجاز الذي في سورة الناس بالمكتوب الآتي : (قال الشريف الرضي : وهذا آخر ماوجدناه فى القرآن من الألفاظ المستعارة والمجازات الموضوعة مواضع الحقيقة . ونحن نواصل حمد الله تعالى على توفيقنا لاستطلاع كوامنها واستخراج دفائنها وهدايتنا الى الغرض الذي ما رمى اليه رام قبلنا والمضمار الذي ما أجرى فيه مجر غيرنا ومنه سبحانه نستسبغ النعم ونستوهب العصم ونستهدي الطريق الأقوم وما توفيقنا إلا بالله وهو حسبنا ونعم الوكيل . وكان الابتداء بتصنيف هذا الكتاب فى يوم الخميس لعشر ليال تبقى من شعبان سنة إحدى واربعمائة والفراغ في يوم الأحد لثلاث عشرة ليلة تخلو من شوال من هذه السنة الخ » .

ودلالة هذا النص قاطعة — كما ترى — على ان الكتاب للشريف الرضي وانه هو : (تلخيص البيان فى مجازات القرآن) إذ كان مؤدى الجملة : (هذا آخر ما وجدناه فى القرآن من الألفاظ المستعارة والمجازات الموضوعة مواضع

الحقيقة) ومؤدى التسمية واحداً فضلا عن دلالة الموضوع على ذلك .

نصير الآن الى تقدير النقص في النسخة الذي ألمعنا اليه آنفاً . نظن أن مقداره مقدار ما تستوعبه الصفحة التي تركها الناسخ بيضاء والظاهر أنه وجد كتابته مطموسة من النسخة التي نقل عنها نسخته فترك موضعه أبيض ليكتبه فيما بعد عن نسخة تقع بيده فلم يقدر له العثور على ما قدر ولولا ذلك لملأ الصفحة بما احتوته التي بعدها وقد وجدناه حريصاً على ضبط تلاحق الصفحات بوضع اول كلمة تبدأ بها كل صفحة على آخر سابقتها . ينبني على هذا التقدير أن طبعتنا هذه تضم الكتاب كله — عدا الصفحة المذكورة — وتساوي نصف صفحة من المطبوع بخلاف الطبعتين السابقتين — الطهرانية والمصرية — فهما طبعة مكررة كبيرة النقص . وسيرى القارىء مبلغ ذلك النقص عند ما ينظر في هوامش الكتاب من طبعتنا . هذا ونحن آسفون لما وقع في الكتاب من اغلاط مطبعية وان كنا قد استدركناها ورجاؤنا ان يضع القارىء الصواب موضع الخطأ من نسخته على ما في الجدول المعد لذلك في ذيل الكتاب والسلام .

بغداد

مكي السيد جاسم

مقدمة المؤلف

بسم الله الرحمن الرحيم

أما بعد فان بعض الاخوان جاراني[١] وذكر ما يشتمل عليه القرآن من عجائب الاستعارات وغرائب المجازات التي هي أحسن من الحقائق معرضاً وأنقع[٢] للعلّة معنى ولفظاً وان اللفظة التي وقعت مستعارة لو اوقعت في موقعها لفظة الحقيقة لكان موضعها نابياً بها ونصابها قلقاً بمركّبها ، إذ كان الحكيم سبحانه ، لم يورد الفاظ المجازات لضيق العبارة عليه ، ولكن لأنها أجلى[٣] في أسماع السامعين ، وأشبه بلغة المخاطبين ، وسألني أن أجرّد جميع ما في القرآن في ذلك على ترتيب السور ليكون إجتماعه أجل موقعاً وأعم نفعاً وليكون في ذلك أيضاً فائدة أخرى ، وهو أن الخطيب البليغ والشاعر المطبوع إذا رأى ما في هذا الكتاب العزيز الذي شال ميزان[٤] كل كلام وخرج عن مقدورات الأنام من الاستعارات العجيبة والاشارات اللطيفة شجع على إستعمال مثل ذلك فيما يسمعه وجعله سلفاً يتبعه ومما أسرع [بي][٥] إلى ذلك أنني لم أجد أحداً ممن تقدم رمى إلى هذا الغرض وأجرى إلى هذا الأمد بل هو ذروة (ما)[٦] افترعت وعذرة ما افترعت[٧] وقد كنت أوردت في كتابي الكبير

---

(١) لعل الأصل جاراني ذكر .

(٢) الأمثل أن تكون العبارة (أنقع للغلة) .

(٣) لعلها (أحلى) .

(٤) نرجح شال ميزانه كل كلام .

(٥) زيدت (بي) على النص لما يقتضيه السياق .

(٦) زيدت (ما) على افترعت الأولى .

(٧) افترع الذروة علاها وافترع المرأة افتضها (لسان العرب) .

الموسوم بحقائق التأويل في متشابه (١) التنزيل طرفاً كثيراً (٢) من هذا الجنس أطلت الكلام والتنبيه على غوامض العجائب التي فيه من غير استقصاء أوانه (٣) وأرتب أوضاعه فعزمت بتوفيق الله على إجابة سؤال السائل وإسعاف طلب الطالب إذ كان خاطر المجيب تسكفية قدحه حتى تتأجج ناره ويطير شرره وعملت على أن أجرّد ذلك تجريداً مختصراً يكثر نفعه ويخف حجمه وأشير إلى ما أورده من ذلك إشارة مخففة تغني عن تطويل الاسهاب وبليغ الاطناب ليكون ذلك مبالغة في الاختصار وغاية في الاقتصار فتكون الرغبة فيه أكثر والقلوب إليه أميل واجتنب بجهدي تكرير اللفظ الواحد إذا ورد مثله مكرراً في السور ومن الله سبحانه أستمد التوفيق واستدل الطريق وهو حسبي ونعم الوكيل .

---

(١) في الأصل مشابه التنزيل .

(٢) لعلها (كبيراً) .

(٣) لعل العبارة من غير استقصاء لأبوابه وترتيب لاوضاعه .

سورة الفاتحة

(فمما في فاتحة الكتاب من المعنى الذي قصدناه)

قوله سبحانه

م ٦ الفاتحة (١) (إِهْدِنَا ٱلصِّرَاطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ صِرَاطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ)

وهذه إستعارة على أحد التأويلين لأن الصراط في أصل اللغة إسم للطريق .. وهو ههنا كناية عن الدين لأن الدين مؤدّ الى استيجاب الثواب واستدفاع العقاب فهو كالنهج المسلوك إلى مظنة النجاة والسلامة ودار الأمن والاقامة ولما جعل سبحانه الدين كالطريق القاصد والمنهج الواضح أقام إرشاده إليه ودلالته عليه مقام الدليل يدل على السمت والهادي الذى يهدي إلى القصد فقال سبحانه : (إِهْدِنَا ٱلصِّرَاطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ) والتأويل الثاني في الصراط يخرج الكلام عن حيز الاستعارة وهو أن يكون المراد به المجاز المسلوك الى الجنة والنار على ماجاءت به الأخبار فكأنهم سألوه سبحانه توفيقهم منجاته [1] ومأمنه والعدول بهم عن مشاقه [2] ومخافته .

(ومن السورة التي تذكر فيها البقرة قوله سبحانه)

م ٧ البقرة (٢) (خَتَمَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَعَلَىٰ سَمْعِهِمْ)

وهذه إستعارة لأن الختم الحقيقي لا يتأتى في القلوب وإنما المعنى أنه تعالى وسم قلوبهم بسمة تفرّق بها الملائكة بين الكافر والمؤمن والمصرّ والمقلع فيذمون العاصي لمعصيته ويمدحون الطائع لطاعته ولهذا المعنى قال تعالى في صفة المؤمنين

---

(١) ربما كان الأصل : [لمنجاته]

(٢) وجدت غير واضحة في الاصل

اولئك كتب في قلوبهم الايمان وأيدهم بروح منه)[1] ويكون في ذم الملائكة ومدحهم وولايتهم وبرائتهم لطف في دوام المؤمن على الايمان وقرب العاصي من الاقلاع وقد يجوز أن يكون الكلام هٰهنا خارجا عن التشبيه والتمثيل لانهم لما عموا عن أصل السبيل وصمّوا عن دعاء الدليل كانوا بمنزلة من ختم على قلبه وسمعه ومنع من إستماعه وتبيّنه ومن ذلك قوله تعالى في هذه السورة :

(صُمٌّ بُكْمٌ عُميٌ فَهُمْ لا يَعْقِلُونَ)[2] وقد علمنا ضرورة أنه لا صمم ولا بكم ولا عَمى على الحقيقة .[3] ولكنهم لما يعملوا هذه الآلات في مذاهب الاستدلال بها كانوا كمن فقد أعيانها ورمى بالآفات فيها وكذلك قوله تعالى[4] (وطبع الله على قلوبهم) لأن الطبع من[5] الطابع والختم من الخاتم وهما بمعنى واحد وإنما فعل سبحانه ذلك عقوبة لهم على كفرهم .

(٣) وقوله تعالى (وَعَلى أَبصارِهِم غِشاوَةٌ)[6]

إستعارة أخرى لأنهم كانوا ينظرون على الحقيقة[7] الى الأشخاص ويقلبون الأبصار إلا أنهم لما لم ينتفعوا بالنظر ولم يعتبروا بالعبر وصف سبحانه أبصارهم[8] بالتغشي وأجراهم مجرى الخوابط الغواشي أو يكون تعالى كنى ههنا بالأبصار عن البصائر إذ كانوا غير منتفعين بها ولا مهتدين بأدلتها لأن الانسان يهدى ببصيرته الى طريق نجاته كما يهدى ببصره الى مواقع[9] خطواته .

البقرة آية ١٠ (٤) وقوله تعالى (في قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَهُمُ اللّٰهُ مَرَضاً)

فالمرض في الاجسام حقيقة وفي القلوب إستعارة لأنه فساد في القلوب

---

(١) م (المجادلة ٢٢) (٢) م (البقرة ٧)

(٣) تبدأ النسخة الطهرانية من قوله ولكنهم لما يعملوا والصواب لما لم يعملوا

(٤) م (التوبة ٩٣) (٥) في ن لأن الطبع من الطباع (٦) م (البقرة ٧)

(٧) ن على الاشخاص (٨) ط بالغش (٩) ن موضع خطواته

كما أنه فساد في الجسوم [١] وإن اختلفت جهتا الفساد [٢] في الموضعين (وقد قيل [٣] أيضاً إنما سمى مافى قلوبهم من إعتقاد الكفر مرضاً لخروجهم عن صحة الدين كما أن المرض يخرج الاجسام عن حال صحتها وينقلها عن سلامة تركيبها وبنيتها) .

البقرة م آية ١٥ (٥) وقوله سبحانه (اللهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ في طُغْيانِهِمْ يَعْمَهُونَ)

وهاتان إستعارتان فالأولى منهما إطلاق صفة الاستهزاء على الله سبحانه والمراد بها إنه تعالى يجازيهم على إستهزائهم بارصاد العقوبة لهم فسمي الجزاء على الاستهزاء باسمه إذ كان واقعاً في مقابلته وإنما قلنا إن الوصف بحقيقة الاستهزاء غير جائز عليه تعالى لانه عكس أوصاف الحكيم وضد طرائق الحليم [٤] والاستعارة الأخرى قوله تعالى ويمدهم في طغيانهم يعمهون أي يمد لهم كأنه يخليهم والامتداد في عمههم والجماح في غيهم ايجاباً للحجة وانتظاراً للمراجعة تشبيهاً بمن أرخى الطول للفرس أو الراحلة ليتنفس خناقها ويتسع مجالها وربما حمل قوله سبحانه « يخادعون الله والذين آمنوا » [٥] على أنه إستعارة في بعض الاقوال وهو ان يكون المعنى أنهم يمنون أنفسهم أن لا يعاقبوا وقد علموا انهم مستحقون للعقاب فقد أقاموا أنفسهم [٦] بذلك مقام المخادعين ولذلك قال سبحانه :

البقرة (٩) (وما يَخْدَعُونَ إلاّ أنفُسَهُم وما يَشْعُرُونَ)

---

(١) ط كما انه فساد في الحقيقة

(٢) ط جهة الحقيقة

(٣) الجملة : من قوله (قد قيل الى قوله عن سلامة تركيبها وبنيتها) لا توجد في النسخة ط

(٤) في ط الحكيم

(٥) البقرة (٩)

(٦) في . ن . نفوسهم

لأن الله تعالى [1] لا يجوز عليه الخداع ولا تخفى عنه الأسرار واذا حمل قوله سبحانه « يخادعون الله » على ان المراد به يخادعون رسول الله (ص) كان من باب اسقاط المضاف وجرى مجرى قوله « وأسأل القرية » واراد اهل القريه .

البقرة ١٦ (٦) وقوله سبحانه (أُولَئِكَ ٱلَّذِينَ ٱشْتَرَوُا ٱلضَّلَالَةَ بِالْهُدَىٰ فَمَا رَبِحَت تِّجَارَتُهُمْ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ)

وهذه إستعارة والمراد [2] أنهم استبدلوا الغي بالرشاد والكفر بالايمان فخسرت صفقتهم ولم تربح تجارتهم وإنما اطلق سبحانه على أعمالهم [3] اسم التجارة لما جاء في اول الآية [4] بلفظ الشراء تأليفاً لجواهر النظام وملاءمة بين أعضاء الكلام .

البقرة ٢٠ (٧) وقوله سبحانه (يَكَادُ ٱلْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَارَهُمْ)

وهذه استعارة والمراد يكاد البرق يذهب بأبصارهم من قوة إيماضه وشدة التماعه . والدليل على ذلك قوله تعالى « يكاد سنا برقه يذهب

النور ٤٣ بالابصار » ومحصل [5] المعنى تكاد أبصارهم تذهب عند رؤية البرق فجعل تعالى الفعل للبرق دونها لما كان السبب في ذهابها .

البقرة ٢٢ (٨) وقوله سبحانه (ٱلَّذِي جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ فِرَاشًا وَٱلسَّمَاءَ بِنَاءً)

وهذه إستعارة لأنه تعالى شبّه الارض في الامتهاد [6]

---

(١) في . ط . لم تذكر الجمل من قوله « لان الله تعالى لايجوز الى قوله وأراد أهل القرية

(٢) في . ط . والمعنى

(٣) في . ن . عملهم

(٤) في . ط . في أول الكلام

(٥) في ط . ويحصل المعنى

(٦) في . ن . في الامتداد

بالفراش والسماء في الارتفاع بالبنـــاء .

البقرة ٢٩ (٩) وقوله سبحانه (ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ إِلَى ٱلسَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَوَاتٍ)

أى قصد الى خلقها كذلك لأن حقيقة (١) الاستواء الذي هو تمام بعد نقصان أو إستقامه (٢) بعد اعوجاج من صفات الاجسام وعلامات المحدثات .

البقرة ٢٤ (١٠) وقوله سبحانه (وَلَا تَلْبِسُوا ٱلْحَقَّ بِٱلْبَاطِلِ)

وهذه استعارة والمراد بها ولا تخلطوا الحق بالباطل فتعمى مسالـكه وتشكل معارفه وذلك مأخوذ من الأمر الملتبس وهو المختلط المشتبه ويقول قد البس عليّ هذا الامر اذا انغلقت أبواب (٣) علمه وانسدت مطالع فهمه .

البقرة ٩١ (١١) وقوله سبحانه (ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ ٱلذِّلَّةُ وَٱلْمَسْكَنَةُ)

وهذه استعارة والمراد بها صفة شمول الذلة لهم واحاطه المسكنة بهم كالخباء المضروب على اهله والرواق المرفوع لمستظله .

البقرة ٦٦ (١٢) وقوله تعالى (فَجَعَلْنَاهَا نَكَالًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهَا وَمَا خَلْفَهَا)

اى للأمم التي تشاهدها والأمم التي تكون بعدها والقرى (٤) التي تكون امامها والقرى التي تكون خلفها ولقول العرب . كذابين يدي (٥) كذا وجهان

---

(١) في . ط . لان الحقيقة في اسم الاستواء

(٢) في . ط . واستقامه

(٣) في . ط . اذا انغلقت ابوابه عليه

(٤) في . ط . أو للقرى التي تكون أمامها وللقرى التي

(٥) في . ن . كذا بين يدي وجهان .

احدهما ان يكون بمعنى قرب الشيء [١] من الشيء والآخر ان يكون بمعنى تقدم الشيء للشيء [٢] يقول القائل لغيره انا بين يديك اي قريب منك وقد مضى فلان بين يديك اي تقدم امامك .

البقرة ٧٤ (١٣) وقوله تعالى في وصف الحجارة (وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ)

وهذه استعارة والمراد ظهور الخضوع فيها لتدبير الله [٣] تعالى بآثار الصنعة [٤] واعلام الصبغة

البقرة ٨١ (١٤) وقوله تعالى (بَلَى مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ)

وهذه استعارة وفيها كناية عجيبة عن عظم الخطيئة لان الشيء لايحيط بالشيء من جميع جهاته الا بعد ان يكون سابغاً غير قالص وزائداً غير ناقص والمراد [٥] احاطة خطيئته بحسناته . وذلك ان تكون اعظم منها فيكون لها تأثير في احاطتها لأن الخطيئة عرض لا يكون محيطاً بالجسم على الحقيقة .

البقرة ٨٨ (١٥) وقوله تعالى (وَقَالُوا قُلُوبُنَا غُلْفٌ)

وهذه إستعارة على التأويلين جميعاً إما أن يكون غُلفُ جمع أغلف مثل أحمر وحُمُر أو يكون جمع غلاف مثل حمار وحُمُر ويخفف فيقال حُمْر

---

(١) في . ط . لم ترد فيها جملة . قرب الشيء من الشيء في . ط
(٢) في . ن . تقديم الشيء للشي
(٣) في . ن . لتدبر
(٤) في . ن . الصنعة في الموردين وفي ط الثانية غير منقوطة والمرجح ان تكون صبغة
(٥) هذه الجملة لم ترد في نسخة ط .

وكذا (١) يقال في الجمع غلف غلف بالتثقيل والتخفيف قال أبو عبيدة كل شيء في غلاف فهو أغلف يقال سيف أغلف وقوس غلفاء ورجل أغلف إذا لم يختتن فمن قرأ غلف على جمع أغلف فالمعنى ان المشركين قالوا قلوبنا في أغطية عما تقوله يريدون النبي (ص) ونظير ذلك قوله سبحانه حاكياً عنهم :

ك فصلت ٥ « وقالوا قلوبنا في أكنه مما تدعونا اليه وفي آذاننا وقر (الاية) » (٢)

ومن قرأ قلوبنا غلف على جمع غلاف بالتثقيل والتخفيف فمعنى ذلك أنهم قالوا قلوبنا (٣) أوعية فارغة لا شيء فيها فلا تكثر علينا من قولك فانا لا نعي منه شيئا (٤) وكان قولهم هذا على طريق الاستعفاء من كلامه والاحتجاز عن دعائه .

البقرة ٩٣ م (١٦) وقوله تعالى (وَأُشْرِبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ)

وهذه استعارة والمراد بها صفة قلوبهم بالمبالغة في حب العجل (٥) فكأنها تشربت حبه فمازجها ممازجة المشروب وخالطها مخالطة الشيء الملذوذ وحذف حب العجل لدلالة الكلام عليه لان القلوب لا يصح وصفها بتشرب العجل على الحقيقة .

البقرة ٩٣ م (١٧) وقوله سبحانه (قُلْ بِئْسَمَا يَأْمُرُكُمْ بِهِ إِيمَانُكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ)

إستعارة أخرى لأن الايمان على الحقيقة لا يصح عليه النطق والأمر (٦) إنما يكون بالقول فالمراد إذاً بذلك والله أعلم أن الايمان إنما يكون دلالة على ضد الكفر والظلال وترغيباً في اتباع الهدى والرشاد وأنه لا يكون ترغيباً في سفاهة ولا دلالة على ظلالة فأقام تعالى (٧)

---

(١) في ط وكذا يجمع غلاف فيقال الخ .
(٢) ط ومن قرأ (٣) ط في أوعية
(٤) ط فكأن (٥) ط فكأنها
(٦) ط فالأمر (٧) ن : تعالى ذكره

ذكر الأمر هٰهنا مقام ذكر الترغيب والدلالة على طريق المجاز والاستعارة [١] إذ كان المرغّب في الشيء والمدلول عليه قد يفعله كما يفعله المأمور به والمندوب إليه .

البقرة ١٠٢ م (١٨) وقوله سبحانه ﴿ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْقِلُونَ ﴾

وهذه [٢] إستعارة لأن بيع [٣] نفوسهم على الحقيقة لا يتأتى لهم والمراد به والله أعلم أنهم لمّا أوبقوا نفوسهم [٤] بتعلم السحر [٥] واستحقوا العقاب على ما في ذلك من عظيم الوزر كانوا كأنهم قد رضوا بالسحر ثمناً لنفوسهم إذ عرّضوها بتعلّمه [٦] للهلاك وأبقوها لدائم العقاب فكانت [٧] كالأعلاق الخارجة عن أيديهم [٨] بأنقص الأثمان وأدون الأعواض .

البقرة ١١٢ م (١٩) وقوله تعالى ﴿ بَلَىٰ مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ ﴾

أي أقبل على عبادة الله تعالى سبحانه وجعل توجهه اليه بجملته لا بوجهه دون غيره والوجه هٰهنا إستعارة .

البقرة ١١٥ م (٢٠) وقوله تعالى ﴿ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ ﴾

أي جهة التقرب إلى الله والطريق الدالة [٩] عليه ونواحي [١٠] مقاصده ومعتمداته الهادية اليه .

---

(١) ن : واذا　(٢) ط : لم ترد الواو
(٣) ن : مع　(٤) ط أنفسهم
(٥) ن : السحرة　(٦) ط : بعمله .
(٧) ط : وكانت　(٨) ط : عن ابدانهم
(٩) ن : الى الدلالة　(١٠) ن : فنواحي

البقرة ١٣٠م (٢١) وقوله تعالى (إِلَّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ)

والتقدير سفه نفساً على أحد التأويلات وهذه استعاره لانه تعالى علّق السفه بالنفس وقولنا نفس فلان سفيهة مستعارة [١] وإنما السفه صفة لصاحب النفس لا للنفس .

البقرة ١٣٣م (٢٢) وقوله تعالى (إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ)

أي ظهرت له علاماته ووردت عليه مقدماته وهي استعارة لأن الموت لا يصح عليه الحضور على الحقيقة .

البقرة ١٣٨م (٢٣) وقوله تعالى (صِبْغَةَ اللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً)

أي دين الله وجعله بمنزلة الصبغ لأن أثره ظاهر ورسمه لائح وهذا محض [٢] الاستعارة .

البقرة ١٤٤م (٢٤) وقوله تعالى (فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ)

وهذه استعارة على قول من قال أن الشطر هٰهنا البعد أي ولّ وجهك جهة بعده إذ لايصح أن يولي [٣] وجهه بُعد المسجد على الحقيقة .

البقرة ١٦٨م (٢٥) وقوله تعالى « وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ »

أى لا تنجذبوا في قياده [٤] لأن المنجذب في قياد [٥] غيره تابع لخطواته وهذه من شرائف الاستعارات [٦] وهي أبلغ عبارة عن التحذير من طاعة فيما يأمر به وقبول قوله فيما يدعو الى فعله .

---

(١) الانسب أن تكون استعارة .

(٢) ط : من محض الاستعارة .

(٣) ط : أن تولي وجهك جهة بعد المسجد .

(٤) ن : لاتتخذوا .

(٥) ط : في قيادة غيره .

(٦) ط : الاستعارة .

البقرة ١٧٤ م (٢٦) وقوله تعالى « مَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ إِلَّا النَّارَ »

وهــذه استعارة كأنهم إذا أكلوا ما يوجب العقاب بالنار كان ذلك المأكول مشبهاً بالأكل من النار وفي قوله (١) سبحانه في بطونهم زيادة معنى وإن كان (٢) كلّ آكل إنما يأكل في بطنه وذلك أفظع سماعا وأشد ايجاعا وليس قول الرجل للآخر انك تأكل النار مثل قوله انّك تدخل النار في بطنك .

البقرة ١٧٥ (٢٧) وقوله تعالى « أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَىٰ وَالْعَذَابَ بِالْمَغْفِرَةِ »

وقد مضى نظير ذلك وأمثاله كثيرة في هذه السورة وغيرها .

البقرة ١٨٧ (٢٨) وقوله تعالى في ذكر النساء (٣) « هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ »

واللباس مستعار والمراد به قرب بعضهم من بعض واشتمال بعضهم على بعض كما تشتمل الملابس على الاجسام (٤) وعلى هذا المعنى كنـوا عن المرأة بالازار .

البقرة ١٨٧ م (٢٩) وقوله تعالى « عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَخْتَانُونَ أَنْفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنْكُمْ »

وهذه استعارة لأن خيانة الانسان نفسه لا تصح على الحقيقة وإنما المراد انه سبحانه خفف عنهم التكليف في ليال القيام بأن أباحهم فيها

---

(١) ط : خلت من حرف الجر .
(٢) ن : فان كان .
(٣) ن : خلت من لفظة ذكر
(٧) ن : كما تشتمل الاجسام على الملابس .

مع أكل الطعام وشرب الشراب الافضاء الى النساء ولو منعهم من ذلك لعلم أن كثيراً منهم يخلع عذار الصبر ويضعف عن مغالبة النفس فيواقع المعصية بفعل ما حضر عليه من غشيان النساء فيكون قد كسب نفسه العقاب ونقصها الثواب فكأنه قد خانها في نفي المنافع عنها وجـر[١] المضار اليها وأصل الخيانة في كلامهم النقص فعلى هذا الوجه تحمل خيانة النفس .

البقرة ١٨٧ م (٣٠) وقال سبحانه « حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ ٱلْخَيْطُ ٱلْأَبْيَضُ مِنَ ٱلْخَيْطِ ٱلْأَسْوَدِ مِنَ ٱلْفَجْرِ »

وهذه استعارة عجيبة والمراد بها على أحد التأويلات حتى يتبين بياض الصبح من سواد الليل والخيطان هٰهنا مجاز وإنما شبههما بذلك لأن بياض الصبح[٢] يكون في أول طلوعه مشرقاً خافياً ويكون[٣] سواد الليل منقضياً مولياً فهما جميعاً ضعيفان إلا أن هذا يزداد انتشاراً وهذا يزداد استسراراً .

البقرة ٢٤٥ (٣١) وقوله تعالى « مَن ذَا ٱلَّذِي يُقْرِضُ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُۥٓ أَضْعَافًا كَثِيرَةً »

وهذه استعارة لان الغنى لنفسه[٤] لا يجوز عليه الاستقراض على حقيقته ولـكن المقرض في المشاهد[٥] لما كان اسما لمن أعطى غيره مالاً على أن يرد عليه عوضه أقام[٦] توفير العوض مقام رد المعوض .

(١) ط : اوجر المضار .
(٢) ط : لان خيط الصبح .
(٣) ن : وسواد الليل يكون مولياً منقضياً .
(٤) لعل الاصل بنفسه .
(٥) ط : في الشاهد .
(٦) ط : أقام سبحانه توفية العوض عليه مقام رد القرض .

البقرة ٢٥٠ (٣٢) وقوله تعالى « رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا »

وهذه استعارة كأنهم قالوا امطرنا صبرا واسقنا صبراً وفي قوله افرغ زيادة فائدة على قوله انزل لان الافراغ يفيد سعة الشيء وكثرته وانصبابه وسرعته [1].

البقرة ٢٥٦ (٣٣) وقوله تعالى « فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ لَا انْفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ » [2]

فذكر العروة هٰهنا مجاز واستعارة والمراد تشبيه المتمسك بشرائط الايمان بالمتمسك بالعروة الوثيقة من عرى الحبل لانه يستعصم بها من المزال المزلقة والمهابط الموبقة ثم قال تعالى لا انفصام لها تبعيداً لها من شبه العرى المعهودة التي ربما انفصمت على طول الحد [3] أو بليت قواها على مر الدهور.

البقرة ٢٥٧ (٣٤) وقوله تعالى « اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُمْ مِنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ »

وهذه استعارة والمراد بها اخراج المؤمنين [4] من الكفر الى الايمان ومن الغي إلى الرشاد ومن عمى [5] الجهل الى بصائر العلم وكل ما في

---

(١) ط : وسعته

(٢) لم ترد هذه الاية ولا شرحها في ط

(٣) لعل الاصل . الجذب

(٤) ن . المؤمن

(٥) ط . عميا

القرآن من ذكر الاخراج من الظلمات الى النور فالمراد به ماذكرناه[١] وذلك من أحسن التشبيهات لان الكفر كالظلمة التي يتسكع فيها الخابط ويضل القاصد والايمان كالنور الذي يؤمه الجائر ويهتدي به الحائر لأن عاقبة[٢] الايمان مضيئة بالنعيم والثواب وعاقبة الكفر مظلمة بالجحيم والعذاب وفي لسانهم[٣] وصف الجهل بالعمى والعمه[٤] ووصف العلم بالبصر والجلية[٥] يقال قد غم عليه أمره واظلم عليه رأيه إذا كان جاهلاً بما يرتئيه[٦] ويفعله ويقال في نقيض ذلك هو على الواضحة من أمره والجلية من رأيه إذا كان عالماً بما يورد ويصدر وما يأتي ويذر .

البقرة ٢٨٣ (٣٥) وقوله سبحانه « وَمَنْ يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ آثِمٌ قَلْبُهُ » وذلك مثل قوله تعالى « وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا كَسَبَتْ قُلُوبُكُمْ » لأن الآثم والكاسب صاحب القلب دون القلب على ماتقدم[٧] من القول .

البقرة ١٨٨ (٣٦) وقوله تعالى « وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بِالْبَاطِلِ وَتُدْلُوا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ »

---

(١) ط . بدون هاء الضمير

(٢) ط . لان عاقبة الايمان مضيئة بالايمان والثواب

(٣) ن . تشابههم بدل لسانهم

(٤) ن . الغمة

(٥) ط . الحلية

(٦) ن . بايرتيه

(٧) ن . على ماتقدم القول

أي (١) لا تجعلوها اسباباً تتوصلون بها الى استمالة الحكام كما يتوصل
المستقي بادلاء دلوه الى الماء .

البقرة ١٨٧ (٣٧) وقوله تعالى « وَلَيْسَ ٱلْبِرُّ بِأَنْ »

بياض في الأصل

لا للقلب (٢) ولكن العزوم والاعتقادات لما كان فيها طاعة ومعصية
وسيئة وحسنة وهي من افعال القلوب جاز ان ينسب الكسب اليها
على هذا الطريق .

---

(١) لم يرد في . ط . شرح لهذه الآية .

(٢) هذه العبارة وردت في . ن . ولم ترد في . ط . ونظن أن هذا الكلام يتعلق بالآية الكريمة وهي قوله تعالى « لا يؤاخذكم الله باللغو في ايمانكم ولكن يؤاخذكم بما كسبت قلوبكم والله غفور رحيم » وقد اشار المؤلف عند ذكره لقوله تعالى « ومن يكتمها فانه آثم قلبه » الى هذه الآية .

سورة آل عمران

ومن السورة التي يذكر فيها آل عمران

(٣٨) قوله تعالى « مِنْهُ آياتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ » آل عمران ٧

وهذه إستعارة والمراد بها (١) ان هذه الايات جماع الكتاب وأصله فهي بمنزلة الأم له (٢) وكأن سائر القرآن يتبعها ويتعلق بها كما يتبع الولد آثار أمه ويفزع اليها في مهمه .

(٣٩) وقوله تعالى « وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ » آل عمران ٧

وهذه استعارة والمراد بها المتمكنون في العلم تشبيها برسوخ الشيء الثقيل في الارض الخوّارة وهو أبلغ من قوله والثابتون في العلم .

(٤٠) وقوله تعالى « وَتُحْشَرُونَ إِلَى جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْمِهَادُ » آل عمران ١٢

وهـذه استعارة والمعنى (٣) بئس ما يمتهد ويفترش ونظيره قوله تعالى (وساءت مرتفقا) .

وقوله تعالى « فَبِئْسَ الْقَرَارُ »

(٤١) وقوله تعالى « أُولَئِكَ الَّذِينَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ » آل عمران ٢٢

وهذه إستعارة والمراد فسدت أعمالهم فبطلت وذلك مأخوذ من الحبط وهو داء تَرِمُ له أجواف الابل فيكون سبب هلاكها وانقطاع آكالها .

---

(١) . ن. خلت من (بها)

(٢) . ط . خلت من (له)

(٣) . ن . والمراد به

(٤) . ن . وهو دابة معروفة في أجواف الابل

آل عمران ٢٧ (٤٢) وقوله تعالى « يُولِجُ ٱللَّيْلَ فِي ٱلنَّهَارِ وَيُولِجُ ٱلنَّهَارَ فِي ٱللَّيْلِ »

وهذه استعارة وهي عبارة عجيبة عن ادخال هذا على هذا وهذا على هذا والمعنى ان ماينقصه من الليل[1] يزيده فى النهار وما ينقصه من النهار يزيده فى الليل ولفظ الايلاج ههنا أبلغ لانه يفيد ادخال كل واحد منهما فى الآخر بلطيف الممازجة وشديد الملابسة

آل عمران ٢٧ (٤٣) وقوله تعالى « يُخْرِجُ ٱلْحَيَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ ٱلْمَيِّتَ مِنَ ٱلْحَيِّ »[2]

وهذا القول مجاز واستعارة على أحد التأويلين وهو أن يكون تعالى أراد بالحي ههنا المؤمن وبالميت الكافر فكأنه تعالى قال يخرج المؤمن من الكافر ويخرج الكافر من المؤمن وإنما شبّه تعالى المؤمن بالحي لأنه ينتفع وينفع وشبه الكافر بالميت لانه لا ينفع ولا ينتفع وقد يجوز أن يكون إنما شبه المؤمن بالحي لحركة خواطره فى طلب الحق وإصابته وشبه الكافر بالميت لجمود خواطره عن استنباط الحق وإثارته فان قيل فما معنى تشبيه المؤمن بالحي وهو حي وليس كذلك الكافر لأنه شبه بالميت وليس بميت وكان المعنى مفيداً واللفظ سديداً قيل لأنه سبحانه إنما أراد حياة الاديان لاحياة الابدان فلذلك صحّ المعنى واستقام .

آل عمران ٣٩ م (٤٤) وقوله تعالى « مُصَدِّقًا بِكَلِمَةٍ مِنَ ٱللَّهِ »

وهذه إستعارة لأن المراد بهذا القول عيسى عليه السلام والعلماء مختلفون في هذه اللفظة وقد استقصينا الكلام على ذلك في كتاب حقائق التأويل فمن

---

(١) . ط . ما ينقصه من النهار يزيده في الليل .

(٢) هذه الآية وما يتعلق بها من شرح لم ترد في . ط .

بعض ما قيل فى ذلك أن بشارة الله تعالى سبقت بالمسيح عليه السلام في الكتب المتقدمة والنذارات (١) السالفة فاجرى إسم الكلمة عليه لتقدم البشارة به والبشارة إنما تكون بالكلام .

(٤٥) وقوله تعالى « وَمَكَرُوا وَمَكَرَ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ » آل عمران ٥٤

وهذه إستعارة لأن حقيقة المكر لا تجوز عليه تعالى والمراد (٢) بذلك إنزال العقوبة بهم جزاءً على مكرهم وإنما سمى الجزاء على المكر مكراً للمقابلة بين الألفاظ على عادة العرب في ذلك قد استعارها واستعان (٣) بها بيانهم .

(٤٦) وقوله تعالى « آمِنُوا بِالَّذِي أُنْزِلَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَجْهَ النَّهَارِ وَاكْفُرُوا آخِرَهُ » آل عمران ٧٢

وهذه إستعارة والمراد أول النهار ولم يكن رأس النهار لان الوجه والرأس وان اشتركا فى كونهما أول الشيء فان في الوجه زيادة فائدة (٤) وهي ان به تصح المواجه ومنه تعرف حقيقة الجملة .

(٤٧) وقوله تعالى « وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ » آل عمران ٣٤

وهذه استعارة والمراد بها أما سعة عطائه وعظيم (٥) احسانه أو اتساع طرق علمه وانفساح اقطار سلطانه وعزه .

(٤٨) وقوله تعالى « وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ » الآية . آل عمران ٧٧

وهذه استعارة وحقيقتها ولا يرحمهم الله يوم القيامة كما يقول القائل لغيره

---

(١) . ط . النذرات

(٢) . ن . والمراد انزال العقوبة

(٣) . ط . استعارها بدل استعان بها

(٤) . ن . خلت من لفظة (فائدة)

(٥) . ن . وعظم

إذا استرحمه انظر إليّ نظرة لأن حقيقة النظر هو تقليب العين الصحيحة في جهة المرئي التماساً لرؤيته وهذا لا يصح إلا على الأجسام ومن يدرك بالحواس ويوصف بالحدود والاقطار وقد تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً .

آل عمران ١٠٣ (٤٩) وقوله تعالى « وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا »

وهـذه استعارة ومعناها [1] تمسكوا بامر الله لـكم وعهده اليكم والحبال [2] العهود في كلام العرب وانما سميت بذلك لأن المتعلق بها ينجوا ممـا يخافه كالمتشبث بالحبل إذا وقع في غمرة وارتكس في هوّة فالعهود يستأمن بها من المخاوف والحبال يستنقذ بها من المتالف فلذلك وقع التشابه بينها .

آل عمران ١٠٣ (٥٠) وقوله تعالى « وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا »

وهذه استعارة لأنه تعالى شبه المشفى لسوء عمله على دخول النار بالمشفى [3] لزلة قدمه على الوقوع في النار .

آل عمران ١٠٩ (٥١) وقوله تعالى « وَإِلَى اللَّهِ تَرْجِعُ الْأُمُورُ »

على قراءة من قرأ بفتح التاء وكسر الجيم وهـذه استعارة والمراد بها ان الاشياء كلها تنتهي الى أن تزول عنها أيدي المالـكين والمدبرين ويخلص ملـكها وتدبيرها لرب العالمين .

آل عمران ١١٢ (٥٢) وقوله تعالى « ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ أَيْنَمَا ثُقِفُوا إِلَّا بِحَبْلٍ مِنَ اللَّهِ وَحَبْلٍ مِنَ النَّاسِ وَبَاؤُوا بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الْمَسْكَنَةُ »

---

(١) ن . أي تمسكوا

(٢) الجبال في النسختين

(٣) ن . بزلة

وقد مضى الكلام على مثل ذلك في البقرة فلا معنى لاعادته .

آل عمران ١١٨ (٥٣) وقوله تعالى « يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا بِطَانَةً مِنْ دُونِكُمْ لا يَأْلُونَكُمْ خَبالاً »[1]

وهذه إستعارة وأصل البطانة ما يلي بطن الانسان من ثيابه ومنه بطانة الثوب وبطان البعير فشبه دخلاء الرجل وخواصه بالبطانة لأنهم يستبطنون دخيل أمره ويلازمونه ملازمة شعارة لجسمه فكأنه تعالى قال لا تتخذوا من هذه صفته من غير أهل دينكم فيكون غير مأمون عليكم .

آل عمران ١٢٧ (٥٤) وقوله تعالى « لِيَقْطَعَ طَرَفاً مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا »

أي ينقص عدداً من اعدادهم ويوهى[2] عضداً من اعضادهم وهذا من محض الاستعارة[3] .

آل عمران ١٤٣ (٥٥) وقوله تعالى « فَلَقَدْ كُنْتُمْ تَمَنَّوْنَ الْمَوْتَ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَلْقَوْهُ فَقَدْ رَأَيْتُمُوهُ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ »

وهذه استعارة لأن الموت لا يلقى ولا يرى وإنما أراد سبحانه رؤية أسبابه من صدق مصاع[4] وتتابع قراع أو رؤية آلاته كالرماح المشرعة والسيوف المخترطة .

آل عمران ١٤٤ (٥٦) وقوله تعالى « أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ »

وهذه إستعارة والمراد بها الرجوع عن دينه والتقاعس عن اتباع طريقه فشبه سبحانه الرجوع في الارتياب بالرجوع على الاعقاب .

---

(١) لم ترد هذه الآية وما يتعلق بها من شرح في . ط

(٢) . ط . يوهن عضداً

(٣) . ن . وهذا محض الاستعارة

(٤) . ن . مضاع

آل عمران ١٥٦ (٥٧) وقوله تعالى « وَقَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ إِذَا ضَرَبُوا فِي الأَرْضِ أَوْ كَانُوا غُزًّى »

وهذه استعارة لأن الضرب ههنا عبارة عن الابعاد[1] في السير والايغال في الارض تشبيهاً للخابط في البر بالسابح في البحر لانه يضرب باطرافه في غمرة الماء شقاً[2] لها واستعانة على قطعها .

آل عمران ١٦٣ (٥٨) وقوله تعالى « هُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ اللَّهِ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ »

وهذه إستعارة لأن الانسان غير الدرجة وإنما المراد بذلك هم ذوو[3] درجات متفاوتة عند الله فالمؤمن درجته مرتفعة والكافر درجته متضعة .

آل عمران ١٨٥ (٥٩) وقوله تعالى « وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ »

وهذه استعارة لأن الغرور لامتاع له[4] على الحقيقة وإنما المراد بذلك أن ما يستمتع به الانسان من ظل[5] زائل وخضاب ناصل .

آل عمران ١٨٥ (٦٠) وقوله تعالى في صدر هذه الآية « كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ »

مستعار أيضاً لان حقيقة الذوق ما أدرك بحاسة وإنما حسن وصف النفس بذلك لما تحس به[6] من كرب الموت وعلزه[7] فكأنها تحسه بذوقه .

آل عمران ١٨٦ (٦١) وقوله تعالى « وَإِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الأُمُورِ »

---

(١) . ط . الانجاد   (٢) . ط . سعالها

(٣) . ن . م ذو درجات   (٤) . ن . في الحقيقة

(٥) . ن . باطل زائل . والراجح حذف أن   (٦) . ن . خالية من (به)

(٧) العلز بالتحريك القلق والهلع

وهـذه استعارة لأن الأمور لا عزم لها وانما العزم للموطن نفسه على فعلها والمراد فان [1] ذلك من قوة الأمور لأن العازم على فعل الأمر قوي عليه .

آل عمران ١٨٧ (٦٢) وقوله تعالى « فَنَبَذُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ »

وهذه استعارة والمراد بها أنهم غفلوا عن ذكره وتشاغلوا عن فهمه يعني الكتاب المنزل عليهم فكان كالشيء الملقى خلف ظهر الانسان لا يراه فيذكره ولا يلتفت اليه فينظره .

آل عمران ١٨٨ (٦٣) وقوله تعالى « فَلَا تَحْسَبَنَّهُمْ بِمَفَازَةٍ مِنَ الْعَذَابِ »

وهذه استعارة فلا تحسبنهم ببعد من العذاب وبمنجاة من العقاب والمفازة الأرض البعيدة التي اذا قطعها الانسان فاز بقطعها وأمن من خوفها .

آل عمران ١٩٩ (٦٤) وقوله تعالى « لَا يَغُرَّنَّكَ تَقَلُّبُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي الْبِلَادِ مَتَاعٌ قَلِيلٌ »

وهذه استعارة والمراد بالتقلب ههنا كثرة الاضطراب في البلاد والتقلقل في الاسفار والانتقال من حال الى حال .

....

(١) ن . بأن ذلك

(سورة النساء)

ومن السورة التي تذكر فيها النساء

نساء ١٠ (٦٥) وقوله تعالى « إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَاراً وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيراً »

وهذه استعارة وقد مضى الكلام على نظيرها في البقرة والمعنى انهم لما أكلوا المال المؤدي إلى عذاب النار شبهوا من هذا الوجه بالآكلين من النار .

نساء ١٥ (٦٦) وقوله تعالى « فَأَمْسِكُوهُنَّ فِي الْبُيُوتِ حَتَّى يَتَوَفَّاهُنَّ الْمَوْتُ »

وهذه إستعارة لأن المتوفي ملك الموت فنقل الفعل إلى الموت على طريق المجاز والاتساع لأن حقيقة التوفي [1] هي قبض الأرواح من الأجسام .

نساء ٣٢ (٦٧) وقوله تعالى « وَالَّذِينَ عَقَدَتْ أَيْمَانُكُمْ فَآتُوهُمْ نَصِيبَهُمْ »

وهذه إستعارة [2] والمراد بها والله أعلم ان من عقدتم بينكم وبينه عقداً فأدوا اليه ما يستحقه بذلك العقد عليكم وإنما نسب [3] المعاقدة إلى الأيمان على عادة العرب في ذلك يقول قائلهم [4] أعطاني فلان صفقة يمينه على كذا وأخذت يد فلان مصافحة على كذا وعلى هذا النحو أيضاً إضافة الملك إلى الايمان في قوله تعالى وما ملكت أيمانكم لأن الانسان في الأغلب إنما يقبض المال [5] المستحق بيمينه ويأخذ السلع المملوكة بيده .

---

(١) . ط . هو

(٢) . ن . فالمراد

(٣) . ن . وانما نسبت

(٤) . ط . يقول القائل

(٥) . ط . من المال

النساء ٤٦ (٦٨) وقوله تعالى « يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ »

وهذه استعارة والمراد بها والله أعلم أنهم يعكسون الكلام عن حقائقه ويزيلونه عن جهة صوابه حملاً له على أهوائهم وعطفاً على آرائهم (١)

النساء ٤٦ (٦٩) وقوله تعالى « لَيًّا بِأَلْسِنَتِهِمْ وَطَعْنًا فِي الدِّينِ »

استعارة أخرى والمراد بها يميلون بكلامهم إلى جهة الاستهزاء بالمؤمنين والوقيعة في الدين .

النساء ٤٧ (٧٠) وقوله تعالى « مِنْ قَبْلِ أَنْ نَطْمِسَ وُجُوهًا فَنَرُدَّهَا عَلَى أَدْبَارِهَا »

وهذه استعارة وهي عبارة عن مسخ الوجوه أي يزيل تخاطيطها (٢) ومعارفها تشبيهاً بالصحيفة المطموسة التي عميت سطورها واشكلت حروفها .

النساء ٧٧ (٧١) وقوله تعالى « قُلْ مَتَاعُ الدُّنْيَا قَلِيلٌ وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ لِمَنِ اتَّقَى »

وهذه استعارة والمراد بها تخسيس (٣) قدر ما يصحب الانسان في الدنيا (٤) وإن المتعة به قليلة والشوائب له كثيرة (٥) .

النساء ٧١ (٧٢) وقوله تعالى « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا خُذُوا حِذْرَكُمْ »

وهذه استعارة ومجاز لأن الحذر لا يؤخذ على الحقيقة وإنما يصح الأخذ

---

(١) ط . عن آرائهم .

(٢) ن . تخاطيطها .

(٣) ن . تخصيص .

(٤) ط . من الدنيا .

(٥) ط . والشوائب كثيرة .

(٥) هذه الآية وما يتعلق بها من الشرح غير موجودة في (ط) .

على ما يتأتى إمساكه بالأيدي من الأجسام كالأسلحة المتعاطاة والآلات المستعملات وما يجري مجرى ذلك والمراد والله أعلم تمسكوا بالحذر وأديموا إستشعاره كما تتمسكون بالشيء الذي تشتمل عليه أكفكم وتتعلق به أناملكم .

النساء ٩٠ (٧٣) وقوله تعالى « حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ أَنْ يُقَاتِلُوكُمْ »

وهذه استعارة والمراد بها صفة صدورهم بالضيق عن القتال [1] وذلك [2] مأخوذ من الحصار وهو تضييق المذهب والمنع من التصرف .

النساء ٦٠ (٧٤) وقوله تعالى « فَإِنِ اعْتَزَلُوكُمْ وَأَلْقَوْا إِلَيْكُمُ السَّلَمَ »

وهذه استعارة وحقيقتها إن طلبوا منكم المسالمة وسألوكم الموادعة وفي قوله تعالى والقوا اليكم السلم [3] عبارة عن طلبهم السلم عن ذل واستكانة وخضوع وضراعة .

النساء ١٣٨ (٧٥) وقوله تعالى « وَأُحْضِرَتِ الأَنْفُسُ الشُّحَّ »

وهذه استعارة وليس [4] المراد ان محضراً أحضر الانفس شحها ولكن الشح لما كان غير مفارق لها ولا متباعداً عنها كان كأنه قد أحضرها وحمل على ملازمتها ومثل ذلك [5] .

النساء ١٥٧ (٧٦) قوله تعالى في هذه السورة « وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ »

وليس التشبيه [6] ههنا فعلا [7] من غيرهم بهم [8] وانما شبهوا هم [9] على

---

(١) ط . على القتال .
(٢) ن . فذلك .
(٣) ن . والقوا اليكم . فقط
(٤) ن . ليس (و)
(٥) ط . ومثل هذا .
(٦) ن . الشبيه .
(٧) ط . عملا .
(٨) ن . لا توجد (بهم) .
(٩) ن . خالية من (م) .

انفسهم أي تصرفوا مع [١] الشبهة دون اليقين كما يقال ابن يذهب بك والمراد اين تذهب ونظائر ذلك كثيرة .

النساء ١٥٧ (٢٧) وقوله تعالى « فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ »

وهذه إستعارة والمراد بالخوض هٰهنا مناقلة الحديث والضرب في أقطاره والتفسح في اعطانه [٢] استثارة لكرائمه [٣] وبحثا عن غوامضه تشبيهاً بخصائص الماء الذي يثير قراره ويسبر غماره .

النساء ١٤٠ (٧٨) وقوله تعالى « مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا »

وفي الآية [٤] استعارتان إحداهما قوله إلا إتباع الظن لأن الظن هٰهنا جعل [٥] بمنزلة الداعي الذي يطاع أمره والقائد يتبع أثره مبالغة في صفة الظن بشدة الاستيلاء عليهم وقوة الغلبة على عقولهم [٦] والاستعارة الأخرى أن يكون قوله تعالى وما قتلوه يقينا راجعاً إلى الظن لا إلى المسيح عليه السلام فكأنه تعالى قال وما قتلوا الظن يقينا كما يقول القائل قد قتلت الخبر علما ومن أمثالهم قتل أرضاً عالمها وقتلت أرض جاهلها [٧] والمراد بقولهم قتلت الخبر علماً أي استقصيت معرفته واستخرجت دخيلته [٨] فلم يفتني شيء من علمه فكنت [٩]

---

(١) ط . خالية من (مع)
(٢) . ن . في أعطائه .
(٣) . ن . لكرامته فاثبتنا (لكرائمه) ونرجح أن تكون لفظة يثار مكان يثير
(٤) ط . هذه الآية .
(٥) ط . جعل بطنها .
(٦) ط . على قلوبهم .
(٧) ط . أهلها .
(٨) ن . دجنته .
(٩) ن . وكنت .

بذلك [١] كأني قاتل له أي لم أبق شيئاً يُعلم من كنهه [٢] كما لم يبق القاتل [٣] في المقتول شيئاً من نفسه وعلى هذا قولهم أصاب [٤] فلان شاكلة الأمر وطبق مفصل الرأي أي أدرك حقيقته وبلغ مصدوقته والشاكلة الخاصرة هٰهنا وهي من مقاتل الحيوان .

النساء ١٧١ (٧٩) وقوله تعالى « إِنَّمَا ٱلْمَسِيحُ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ ٱللَّهِ وَكَلِمَتُهُۥٓ أَلْقَاهَآ إِلَىٰ مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِّنْهُ »

وقد مضى كلامنا على معنى [٥] تسمية المسيح عليه السلام بكلمة الله وقوله تعالى وروح منه هٰهنا إستعارة والمراد بذلك أنّ الناس ينتفعون بهداه ويحيون من موت الضلالة برشده كما تحيا الاجسام بارواحها وتتصرف بحركاتها .

---

(١) ن . خلت من (بذلك) .
(٢) ن . كتمه .
(٣) ط . من المقتول .
(٤) ط . حساب .
(٥) ن . لم ترد لفظة معنى

(سورة المائدة)

ومن السورة التي تذكر فيها المائدة

المائدة ٢ (٨٠) قوله تعالى « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُحِلُّوا شَعَائِرَ اللَّهِ »

وهذه استعارة والمراد مستعبدات الله التي أشعرها للناس أي بينها لهم من قولهم أشعرت البدن إذا جرحتها في سنامها ليسيل دمها فيعلم أنها هديٌ لبيت الله سبحانه وهذا الفعل علامة لها ودلالة عليها .

المائدة ١٩ (٨١) وقوله تعالى « يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ »

وهذه استعارة والسلام هٰهنا جمع سلامـــة [1] فالمراد انه تعـالى يدل من أطاعه على طريق نجاته وسبيل أمنته لأن طاعته زمامة [2] السلامة فمن اتبع قياده نجا ومن تقاعس عنه ضلّ وغوى .

المائدة ٢١ (٨٢) وقوله تعالى « قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ عَلَى فَتْرَةٍ مِنَ الرُّسُلِ »

وهذه استعارة والمراد على انقطاع [3] الارسال إلى الأمم وخلو الزمان من مباعث الرسل تشبيهاً [4] بحال إرسال الأنبياء إلى أممهم ثم حال توفيهم بعد أداء شرائعهم بثقوب النار ثم خمودها واضطرامها ثم فتورها .

المائدة ٣٠ (٨٣) وقوله تعالى « وَلَا تَرْتَدُّوا عَلَى أَدْبَارِكُمْ فَتَنْقَلِبُوا خَاسِرِينَ »

---

(١) ن . والمراد .

(٢) ط . أدام ولعل الأصل زمام السلامة .

(٣) ن . اقحمت هنا هذه العبارة على ما في الأصل وهي (وسولت له وقربت عليه ففعل)

(٤) كذا في النسختين ولعل الأصل (لحال)

وهذه استعارة ونظيرها (١) قوله تعالى انقلبتم على اعقابكم أي لاتولوا عن دينكم وتشكو بعد يقينكم فتكونوا كالمقهقر الراجع والمتقاعس الناكص.

المائدة ٣٢ (٨٤) وقوله تعالى «فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ فَأَصْبَحَ مِنَ الْخَاسِرِينَ»

وهذه إستعارة والمراد سوّلت له وقرّبت عليه ففعل وطوعت (٢) فعلت. من الطوع أى سهلت نفسه عليه ذلك حتى أتاه طوعاً وانقاد اليه (٣) سمحاً.

المائدة ٤١ (٨٥) وقوله تعالى «إِنَّهُ مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا»

وأحيا هٰهنا إستعارة لأن احياء النفس بعد موتها لايفعله إلاالله تعالى وإنما المراد من استبقاها وقد استحقت القتل أواستنقذها (٤) وقد اشرفت على الموت فجعل سبحانه فاعل ذلك بها كمحييها بعد موتها اذ كان الاستنقاذ من الموت كالاحياء بعد الموت.

المائدة ٤١ (٨٦) وقوله تعالى «مِنَ الَّذِينَ قَالُوا آمَنَّا بِأَفْوَاهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِنْ قُلُوبُهُمْ»

وهذه استعارة لأن صفة الايمان والكفر إنما يوصف بها الانسان دون القلب والمراد أنهم آمنو بالظواهر وكفروا بالبواطن.

---

(١) ن. نظيرة.
(٢) ن. فطوعت.
(٣) ن. له
(٤) ط. واستنقذها

المائدة ٤٨ (٨٧) وقوله تعالى « وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ »

وهذه استعارة وقد تقدم مثلها والمعنى مصدقاً بما سلف قبله من الكتاب الذي هو الانجيل الصحيح . وأستعير ذكر اليدين ههنا كما يقول القائل إذا سأله غيره عن راكب مر به هو بين يديك[١] أي قد سار أمامك ومهيمناً عليه[٢] . أي شاهداً عليه وهذه أيضاً استعارة أخرى والمراد أن ما في الكتاب من وضوح الدلالة يقوم مقام النطق[٣] بصحة الشهادة

المائدة ٤٨ (٨٨) وقوله تعالى « وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ »

وهذه استعارة والمراد[٤] ولا تطع أمرهم ولا تجب داعيهم فاقام تعالى أهوائهم مقام الدعاة[٥] الى الردى والهداة إلى العمى .

المائدة ٥٤ (٨٩) وقوله تعالى « فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ »

وهذه استعارة عجيبة والمراد[٦] فبادروا فعل الخيرات إذ كنتم على غير أمان من حضور الأجل وتضييق المهل[٧] وذلك تشبيه[٨] لسباق الخيل لأن كل واحد من فرسانها يشاح غيره على بلوغ الغاية المقصودة وينافسه في الاسراع الى البقية المطلوبة .

المائدة ٦٤ (٩٠) وقوله تعالى « فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ »

وهذه استعارة لأن الحب الذي هو ميل الطبائع[٩] لا يجوز على القديم تعالى والمعنى يريد إثابتهم[١٠] فى الآجل وكرامتهم في العاجل ومعنى محبتهم له تعالى

---

(١) ن . هو بين يديك قد سار
(٢) ن . من غير حرف العطف
(٣) ن . صحة الشهادة
(٤) ن . خلت من (والمراد)
(٥) ن . (الدعاء)
(٦) ط . والمعنى
(٧) ط . الامل
(٨) ط . شبيهاً
(٩) ط . الطباع
(١٠) ط . على الآجل

أنهم يريدون تعظيمه ويقصدون تمجيده ويقومون بلوازم طاعته ووظائف عبادته .

المائدة ٦٤ (٩١) وقوله تعالى « وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنْفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ »

(وهذه[1] استعارة ومعناها أن اليهود أخرجوا هذا القول مخرج الاستبخال لله سبحانه فكذبهم تعالى بقوله بل يداه مبسوطتان ينفق كيف يشاء) .

وليس المراد بذكر اليدين هٰهنا الاثنتين اللتين هما[2] اكثر من الواحدة وإنما المراد به المبالغة في وصف النعمة كما يقول القائل ليس لي بهذا الأمر يدان وليس يريد به الجارحتين وإنما يريد[3] به المبالغة في نفي القوة على ذلك الأمر وربما قيل إن المراد بذلك نعمة الدنيا ونعمة الآخرة والله أعلم أي ذلك أصوب وقد أشبعنا الكلام على هذا المعنى في كتابنا الكبير .

المائدة ٦٤ (٩٢) وقوله تعالى « كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ »

وهذه استعارة لأن الحرب لا نار لها على الحقيقة وإنما شبهت بالنار لاحتدام قراعها وحرّ مصاعها وإنها تأكل أهلها كما تأكل حطبها .

المائدة ٦٦ (٩٣) وقوله تعالى « وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا التَّوْرَاةَ وَالْإِنْجِيلَ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِمْ مِنْ رَبِّهِمْ لَأَكَلُوا مِنْ فَوْقِهِمْ وَمِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ »

وهذه استعارة[4] لأن التوراة لا يصح عليها القيام وإنما المراد ولو أنهم نفذوا[5] حكمها واتبعوا نهجها وعملوا بما فيها ولم يحرفوا كلمها من قولهم أقام فلان قناة الدين اذا حكم بالحق وأمر بالعدل .

---

(١) هذه الجملة التي بين قوسين لا توجد في . ن

(٢) ن . أكبر .

(٣) ط . يريد المبالغة .

(٤) ن . وحرت مضاعها .

(٥) ط . اتبعوا

المائدة وقوله تعالى « لَأَكَلُوا مِنْ فَوْقِهِمْ وَمِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ »

وهذه استعارة أخرى على أحد التأويلين وهو أن يكون المراد بهذا القول العبارة عن سعة الرزق ورفاهة العيش كما يقول القائل فلان مغمور في النعيم والنعمة من قرنه الى قدمه والتأويل الآخر معناه [1] لأكلوا من فوقهم من ثمار الشجر الذي يفوت [2] بسطة اليد ومن تحت أرجلهم أي من نبات الارض الذي يباشر موطىء [3] القدم وقيل بل [4] المراد بذلك ما يكون عن مساقط الغيث من إخصاب منابت الارض وهذا كقوله تعالى :

الاعراف ٦٦ لَفَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَرَكَاتٍ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ

المائدة ٨٩ (٩٤) وقوله تعالى « وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا عَقَدْتُمُ الْأَيْمَانَ »

على قراءة من قرأ عقدتم وعقّدتم بالتخفيف والتشديد دون من قرأ عاقدتم وهذه استعارة والمراد بها تأكيد الايمان حتى تكون بمنزلة العقد المؤكد والحبل المحصد أو يكون المراد إنكم عقدتموها على شيء خلافاً لليمين اللغو التي ليست معقودة على شيء [5] لأن الفقهاء يسمون اليمين على المستقبل يمنيا معقودة وهي التي يتأتى [6] فيها البر والحنث وتجب فيها الكفارة واليمين على الماضي عندهم ضربان لغو وغموس فاللغو [7] كقول القائل والله ما فعلت كذا في شيء يظن انه لم يفعله ووالله لقد فعلت كذا في شيء يظن انه فعله

---

(١) ط . والتأويل الآخر لاكلوا

(٢) ن . لعل الأصل لا يفوت

(٣) ن . تباشر من طي القدم

(٤) ط . وقيل المراد

(٥) ن . خلت من . على شيء . الثانية

(٦) ن . يتافيها . كذا

(٧) ن . خلت من لفظة (فاللغو)

فهذه اليمين لا مؤاخذة فيها وأما الغموس فهي [1] اليمين على الماضي اذا وقعت كذباً نحو قول القائل والله ما فعلت وهو يعلم أنه قد فعل [2] أو والله لقد فعلت وهو يعلم أنه لم يفعل فهذه اليمين كفارتها التوبة والاستغفار لا غير .

المائدة ٩٤ (٩٥) وقوله تعالى « لَيَبْلُوَنَّكُمُ اللَّهُ بِشَيْءٍ مِنَ الصَّيْدِ تَنَالُهُ أَيْدِيكُمْ وَرِمَاحُكُمْ »

وهذه استعارة لأن القاتل [3] هو الذي ينال القنيص [4] برمحه ولكن الرمح لما كان مباشراً حسن لهذه الحال أن يسمى نائلا .

المائدة ١٠٨ (٩٦) وقوله تعالى « ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ يَأْتُوا بِالشَّهَادَةِ عَلَى وَجْهِهَا »

وهذه استعارة لأن الشهادة لا وجه لها وانما المراد أن يأتوا بالشهادة على جليتها وحقيقتها وعبر تعالى عن ذلك بالوجه لأن به تعرف حقيقة الجملة ويفهم كنه الصورة كما قلنا فيما تقدم وهذه من الاستعارات البديعة .

المائدة ١١٦ (٩٧) وقوله تعالى حاكياً عن المسيح عليه السلام « تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ »

وهـــذه استعارة لان القديم تعالى لا نفس له والمراد تعلم ما عندي ولا أعلم ما عندك وتعلم حقيقتي وذاتي [5] ولا أعلم حقيقتك وذاتك أو تعلم مغيبي ولا أعلم مغيبك فكأن [6] نحوى ذلك تعلم ما اعلم ولا أعلم ما تعلم وقـــد استوفينا الكلام على ذلك في كتاب حقائق التنزيل .

---

(١) ط . فهو اليمين

(٢) ط . ووالله

(٣) ط . لأن الفارس

(٤) القنص

(٥) ط . لم ترد فيها . ذاتي . ولاذاتك

(٦) ن . وكأن

آل عمران ٢٨ (٩٨) (فأما قوله تعالى في آل عمران « وَيُحَذِّرُكُمُ[1] اللَّهُ نَفْسَهُ »

فالمراد بها ويحذركم عقابه لأنك إذا قلت أحذر فلاناً فانما تريد به احذر ان يصيبك منه ضرر أوتنال منه شراً[2] والتحذير في التحقيق انما هو من نفس الضرر لا من فاعل الضرر وفي قوله : ويحذركم الله نفسه . زيادة فائدة على قوله ويحذركم عقابه كأنه تعالى أراد ما يتولاه هو من العقاب لا ما يوليه بعض العباد فحصلت في هذا اللفظ مزية الاختصاص .

سورة الانعام

الانعام ٥٤ (٩٩) وقوله تعالى « فَقُطِعَ دَابِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ »

وهذه استعارة لأن الاصل في هذه اللفظة دابرة الفرس وجمعها دوابر وهي مايلي حافره من خلفه ودابرة الطائر هي الشاخصة التي خلف رجله وتدعى الصيصية أيضاً فالمراد بقوله تعالى فقطع دابر القوم الذين ظلموا والله أعلم أي قطعت عنهم الامداد اللاحقة بهم من خلفهم والتالون لهم في غيهم وضلالهم أو قطع خلفهم من نسلهم فلم تثبت لهم ذرية[3] ولم تبق لهم بقية .

الانعام ٤٦ (١٠٠) وقوله تعالى « قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَخَذَ اللَّهُ سَمْعَكُمْ وَأَبْصَارَكُمْ وَخَتَمَ عَلَى قُلُوبِكُمْ »

وهذه استعارة فالمراد بالأخذ ههنا إبطال حواسهم واذا بطلت فكأنها[4] قد أخذت منهم وغيبت عنهم .

---

(١) هذه الآية وما يتعلق بها من كلام لم ترد في . ط

(٢) الأقرب الى الأصل أن تكون الجملة هكذا : أو ينالك منه شر

(٣) ن . فلم يثبت لهم دونه (٤) ن . فكأنها أخذت

الانعام ٥٩ (١٠١) وقوله تعالى « وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ »

وهذه استعارة فالمراد [1] وعنده الوصلة الى علم الغيب فاذا شاء فتحه لانبيائه وملائكته [2] وإن شاء أغلق عليهم علمه ومنعهم فهمه وعبر عن ذلك بالمفاتح وهي أحسن عبارة وأوقع استعارة لان كل ما يتوصل به الى فتح المبهم وبيان المستعجم يسمى بذلك الا ترى الى قول الرجل لصاحبه إذا أشكل عليه أمر أو اختل له حفظ افتح عليّ أي بيّن لي وفهمني ما عزب عني .

الانعام ٦٨ (١٠٢) وقوله تعالى « وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ »

وهذه استعارة والمراد بها اثارة أحاديث [3] الآيات ليستشفوا بواطنها ويعلموا حقائقها كالخائض في غمرة الماء لانه يثير قعرها ويسبر غمرها وقد مضى الكلام على نظير ذلك في النساء .

الانعام ٨٠ (١٠٣) وقوله تعالى « وَسِعَ رَبِّي كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا »

وهذه استعارة لأن صفة الشيء بأنه يسع غيره لا تطلق إلا على الأجسام التي فيها الضيق والاتساع ولها الحدود [6] والأقطار تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً والمراد [7] ان علمه سبحانه يحيط بكل شيء فلا تخفى عليه خافية ولا تدقّ عنه غامضة

الانعام ٩٢ (١٠٤) وقوله تعالى « وَلِتُنْذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا »

وهذه استعارة والمراد بأم القرى مكة وانما [8] سماها سبحانه بذلك لأنها كالأصل للقرى وكل قرية كأنما هي طارئة عليها ومضافة اليها وقد رُوي

---

(١) ط . والمراد
(٢) ن . لم ترد ملائكته
(٣) ن . اثارة الحديث
(٤) ط . كالخابط
(٥) ن . وقد مضى نظير ذلك
(٦) ط . بدون (لها)
(٧) ط . فالمراد
(٨) ط . كأنما

في تقدم اختطاطها ما لا يحتمل كتابنا هذا (١) ذكره .

الانعام ٩٣ (١٠٥) وقوله تعالى « وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ »

وهذه استعارة عجيبة لأنه سبحانه شبه الذين تعتورهم كرب الموت وغصصه بالذين تتقاذفهم غمرات الماء ولججه وقد سميت (٢) الكربة غمرة لأنها تغمر قلب الانسان آخذة بكظمه وجاثمة على متنفسه والأصل في جميع ذلك غمرة الماء

الانعام ٩٤ (١٠٦) وقوله تعالى « لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنُكُمْ »

على قرأة من قرأ برفع النون من بينكم وهذه استعارة لأنه لا وصال (٣) هناك على الحقيقة فتوصف بالتقطع وانما المراد لقد زال ما كان بينكم من شبكة المودة وعلاقة الالفة التي تُشبَّه لاستحكامها بالحبال المحصدة والقرائن المؤكدة

الانعام ٩٥ (١٠٧) وقوله تعالى « يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَمُخْرِجُ الْمَيِّتِ مِنَ الْحَيِّ »

وهذه استعارة على بعض الأقوال وهو أن يكون معناها انه سبحانه يشق الحبة الميتة والنواة اليابسة فيخرج منها ورقاً خضراً ونباتاً ناضراً ويخرج الحب اليابس الذاوى من النبت الحي النامي وقال بعضهم يخرج الانسان الحي من النطفة وهي موات ويخرج النطفة الموات من الانسان الحي والله أعلم بالصواب

الانعام ٩٦ (١٠٨) وقوله تعالى « فَالِقُ الْإِصْبَاحِ وَجَعَلَ اللَّيْلَ سَكَنًا »

---

(١) ن . بدون (هذا)

(٢) ن . وقد تسمى غمرة

(٣) ط . لا فضائل وربما كان الأصل : لا أوصال

وهذه استعارة والمعنى شاقّ الصبح ومستخرجه من غسق الليل وقوله سبحانه . فالق الأصباح . ابلغ من قوله شاق الأصباح إذ كانت قوة الانفلاق أشد من قوة الانشقاق [١] ألا تراهم يقولون انشق الظـُفـُر وانفلق الحجر [٢] وقوله تعالى . وجعل الليل سكناً . استعارة أخرى ومعناها على أحد القولين انه سبحانه جعل الليل بمنزلة الشيء المحبوب الذي تسكن اليه النفوس وتَمِـقـُه القلوب يقال فلان سَكَنُ فلان [٣] على هذا المعنى والتأويل الآخر يخرج الكلام عن معنى الاستعارة وهو أن يكون المراد انه تعالى جعل الليل مظنة لانقطاع الاعمال والسكون بعد الحركات

الانعام ١٠٠ (١٠٩) وقوله تعالى « وَخَرَقُوا لَهُ بَنِينَ وَبَنَاتٍ بِغَيْرِ عِلْمٍ »

في قراءة من قرأو خرقوا بالتخفيف وفي قراءة من قرأ خرّقوا بالتشديد [٤] وهذه استعارة والمراد انهم ادّعوا [٥] له سبحانه بنين وبنات بغير علم وذلك مأخوذ من الخرق وهي الأرض الواسعة وجمعها خروق لأن الريح تنخرق فيها فيها أي تتسع والخرق من الرجال الكثير العطاء فكأنه [٦] ينخرق به والخرقة جماعة الجراد مثل الخرقة [٧] والخريق الريح الشديد الهبوب وكأنّ [٨] معنى قوله تعالى وخرقوا له أي اتسعوا في دعوى البنين والبنات له وهم كاذبون في ذلك ومن قرأ وخرّقوا فانما اراد تكثير الفعل من هذا الجنس والاختراق والاختلاق [٩] والاختراع والابتشاك بمعنى واحد وهو الادعاء للشيء على طريق الكذب والزور

الانعام ١١٢ (١١٠) وقوله تعالى « يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا »

---

(١) ن . الانفلاق في الموضعين
(٢) ويقولون انفلق الحجر
(٣) ن . سكن الدار
(٤) ط . التقيل
(٥) ط . دعواله
(٦) ن . كأنه
(٧) ط . مثل الخرقة
(٨) ط . وكأن
(٩) ن . لم ترد لفظة الاختلاق

وهذه استعارة لأن الزخرف في لغة العرب الزينة ومن ذلك قولهم دار مزخرفة أي مزينة فكأنه تعالى قال يزينون لهم القول ليغتروا به وينخدعوا بظاهره كما يُستغر بظاهر جميل على باطن مدخول

الانعام ١١٠ (١١١) وقوله تعالى « وَنُقَلِّبُ أَفْئِدَتَهُمْ وَأَبْصَارَهُمْ كَمَا لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ أَوَّلَ مَرَّةٍ »

وهذه استعارة لأن تقليب[1] القلوب والابصار على الحقيقة بازالتها[2] عن مواضعها واقلاقها عن مناصبها لا يصح والبنية صحيحة والجملة حية متصرفة وانما المراد والله أعلم . انا نرميها بالحيرة[3] والمخافة جزاء على الكفر والضلالة فتكون الافئدة مسترجفة لتعاظم أسباب المخاوف وتكون الابصار منزعجة لتوقع طلوع المكاره وقد قيل ان المراد بذلك تقليبها على مرامض[4] الجمر في نار جهنم وذلك يخرج الكلام عن حيز الاستعارة الى حيز الحقيقة

الانعام ١١٣ (١١٢) وقوله تعالى « وَلِتَصْغَى إِلَيْهِ أَفْئِدَةُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ »

وهذه استعارة والمعنى ولتميل اليه افئدة هؤلاء المذكورين يقال صغى فلان الى فلان اذا[5] مال اليه وصغوه معه أي ميله ومنه اصغى بسمعه الى الكلام اذا اماله الى جهته ليقرب من استماعه وميل القلب الى المعتقدات كميل السمع الى المسموعات

الانعام ١٢٧ (١١٣) وقوله تعالى « لَهُمْ دَارُ السَّلَامِ عِنْدَ رَبِّهِمْ »

---

(١) ن . لأن التقليب للقلوب

(٢) ط . ازالتها

(٣) ن . بالحية

(٤) ط . مرامض

(٥) ط . أي مال

وهي استعارة والمراد لهم محل الأَمنة والسلامة والمنجاة من المخافة وتلك صفة الجنة والسلام ههنا جمع سلامة

الانعام ١٣٠ (١١٤) وقوله تعالى « قَالُوا شَهِدْنَا عَلَى أَنْفُسِنَا وَغَرَّتْهُمُ الْحَيَوٰةُ الدُّنْيَا »

وهذه استعارة لأنهم لما اغترّوا بالحياة الدنيا حسن أن يقال انها غرتهم ولما كان فيها ما تميل اليه شهواتهم جاز أن يقال انها استمالت شهواتهم

الانعام ١٥٣ (١١٥) وقوله تعالى « وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ »

وهذه[1] استعارة والسبل التي هي الطرق لا تتفرق بهم وانما [2] هم الذين يفارقون نهجها ويتبعون عوجها

الانعام ١٦٤ (١١٦) وقوله تعالى « وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ »

وهذه استعارة والمعنى ولا تحمل حاملة حمل اخرى يريد تعالى في يوم القيامة أي لا يخفف أحد عن أحد ثقلا ولا يشاطر حملا لأن كل انسان فى ذلك اليوم مشغول بنفسه ومفدوح[3] بثقله وليس ان هناك على الحقيقة احمال على الظهور[4] وانما هي اثقال الآثام والذنوب ونظير ذلك قوله تعالى . واتقوا يوماً لا تجزي نفس عن نفس شيئاً .

---

(١) ط . وهي

(٢) ن . انما م

(٣) ط . مقروح بحمله

(٤) ن . على ظهورم

(سورة الاعراف)

ومن السورة التي يذكر فيها الاعراف

الاعراف ٩ (١١٧) قوله تعالى « وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ بِمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَظْلِمُونَ »

وهذه استعارة لأن الخسران في التعارف انما هو النقص فى اثمان المبيعات وذلك يخص الأموال لا النفوس الا انه سبحانه لما جاء بذكر الموازين وثقلها وخفتها جاء بذكر الخسران بعدها ليكون الكلام متفقاً وقصص الحال متطابقاً فكأنه تعالى جعل نفوسهم لهم بمنزلة العروض المملوكة إذ كانو يوصفون (١) بأنهم يملكون نفوسهم كما يوصفون بأنهم يملكون أموالهم وذكر خسرانهم لها لأنهم عرّضوها (٢) للخسار وأوجبوا لها عذاب النار فصارت في حكم العروض المتلفات وتجاوزوا حدّ الخسران في الاثمان (٣) الى حد (٤) خسران (٥) الأعيان

الاعراف ١٦ (١١٨) وقوله تعالى حاكياً عن ابليس « قَالَ فَبِمَا أَغْوَيْتَنِي لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ »

وهذه استعارة والصراط ههنا كناية عن الدين الذي (٦) جعله الله سبحانه طريقاً الى النجاة (٧) والمفاز في داري القرار والمجاز وانما قال صراطك لما كان الدين كالطريق المؤدية الى رضا الله تعالى ومثوبته (٨) والموصلة (٩) الى نعيمه

---

(١) ن . اذ كانوا يوصفون بأنهم يملكون اموالهم وذكروا خسرانهم الخ
(٢) ن . عرضوا
(٣) ط . في الاثمان
(٤) ن . خلت من (حد)
(٥) ط . الخسران في الأعيان
(٦) ط . خلت من (الذي)
(٧) ط . للنجاة
(٨) ط . مصوبة
(٩) ط . الموصلة بلا حرف العطف

وجنته فكأن (١) ابليس لعنه الله انما توعد (٢) بالقعود على طريق الدين ليضلّ عنه كل قاصد ويرد عنه كل وارد بمكره وخدائعة وتلبيسه (٣) ووساوسه تشبيهاً بالقاعد على مدرجة بعض السبل ليخوّف السالكين منها ويعدل بالقاصدين عنها والمراد لأقعدن لهم على (٤) صراطك المستقيم فلما حذف الجار انتصب الصراط والحذف ههنا ابلغ في الفصاحة وأعرف في أصول العربية ونظيره قول الشاعر (٥) فيه كما عسل الطريق الثعلب . اي عسل في الطريق وكل ما جاء (٦) في القرآن من ذكر (٧) سبيل الله سبحانه فالمراد به الطريق الى طاعته عاجـــلا (٨) والى جنته آجلا

الاعراف ٢٢ (١١٩) وقوله تعالى « فَدَلَّاهُمَا بِغُرُورٍ »

وهذه استعارة والمراد انه اوقعهما في أهوية (٩) غروره لهما وكل واقع في مثل ذلك فانه نازل من علوّ الى استفال (١٠) ومن كرامة الى اذلال فلذلك قال تعالى . فدلاهما بغرور . وقد استقصينا الكلام على ذلك في كتابنا الكبير عند القول فيما اختلف العلماء فيه من ذنوب الأنبياء (١١) عليهم السلام

الاعراف ٢٦ (١٢٠) وقوله تعالى « يَا بَنِي آدَمَ قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُوَارِي سَوْآتِكُمْ وَرِيشًا وَلِبَاسُ التَّقْوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ »

وقد قرىء ورياشاً وهما جميعاً استعارة ههنا لأن المراد بهما اللباس وسمي اللباس ريشاً ورياشاً تشبيهاً بريش الطائر الذي يستر جملته (١٢) ومن كلام العرب اعطيته

---

(١) ن . وكأن
(٢) ط . يوعد
(٣) ط . وتلبيته
(٤) ط . بدون (على)
(٥) الشاعر ساعدة بن جؤية وصدر البيت (لدن بهز الكف يعسل متنه)
(٦) ط . لم ترد (جاء)
(٧) ن . من ذكره
(٨) ن . جاعلا
(٩) ط . في أهواية
(١٠) ن . الى سفال
(١١) ن . العلماء
(١٢) ن . يستر مجملته

[رجلا بريشه (١) أي بكسوته وقال المفسرون معنى (٢) لباس التقوى ما كان من الملابس يستر العورة لأن ستر العورة من أسباب التقوى وقرىء ولباس التقوي نصبا بانزلنا عليكم والرفع فيه على معنى الابتداء ويكون خير خبراً له فيكون المعنى ولباس التقوى المشار اليه خير وهذا أسد القولين في هذا المعنى

الاعراف ٢٩ (١٢١) وقوله تعالى « وَأَقِيمُوا وُجُوهَكُم عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ »

وهذه استعارة لأن الوجه لا يصح عليه القيام والمعنى فوجهوا وجوهكم عند كل مسجد ويجوز أن يكون معنى ذلك فتوجهوا بجملتكم (٣) نحو كل مسجد لأن وجه الشيء عبارة عن جملته

الاعراف ٤٠ (١٢٢) وقوله تعالى « إِنَّ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَٱسْتَكْبَرُوا عَنْهَا لَا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَابُ ٱلسَّمَاءِ »

وهذه استعارة والمراد لا يصيرون الى الجنة ولا يتسهل لهم السبيل اليها ولا يستحقون بأعمالهم دخولها (٤) ومثل ذلك قوله سبحانه . ففتحنا أبواب السماء بماء منهمر . أي سهلنا خروجه من السماء الى الارض ورفعنا الحواجز بينه وبين الخلق

الاعراف ٤١ (١٢٣) وقوله تعالى « لَهُم مِّن جَهَنَّمَ مِهَادٌ وَمِن فَوْقِهِمْ غَوَاشٍ »

وهذه استعارة وقد مضى مثلها (٥) في آل عمران إلا أن الزيادة هنا قوله سبحانه . ومن فوقهم غواش . فكأنه تعالى جعل لهم من النار أمهدة مفترشة

---

(١) ن . بريشته
(٢) ن . بغنى
(٣) ن . بجملكم
(٤) ط . الدخول اليها
(٥) ط . بدون مثلها

وأغطية[١] مشتملة فيكون استظلالهم بحرّها كاستقرارهم على جمرها نعوذ بالله من ذلك

الاعراف ٤٣ (١٢٤) وقوله تعالى « وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِنْ غِلٍّ »

وهذه استعارة لأنه ليس هناك شيء يتأتى نزعه على الحقيقة والمعنى أزلنا[٢] ما في صدورهم من الغل بإنسائهم اياه وباحداث[٣] ابدال له تشغل أماكنه من قلوبهم وتقع[٤] مواقعه من صدورهم وقال بعض المفسرين معنى ذلك ان أهل الجنة لا يحسد بعضهم بعضاً على علوّ المنزلة فيها والبلوغ الى مشارف رتبها[٥] والحسد غل[٦]

الاعراف ٤٣ (١٢٥) وقوله تعالى « وَنُودُوا أَنْ تِلْكُمُ الْجَنَّةُ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ »

وهذه استعارة خفيّة واستعارة جليّة وذلك ان حقيقة الميراث في الشرع هو ما انتقل الى الانسان عن[٧] ملك الغير بعد موته على وجه[٨] الاستحقاق فأما صفة الله سبحانه بأنه الوارث لخلقه كقوله تعالى . وكنا نحن الوارثين . وكقوله . ولله ميراث السموات والارض . فهو مجاز والمراد به[٩] انه الباقي بعد فناء خلقه وتقوّض سمائه وارضه وقد استعمل ذلك أيضاً في نزول قوم ديار قوم بعدهم وأخذ قوم أموال قوم بعد حربهم[١٠] واجلائهم فقال سبحانه . وأورثنا القوم الذين كانوا يستضعفون مشارق الارض ومغاربها التي باركنا فيها . وقال تعالى في موضع آخر . واورثكم أرضهم وديارهم وأموالهم وأرضاً لم تطؤها .

---

(١) ط . اغشية
(٢) ط . انزلنا
(٣) ن . باحداث
(٤) ط . تشفع
(٥) ن . رتبتها
(٦) ط . الحسد الغل
(٧) ط . من ملك الغير
(٨) ط . جهة
(٩) ط . خلت من (به)
(١٠) ن . بعد حرب

وليس يصح في ايراث الجنة مثل هذه المعاني التى ذكرناها لأن الجنة لايسكنها قوم بعد سكنى [1] قوم قد فارقوها وانتقلوا عنها فقوله سبحانه . ان تلكم الجنة أورثتموها . على الاصل الذي قدمناه استعارة ويكون المعنى الذي سوّغ [2] هذه الاستعارة ان هؤلاء المؤمنين لما عملوا في دار [3] الدنيا أعمالا استحقوا عليها الجزاء والثواب ولم يصح أن يوفر عليهم ذلك [4] إلا في الجنة وهي [5] من الدار الاخرة فكأنهم [6] استحقوا دخولهـا فحسن من هـذا الوجه أن يوصفوا بأنهم أورثوها وان [7] لم يكن سكناهم لها بعد سكنى قوم آخرين انتقلوا عنها وسوغ ذلك ايضاً اختلاف حال [8] الدارين وانتقالهم من الاولى الى الاخرى وكأن [9] [10] ما عملوه في الدار الاولى كان سبباً لما وصلوا اليه في الدار الاخرى كما يستحق الميراث بالنسب [11] .

الاعراف ٤٥ (١٢٦) وقوله تعالى « الَّذِينَ يَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجاً »

وهـذه استعاره لأن [12] سبيل الله سبحانه دينه ومعنى يبغونها عوجا أي يبغون عنها المعادل [13] ويطلبون منها الفسح والمخارج ويوهمون بالشبهات انها معوجة غير قويمة ومضطربة غير مستقيمة .

الاعراف ٥٣ (١٢٧) قوله وتعالى « قَدْ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ » [14]

وقد مضى نظير ذلك في أول السورة .

---

(١) ط . بدون (سكنى)
(٢) ط . يسوغ
(٣) ط . الدار
(٤) ن . في ذلك
(٥) ن . وهم
(٦) ن . وكأنهم
(٧) ن . فان لم
(٨) ن . لم ترد لفظة « حال »
(٩) ط . فكأن
(١٠) ن . (ما عملوا) بغير عائد
(١١) ط . بالسبب
(١٢) ط . بان
(١٣) ط . المتحاول
(١) لم يرد أي تعليق على هذه الآية

الاعراف ٥٤ (١٢٨) وقوله تعالى « يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثًا »(١)

وهذه استعارة والمراد انه تعالى جعل الليل كالغشاء المسبل على ضوء النهار وهذه قراءة من قرأ يغشّي بالتشديد فاما من قرأ يغشي بالتخفيف فتحتمل معنى آخر وهو أن يكون المراد انه سبحانه يهجم(٢) بالليل على النهار وارهقه اياه وتقحمه عليه كما يقول القائل قد غشّيت الفارس إذا لحقه وهو طالب له ومما يقوي ذلك قوله تعالى يطلبه حثيثاً وهذه استعارة اخري كأن يغشى النهار أي ادرك عن طلب له واتباع لأمره ولم يقل تعالى يغشّي النهار الليل في قراءة من قرأ بالتشديد لأن هذه الصفة لا تتأتى في النهار مع الليل كما تتأتى لليل مع النهار لأن لا يشتبه بالغشاء لليل كما يصح هذا التشبيه في الليل مع النهار ومثل ذلك في قراءة من قرأ بالتخفيف ايضاً بأن صفة الليل ما به يغشى النهـار بمعنى مرهقه(٣) وهجم عليه أوقع من صفة النهار بذلك مع الليل لأن الليل في المشهور من كلامهم يوصف بالهجوم على النار لهول مناظره وجهامة مطالعه وكثرة المخـاوف المتصلة به ألا ترى الى قول شاعرهم(٤) (فانك كالليل الذي هو مدركي) ولولا أن وصف الليل بذلك أولى لما كان بين قوله . فانك كالليل الذي هو مدركي . وبين قوله كالنهار(٥) الذي هو مدركي فرق ان كان يريد الاتيان عليه فقط دون الصفة الزائدة التي اومأنا اليه(٦) وأشرنا نحوها فبان وجه ما ذكرنا بحمد الله

الاعراف ٥٧ (١٢٩) وقوله تعالى « وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ حَتَّى إِذَا أَقَلَّتْ سَحَابًا ثِقَالًا سُقْنَاهُ لِبَلَدٍ مَيِّتٍ »

---

(١) خلت (ط) مما يختص بالآية الكريمة من كلام الشريف واستمر النقص فيها عن (ن) مما استغرق ١٨ صفحة من (ن)

(٢) نرجح أن تكون عبارة الأصل : هجم بالليل ... واقحمه عليه

(٣) كذا في النسخة ولعل الأصل رهقه

(٤) الشاعر هو النابغة الذبياني وعجز البيت (وان خلت ان المنتأى عنك واسع)

(٥) في النسخة كالليل وهو سهو من الناسخ

(٦) كذا في النسخة ولعل الأصل اليها

وقرىء ميّت بالتشديد وقرىء نشراً وبشراً بالباء وههنا استعارتان احداها وقد مضى مثلها فيما تقدم وهي قوله سبحانه بين يدي رحمته وقد ذكرنا ان معنى ذلك تقدم الشيء أمام الشيء والرحمة ههنا كناية عن المطر فكأنه تعالى جعل الرياح متقدمة أمام الأمطار لتؤذن بها وتبشر بورودها وهي ايضاً أحد أسباب تلفق متقطعها واجتماع متفرقها اذا كانت رياحاً مخصوصة والاستعارة الأخرى قوله تعالى . لبلد ميت . ولتسميته ميتاً وجهان احدها انه بمنزلة الميت الذي لارطوبة فيه لبعد عهده بالأبد[1] وانقطاعه عن الماء والوجه الآخران ما فيه من الشجر والنبات لما اماته تأخر الامطار عنه جاز أن يوصف البلد بأنه ميت لموت ما كان فيه من نباته كما يقال ليل نائم ونهار صائم أي ينام الناس في هذا ويصومون في هذا وعلى هذه الطريقة يحمل كل ما ورد في القرآن من ذكر الاحياء للارض بعد موتها ومعنى احيائها أن تعود اليها الرطوبة بعد يبسها أو يستأنف اعشابها واشجارها بعد ذبولها وجفوفها

الاعراف ٥٨ (١٣٠) وقوله تعالى « وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرُجُ نَبَاتُهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَالَّذِي خَبُثَ لَا يَخْرُجُ إِلَّا نَكِدًا »

ووصف البلد بالطيب والخبث استعارة والمراد به نماء الزرع وزكائه ونقصه وفساده وذلك انما يكون باختلاف تربه وتفاضل منابته من كون التربة سبخة ملحة او كونها زاكية عذبة

الاعراف ٧٨ (١٣٩) وقوله تعالى « فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دِيَارِهِمْ جَاثِمِينَ »

وهذه استعارة والمراد بها اهلاكهم بالرجفة كما يقال اخذه الله من مأمنه بمعنى عاقبه الله واهلكه وذلك ان المعاقب في الشاهد يكون مأخوذاً مدفعاً ومزلزلا متعتعاً

---

(١) ربما كان محلها في الأصل البلل

الاعراف ٩٥ (١٣٢) وقوله تعالى «ثُمَّ بَدَّلْنَا مَكَانَ السَّيِّئَةِ الْحَسَنَةَ حَتَّى عَفَوْا»

وهذه استعارة لأن عفوا هنا بمعنى كثروا وكثرت اموالهم وذلك مأخوذ من عفا الشعر اذ نزل حتى يكثر فشبه تعالى تكاثرهم بتكاثر الشعر وهو أبلغ ما يشبّه به العدد الكثير لتكاثف نباته وشدة التفافه

الاعراف ٩٩ (١٣٣) وقوله تعالى «أَفَأَمِنُوا مَكْرَ اللَّهِ فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ»

وهذه استعارة لأن حقيقة المكر عندهم اظهار خلاف الاضمار على طريق الغيلة والاحتيال وهذا لا يجوز على الله سبحانه فاذاً المراد به ارسال العقوبة على المستحق من حيث لا يشعر أو من حيث يأمن ولا يحذر

الاعراف ١٠٠ (١٣٤) وقوله تعالى «وَنَطْبَعُ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ»

وهذه استعارة وهي كقوله سبحانه . ختم الله على قلوبهم . وقد مضى الكلام على ذلك في البقرة إلا أن في الطبع زيادة معنى فكأنه أشد تأثيراً من الختم لقولهم طبع الضارب الدرهم اذا أثر فيه النقش مع صلابته ويقول القائل ختمت الطين أو الشمع اذا أثر فيه ذلك مع رخاوته وبين الموضعين فرق لطيف

الاعراف ١٠٨ (١٣٥) وقوله تعالى «وَنَزَعَ يَدَهُ فَإِذَا هِيَ بَيْضَاءُ لِلنَّاظِرِينَ»

وهذه استعارة لأن حقيقة النزع هي ازالة الشيء عن مكانه المتمكن فيه فالمراد انه لما اخرج يده من جيبه مسرعاً باخراجها كأنه كان نازعاً لها من موضع استقرارها وقد يجوز أن يكون مأخوذاً من قولهم نزع فلان عن وطنه اذا بعد عنه ونزع بالسهم إذا أبعد مرماه فكأنه أخرج يده مبالغاً في بسطها واظهارها لتتمكن العيون من رؤيتها فبعدت المسافة بينها وبين اختها

الاعراف ١٣١ (١٣٦) وقوله تعالى « أَلَا إِنَّمَا طَائِرُهُمْ عِنْدَ اللَّهِ »

وهذه استعارة والاصل فيها ان مذهب العرب ان يغتاب[1] الطير ومرجيها فتتشائم بالبارح وتتبرك بالسانح والبارح الذي يجيء من جهة الشمال والسانح الذي يجيء من جهة اليمين فيكون معنى الا انما طائرهم عندالله : أي ما يحذرونه من الضر ويرجونه من النفع انما يأتي من قبل الله تعالى فليُستنزل النفع بطاعته وليُستصرف الضر بترك معصيته

الاعراف ١٣٣ (١٣٧) وقوله تعالى « وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ الْحُسْنَى عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ بِمَا صَبَرُوا »

وهذه استعارة لأنه لا نقص هناك يحتاج إلى التمام وإنما المراد انجاز الوعد المتقدم لبني اسرائيل باهلاك عدوهم وإعلاء أمرهم وإنما سمي الانجاز تماماً لأن به تمام النعمة وكمال متوقع العارفة .

الاعراف ١٤٢ (١٣٨) وقوله تعالى « فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا »

وهذه استعارة على أحد وجهي التأويل وهو أن يكون المعنى فلما حقق تعالى بمعرفته لحاضري الجبل بالآيات التي أحدثها في الجبل زالت عنهم في العلم بحقيقته عوارض الشبه وخوالج الريب وكأن معرفته سبحانه تجلت لهم من غطاء أو برزت لهم من حجاب . وأما التأويل الآخر وهو أن يقدر في الكلام محذوف هو سلطانه أو أمره سبحانه ويكون تقدير الكلام فلما تجلى أمر ربه أو سلطان ربه للجبل ويكون ذلك مثل قوله : وجاء ربك . أي جاء ملائكة ربك أو أمر ربك أو عقاب ربك وهذه استعارة من وجه آخر وهو من حيث وصف الأمر أو السلطان بالتجلي وإنما المتجلي حاملها والوارد بها .

---

(١) كذا في النسخة ولعل الأصل تعتاف الطير ومجيئها

الاعراف ١٤٦ (١٣٩) وقوله تعالى «وَإِنْ يَرَوا سَبِيلَ الرُّشْدِ لَا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا وَإِنْ يَرَوا سَبِيلَ الغَيِّ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا»

وهذه استعارة والمراد بها النفور عن اتباع الرشد واتباع [١] الغي وليس هناك على الحقيقة طريق يقصد ولا فج يسلك .

الاعراف ١٤٩ (١٤٠) وقوله تعالى «وَلَمَّا سُقِطَ فِي أَيْدِيهِمْ وَرَأَوا أَنَّهُمْ قَدْ ضَلُّوا»

وهذه استعارة ولا شيء على الحقيقة هناك سقط في أيديهم ويقال أسقط في يديه وسقط في يديه بمعنى واحد وذلك عند ما يصيب الانسان من الابلاس لطروق البلاء وغلبة الاعداء وربما قيل ذلك للنادم على فعل الشيء اذا وجد غبّ مضرته ووخيم عاقبته والمعنى أن الأمر المخوف حصل في أيديهم من مجني ثمرة معاصيهم فوجدوه وجدان من هو في يده إذ كانت أيديهم في مكروهه .

الاعراف ١٥٤ (١٤١) وقوله تعالى «وَلَمَّا سَكَتَ عَنْ مُوسَى الغَضَبُ»

وهذه من جليات الاستعارة لأن الغضب لا يوصف بالسكوت وإنما المعنى لما فتر عن موسى الغضب وخبت جمرته وكسرت شوكته وإنما قيل سكت لأن الغضبان أبداً يكثر خصامه ويعلو كلامه واذا سكن غضبه زال [٢] عنه تلك الصفة فحسن أن يقال سكت عنه الغضب لأن سكوت غضبه كان السبب في انقطاع ضجاجه وشغبه فلما كان الغضب سبب كلام موسى لهارون عليهما السلام وعتابه له ومراجعة القول بينه وبينه وبان له من عذر أخيه ما سكن به غضبه وانقطع منه عتبه جاز أن يوصف الغضب بالسكوت عنه وإن كان هو الساكت لا الغضب على الحقيقة .

---

(١) كذا في النسخة ولعل الأصل - باتباع الغي -

(٢) كذا في النسخة والصحيح الحاق تاء التأنيث الساكنة بالفعل

الاعراف ١٥٦ (١٤٢) وقوله تعالى « وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ »

وهذه استعارة وقد بينا في ما تقدم أن السعة لا توصف بها إلا الأجسام والرحمة عرض من الأعراض . والمراد أن رحمتي لا تضيق عمن استرحمني بانابة بعد معصية وتوبة بعد حطة وإنما قال سبحانه ذلك لئلا يقنط الجارم أو ييأس المذنب فيحجم عن التوبة ويذهل عن الاستقالة .

الاعراف ١٥٧ (١٤٣) وقوله تعالى « وَنَزَعَ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ »

وهذه استعارة والمراد بها وضع التكاليف الشاقة عنهم لتحريم التصرف في السبوت والأكل من اللحم المتصل بالعروق وما يجري هذا المجرى مما وردت شريعة نبينا صلى الله عليه وآله بطرح كلّه وتخفيف ثقله لأن ذلك مشبّه بالاثقال الباهظة والاغلال اللازمة .

الاعراف ١٧٥ (١٤٤) وقوله تعالى « وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانْسَلَخَ مِنْهَا »

هذه استعارة والمراد بها نزع ما البسناه من فخرها وطوقناه من ذكرها وكان كالمنسلخ من ثيابه والمتعري من جلبابه لأن تلك الآيات لما كانت بمنزلة الكرامات المفاضة عليه فاغفل شكرها ولم يعرف قدرها حتى ابتز ملابسها وحرم نفائسها جاز لهذه العلة أن يقال انسلخ منها .

الاعراف ١٨٢ (١٤٥) وقوله تعالى « سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ »

وهذه استعارة مركبة لأن الاستدراج استفعال من الدرج وهو الطي وطيهم لا يتأتى على الحقيقة فأتى الكلام مستعاراً والمراد به أننا ندفع بهم منزلة بعد منزلة بالاجلاء لهم والاستيناء بهم حتى ينتهي بهم الى حال العقوبة وذلك

مأخوذ من الدرج الذي يطوى فيكون الفافاً كثيرة شيئاً بعد شيء حتى ينتهى الى آخره وقيل ان ذلك مأخوذ من الدرجة فكأنهم ينحطون درجة بعد درجة حتى ينتهوا الى أحوال الهلاك ومنازل العقاب .

الاعراف ١٨٣ (١٤٦) وقوله تعالى « وَأُمْلِي لَهُمْ إِنَّ كَيْدِي مَتِينٌ »

وهذه استعارة والمراد بالمتين ههنا القوي الشديد الذي لا يدفع وارده ولا تحل معاقده وذلك مأخوذ من المتن وهو ما غلظ من اللحم المكتنف جانبي الصلب وهما متنان ومتنتان .

الاعراف ١٨٧ (١٤٧) وقوله تعالى « يَسْئَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي لا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَا إِلاَّ هُوَ ثَقُلَتْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لاَ تَأْتِيكُمْ إِلاَّ بَغْتَةً »

وفي هذه الآية استعارات ثلاث : إحداها قوله سبحانه : ايان مرساها . والمرسى إنما يكون للاجسام الثقيلة ولكن الساعة لما كانت ثقيلة الحلول ومكروهة النزول على العصاة والمذنبين جاز أن توصف بما يوصف به ثقال الاجسام والدليل على ذلك قوله سبحانه في هذه الآية : ثقلت في السموات والارض . وهذه الاستعارة التي أومأنا اليها لأن وصفها بالثقل مجاز على الوجه الذي ذكرناه والاستعارة الثالثة قوله تعالى : لا يجليها لوقتها إلا هو . والتجلي لا يصح إلا على الاجسام وإنما المراد لا يظهر آياتها ولا يكشف مغيباتها غيره سبحانه .

الاعراف ٢٠٢ (١٤٨) وقوله تعالى « وَإِخْوَانُهُمْ يَمُدُّونَهُمْ فِي الْغَيِّ ثُمَّ لاَ يُقْصِرُونَ »

وهذه استعارة والمراد بيمدونهم ههنا يطولون لهم أسباب الاغواء فيمضون

على غيهم ويستمرون على ضلالهم فكأنهم يمنونهم البقاء فيمرون على المعصية ويماطلون بالتوبة وقد يجوز أن يكون معنى ذلك يستتبعونهم في الغي كأنهم يجذبونهم اليه ليتبعوهم فيه كما يقال القرينة بشطنها والمجنونة برسنها .

(١٤٩) وقوله تعالى « هَذَا بَصَائِرُ مِنْ رَبِّكُمْ » الاعراف ٢٠٣

وهذه استعارة لأن المراد بها القرآن وواحد البصائر بصيرة وهو ما يبصر به الانسان رشده من غيه ويعرف به باطله من حقه تشبيهاً بالعين البصيرة التي يرى بها الانسان مواطيء قدمه ومناهج طرقه وإنما قال تعالى بصائر والمراد القرآن وهو واحد كما [1] يشتمل عليه من الآيات البينات والدلائل الواضحات .

---

(١) لعل الأصل لما يشتمل عليه

(سورة الانفال)

ومن السورة التي تذكر فيها الأنفال

الانفال ٧ (١٥٠) وقوله تعالى « وَإِذْ يَعِدُكُمُ اللَّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ الشَّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ »

وهذه استعارة عجيبة لأن ذات الشوكة ههنا إحدى الطائفتين التي فيها سلاح الابطال وآلة النزال وذلك أن النبي صلى الله عليه وآله خرج بالمسلمين يطلب عير قريش المقبلة من الشام مع أبي سفيان بن حرب وفيها أموالها وذخائرها وعرفت قريش خروجه عليه السلام لذلك فخرجت لتمنع عيرها وتقاتل دونها فلما عرف المسلمون خبر خروج قريش للقتال كانوا يتمنون أن يخالفوهم الى العير فيغنموها ويكون ظفرهم بالطائفة التي فيها الغنم لا الطائفة التي فيها الجد والحد فجمع الله بينهم وبين قريش على بدر وكانت الحرب المشهورة التي قتل فيها صناديد المشركين واشتدت أعضاد المؤمنين والكناية بذات الشوكة عن ذات السلاح والعدة من أشرف البلاغة وأوقع الاستعارة تشبيهاً بالشوكة (١) تخز والمدية التي تحز .

الانفال ٢٤ (١٥١) وقوله تعالى « وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ »

وهذه استعارة على بعض التأويلات المذكورة في هذه الآية والمعنى أن الله تعالى أقرب الى العبد من قلبه فكأنه حائل بينه وبينه من هذا الوجه أو يكون المعنى أنه تعالى قادر على تبديل قلب المرء من حال الى حال إذ كان سبحانه

---

(١) سياق الكلام يقتضي أن يكون : بالشوكة التي تخز ولعل لفظة « التي » سها عنها الناسخ.

موصوفاً بأنه مقلب القلوب والمعنى أنه ينقلها من حال الأمن إلى حال الخوف ومن حال الخوف إلى حال الأمن ومن حال المساءة إلى حال السرور ومن حال المحبوب إلى حال المكروه

الانفال ٣٧ (١٥٢) وقوله تعالى « وَيَجْعَلُ الْخَبِيثَ بَعْضَهُ عَلَى بَعْضٍ فَيَرْكُمَهُ جَمِيعًا فَيَجْعَلَهُ فِي جَهَنَّمَ »

وهذه استعارة والمراد بها العمل الخبيث وهو ما يستحق العقاب ولا يصح فيه أن يركم بعضه على بعض وإنما يصح ذلك في الاجسام والاجرام فالمراد إذا وصفت العمل الخبيث بالكثرة كثرة فاعله ومن صفات الكثرة تراكم الشيء بعضه على بعض كالرمل الهيام والسحاب الركام ومعنى جعله في جهنم العقاب ينزل عليه بنار جهنم وقد قيل في ذلك وجه آخر يُخرج الكلام من باب الاستعارة وهو أن يكون المراد بالخبيث ههنا المال الذي أخذ من غير حل وأنفق في غير حقه فان الله سبحانه يجعله في نار جهنم مع آخذيه من الوجوه المحرمة ومنفقيه في الوجوه المذمومة على طريق العقوبة لهم والتجديد لحسرانهم كلما كثر اليه نظرهم كما قال سبحانه في صفة الاموال المكنوزة الممنوعة من اخراج الزكاة : يوم يحمى عليها في نار جهنم فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم هذا ما كنزتم لأنفسكم فذوقوا ما كنتم تكنزون .

الانفال ٥٦ (١٥٣) وقوله تعالى « وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ »

وهذه استعارة لأنه لا ريح هناك على الحقيقة وإنما ذلك على مخرج قول العرب قد هبت ريح فلان إذا تجددت له دولة أو ظهرت له نعمة ويقولون الريح مع فلان أي الاقبال معه والاقدار تساعده وأصل ذلك أن الريح في الحرب اذا كان مجراها مع إحدى الطائفتين كان عونالها على أعدائها في تفريق

جموعهم وتقويض صفوفهم وإثارة القتام والغبرة في عيونهم ووجوههم وهذه الاحوال كلها أعوان عليهم مع عدوهم فما جاء في هذا المعنى قول ضرار بن الخطاب الفهري : « قد أيقنوا يوم لاقونا بأن لنا ريح القتال وأصلاب الذين لقوا » أراد لنا دولة القتال وقوة الاستظهار . ومما جاء في هذا المعنى :

أتنظران قليلاً ريث غفلتهم　　أم تعدوان فان الريح للعادي

وهذا قول بعض حراب[1] العرب يخاطب صاحبه[2] كأنه قد تنتظران[3] غفلة الحي مراقبة أم تقدمان على استلاب إبلهم[4] مزالبة فان الدولة للمقدم والغنيمة للمصمم والعدو في الأصل هو السلوك بالظلم والبغي يقال عدو وعدوان وعلى ذلك قوله تعالى : « فأتبعهم فرعون وجنوده بغياً وعدواً » وقال بعضهم قول الشاعر ههنا « أم تعدوان » إنما أراد به عدو الاقدام فكأنه قال أن تنجوا سالمين ولا تتعرضا لشوكة الحي محاصرين فان الاقبال للناجي بحشاشته والرابح بسلامته إذ كانت السلامة هي الغنيمة التي حازها والطريدة التي التي استاقها والقول الأول هو المعتمد وهو بغرض الشاعر أليق ألا ترى الى البيت الاول كيف حقر فيه شأن علوف[5] الحي إطماعاً لصاحبيه فيهم واعتداداً[6] كننا اما عليهم وذلك حيث يقول :

يا صاحبي ألا لا حي بالوادي　　إلا عبيداً[7] وإماء بين أوتادي

الانفال ٦٧　(١٥٤) وقوله تعالى « وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا »

وهذه استعارة والمراد بها فان مالوا الى السلم ميل ثبات عليه وركون اليه لا ميل مكر ومخادعة وادهان ومواربة فسالمهم على هذا الوجه الذي طلبوا السلم عليه وأنث تعالى السلم لأنه بمعنى المسالمة والمخادعة وما يجري مجرى ذلك .

---

(١) كذا في النسخة ولعل الأصل خراب جمع خارب وهم سراق الابل
(٢) ربما كانت العبارة في الأصل صاحبيه لأن السياق يقتضي ذلك
(٣) لعل الأصل (كأنه قال) (٤) كذا في النسخة ولعلها مذائبة أخذاً من فعل الذئب
(٥) كذا في النسخة وقد تكون في الأصل خلوف　(٦) كذا جاء في النص
(٧) البيتان لأعشى طرود كما في ديوان الاعشين وقد جاء عجز ثانيهما الذي هو الاول « سوى عبيد وآم بين أذواد » والآم : جمع أمة

الانفال ٦١ (١٥٥) وقوله تعالى « مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أَسْرَى حَتَّى يُثْخِنَ فِي الْأَرْضِ »

وهذه استعارة والمراد بها تغليظ الحال وكثرة القتل وذلك مأخوذ من قول القائل قد أثخنني هذا الأمر أي بلغ أقصى المبالغ في الثقل عليَّ والايلام لقلبي .

(سورة التوبة)

ومن السورة التي تذكر فيها التوبة

التوبة ٥ (١٥٦) وقوله تعالى « فَإِذَا انْسَلَخَ الْأَشْهُرُ الْحُرُمُ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ »

وهذه استعارة لأن حقيقة السلخ هي اخراج الشيء مما لابسه وخالطه ألا ترى انك تقول سلخت الشاة اذا جردتها من جلدها ولا تقول سلخت القميص اذا نزعته عنك لما لم يكن بينه وبين جسدك ممازجة ولا مخالطة فيجوز أن يكون بمعنى[١] انسلاخ الأشهر الحرم ههنا تجردها من بقية الشهور بانقضائها مجرداً[٢] مشهوراً على خلاف بعض بقية الشهور لتتابعه[٣] الأشهر الحرم في مباديها وخواتمها واشتهارها في هواديها وروادفها فيكون انقضاؤها مشهوراً كما كان ابتداؤها مشهوراً فلفضل شهرتها على بقية الأشهر وصفت بصفة مخالفة لها وزائدة عليها فقيل انسلخت ولم يقل انقضت .

---

(١) الظاهر أن حرف الجر زائد

(٢) لعل الأصل تجردا

(٣) كذا في النسخة ولعل الأصل (لتتابع)

التوبة ١٢　(١٥٧) وقوله تعالى « وَإِنْ نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعَنُوا فِي دِينِكُمْ »

وهاتان استعارتان لأن النكث نقض الحبل المفتول في الأصل وهي النكيثة وجمعها نكائث ولكن الأيمان لما كانت بمنزلة العقود المؤكدة والحبال المحصدة لقوله سبحانه : « يؤاخذكم بما عقدتم عليه الايمان » حسن أن يسمى الفسخ (١) لها والرجوع عنها نكثاً ونقضاً والاستعارة الأخرى قوله سبحانه : « وطعنوا في دينكم » وأصل الطعن وخز الشيء بالرمح أو ما يجري مجراه من الآلات الحديدة لنقض بنيته وافساد جملته ليكون (٢) بمعنى طعنهم في الدين والله أعلم ينقسم الى قسمين أحدهما يراد به حربهم المؤمنين لينقضوا دينهم ويميتوا شريعتهم والوجه الثاني أن يكون المراد به بسط ألسنتهم في ذم الدين ورميه بالوصوب والعيوب وذلك يسمى طعناً على الاتساع والمجاز

التوبة ١٦　(١٥٨) قوله وتعالى « وَلَمْ يَتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَا رَسُولِهِ وَلَا الْمُؤْمِنِينَ وَلِيجَةً »

وهذه استعارة لأن الوليجة والدخيلة والبطانة بمعنى واحد وهي عبارة عمن يتخذه الانسان موضعاً يسره (٣) ومستروحاً لنفثه ومستشاراً لأمره وأصله الدخيل فى القوم من غيرهم كأنه ولج فيهم والتصق بهم وذلك كقوله تعالى في آل عمران : « يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا بطانة من دونكم لا يألونكم خبالاً » أي لا تتخذوا من الكفار قوماً تستبطنونهم دون أمثالكم من المؤمنين وتستعينون بهم على أموركم فان المؤمنين بعضهم أحق ببعض في هذا المعنى .

---

(١) في النسخة (القبيح) وهو سهو من الناسخ
(٢) لعل الأصل فيكون معنى
(٣) لعل الأصل موضعاً لسره

التوبة ٢٩ (١٥٩) وقوله تعالى « حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ »

وهذه استعارة لأن المراد فيها حتى يعطوا الجزية عن خشوع وضراعة وذل واستكانة كما تقول أعطى فلان بيده اذا سلّم واستسلم وقيل في ذلك أيضاً حتى يعطوها عن يدٍ منكم أي عن نعمة منكم عليهم في حق[1] دمائهم وقبول الجزية فأمّا حمل ذلك على ما رواه بعضهم من أن المراد به تسليم الذمي الجزية بيده الى قابضها منه فيخرج الكلام عن حد الاستعارة

التوبة ٣٢ (١٦٠) وقوله تعالى « يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِؤُا نُورَ اللهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللهُ إِلاَّ أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ »

وهذه استعارة والمراد بها تشبيه القرآن الذي هو كلام بالنور الذي يستضاء به ويعشى الى لمعه وقد قيل ان المراد بنور الله ههنا الاسلام لأنه أضاء ظلمة الكفر المسدفة وجلى غواشي الغي المغدفة وتشبيهه سبحانه المجلب على الاسلام والمطاعن[2] في القرآن بمطفىء النور من لطائف الاستعارات وشرايف البلاغة وفي قوله تعالى « بأفواههم » سر عجيب ومعنى لطيف وهو أنه تعالى أخبر عن مقدار ضعف مكرهم ووهون كيدهم وان ما يبغونه للاسلام من الغوائل لا يزيد على فعل من يروم اطفاء النور الساطع والشهاب اللامع بنفخ فيه وليس له قدرة على أن يستعمل في إطفاء ذلك النور ما جرت العادة[3] استعماله فى إطفاء النار المتوقدة من إخمادها بقوة يد أو اعتماد قدم أو الاستعانة بما هو أبلغ في إطفائها من نفخ الافواه عليها مثل دفق المياه وهدم الجدران وما جرى مجرى ذلك فاعلمنا سبحانه أن هذا المقدار الأضعف من كيدهم الاسلام لا ينتقض بنيانه ولا يخمد نيرانه

---

(١) ويجوز أن يكون الأصل (في حقن دمائهم)
(٢) لعل الأصل (والطاعن) (٣) لعل الأصل (باستعماله)

التوبة ٤٠ (١٦١) وقوله تعالى « وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَىٰ وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا »

وهذه استعارة لأن الكلمة ههنا كناية عن نحلة المشركين ونحلة المؤمنين وإنما سميت النحلة كلمة لأن المعتقد لها لابد أن يظهر قولاً يستدل به على على اعتقادها يكون الشعار لها والعلامة ومعنى علو كلمة الله سبحانه على كلمة الكفار ظهور دينه على دينهم واستعلاء رسوله (ص) على جماعتهم وهذا كما يقول القائل فى الخصمين يتناظران قد علا فلان على فلان وإن كان صوته خفيضاً وصوت خصمه رفيعاً وإنما المراد علوّ الحجة ووضوح الدلالة وظهور المقالة وارفع (١) كلمة الله سبحانه ههنا وقطعها على (٢) عامل الجمل وفي (٣) قوله سبحانه « وجعل كلمة الذين كفروا السفلى » سر لطيف وهو أن كلمته تعالى التي هي بمعنى دينه لم تزل عالية على من ناواها وقاهرة لمن عاداها ولم يضركك (٤) آخراً بعد ان كانت على غير هذه الصفة أولاً فلذلك حسن الاستيناف في قوله تعالى « وكلمة الله هي العليا ».

التوبة ٦١ (١٦٢) وقوله تعالى « وَمِنْهُمُ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ قُلْ أُذُنُ خَيْرٍ لَكُمْ »

وهذه استعارة لأن النبي عليه السلام ليس باذن على الحقيقة وإنما المراد بذلك معنيان أحدهما أن يكون على معنى قول القائل اذا وصف غيره بكثرة الصلاة والصيام أو الاكل والنوم ما فلان إلا صلاة وصوم أو أكل ونوم فيكون معنى ذلك وصفه عليه السلام بكثرة الاصغاء الى الأقوال والاذن الى

---

(١) الظاهر أن الأصل (ولرفع)
(٢) الأنسب أن تكون (وقطعها عن عامل الجمل) ولعل الأصل كذلك
(٣) الظاهر أن حرف العطف من زيادات النساخ
(٤) الظاهر أن العبارة هكذا (ولم تصر كذلك)

الـكلام والمعنى الآخر أن يكون قولهم هو اذن أي بمعنى الاذن السليمة الحاسة لا يخفى عليه شيء من القول المسموع فـكأنهم وصفوه عليه السلام بأن قول كل قائل يتصل الى سمعه ويقرّ في قلبه واخرجوا ذلك مخرج الذم له صلى الله عليه وآله فحاشى له من عيب العائب وطعن الثالب والقولان يرجعان الى معنى واحد .

التوبة ٦٣　(١٦٣) وقوله تعالى « أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّهُ مَنْ يُحَادِدِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَأَنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِداً فِيهَا »

وهذه استعارة لأن المحادّة على الحقيقة [1] هي التقارب [2] بالحدود مثل المسامتة وهي المماثلة في السمت الذي هو الجهة وذلك من صفات الاجسام وذوات الحدود والاقطار فالمراد إذاً بالمحادة ههنا كون الانسان في غير الحد الذي فيه أولياء الله سبحانه فـكأنه [3] في حد وأولياء الله في حد وكذلك الـكلام في مشاقة الله تعالى على أحد التأويلين وهو أن يكون الانسان في شق أعداء الله وحزبهم لا في شق أولياء الله وحزبه وحقيقة الـكلام أن يكون المراد به محادة أولياء الله على الصفة التي ذكرناها فقال تعالى « يحادد الله » كما قال في موضع آخر [4] « إن الذين يؤذون الله ورسوله » أي يؤذون رسوله لأن الاذى لا يجوز على من لا تلحقه المنافع والمضار والمساءة والمسار .

التوبة ٦٤　(١٦٤) وقوله تعالى « يَحْذَرُ الْمُنَافِقُونَ أَنْ تُنَزَّلَ عَلَيْهِمْ سُورَةٌ تُنَبِّئُهُمْ بِمَا فِي قُلُوبِهِمْ »

وهذه استعارة لأن السورة نطقها من جهة البرهان لا من جهة اللسان فـكأنه تعالى أراد أن الناس يعلمون بهـذه السورة النازلة في المنافقين

(١) هنا انتهت الزيادة الموجودة في نسخة النجف　(٢) ط . هي القارب
(٣) ط . فـكأنهم　(٤) لا توجد في ط . عبارة (في موضع آخر)

كوامن (١) نفوسهم وعقائد قلوبهم ويعرفون بهم حق معرفتهم بما أعطاه الله تعالى من أوصافهم وذم من أخلاقهم .

(١٦٥) وقوله تعالى « رَضُوا بِأَنْ يَكُونُوا مَعَ الْخَوَالِفِ وَطَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ » التوبة ٨٧

وهذه استعارة عجيبة التركيب لأن الخوالف ههنا النساء المقيمات في دار الحي بعد رحيل الرجال وإنما سميّ النساء الخوالف تشبيهاً لهن بالخوالف التي واحدتها (٢) خالفة وهي الأعمدة تكون في أواخر بيوت الحي المضروبة فشبهن لكثرة لزوم البيوت بالخوالف التي تكون في البيوت وقد قيل إن الخوالف ايضاً زوايا البيوت وواحدتها خالفة والمعنى واحد وقد يجوز أن يكون المراد بقوله تعالى « رضوا بأن يكونوا مع الخوالف » حقيقة الخوالف التي هي أعمدة البيوت أي رضوا بأن يقعدوا في بيوتهم فيكونوا في الملازمة لها كخوالفها وأعمدتها . وقد يجوز ايضاً أن يكون الخوالف ههنا جمع فرقة خالفة وهي الجماعة التي تقعد عن الغزو كالشيوخ والنساء وذوي العاهات والولدان ومما يقوي ذلك قوله تعالى أمام هذا الكلام « فاقعدوا مع الخالفين » . وكنت أسمع شيخنا أبا الفتح عثمان ابن جني النحوي رحمه الله يقول ذلك ويذهب الى مثله ايضاً في قوله تعالى « ولا تُمْسِكُوا بِعِصَمِ الْكَوَافِرِ » ويقول هي جمع فرقة كافرة إلاّ أن الكلام يكون على القول الأول استعارة ويكون على هذا القول حقيقة .

(١٦٦) وقوله تعالى « وَيَتَرَبَّصُ (٣) بِكُمُ الدَّوَائِرَ عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوْءِ » التوبة ٩٩

وهذه استعارة لأنه لا شيء هناك يوصف بالدوران وإنما المراد به الحال

---

(١) ط . بواطن نفوسهم   (٢) في ط . التي واحدتهن خالفه

(٣) في ط . بياض الى قوله (عليهم أم السوء)

المنقلبة عن النعمة الى البلّية وعن المسرّة الى المساءة ويجوز أن يكون المعنى ايضاً عليهم أيام السوء لأن الأيام والشهور قد تسمى دوائر على طريق الاستعارة ليس [1] لأنها ترجع بأعيانها وإنما يعود أمثالها وأشباهها فشهر كشهر ويوم كيوم وساعة كساعة وسنة كسنة يقال دارت السنون [2] ودارت الشهور على هذا المعنى إلاّ أن هذه اللفظة أعني الدائرة والدوائر قد اختص ذكرها بالمواضع المكروهة فيقال دارت عليهم الدائرة اذا أهلكتهم [3] الأيام وأفنتهم الأعوام وقد يقال دارت لهم الدنيا اذا وصفوا بمواتاة الاقبال وانتظام الاحوال فكأن التمييز في الخير والشر إنما يقع بقولنا دارت عليهم وبقولنا [4] دارت لهم.

التوبة ١١٠ (١٦٧) وقوله تعالى « أَفَمَنْ أُسِّسَ بُنْيَانُهُ عَلَىٰ تَقْوَىٰ مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ خَيْرٌ أَمْ مَنْ أُسِّسَ بُنْيَانُهُ عَلَىٰ شَفَا جُرُفٍ هَارٍ فَانْهَارَ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ »

وهذه استعارة والمراد بها ذكر ما بناه المنافقون من مسجد الضرار بعدما بناه المؤمنون من المسجد المعروف بقبا لأن المؤمنين وضعوا هذا البناء وهم مؤمنون متقون وعارفون موقنون فكأنهم وضعوه على قواعد من الايمان وأساس من الرضوان والمنافقون إنما وضعوا ذلك البناء كيداً للمؤمنين وارصاداً للمسلمين فكأنهم وضعوه على جرف هار منقوض وأساس واهٍ منتقض فكأنما انهار بهم في نارجهنم أي أسقطهم ذلك الفعل في عذاب النار ودائم العقاب وهذه من محاسن [5] الاستعارات.

---

(١) ط. فليس
(٢) ن. السموم ولا معنى لها
(٣) ن. أهلكهم
(٤) ط. بقولنا دارت لهم ودارت عليهم
(٥) ط. من أحسن الاستعارات

التوبة ١١١ (١٦٨) وقوله تعالى « لَا يَزَالُ بُنْيَانُهُمُ الَّذِي بَنَوا رِيبَةً فِي قُلُوبِهِمْ إِلَّا أَنْ تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ »

وهذه استعارة ومعناها أن ذكر البنيان الذي بنوه لا يزال ريبة في قلوبهم يخافون معها انزال الله سبحانه بهم ضروب العقاب أو بسط المؤمنين عليهم لما ظاهروهم به من العناد والشقاق فهم أبداً بنفوسهم مستريبون وعليها خائفون مشفقون فلا يزالون على ذلك الى [1] أن تقطع قلوبهم حسرة وتزهق [2] نفوسهم خيفة وقد قيل [3] ايضاً المراد إلا أن يتوبوا من ذلك ويندموا ندماً تتقطع منه قلوبهم على طريق المبالغة في صفة الندم . وقيل ايضاً المعنى إلا أن يتوبوا فتتقطع قلوبهم التي اعتقدوا بها ذلك الغي وتبلى أجسادهم وانتقاض رميمهم .

التوبة ١١٢ (١٦٩) وقوله تعالى « إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَىٰ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ »

وهذه استعارة وذلك أنه سبحانه لما [4] أمرهم ببذل نفوسهم وأموالهم في الجهاد عن دينه والمنافحة عن رسوله (ع) وضمن لهم على ذلك الخلود في النعيم والأمان من الجحيم كانت نفوسهم وأموالهم بمنزلة العروض المبيعة [5] وكانت الاعواض المضمونة عنها بمنزلة الأثمان المعقودة وكانت الصفقة رابحة لزيادة الأثمان على السلع واضعاف الاعواض على القيم . وجملة هذا الباب أن [6] العبادات كلها كالتجارات في أنها طلب المنافع إلا أن [7] بالعبادات طلباً لمنافع الآخرة والتجارات طلباً لمنافع الدنيا .

---

(١) ط . الا
(٢) ن . ترهق
(٣) ط . خلت من تتمة هذا البحث
(٤) ن . كما
(٥) ن . المتبعة
(٦) ن . خلت من (أن)
(٧) ن . العبادات طلب الآخرة

التوبة ١١٨ (١٧٠) وقوله تعالى « مِنْ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِنْهُمْ »

وهذه استعارة لأن حقيقة الزيغ الاعوجاج والميل والمراد من بعد ما كادت قلوبهم تزول من عظيم الخيبة وتقنط من نزول الرحمة فتكون بذلك كالشيء الزائغ بعد الاستقامة والمستمال بعد الثبات والرصانة ومن الدليل على ذلك قوله تعالى بعد هذه الآية .

التوبة ١١٩ (١٧١) « حَتَّى إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنْفُسُهُمْ »

وهذه أيضاً إستعارة لان النفس في الحقيقة لا توصف بالضيق والاتساع وإنما المراد (١) بذلك انضغاط القلوب بشدة الكرب وبلوغها منقطع الصبر .

التوبة ١٢١ (١٧٢) وقوله تعالى « مَا كَانَ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ وَمَنْ حَوْلَهُمْ مِنَ الْأَعْرَابِ أَنْ يَتَخَلَّفُوا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ وَلَا يَرْغَبُوا بِأَنْفُسِهِمْ عَنْ نَفْسِهِ »

وهذه استعارة والمراد بها أنهم لا ينبغي لهم أن (٢) يكرموا أنفسهم (٣) عما يبذل النبي (ص) فيه نفسه ولا يحفظوا (٤) مهجهم في المواطن (٥) التي تخطر فيها مهجته اقتداء به وإتباعاً لأثره فهذه لفظة يستعملها أهل اللسان كثيراً فيقولون رغبت بنفسي عن الضيم وأرغب بك يا فلان عن القتل أي أضن بنفسي

(١) ط . وانما المراد بالقول الاول من أنه عبارة عن انضغاط القلوب
(٢) ن . خلت من (لهم)
(٣) ن . نفوسهم
(٤) ن . يحفظ
(٥) ن . المواضع

عن أن تذل له [١] وانفس بمثلك عن القتل [٢] والظاهر يدل على أنهم رغبوا بنفوسهم عن نفس النبي (ص) والمراد ما كان لهم أن يرغبوا بالنفوس عن المنازل التي ينزلها نفسه ويعرض فيها مهجته .

التوبة ١٢٥ ـ ١٢٦ (١٧٣) وقوله تعالى « وَإِذَا مَا أُنْزِلَتْ سُورَةٌ فَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هٰذِهِ إِيمَانًا فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَزَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَهُمْ يَسْتَبْشِرُونَ . وَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَتْهُمْ رِجْسًا إِلَىٰ رِجْسِهِمْ وَمَاتُوا وَهُمْ كَافِرُونَ »

وهذه استعارة ظاهرة وذلك ان السورة لا تزيد الأرجاس رجساً ولا القلوب مرضاً بل هي شفاء للصدور وجلاء للقلوب ولكن المنافقين لما إزدادوا عند نزولها عمى وعمها وازدادت قلوبهم ارتياباً ومرضاً حسن أن يضاف ذلك الى السورة على طريقة [٣] لأهل اللسان معروفة وقد استقصينا الكلام على ذلك فى عدة مواضع من كتابنا الكبير فمن أراد بلوغ اقاصي هذه الطريقة والضرب في أقطارها والتفسح في اعطانها فليتتبع منها [٤] مواضعها من ذلك الكتاب بمشيئة الله .

التوبة ١٢٩ (١٧٤) وقوله تعالى « لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ »

وهذه استعارة والمراد بأنفسكم ههنا والله أعلم أي من جنس أنفسكم وخلقكم لتكونوا اليه اسكن والى القبول منه أقرب ويجوز أن يكون من أنفسكم أي

---

(١) ط . لم ترد فيها لفظة (له)
(٢) ط . عن أن يقتل
(٣) ط . على طريق
(٤) ط . خلت من الجار والمجرور

من قبيلتكم (١) وعشيرتكم كما يقول القائل فلان من أنفس بني فلان أي من صميم انسابهم وليس من وشائظهم (٢) وملاصقيهم وقد يجوز أن يكون المراد برسول من أنفسكم أي من أشقائكم وأعزائكم كما يقول القائل لذي ودّه والقريب من قلبه أنت من نفسي وأنت من قلبي أي أنت شقيق النفس وقسيم القلب ومما يقوي ذلك قوله سبحانه . عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤف رحيم . أي لحبه وميله لكم يعز عليه أن تعنتوا وتعاندوا فتحرموا (٣) الثواب وتستحقوا العقاب وهو حريص على إيمانكم رأفة بكم واشفاقاً عليكم .

(سورة يونس)

ومن السورة التي يذكر فيها يونس عليه السلام

يونس ٢ (١٧٥) وقوله تعالى « وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ »

وهذه استعارة لأن المراد بالقدم ههنا السابقة في الايمان والتقدم في الاخلاص والعبارة عن ذلك بلفظ القدم غاية في البلاغة لأن بالقدم يكون السبق والتقدم فسميت قدماً لذلك وإن كان التأخر أيضاً يكون بها كما يكون التقدم بخطوها وإنما (٤) سميت بأشرف حالاتها وانبه متصرفاتها وقال بعضهم ايمانهم في الدنيا هو قدمهم في الآخرة لأن معنى (٥) القدم في العربية الشيء تقدمه أمامك ليكون عدة لك حتى تقدم عليه وقال بعضهم ذكر القدم ههنا على طريق التمثيل والتشبيه كما تقول العرب قد وضع فلان رجله في الباطل وتخطّى الى غير الواجب ومعناه

---

(١) ط . قبيلكم

(٢) كذا في النسختين والظاهر أن المقصود وشائظهم : وهم الاحلاف

(٣) ن . فتحرم الثواب وتستحق العقاب

(٤) ط . فاتما

(٥) ن . لان المعنى القدم

انه انتقل الى فعل ذلك كما ينتقل[1] الماشي وإن[2] لم يحرك قدمه ولم ينقل خطاه .

يونس ٣ (١٧٦) وقوله تعالى « ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ »

وهذه استعارة لأن حقيقة الاستواء انما توصف بها الأجسام التي تعلو وتهبط[3] وتميل وتعتدل[4] والمراد بالاستواء ههنا الاستيلاء بالقدرة والسلطان لا بحلول القرار والمكان كما يقال استوى فلان الملك على سرير ملكه بمعنى استولى على تدبير الملك وملك معقد الأمر والنهي ويحسن صفته بذلك وإن لم يكن له في الحقيقة سرير يقعد[5] عليه ولا مكان عالٍ يشار اليه وإنما المراد نفاذ أمره في مملكته واستيلاء سلطانه على رعيته فان قيل فالله سبحانه مستولٍ على كل شيء بقهره وغلبته ونفاذ أمره وقدرته فما معنى اختصاص العرش بالذكر ههنا . قيل كما ثبت انه تعالى رب لكل شيء وقد قال في صفة نفسه (رب العرش العظيم) وقال رب العرش الكريم . فان قيل فما معنى قولنا عرش الله إن لم يرد بذلك كونه عليه قيل كما يقال[6] بيت الله وإن لم يرد[7] كونه فيه والعرش في السماء تطوف به الملائكة تعبداً كما أن البيت في الارض تطوف به الخلائق تعبداً .

يونس ١٠ (١٧٧) وقوله تعالى « وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ »

وهذه استعارة على بعض الأقوال كأن المعنى ان بشراهم بالسلام[8] من المخاوف عند دخول الجنة فجعل مكان التحية لهم لأن لكل داخل داراً تحية يلقى بها ويؤنس بسماعها والسلام ههنا من السلامة لا من التسليم .

يونس ٢٤ (١٧٨) وقوله تعالى « حَتَّىٰ إِذَا أَخَذَتِ ٱلْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَٱزَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَا »

---

(١) ن . كما ينقل
(٢) ن . ولم يحرك ولم ينقل خطوه
(٣) ط . التي تعلو البساط
(٤) ن . وتعدل
(٥) ط . مقعد
(٦) ن . خلت من (يقال
(٧) ط . وان لم يكن
(٨) ط . بالسلامة

وهذه (١) من أحسن الاستعارات لأن الزخرف في كلامهم اسم للزينة واختلاف الألوان المونقة وقوله سبحانه . أخذت الارض زخرفها . أي لبست زينتها بالوان الأزهار وأصابيغ (٢) الرياض كما يقال أخذت المرأة قناعها إذا لبسته ويقال (٣) لها خذي عليك ثوبك أي البسيه ومنه قوله تعالى . خذوا زينتكم عند كل مسجد . أي البسوا ثيابكم .

يونس ٢٤ (١٧٩) وقوله تعالى « فَجَعَلْنَاهَا حَصِيداً »

استعارة أخرى لأن الحصيد من صفة النبات لا من صفة الارض والمعنى فجعلنا نباتها كذلك فاكتفى بذكر الارض من ذكر النبات لان النبات فيها ومنشؤه منها .

يونس ٢٧ (١٨٠) وقوله تعالى « كَأَنَّمَا أُغْشِيَتْ وُجُوهُهُمْ قِطَعاً مِنَ ٱللَّيْلِ مُظْلِماً »

على قراءة من قرأ بتحريك الطاء وهذه استعارة لأن الليل على الحقيقة لا يوصف بأن له قطعاً متفرقة وأجزاء متبعضة وإنما المراد والله أعلم ان الليل لو كان مما يتبعض وينفصل لاشبه سواد وجوههم ابعاضه وقطعه ونصب سبحانه مظلماً على انه حال من الليل (٤) وفيه زيادة معنى لان الليل يسمى ليلا (٥) وإن كان مقمراً فلما (٦) قال سبحانه مظلماً علم ان التشبيه انما وقع به أسود ما يكون جلبابا وأبهم أثوابا .

يونس ٦٧ (١٨١) وقوله تعالى « هُوَ ٱلَّذِي جَعَلَ لَكُمُ ٱللَّيْلَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَٱلنَّهَارَ مُبْصِراً »

---

(١) ط . وهذه استعارة حسنة (٢) ن . أصابع
(٣) ط . تقول (٤) ن . لم ترد لفظة (الليل)
(٥) ط . قد سمي ليلا (٦) ط . فانما قال سبحانه مظلماً على أن التشبيه الخ

وهذه استعارة عجيبة أومأنا الى نظيرها فيما تقدم وذلك انه سبحانه انما سمى النهار مبصراً لان الناس يبصرون فيه فكان ذلك صفة الشيء بما هو سبب له على طريق المبالغة كما قالوا ليل أعمى وليلة عمياء إذا لم يبصر الناس فيها شيئاً لشدة اظلامها وسقوط اكثافها (١) .

يونس ٧١ (١٨٢) وقوله تعالى « فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً »

على قراءة من قرأ فأجمعوا من الأجماع وهذه استعارة والمعنى اشتوروا في أمركم وأجمعوا له بالكم وبالغوا في قدح الرأي بينكم حتى لا يكون أمركم غمه عليكم أي مغطى تغطية حيرة ومبهما ابهام جهالة فيكون عليكم كالغمة العمياء والطخية الظلماء (٢) وذلك مأخوذ من قولهم غم الهلال إذا تغطى ببعض الموانع التي تمنع من رؤيته « ثم افعلوا بي ما أنتم فاعلون » وهذه حكاية لقول نوح عليه السلام لقومه ومخرج الكلام منه على الاستقلال لكيدهم وقلة الحفل باجتماعهم (٣) واحتشادهم .

يونس ٨٨ (١٨٣) وقوله تعالى « رَبَّنَا اطْمِسْ عَلَى أَمْوَالِهِمْ وَاشْدُدْ عَلَى قُلُوبِهِمْ »

وهذه استعارة لأن حقيقة الطمس محو الأثر من قولهم طمست الكتاب إذا محوت سطوره وطمست الريح ربع الحي إذا محت رسومه فكأن موسى عليه السلام إنما دعا الله سبحانه بأن يمحوا معارف أموالهم بالمسح (١) لها حتى لا يعرفوها ولا يهتدوا اليها وتكون منقلبة (٢) عن حال الانتفاع بها لان الطمس

---

(١) ط . خلت من (اكثافها)
(٢) ن . الطخياء
(٣) باستجماعهم
(٤) ن . بالمسخ
(٥) ن . منتقلة

يغير حال الشيء الى الدثور والدروس وقوله تعالى « واشدد على قلوبهم » استعارة أخرى أما أن يكون المراد بها ما يراد بالختم والطبع لان معنى الشد يرجع الى ذلك أويكون المراد بها تثقيل العقاب على القلوب بالايلام لها ومضاعفة الغم والكرب عليها ويكون ذلك على معنى قول النبي صلى الله عليه وآله اللهم اشدد وطأتك على مضر أي اغلظ عليهم عقابك وضاعف عليهم لأواءك (١) .

يونس ١٠٥ (١٨٤) وقوله تعالى « وَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفاً وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ »

فهذه (٢) استعارة وقد أومأنا الى مثلها فيما تقدم والمراد بها استقم على دينك واثبت على طريقك وخص الوجه بالذكر لأن به يعرف توجه الجملة نحو الجهة المقصودة وقد يجوز ان يكون المراد بذلك والله اعلم اقم وجهك أي قومه نحو القبلة التي هي الكعبة مستمراً على لزومها وغير منحرف عن جهتها .

(سورة هود)

ومن السورة التي يذكر فيها هودٌ عليه السلام

هود ١ (١٨٥) وقوله تعالى « الر كِتَابٌ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ »

وهذه استعارة لان آيات القرآن لما ورد (٣) في بعضها (٤) ذكر الثواب والعقاب وفي بعضها ذكر الحلال والحرام واستمرت على ذلك بين وعد مقدم

---

(١) ط . عقابك

(٢) ط . وهذه

(٣) ن . لما وردت

(٤) ط . لم تذكر جملة (في بعضها ذكر الثواب والعقاب)

ووعيد مؤخر ونذارة مبتدأبها وبشارة معقب بذكرها شبه القرآن لذلك بالنظام المفصلة التي يوافق فيها بين الاشكال تارة ويؤلف بين الاضداد مرة [١] ليكون ذلك أحسن في التنضيد وأبلغ في الترصيف وهذه من بدائع الاستعارات .

هود ٥ (١٨٦) وقوله تعالى « أَلَا إِنَّهُمْ يَثْنُونَ صُدُورَهُمْ لِيَسْتَخْفُوا مِنْهُ أَلَا حِينَ يَسْتَغْشُونَ ثِيَابَهُمْ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ »

وهذه استعارة لأن حقيقة الثني لا تتأتى في الصدور والمراد بذلك والله اعلم انهم يثنون صدورهم على عداوة الله ورسوله صلى الله عليه وآله وذلك كما يقول القائل هذا الأمر في طي ضميري أي قد اشتمل عليه قلبي فيكون قوله تعالى « يثنون صدورهم » بمنزلة قوله يطوون صدورهم ولفظ يثنون اعذب استماعا [٢] وأحسن مجازاً وقيل [٣] معنى ذلك ان المنافقين كانوا إذا اجتمعوا تخافتوا بينهم في الكلام وحنوا ظهورهم تطامناً عند الحوار [٤] خوفاً من مرامق [٥] العيون ومراجم الظنون ووقوع [٦] ما يتفاوضونه في اسماع المسلمين فاذا انحنت ظهورهم انثنت [٧] صدورهم فاعلمنا الله سبحانه انهم وإن اغلقوا أبوابهم واسدلوا ستورهم واستغشوا ثيابهم بمعنى اشتملوا بها أو بمعنى أدخلوا رؤوسهم فيها على ما قاله بعضهم فانه تعالى يعلم غيب صدورهم ودخائل قلوبهم ومرامز اعينهم ومحارف السنتهم .

هود ٩ (١٨٧) وقوله تعالى « وَلَئِنْ أَذَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنَّا رَحْمَةً ثُمَّ نَزَعْنَاهَا مِنْهُ إِنَّهُ لَيَئُوسٌ كَفُورٌ »

---

(١) ط . تاره (٢) ن . سماعا (٥) ط . من رمق
(٣) ط . وقيل ايضاً بل معنى ذلك (٦) ط . لوقوع
(٤) ن . عند الجواب (٧) ن . وأنثنت

وهذه استعارة لأن اذاقة الرحمة ونزعها ليس بحقيقة ههنا وانما المراد بذلك انا اذا رحمنا الانسان بعد توبته من مواقعة بعض (١) الذنوب فقبلنا متابه واسقطنا عقابه ثم واقع بعد ذلك ذنباً آخر واستحق (٢) أن نعاقبه وأن نزيل رحمتنا عنه يئس من الرحمة وقنط من المغفرة وليس الأمر كذلك لانه اذا عاود الاقلاع أمن الايقاع (٣) وقد اخرج سبحانه هذا الكلام مخرج الذم لمن يواقع المعصية فيقنط من قبول التوبة فمعنى أذقنا الانسان منا رحمة أي عرفناه إنا قد رحمناه إذ قد أوجبنا قبول التوبة إذا اخلص العبد فيها وأتى بها على شروطها وحدودها ومعنى ثم نزعناها منه أي أزلنا عنه رحمتنا لاجل اقترافه المعصية التي اقترفها في الثاني وقد يجوز ان يكون المراد بالرحمة ههنا والله اعلم النعمة والسراء ويكون انتزاعها منه بمعنى ابداله بها الشدة والضراء اجراءً له في مضمار الابتلاء والاختبار أو مصلحة يكون معها اقرب الى الصلاح (٤) والرشاد ومما يقوي ذلك قوله تعالى بعد هذه الآية « ولئن أذقناه نعماء بعد ضراء مسته ليقولن ذهب السيئات عني انه لفرح فخور .

هود ٢٨ (١٨٨) وقوله تعالى « وَآتَانِي رَحْمَةً مِنْ عِنْدِهِ فَعُمِّيَتْ عَلَيْكُمْ » الآية

وهذه استعارة لأن الرحمة لا توصف له بالعمى وإنما يوصف الناس بالعمى عن تمييز (٥) مواقعها وادراك مواضعها فلما وصفوا بالعمى عنها حسن أن توصف هي (٦) بذلك على القلب كما يقال ادخلت الخاتم في اصبعي والمغفر في رأسي وإنما الاصبع دخلت في الخاتم والرأس دخل في المغفر وقد يجوز أيضاً (٧) ان قوله

---

(١) ط . لم ترد (بعض)
(٢) ن . فاستحق
(٣) ن . أمن العقاب
(٤) ط . الى الاصلاح
(٥) ن . عن تبين
(٦) ط . حسن أن يوصف بذلك في القلب
(٧) ط . خلت من (ايضا)

سبحانه « فعميت عليكم » بمعنى خفيت عليكم كما يقول القائل « عمى علي[١] خبرهم » وعمى علي[٢] أثرهم أي خفي عني الخبر والاثر .

هود ٣١ (١٨٩) وقوله تعالى « وَلَا أَقُولُ لِلَّذِينَ تَزْدَرِي أَعْيُنُكُمْ لَنْ يُؤْتِيَهُمُ اللَّهُ خَيْراً »

وهذه استعارة كما يقول القائل أقتحمت فلانا عيني واحتقره طرفى إذا قبح فى منظر عينيه خلقه وصغر دمامة ليس ان العين على الحقيقة يكون منها الاحتقار أو يجوز عليها الاستصغار .

هود ٣٤ (١٩٠) وقوله تعالى « وَلَا يَنْفَعُكُمْ نُصْحِي إِنْ أَرَدْتُ أَنْ أَنْصَحَ لَكُمْ إِنْ كَانَ اللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يُغْوِيَكُمْ »

وذكر الاغواء هنها من قبيل الاستعارة وان لم يكن من صريحها وكذلك لفظ المكر والاستهزاء وما يجري هذا المجرى لان المراد بمعاني هذه الالفاظ غير المراد بظواهرها[٣] والمتعارف[٤] من الاغواء هو الدعاء الى الغي والضلال وذلك غير جائز على الله سبحانه لقبحه وورود أمره بضده فالمراد إذاً بالاغواء هنها تجنيبه سبحانه لهم من رحمته لكفرهم[٥] به وذهابهم عن أمره ومن الشاهد على ذلك قوله تعالى « فخلف من بعدهم خلف اضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غياً » أي خيبة من الرحمة وارتكاساً في النقمة وقد جاء لفظ الاغواء والمراد به التخييب في كثير من منثور كلامهم ومنظوم أشعارهم ويجوز أن يكون الاغواء هنها بمعنى الاهلاك لهم ويجوز أن يكون[٦] بمعنى الحكم بالغواية عليهم .

---

(١) ط . قد عمى على خبرى
(٢) ن . وعمى على اسرم
(٣) ن . بظاهرها
(٤) ط . فالتعارف
(٥) ط . خلت من الجار والمجرور
(٦) ن . خلت من (أن يكون)

هود ٢٧ (١٩١) وقوله تعالى « وَٱصْنَعِ ٱلْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا »

وهذه استعاره ومعناها واصنع الفلك بأمرنا ونحن نرعاك ونحفظك ليس ان هناك عيناً تلحظ ولا لساناً يلفظ وذلك كما يقول القائل (انا بعين الله) أي بمكان من حفظ الله ومن كلامهم للظاعن المشيع والحميم المودع صحبتك عين الله أي رعايته وحفظه .

هود ٤٤ (١٩٢) وقوله تعالى « وَقِيلَ يَا أَرْضُ ٱبْلَعِي مَاءَكِ وَيَا سَمَاءُ أَقْلِعِي وَغِيضَ ٱلْمَاءُ وَقُضِيَ ٱلْأَمْرُ »

وهذه استعارة لان الارض والسماء لا يصح أن تؤمرا أو تخاطبا لان الامر والخطاب لا يكونان إلا لمن يعقل ولا يتوجهان إلا لمن [١] يعي ويفهم فالمراد إذا بذلك الاخبار عن عظيم قدرة الله سبحانه وسرعة مضي أمره ونفاذ تدبيره نحو قوله سبحانه إنما قولنا لشيء إذا أردناه أن نقول له كن فيكون وهذا اخبار عن وقوع أوامره سبحانه من غير معاناة ولا كلفة ولا لغوب ولا مشقة وفي [٢] هذا الكلام ايضاً فائدة أخرى لطيفة وهو ان قوله تعالى (يا أرض ابلعي ماءك وياسماء اقلعي) ابلغ من قوله يا أرض اذهبي بمائك لان في الابتلاع دليلا على اذهاب الماء بسرعة [٣] ألا ترى ان قولك لغيرك ابلع هذا الطعام ابلغ من قولك له [٤] كل هذا الطعام إذا أردت منه ايصاله الى جوفه بسرعة وكذلك الكلام في قوله تعالى « ويا سماء اقلعي » لان لفظ الاقلاع ههنا [٥] ابلغ من لفظ الانجلاء لان في الاقلاع [٦] ايضاً معنى الاسراع بازالة السحاب كما قلنا في الابتلاع وذلك ادل على نفاذ القدرة وطواعية الامور من غير وقفة ولا لبثة هذا الى ما في المزاوجة بين اللفظتين من البلاغة العجيبة والفصاحة الشريفة إذ يقول يا أرض

---

(١) ن . الى من
(٢) ن . ففي
(٣) ن . (سرعة) من غير حرف جر
(٤) ن . خلت من (له)
(٥) ن . ايضا . مكان ههنا
(٦) ن . لان الاقلاع ايضا بمعنى الاسراع

ابلعي « ويا سماء اقلعي » ومثل هذا في القرآن اكثر من ان يشار اليه ويدل عليه [١] .

(١٩٣) وقوله تعالى « وَنَجَّيْنَاهُمْ مِنْ عَذَابٍ غَلِيظٍ » هود ٥٨

وهذه استعارة لان العذاب في الحقيقة لا يوصف بالغلظ [٢] ولا بالدقة لانه الألم [٣] الذي يلحق الحي في قلبه أو جسمه وإنما وصفه سبحانه تعالى بالغلظ على طريقة كلام العرب لأنهم [٤] يصفون الامر الهين بالضئولة والدقة كما يصفون الامر [٥] الشاق بالغلظ والشدة حملا لذلك على عرفهم في المراعاة للشيء الغليظ الكثيف وقلة الحفل بالشيء الدقيق الضئيل الا ترى الى قولهم عرض فلان دقيق وقدره ضئيل والى قولهم في مقابلة ذلك لقي فلان فلاناً بكلام غليظ وقول ثقيل وقد يجوز والله اعلم ان يكون المراد بعذاب غليظ ههنا الصفة لعذاب الآخرة وعذاب [٦] الآخرة إنما يقع بالآلات المستعظمة والاعيان [٧] المستفظعة مثل مقامع الحديد والحجارة المحماة [٨] فوصف سبحانه العذاب بالغلظ لانه واقع بالاشياء الغليظة والآلات الثقيلة فيكون ذلك مجازاً من هذا الوجه . ومما يقوى ان المراد بقوله تعالى « ونجيناهم من عذاب غليظ » عذاب الآخرة قوله سبحانه ، فلما جاء أمرنا « نجينا هوداً والذين آمنوا معه برحمة منا » ، وهذه النجاة من عذاب الدنيا ثم قال تعالى « ونجيناهم من عذاب غليظ » فدل على ان النجاة من العذاب الاول غير النجاة من العذاب الآخر وان الاول عذاب الدنيا والثاني عذاب الآخرة وإلا كان وجه الكلام فلما جاء أمرنا نجينا هوداً والذين آمنوا برحمة منا من عذاب غليظ ولم يكن لقوله تعالى ونجيناهم ثانياً معنى .

---

(١) ط . خلت من (ويدل عليه)

(٢) ن . بالغلظ

(٣) ن . الايلام التي

(٤) ن . كما يصفون

(٥) ن . كما يصفون الشاق

(٦) ط . والعذاب

(٧) ط . كالاعيان

(٨) ط . والحجارة المحماة بالجحيم

هود ٨٠　(١٩٤) وقوله تعالى حاكياً عن لوط عليه السلام

« قَالَ لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ آوِي إِلَىٰ رُكْنٍ شَدِيدٍ »

وهذه استعارة والمراد بها لو كنت آوي الى كثرة من قومي وعدد من أهلي وجعلهم ركنا له لان الانسان يلجأ الى قبيلته ويستند الى أعوانه ومنعته كما يستند الى ركن البناء الرصين والنضد الامين وجاء جواب لو ههنا محذوفاً والمعنى لو انني على هذه الصفة لحلت بينكم وبين ما هممتم به من الفساد واردتموه من ركوب[1] الفحشاء والحذف ههنا ابلغ لانه يوهم المتوعد بعظيم الجزاء وبغليظ النكال ويصرف وهمه الى ضروب العقاب ولا يقف به عند جنس من اجناس[2] المخوفات المتوقعات وليس مخرج[3] هذا الكلام من لوط عليه السلام على ما ظنه[4] من لا معرفة له وقدح فيه بان قال ألم يكن يأوى الى الله تعالى فما معنى هذا القول الذي قاله وذلك ان لوط عليه السلام على ما ذكرنا إنما أراد الاعوان من قومه والاركان المستند اليها من قبيلته وهو يعلم ان له من معونة[5] الله سبحانه أشد الاركان واعز الاعوان الا ان من تمام ازاحة العلة في التكليف حضور الناصر وقرب المعاضد المرافد .

هود ٨٣　(١٩٥) وقوله تعالى فى صفة الحجارة المرسلة على قوم لوط

« مُسَوَّمَةً عِنْدَ رَبِّكَ وَمَا هِيَ مِنَ الظَّالِمِينَ بِبَعِيدٍ »

وهذه استعارة لان حقيقة التسويم هي العلامات التي يعلم بها الفرسان والافراس في الحرب للتمييز بين الشعارات والتفريق بين الجماعات قال الله سبحانه « يمددكم ربكم بخمسة آلاف من الملائكة مسومين » ، وقرىء مسومين بفتح

---

(١) ط . من ذنوب
(٢) ن . عند حس من احساس
(٣) ن . وليس يخرج
(٤) ن . عن ظن
(٥) ن . ان له معونة من الله

الواو وقال سبحانه « والخيل المسومة » والمعنى انه سبحانه لما جعل تلك الحجارة حرباً لهم واعواناً عليهم وصفها بوصف رجال الحرب وخيولهم فكأنها مرسلة من عند الله اي من عند ملائكة الله الذين تولوا الرمي بها ارسال الخيول المسومة على اعدائها وان لم يكن هناك تسويم على الحقيقة وقد قال بعضهم ان تلك الحجارة كانت على الحقيقة معلمة بعلامات تدل على انها اعدت للعذاب وافردت للعقاب وذلك املأ للقلوب واعظم في الصدور .

(١٩٦) وقوله تعالى « وَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ مُحِيطٍ » هود ٨٤

وهذه استعارة من وجهين احدهما وصف اليوم بالاحاطة وليس بجسم فيصح وصفه بذلك والوجه الآخر ان لفظ محيط ههنا كان يجب ان يكون من نعت العذاب فيكون منصوباً فجعله سبحانه من نعت اليوم فجاء مجروراً فاما وصف اليوم بالاحاطة وإن لم يتأت فيه ذلك فالمراد به والله اعلم ان العذاب لما كان يعم المستحقين له في يوم القيامة حسن وصف ذلك اليوم بانه محيط(١) اي انه كالسياج المضروب بينهم وبين الخلاص من العذاب والافلات من العقاب واما نقل نعت العذاب الى نعت اليوم فالوجه فيه ان العذاب لما كان واقعاً في ذلك اليوم كان ذلك اليوم كالمحيط به لانه ظرف لحلوله ووقت لنزوله ونعوذ بالله(٢) منه.

(١٩٧) وقوله تعالى « بَقِيَّةُ اللَّهِ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ » هود ٨٦

وهذه استعارة لأن حقيقة (٣) البقية ترك (٤) شيء من شيء قد مضى ولا يجوز (٥) اطلاق ذلك على الله سبحانه فاذاً يجب أن يكون المراد غير هذه الحقيقة

---

(١) ط . يحيط بهم
(٢) ط . جملة نعوذ بالله منه لم ترد
(٣) ن . صفة مكان حقيقة
(٤) ط . تركه
(٥) ط . فلا يجوز اطلاق

وقد قيل في معنى ذلك وجوه احدها بقية الله من نعمه (١) خير لكم وقد قيل بقية الله طاعته وذلك لانها تبقي رضاه وثوابه ابداً ما بقيت وقد قيل (٢) بقية الله أي عفو الله عنكم ورحمته لكم بعد استحقاقكم العذاب كما يقول العرب المتحاربون بعضهم لبعض اذا استحر فيهم القتل واعضلهم الخطب البقية البقية أي نسئلكم البقية علينا والمكافاة (٣) لنا والبقية ههنا والابقاء بمعنى واحد .

هود ٨٧ (١٩٨) وقوله تعالى « أَصَلَوٰتُكَ تَأْمُرُكَ أَنْ نَتْرُكَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا أَوْ أَنْ نَفْعَلَ فِي أَمْوَالِنَا مَا نَشَاؤُا »

وهذه استعارة لان الصلوة لا يصح منها الأمر على الحقيقة وإنما اطلق عليها ذلك لانها بمنزلة الآمر بالخير والناهي عن الشر وقد قيل المراد بذلك أدينك يأمرك بهذا أي في (٤) شريعتك ودينك الآمر بهذا فاذا كان ذلك في عقد الدين حسن أن يضاف الأمر به الى الدين وفي هذا الكلام أيضاً مجاز آخر وهو انه تعالى قال « اصلوتك تأمرك ان نترك ما يعبد آبائنا » وليس يصح على ظاهر الكلام ان يؤمر شعيب بأن يترك قومه شيئاً هم عليه وانما المعنى والله اعلم اصلوتك تأمرك أن تأمرنا بترك ما يعبد آبائنا فاكتفى بذكر الامر الاول عن ذكر الامر الثاني لانه كالمعلوم من فحوى الكلام وهذا من غوامض أسرار القرآن .

هود ٩٢ (١٩٩) وقوله تعالى « أَرَهْطِي أَعَزُّ عَلَيْكُمْ مِنَ اللهِ وَاتَّخَذْتُمُوهُ وَرَاءَكُمْ ظِهْرِيًّا »

وهذه استعارة لان الله سبحانه لا يجوز عليه أن يجعل ظهرياً على الحقيقة

---

(١) ط . من نعمته (٢) ط . وقيل
(٣) كذا في النسختين ويجوز ان يكون الاصل (المكافة عنا)
(٤) ن . التي مكان أي

فالمراد انكم جعلتم امر الله سبحانه وراء ظهوركم وهذا معروف في لسان العرب ان يقول الرجل منهم لمن اغفل قضاء حاجته أو ثنى عطفاً عن عذله وعتابه جعلت [١] حاجتي وراء ظهرك وتركت مقالي دبر اذنك [٢] أي لم تعن بحاجتي ولم تصغ الى معاتبتي .

هود ٩٤　(٢٠٠) وقوله تعالى « وَأَخَذَتِ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دِيَارِهِمْ جَاثِمِينَ »

وهذه استعارة لان حقيقة الأخذ انما توصف بها الأجسام والصيحة عرض من الأعراض لانها بعض الأصوات إلا انها أقوى للاسماع صكا وقرعاً [٣] وأبلغ في القلوب وجلا وروعاً والمراد ان اهلاكهم [٤] لما كان عن الصيحة حسن ان يقال انها أخذتهم بمعنى ذهبت [٥] بنفوسهم وأتت على جميعهم .

هود ٩٨ و٩٩　(٢٠١) وقوله تعالى « فَأَوْرَدَهُمُ النَّارَ وَبِئْسَ الْوِرْدُ الْمَوْرُودُ وَأُتْبِعُوا فِي هَذِهِ لَعْنَةً وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ بِئْسَ الرِّفْدُ الْمَرْفُودُ »

فقوله تعالى وبئس الورد المورود وبئس الرفد المرفود استعارتان لانه تعالى جعل فرعون في تقدمه قومه الى النار بمنزلة الفارط المتقدم للوارد الى المورود كما كان في الدنيا متقدمهم الى الضلالة وقائدهم الى الغواية وجعل النار بمنزلة الماء الذي يورد ثم قال تعالى وبئس الورد المورود لانه لا يجيز [٦] الغصة ولا ينقع الغلة وقد اختلف العلماء في قوله تعالى وبئس الورد المورود وهل ذلك ذم لنار جهنم على الحقيقة أو المجاز فقال أبو علي محمد بن عبد الوهاب الجبائي ذلك على طريق المجاز والمعنى بئس وارد النار وقال ابو القاسم البلخي بل ذلك على طريق

---

(١) ن . خلت من (جعلت)
(٢) ن . مرادك
(٣) ن . ونزعا
(٤) ط . هلاكهم
(٥) ط . ذهب
(٦) ط . لا يحد . كذا

الحقيقة فأما قوله سبحانه « واتبعوا في هذه لعنة ويوم القيمة بئس الرفد المرفود » فانما قلنا انه استعارة لأن حقيقة الرفد العطية يقال رفده يرفده بفتح الراء وكسرها ولكن اللعنة لما جعلت بدلاً من الرفد لهم عند انتقالهم من دار الى دار على عادة المنتجع المسترفد والراحل [1] المتزود [2] جاز ان يسمى رفداً على طريق المجاز كما قال تعالى « فبشرهم بعذاب أليم » والبشارة في الاعم الاغلب إنما تكون بالخير لا بالشر ولكن لما جعل اخبارهم باستحقاق العذاب في موضع البشارة لغيرهم باستحقاق الثواب جاز ان يسمى ذلك بشارة .

هود ١٠٠ (٢٠٢) وقوله تعالى « ذَٰلِكَ مِنْ أَنبَاءِ الْقُرَىٰ نَقُصُّهُ عَلَيْكَ مِنْهَا قَائِمٌ وَحَصِيدٌ »

وهذه استعارة والمعنى منها قائم البناء خال من الاهل ومنها منقوض الابنية ملحق بالارض تشبيهاً بالزرع المحصود والى هذا يومي قوله تعالى « وبئر معطلة وقصر مشيد » وقوله تعالى « وهي خاوية على عروشها » والعروش الابنية أي خالية من أهلها على ما فيها من بواقي ابنيتها وقد يجوز ان يكون أيضاً ذلك كناية عن أهل القرى فكأنه سبحانه شبه الاحياء الباقين بالزرع النامي وشبه الاموات الهالكين بالزرع الذاوي وذلك احسن تمثيل وأوقع تشبيه .

هود ١١٩ (٢٠٣) وقوله تعالى « وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ »

وهذه استعارة والمراد ههنا بتمام كلمة الله سبحانه صدق وعيده الذي تقدم الخبر به وتمامه وقوع مخبره مطابقاً لخبره [3] .

---

(١) ط . الرجل المتزود   (٢) ن . المردود بدل المتزود

(٣) ط . وتمام وقوع مخبره مطابقا لخبره

سورة يوسف

ومن السورة التي يذكر فيها يوسف عليه السلام

يوسف ٤ (٢٠٤) وقوله تعالى « يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ »

وهذه استعارة لأن الكواكب والشمس والقمر مما [1] لا يعقل فكان الوجه ان يقال ساجدة ولكنها لما أطلق عليها فعل من [2] يعقل جاز ان توصف بصفة من يعقل لان السجود من فعل العقلاء وهذا كقوله سبحانه « يا أيها النمل ادخلوا مساكنكم » فلما كانت النمل فى هذا القول مأمورة أمر من يعقل جرى الخطاب عليها جريه [3] على من يعقل ومثل ذلك قوله تعالى « وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا » لانها لما شهدت عليهم شهادة العقلاء المخاطبين اجروها فى الخطاب مجرى العقلاء المخاطبين ومن الشاهد على ذلك قول عبدة بن الطبيب .

إذ أشرف الديك يدعو بعض أسرته لدى الصباح وهم قوم معازيل

فلما جعله [4] الداعي جعل الديكة بمنزلة القوم المدعوين وجعلهم أسرة له وأسرة الرجل قومه ورهطه والمعازيل الذين لا سلاح معهم فكأنه جعله مستنصراً من لا نصرة [5] له ولا غناء عنده وقريب من ذلك قوله تعالى « فظلت أعناقهم لها خاضعين » على أحد القولين فكأنه سبحانه رد خاضعين الى أصحاب الأعناق لا الى الأعناق لأن الخضوع منهم يكون على الحقيقة وقد يجوز أيضاً أن يكون قوله تعالى في ذكر الكواكب والشمس والقمر رأيتهم لي ساجدين إنما حسن على تأويل تلك الرؤيا وتأويلها يتناول من يعقل من أخوة يوسف وأبويه

---

(١) ن . خلت من (مما)

(٢) ن . ما بدل من

(٣) ن . لم ترد فيها (على)

(٤) ن . فلما جعلهم بمنزلة الداعين

(٥) ن . من لا يضره

تجرى الوصف على تأويل الرؤيا ومصير العقبى وهذا موضع حسن ولم يمض بي لمن تقدم [١].

يوسف ١٨　(٢٠٥) وقوله تعالى « وَجَاؤُا عَلَى قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ »

وهذه استعارة لان الدم لا يوصف بالكذب على الحقيقة والمراد بذلك والله اعلم بدم مكذوب فيه والتقدير بدم ذي كذب وانما وصف [٢] الدم بالمصدر الذي هو الكذب [٣] على طريق المبالغة لان الدعوى التي علقت بذلك الدم كانت [٤] غاية في الكذب وقال بعضهم وقد يجوز أيضاً ان يكون كذب ههنا صفة لقول محذوف يدل عليه الحال وكأن التقدير وجاؤا على قميصه بدم وجاؤا بقول كذب [٥] إذ كانت اشارتهم الى آثار الدم في القميص قد صحبها قول منهم يؤكد تلك الحال [٦] وهو قولهم « إنا ذهبنا نستبق وتركنا يوسف عند متاعنا فأكله الذئب » والقول الأول أصوب ومن غرائب التفسير ماروى عن أبي عمرو بن العلاء إنه قال سمعت بعض الرواة يقرأ بدم كدب بالاضافة والدال [٧] وقال (الجدي) [٨] في كلام الكنعانيين وأنشد لبعضهم :

طلت [٩] دماء بني عوف كأنهم　　عند الهياج رعاث بين أكداب

وقيل انهم لطخوا قميص يوسف عليه السلام بدم جدي ذبحوه .

يوسف ١٨　(٢٠٦) وقوله تعالى « قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْراً فَصَبْرٌ جَمِيلٌ »

وهذه استعارة وحقيقة التسويل تزيين الانسان لغيره أمراً غير جميل فجعل

---

(١) ط . ولم يمض لى كمن تقدم والظاهر أن المقصود ولم يسبق به قول المتقدمين
(٢) ط . يوصف
(٣) ط . كذب
(٤) ن . كان
(٥) ن . أي بدل اذ
(٦) ن . يؤكد بذلك الحاف
(٧) ط . من الدال
(٨) ن . خلت من « قال »
(٩) ن . طل الدماء

تعالى أنفسهم لما قوي فيها الاقـدام على ذلك الأمر المذموم بمنزلة الغير الذي يحسن لهم فعل القبيح ويحملهم على ركوب العظيم .

يوسف ٣٠ (٢٠٧) وقوله تعالى « قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا »

وهذه استعارة والمراد بها ان حبه تغلغل اليها حتى أصاب شغافها وهو غشاء قلبها كما تقول [1] بطنت الرجل إذا اصبت بطنه ويقال معنى شغفها أي سلب شغاف قلبها على طريق المبالغة في وصف حبها له كما تقول سلبت الرجل إذا أخذت سلبه .

يوسف ٤٤ (٢٠٨) وقوله تعالى « قَالُوا أَضْغَاثُ أَحْلَامٍ وَمَا نَحْنُ بِتَأْوِيلِ الْأَحْلَامِ بِعَالِمِينَ »

وهذه أبلغ استعارة وأحسن عبارة لان واحـد الاضغاث ضغث وهو الخليط [2] من الحشيش المضموم [3] بعضه الى بعض كالحزمة وما يجري مجراها فشبه سبحانه اختلاط الاحلام وما يراه الانسان من المحبوب والمكروه والمسائة والسرور باختلاط الحشيش المجموع من اخياف [4] عدة واصناف كثيرة .

يوسف ٤٨ (٢٠٩) وقوله تعالى « ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَٰلِكَ سَبْعٌ شِدَادٌ يَأْكُلْنَ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّا تُحْصِنُونَ »

وهذه استعارة والمراد بالسبع الشداد السنون المجدبة ومعنى يأكلن ما قدمتم لهن أي ينفد فيهن ما ادخرتموه لهن من السنين المخصبة وجرى ذلك على عادة العرب في قولهم أكلت آل فلان السنة يريدون مسهم الضر في حال [5] الجدب وزمان الازل حتى انهم [6] يسمون السنة المجدبة الضبع فيقولون اكلتهم الضبع

---

(١) ن . خلت من « تقول »
(٢) ن . وهو خلط
(٣) ن . المضمون
(٤) ن . اصناف
(٥) ط . عام
(٦) ط . كأنهم ليسمون

أي نهكتهم سنة الجدب وقال بعضهم إنما نسب تعالى الاكل اليهن لان الناس يأكلون فيهن ما ادخروه ويستنفدون ما أعدوه كما يقال يوم آمن وليل خائف أي يأمن الناس في هذا ويخافون في هذا .

يوسف ٥٢ (٢١٠) وقوله تعالى « وَأَنَّ اللهَ لَا يَهْدِي كَيْدَ الْخَائِنِينَ »

وهذه استعارة لأنه تعالى أقام كيد [1] الخائنين مقام الخابط في طريق ليصل الى مضرة المكيد وهو غافل عنه فأعلمنا سبحانه أنه لا يهديه بمعنى لا يوفقه لاصابة الغرض ولا يسدده لبلوغ المقصد بل يدعه يخبط في ضلالة ويتسكع في متاهة لانه كالساري في غير طاعة الله فلا يستحق أن يهدى لرشد ولا يسدد [2] لقصد .

يوسف ٥٣ (٢١١) وقوله تعالى « وَمَا أُبَرِّئُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي »

وهذه استعارة لأن النفس لا يصح أن تأمر على الحقيقة ولكن الانسان لما كان يتبع دواعيها الى الشهوات وينقاد بأزمّتها الى المقبحات كانت بمنزلة الآمر المطاع وكان الانسان بمنزلة السامع المطيع وإنما قال سبحانه لامارة ولم يقل لآمرة مبالغة في صفتها بكثرة الدفع في المهاوي والقود [3] الى المغاوي لأن فعّالا من أمثلة التكثير كما ان فاعلا من أمثلة التقليل .

يوسف ٧٦ (٢١٢) وقوله تعالى « نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَنْ نَشَاءُ »

وهذه استعارة لانه ليس هناك على الحقيقة بناء يوطد ولا درجات تشيد وإنما المراد به تعلية معالم الذكر في الدنيا ورفع منازل الثواب في الآخرة .

---

(١) ط . تكررت هذه العبارة ثلاثا

(٢) ط . ولا يتسدد

(٣) ن . والعقود

يوسف ٨٢ (٢١٣) وقوله تعالى « وَاسْئَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا وَالْعِيرَ الَّتِي أَقْبَلْنَا فِيهَا »

وهذه من مشاهير الاستعارات والمراد وأسأل أهل القرية التي كنا فيها وأصحاب العير التي اقبلنا فيها ومما يكشف عن ذلك قوله تعالى في السورة التي يذكر فيها الأنبياء عليهم السلام « ونجيناه من القرية التي كانت تعمل الخبائث إنهم كانوا قوم سوء فاسقين » والقرية هي الابنية المعروشة والخطط المسكونة لا يصح منها عمل الخبائث فعلم ان المراد بذلك أهلها لانفسها [1] ومن الشاهد [2] على ذلك أيضاً قوله سبحانه في القصص « وكم أهلكنا من قرية بطرت معيشتها » ثم قال « فتلك مساكنهم لم تسكن من بعدهم إلا قليلاً وكنا نحن الوارثين » وقال بعضهم ان القرية الجماعة المجتمعة لا الابنية المشيدة وذلك مأخوذ من قولهم قرى الماء في الحوض إذا جمعه والعير هي الابل وفيها أصحابها وإنما أنث سبحانه ضمير القرية بقوله [3] « التي كنا فيها » على اللفظ كما يقول القائل قامت تلك الطائفة [4] وتفرقت تلك الجماعة على اللفظ ويحسن منه أن يقول عقيب هذا الكلام « وأكلوا وشربوا وركبوا وذهبوا » حملا على المعنى دون اللفظ كما قال تعالى « من القرية التي كانت تعمل الخبائث » ثم قال سبحانه « إنهم كانوا قوم سوء » على المعنى وكذلك القول في العير فانما انث ضميرها على اللفظ لان العير مؤنثة وقال تعالى في هذه السورة « ولما فصلت العير » .

يوسف ٨٧ وقوله تعالى « وَلَا تَيْأَسُوا مِنْ رَوْحِ اللَّهِ »

وهذه استعارة والمراد لا تيأسوا من فرج الله والروح هو نسيم الريح

---

(١) ن . (لانفسها) زيادة على ما في ط .
(٢) ن . من قوله (ومن الشاهد الى قوله تعالى وكنا نحن الوارثين) زيادة لم ترد في ط .
(٣) ن . خلت من (بقوله)
(٤) ن . الطوائف

التي يلذ[١] شميمها ويطيب نسيمها فشبه تعالى الفرج الذي يأتي بعد الكربة[٢] ويطرق بعد اللزبة بنسيم الريح الذي[٣] ترتاح القلوب له وتثلج الصدور به ومثل ذلك ما جاء في الخبر الريح من نفس الله أي من تنفيسه عن خلقه يريد به ان القلوب تستروح اليها كما يستروح المكروب الى نفسه وذوالخناق الى تنفيسه .

يوسف ١٠٧ (٢١٥) وقوله تعالى « أَفَأَمِنُوا أَنْ تَأْتِيَهُمْ غَاشِيَةٌ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ »

وهذه استعارة والمراد بذلك المبالغة في صفة العذاب بالعموم لهم والاطباق عليهم كالغاشية التي تشتمل على الشيء فتجلله من جميع جنباته وتستره عن العيون من كل جهاته[٤]

(سورة الرعد)

ومن السورة التي يذكر فيها الرعد

الرعد ٥ (٢١٦) وقوله تعالى « أَإِنَّا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ »

وجديد ههنا استعارة لأن أصله مأخوذ من الجد وهو القطع يقال قد جد الثوب فهو جديد بمعنى مجدود إذا قطع من منسجه أو قطع لاستعمال لابسه والمراد والله أعلم « أإنا لفي خلق جديد » أي قد فرغ من استينافه وأعيد الى موضع ثوابه وعقابه فصار كالثوب الذي قطع من[٥] منسجه بعد الفراغ من عمله .

---

(١) ن . يلتذ

(٢) ن . الكرب

(٣) ن . التي

(٤) ن . وجهاته

(٥) ط . لم ترد فيها لفظة (من)

الرعد ٦ (٢١٧) وقوله تعالى « وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالسَّيِّئَةِ قَبْلَ الْحَسَنَةِ وَقَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِمُ الْمَثُلَاتُ »

وهذه استعارة والمراد بها مضي المثلات ـ وهي العقوبات للامم السالفة قبلهم وتقدمها أمامهم وقولهم خلت الدار أي مضى سكانها عنها وخلوا هم أي مضوا عن الدار[١] وتركوها وقولهم القرون الخالية أي الماضية والعقوبات على الحقيقة لم تمض وإنما مضى المعاقبون بها والمصابون بمكروهها[٢] فكأنهم ذكروا بالعقوبات الواقعة قبلهم ليعتبروا بها ويحذروا[٣] من وقوع مثلها .

الرعد ٨ (٢١٨) وقوله تعالى « مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنْثَى وَمَا تَغِيضُ الْأَرْحَامُ وَمَا تَزْدَادُ »

وهذه استعارة عجيبة لأن حقيقة الغيض انما يوصف بها الماء دون غيره يقال غاض الماء وغضته ولكن النطفة لما كانت تسمى ماءً جاز أن توصف الأرحام بأنها تغيض في قرارها وتشتمل على بقاعاتها فيكون ما غاضته من ذلك الماء سبباً لزيادته بأن يصير علقة ثم مضغة ثم خلقة مصورة فذلك معنى قوله « وما تزداد » وقيل أيضاً معنى ما تغيض الارحام أي ما تنقص باسقاط العلق واخراج الخلق ومعنى ما تزداد أي ما تلده لتمام وتؤدي خلقه على كمال فيكون الغيض ههنا عبارة عن النقصان والازدياد عبارة عن التمام .

الرعد ١٣ (٢١٩) وقوله تعالى « وَيُسَبِّحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ وَالْمَلَائِكَةُ مِنْ خِيفَتِهِ »

---

(١) ن . الديار في الموضعين

(٢) ن . (والمصابون بمكروهها) زيادة على مافي ط .

(٣) ن . ويحذروا من وقوع مثلها) زيادة على ما في ط .

وهذه استعارة لأن التسبيح (١) في الاصل تنزيه الله سبحانه عن شبه المخلوقات وتبرئته من مدانس الاعمال وقبايح الافعال وهذا لا يتأتى من الرعد الذي هو اصطكاك اجرام السحاب بعضها ببعض والمراد والله أعلم ان أصوات الرعود تقوى بها الدلالة على عظيم قدرة الله سبحانه وبعده عن شبه الخليقة المقدرة وصفات البرية المدبرة إذ كان الرعد كما قلنا إنما تغلظ اصواته وتعظم هداته على (٢) حسب تعاظم صفحات (٣) السحاب الممتدة وتراكم الغيوم المطبقة وهي من هذه الاحوال من ثقل اجرامها وتكاثف غمامها معلقة بمناطات الهواء الرقيق الذي (٤) لولا دعائم القدرة وسماكها وعلائق الجبرية ومساكها لما حمل عشر معشارها ولا استقل ببعض اجزائها ومن عجيب أحواله أيضاً ما ذكرناه من تثاقل أردافه وتماظل إلتفافه ينفش انفشاش الهباء المتداعى والغثاء المتلاشي « إن فى ذلك لعبرة لأولي الأبصار » ومعنى تسبيح الرعد بحمد الله سبحانه دلالته على أفعاله التي يستحق بها الحمد كما يقول القائل هـذه الدار تنطق بفناء أهلها أي تدل على ذلك بخلاء ربوعها وتهدم (٥) عروشها وقد يجوز أن يكون معنى « ويسبح الرعد بحمده » ان الرعد يضطر الناس الى تسبيح الله تعالى عند سماعه فحسن وصفه بالتسبيح لأجل ذلك إذ كان هو السبب فيه وهذا معروف في كلامهم .

الرعد ١٥ (٢٢٠) وقوله تعالى « وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَنْ فِي السَّمٰوَاتِ وَالأَرْضِ طَوْعاً وَكَرْهاً وَظِلالُهُمْ بِالغُدُوِّ وَالآصَالِ »

وهذه استعارة لان السجود في اللغة الخضوع والتذلل أما باللسان الناطق عن الجملة أو بآثار الصنعة وعجائب الخلقة ثم نقل فصار اسما لهذا العمل المخصوص الذي هو من أركان الصلاة لانه يدل على تذلل الساجد لخالقه بتطامن شخصه

---

(١) ن . لان أصل التسبيح
(٢) ن . خلت من (على)
(٣) ن . صحائف
(٤) ط . خلت من (الذي)
(٥) ن . وهدم عروشها

وانحناء ظهره وقد ذكر في بعض الاخبار ان جدنا جعفر بن محمد عليه السلام سئل عن العلة فيما كلفنا الله تعالى من أعمال الصلاة وسائر العبادات فقال أراد الله سبحانه بذلك إذلال الجبارين فاذا تمهد ما ذكرنا [1] كان في ذكر سجود الظلال فائدة حسنه وهي ان الظل الذي هو في الشخص [2] وهو غير قائم بنفسه إذا ظهرت فيه اعلام الخضوع للخالق بما فيه من دلائل الحكمة وعجائب الصنعة كان ذلك أعجب من ظهور هذه الحال في البنية القائمة بنفسها والمعرفة بشخصها .

الرعد ١٧ (٢٢١) وقوله تعالى « كَذَٰلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْحَقَّ وَالْبَاطِلَ فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً وَأَمَّا مَا يَنفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ كَذَٰلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ »

وهذه استعارة والمراد بضرب الأمثال والله اعلم معنيان : أحدها أن يكون تعالى أراد بضربها تسيّرها في البلاد وادارتها على ألسنة الناس من قولهم ضرب فلان في الارض اذا توغل [3] فيها وأبعد في أقاصيها ويقوم قوله تعالى « يضرب الله الأمثـــال » مقام [4] قوله ضرب به في البلاد والمعنى الآخر في ضرب المثل أن يكون المراد به نصبه [5] للناس بالشهرة تستدل عليه خواطرهم كما تستدل على الشيء المنصوب نواظرهم وذلك مأخوذ من قولهم ضربت الخباء اذا نصبته [6] وثبت طنبه وأقمت عمده ويكون قوله تعالى « كذلك يضرب الله الحق والباطل » على [7] هـــذا الوجه أي [8] ينصب منارها ويوضح أعلامهما ليعرف المكلفون الحق بعلاماته فيقصدوه ويعرفوا الباطل بسماته [9] فيجتنبوه .

---

(١) ن . خلت من (كان) و ط . خلت من السجود
(٢) ط . في سجود الشخص
(٣) ن . اذا وغل
(٤) ن . ويقوم قوله تعالى ضرب الأمثال في البلاد مقام قوله ضرب بها
(٥) ن . بصنفة
(٦) ن . بتأنيث ضمائر المفعولات
(٧) ط . الى هذا الوجه
(٨) ن . خلت من (أي)
(٩) ط . خلت من سماته

الرعد ٣٢ (٢٢٢) وقوله تعالى « أَفَمَنْ هُوَ قَائِمٌ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ »

وهذه استعارة والمراد بها أنه تعالى محص[1] على كل نفس ما[2] كسبت ليجازيها به[3]. وشاهد ذلك قوله سبحانه « ومنهم من إن تأمنه بدينار لا يؤده إليك إلا ما دمت عليه قائماً » أي ما دمت له مطالباً ولأمره مراقباً[4] لا تمهله للحيلة ولا تنظره للعيلة وقد استقصينا الكلام على ذلك في كتابنا الكبير واذا لم يصح اطلاق صفة[5] القيام على الله سبحانه حقيقة كان المراد[6] بها قيام احصائه على كل نفس بما كسبت ليطالبها به ويجازيها بحسبه والقيام والدوام ههنا بمعنى واحد والماء الدائم هو القائم الذي لا يجري .

الرعد ٤١ (٢٢٣) وقوله تعالى « أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَأْتِي الْأَرْضَ نَنقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا »

وهذه استعارة وقد اختلف الناس في المراد بها فقال قوم معنى ذلك نقصان أرض المشركين بفتحها على المسلمين وقال آخرون المراد بنقصانها موت أهلها وقيل موت علمائها وعندي في ذلك قول آخر وهو أن يكون المراد بنقص الارض والله أعلم موت كرامها وتكون الأطراف ههنا جمع طِرْف لا جمع طَرَف والطِرف هو الشيء الكريم ومنه[7] سمي الفرس طِرفاً اذا كان كريماً وعلى ذلك قول أبي الهندي[8] الرياحي :

شربنا شربة من ذات عرق   بأطراف الزجاج من العصير

أي بكرائم الزجاج ولم يمض في هذا قول لأحد من العلماء .

---

(١) ن . يحص
(٢) ن . بما
(٣) ن . بها
(٤) ط . راعياً
(٥) ن . بدون (صفة)
(٦) ط . فان المراد
(٧) ن . ومثله
(٨) العبدي وفي ط . الهند والصحيح ما ذكر

(سورة ابراهيم)

ومن السورة التي يذكر فيها ابراهيم عليه السلام

ابراهيم ٥ (٢٢٤) وقوله تعالى « وَذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ »

وهذه استعارة والمراد بها والله اعلم التذكير [1] بأيام نقم الله التي أوقعها بالماضين من أعدائه والمستحقين لعقابه [2] كعاد وثمود ومن جرى مجراهم وهذا كقولنا أيام العرب وإنما نريد به الايام التى كانت فيها الوقائع المشهورة والملاحم العظيمة وقد يجوز أن تكون الأيام ههنا عبارة عن أيام النعم كما قلنا انها عبارة عن أيام النقم فيكون المعنى وذكرهم بالايام التي أنعم الله فيها عليهم وعلى الماضين من آبائهم بوقم [3] الاعداء وكشف اللأواء وأسباغ النعماء ألا ترى ان ايام العرب التي هي عبارة عن الوقائع والملاحم [4] يكون فيها لبعضهم الظهور والغلبة [5] وتلك من النعم وعلى بعضهم السوء والدائرة وتلك من النقم فالأيام إذاً تذكرة لمن أراد التذكرة [6] بالانعام والانتقام [7].

ابراهيم ٩ (٢٢٥) وقوله تعالى « جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ »

وهذه استعارة على وجه واحد من وجوه التأويلات التي حملت عليها هذه هذه الآية وذلك أن يكون المعنى ما ذهب اليه بعضهم من أن الأيدي هنا عبارة

---

(١) ن . التذكرة

(٢) ن . (والمستحقين لعقابه) زيادة على ما في ط .

(٣) ن . وتوتيم الاعداء

(٤) ط . لم ترد فيها (الملاحم)

(٥) ط . خلت من (الغلبة)

(٦) ن . التذكرة

(٧) ن . بالانتقام

عن حجج الرسل عليهم السلام والبينات التي جاءوا بها قومهم وأكدوا بها شرعهم لان بذلك يتم لهم السلطان عليهم والتدبير لهم وقد سمى السلطان يداً في كثير من المواضع فقالوا ما لفلان على فلان يد أي ماله (١) عليه سلطان ولا أمر ويقولون زالت يد فلان الامير إذا عزل عن ولايته بمعنى زال سلطانه عن رعيته ويقولون أخذت هـذا الامر باليد أي بالسلطان والحجج التي جاء بها الانبياء أممهم قد تسمى ايدياً على ما ذكرنا فلما وصف الكفار على هـذا التأويل بأنهم ردوا ايدي الانبياء في أفواههم كان المراد بذلك رد حججهم من حيث جاءت وطريق مجيئها أفواههم (٢) فكأنهم ردوا عليهم أقوالهم وكذبوا دعواهم وفي هـذا التأويل بعد وتعسف إلا اننا ذكرناه لحاجتنا اليه (٣) لما ذهبنا مذهب من حمل قوله تعالى . فردوا أيديهم في أفواههم » على الاستعارة لا على الحقيقة وإذا حملت الآية على حقيقة الأيدي التي هي الجوارح كان المراد بها مختلفاً فيه فمن من قال المراد بذلك أنهم كانوا يعضون أناملهم تغيظاً على الرسل كما يفعل المتغيظ المحنق أو الواجم المفكر وقال بعضهم بل (٤) المراد ان المشركين أومؤا الى أفواه الانبياء بالتسكيت لهم والقطع لكلامهم وقال بعضهم المراد بذلك ضرب من الهزء يفعله المجّان والسفهاء إذا أرادوا الاستهزاء ببعض الناس وقصدوا الوضع (٥) منه والازراء عليه يجعلون اصابعهم في أفواههم (٦) ويتبعون هـذا الفعل بأصوات تشبهه وتجانسه (٧) يستدل (٨) بها على قصد السخف وتعمد الفحش وهذا القول (٩) عندي بعيد من السداد وغيره من الاقوال اولى منه بالاعتماد وقد يجوز أيضاً أن يكون المراد بذلك ان الكفار كانوا إذا بدأ الرسل عليهم السلام بكلامهم سددوا بأيديهم اسماعهم دفعة وأفواههم دفعة

---

(١) ط . خلت من (ماله)
(٢) ن . أفواهها
(٣) ن . لم ترد فيها (اليه)
(٤) ط . المراد
(٥) ن . الموضع
(٦) ن . في آذانهم
(٧) ن . خلت من (تشبهه وتجانسه)
(٨) ن . تدل
(٩) ط . خلت من (القول)

اظهاراً منهم لقلة الرغبة في سماع كلامهم وجواب مقالهم ليدلوهم بذلك[1] الفعل على أنهم لا يصغون لهم الى مقال ولا يجيبونهم عن سؤال إذ قد أبهموا طريقي السماع والجواب وهما الاذان والافواه وشاهد ذلك قوله سبحانه حاكياً عن نوح عليه السلام ويعني قومه « وإني كلما دعوتهم لتغفرلهم جعلوا أصابعهم في آذانهم واستغشوا ثيابهم وأصرّوا واستكبروا استكباراً » فيكون معنى ردّ[2] أيديهم في أفواههم على القول الذي قلناه أن يمسكوا أفواههم بأكفهم كما يفعل المظهر للامتناع من الكلام ويكون إنما ذكر تعالى ردّ الأيدي ههنا وهو يفيد فعل الشيء ثانياً بعد أن فعل أولاً لأنهم كانوا يكثرون هذا الفعل عند كلام الرسل عليهم السلام فوصفوا في هذه الآية بما قد سبق لهم مثله وأُلف منهم فعله فحسن ذكر الأيدي بالرد على الوجه الذي أومأنا إليه فقد يقول القائل لغيره اردد يدك إليك بمعنى اقبضها وكفها لا يريد غير ذلك .

ابراهيم ١٤ (٢٢٦) وقوله تعالى « ذَلِكَ لِمَنْ خَافَ مَقَامِي وَخَافَ وَعِيدِ »

وهذه استعارة لأن المقام لا يضاف إلا الى من يجوز عليه القيام وذلك مستحيل على الله سبحانه فاذاً المراد به يوم القيامة لان الناس يقومون فيه للحساب وعرض الاعمال على الثواب وعلى[3] العقاب فقال سبحانه في صفة ذلك اليوم « يوم يقوم الناس لرب العالمين » وإنما أضاف تعالى هذا المقام الى نفسه في هذا الموضع وفي قوله « ولمن خاف مقام ربه جنتان » لان الحكم في ذلك اليوم له خالصاً لايشاركه فيه حكم[4] حاكم ولا يحاده أمر آمر وقد يجوز[5] ان يكون المقام ههنا بمعنى آخر وهو ان العرب تسمي المجامع التي تجتمع فيها

---

(١) ط . بهذا
(٢) ن . خلت من (رد)
(٣) ط . خلت من (على)
(٤) ط . خلت من (حاكم)
(٥) ن . وهو أن يكون

لتدارس مفاخرها وتذاكر مآثرها مقامات ومقاوم فيجوز أن يكون المراد بالمقام ههنا الموضع الذي يحصي[1] الله تعالى فيه على بريته محاسن اعمالهم ومقابح أفعالهم لاستحقاق ثوابه وعقابه واستيجاب رحمته وعذابه وقد[2] يقولون هذا مقام[3] فلان ومقامته على هذا الوجه وان لم يكن الانسان المذكور في ذلك المكان قائماً بل كان قاعداً أو مضطجعاً ومن الشاهد على ذلك قوله تعالى في قصة سليمان عليه السلام « انا آتيك به قبل أن تقوم من مقامك » أي من مجلسك[4] وإنما[5] سماه مقاماً مع ذكره ان سليمان عليه السلام كان جالساً فيه[6] لانه قال قبل أن تقوم من مقامك لأن القاعد إذا قام بعد قعوده ففيه يكون قيامه وهذا من غرائب القرآن الكريم وقد استقصينا الكلام على ذلك في كتابنا الكبير .

ابراهيم ١٧ (٢٢٧) وقوله تعالى « وَيَأْتِيهِ الْمَوْتُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَمَا هُوَ بِمَيِّتٍ وَمِنْ وَرَائِهِ عَذَابٌ غَلِيظٌ »

وهذه استعارة والمراد بها[7] لو كان الموت الحقيقي لم يكن سبحانه ليقول وماهو بميت وانما المعنى[8] ان غواشي الكروب وحوازب الامور تطرقه من كل مطرق وتطلع عليه من كل مطلع وقد يوصف المغمور[9] بالكرب والمضغوط[10] بالخطب بأنه في غمرات الموت مبالغة في عظيم ما يغشاه وأليم ما يلقاه .

ابراهيم ١٨ (٢٢٨) وقوله تعالى « أَعْمَالُهُمْ كَرَمَادٍ اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ »

---

(١) ط . يقص
(٢) ن . خلت من (وقد)
(٣) ن . هذا فلان
(٤) ط . (أي من مجلسك زيادة على مافي . ن
(٥) ط . خلت من (انما)
(٦) ن . خلت من (فيه)
(٧) ط . لان المراد بذلك
(٨) ن . والمعنى
(٩) ط . المغموم
(١٠) ن . مضغوب

وفي هذه الآية استعارتان إحداهما قوله تعالى « اشتدت به الريح » وأصل[١] الاشتداد عندهم العدو والاسراع يقولون اشتد القوم إذا عدوا مسرعين فشبه سبحانه اسراع الريح في تذرية الرماد باسراع العادي الذي بعد شأوه وامتدت غلوائه والاستعارة الاخرى قوله تعالى « في يوم عاصف » وانما الريح هي العاصفة لاشتدادها وقوتها ولكن عصوف الريح لما كان واقعاً في اليوم جاز على طريق الاتساع ان يوصف اليوم بالعصوف كما تقدم قولنا في النهار الصائم والليل القائم .

ابراهيم ٢٤ : (٢٢٩) وقوله تعالى « أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلاً كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي ٱلسَّمَاءِ الى قوله وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ ٱجْتُثَّتْ مِن فَوْقِ ٱلْأَرْضِ مَا لَهَا مِن قَرَارٍ »

وهاتان استعارتان لأنه وصف احدى الكلمتين بالطيب ووصف الاخرى بالخبث على طريق المجاز لأعلى الحقيقة فالمراد بالكلمة الطيبة ههنا دعوة الايمان والاخلاص والمراد بالكلمة الخبيثة الكفر والضلال ومعنى طيبة انها زاكية نامية كالشجرة الزاكية النامية التي يرجى ايراقها واثمارها ويؤمن اخلافها وايباسها فنفعها مأمول وخيرها مأمون والكلمة الخبيثة التي هي دعوة الكفر كالشجرة الخبيثة المقتلعة لا أصل لها ثابت ولا فرع نابت وهي مخلفة الأثمار وشيكة الانقلاع وهذان فعلان[٢] عجيبتان في نماء الايمان وزيادته ودوامه وثبات كلمته وفي تقويض الكفر وتداعيه وسرعة انهدام منابته[٣] والمراد بطيب الكلمة أن معناها زكي طيّب وبالخبث نقيضها أن[٤] معناها خبيث فاسد .

---

(١) ن . فيها زيادة على ما في ط . من قوله (وأصل الاشتداد) الى قوله وحسن أن نقول له ذلك في آخر كلامه عن قوله تعالى (واجتنبني وبني ان نعبد) الآية

(٢) كذا في النسخة ونظن أن الأصل : وهاتان استعارتان عجيبتان

(٣) ربما تكون في الأصل (مبانيه) (٤) ربما كان الأصل وهو أن

ابراهيم ٢٨ (٢٣٠) وقوله تعالى « وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ »

وهذه استعارة والمراد بها أن أئمة الكفر وقادة الشرك لما كانوا كالأزمة المتبعة والرؤوس المتقدمة وكان قومهم يمشون الى نارهم ويصغون الى اقوالهم فقادوهم الى الضلال واوردوهم موارد الخسار وشبهوا بقادة الجموع وجرار (١) الجيوش إذ أنزلوا من اتبعهم منازل الهلاك واقحموهم مضايق البلاء فهلكوا وأهلكوا وأوردوا ولم يصدروا « ودار البوار » هي في الحقيقة نار جهنم نعوذ بالله منها .

ابراهيم ٣٣ (٢٣١) وقوله تعالى « وَسَخَّرَ لَكُمُ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ دَائِبَيْنِ »

وهذه استعارة لأن الدائب على الحقيقة هو الانسان الكادح في مشغله والدائم على عمله فلما كان هذان النيّران مسخرين في طريقهما دائبين على مسيرهما حسن أن يوصفا بالدأب وان لم يوصفا بالنصب .

ابراهيم ٣٥ — ٣٦ (٢٣٢) وقوله تعالى « وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيراً مِنَ النَّاسِ »

وهذه استعارة لأن الاصنام على الحقيقة لا تضل أحداً وإنما يضل بها الناس لنقص العقول وغلبة الشكوك ولكن الضلال لما كان من أجلها جاز أن يكون منسوباً اليها كما يقول القائل فتنني جمال فلان وإنما هو المفتتن به وحسن أن يقال ذلك لما كانت الفتنة من أجله .

ابراهيم ٣٧ (٢٣٣) وقوله تعالى « فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ »

---

(١) كذا في النسخة ونظن أن الأصل (وجراري الجيوش) واحدهم : جرار وهو قائد الالف

وهذه من أحسن الاستعارات (١) وحقيقة الهويّ من علوّ الى (٢) انخفاض كالهبوط والمراد به ههنا البلاغة في صفة (٣) الافئدة بالنزوع الى المقيمين بذلك المكان ولو قال سبحانه تحنُّ اليهم لم يكن فيه (٤) من الفائدة ما في قوله سبحانه « تهوي إليهم » لأن الحنين قد يوصف به من هو مُقيم في مكانه والهويّ يفيد انزعاج الهاوي من مستقره .

ابراهيم ٤١ (٢٣٤) وقوله تعالى « يَوْمَ (٥) يَقُومُ الْحِسَابُ »

وهذه استعارة لأن الحساب لا يصح فيه القيام على الحقيقة وإنما المراد يوم يتكامل فيه الحساب ويقع الثواب والعقاب من قولهم قام النهار اذا انتهت غايته وتكاملت زيادته ومن قولهم قامت السوق اذا اجتمع أهلها واستمر بيعها وقد يجوز أن يكون المراد يوم يقوم أهل الحساب فجاء به تعالى على اسقاط المضاف ويقوي ذلك قوله تعالى « يوم يقوم الناس لرب العالمين » .

ابراهيم ٤٣ (٢٣٥) وقوله تعالى « لا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ وَأَفْئِدَتُهُمْ هَوَاءٌ »

وهذه استعارة والمراد بها صفة قلوبهم بالخلو من عزائم (٦) الصبر والجلد لعظم الاشفاق والوجل ومن عادة العرب أن يسموا الجبان يراعة جوفاء أى ليس بين جوانحه قلب وعلى ذلك قول جرير يهجو قوماً ويصفهم (٧) بالجبن :

قل لخفيف القصبات الجوفان   جيئوا بمثل عامر والعلهان

وإنما وصف الجبان بأنه لا قلب له لأن القلب محل الشجاعة واذا نفي المحل فأولى ان ينتفي الحالّ فيه وهذا على المبالغة في صفته بالجبن (٨) ويسمون

---

(١) ط . وهذه من محاسن الاستعارات
(٢) ن . خلت من (الى)
(٣) ن . في وصف الأفئدة
(٤) ن . لم يكن منه
(٥) ط . خلت من هذه الآية ومايتعلق بها
(٦) ن . من عزلهم
(٧) ن . وصفهم
(٨) ن . في صفة الجبن

الشيء اذا كان خالياً هواء أي ليس فيه ما يشغله إلا الهواء وعلى هذا قول الله سبحانه « واصبح فؤاد أم موسى فارغاً » أى خالياً من التجلد وعاطلاً من التصبر وقيل ايضاً (١) في ذلك أن أفئدتهم منحرفة (٢) لا تعي شيئاً للرعب الذي دخلها والهول (٣) الذي استولى عليها فهي كالهواء الرقيق في الانحراف وبطلان الضبط والامتساك .

ابراهيم ٤٦ (٢٣٦) وقوله تعالى « وَإِنْ كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ »

وهذه استعارة على أحد القرائتين وهما لتزول بكسر اللام الأولى وفتح اللام الثانية ولتزول بفتح اللام الأولى وضم اللام الثانية وقرأنا بهذه القراءة (٤) لكسائي وحده وقرأنا لبقية القراء (٥) بالقراءة الأولى فمعنى القراءة الأولى أن يكون موضع إنْ فيها موضع نعم لأنها قد ترد بهذا المعنى مثقلة (٦) كقوله إنّ وراكبها (٧) ويجوز أن ترد مخففة لأن إن على أصلها قد تأتي مخففة ومثقلة ويكون المعنى واحد وكذلك أن المفتوحة قال الشاعر :

أكاشره وأعلم أن كلانا على ما ساء صاحبه حريص

وأراد أنّ كلانا نخفف فاذا تقرر ذلك صار تقدير الكلام في الآية ونعم كان مكرهم لتزول منه الجبال » وقد وردت هذه اللام في موضع ليس لأن المخففة فيه عمل قال الفرّاء سمعت العرب تقول الكراء حينئذ لرخيص ولم تقل ان الكراء (٨) لرخيص فيكون المعنى (٩) ان الجبال تزول من مكرهم استعظاماً واستفضاعاً لو كانت مما تعقل الجبال وتقدر على الزوال وهذه اللام ههنا تومىء

---

(١) ط . وقيل أن معنى ذلك
(٢) ط . مستحرفة
(٣) ط . القول
(٤) ن . وقرأنا بهذه للكسائي
(٥) لبقية السبعة
(٦) ن . مثله
(٧) ن . ان قد أكدتها
(٨) ن . ان الكراء رخيص
(٩) فيكون المراد

الى معنى تكاد فكأنه سبحانه قال لتكاد الجبال من مكرهم [١] على المبالغة في وصف ذلك المكر بازالة الجبال وتحريك الجماد وقال بعضهم هذا مثل قوله تعالى « إنا عرضنا الأمانة على السموات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها » فمعنى قوله سبحانه لتزول منه الجبال أي ممن سكن الجبال من الملائكة والانس والجن استعظاماً للمكر برسول الله صلى الله عليه وآله ودين الله سبحانه وهذا كقول القائل ورد علي من فلان ما حرّكني وأراكني [٢] وأقامني وأقعدني يريد استعظام الحال الوارد عليه من قبله وأما من جعل إن ههنا بمعنى ما فقدّر الكلام على قوله تعالى « وما كان مكرهم لتزول منه الجبال » فان الكلام يخرج بذلك عن حد الاستعارة لأن فيه وصف كيدهم بالهوان وحقير الشأن .

ابراهيم ٤٨ (٢٣٧) وقوله تعالى « يَوْمَ تُبَدَّلُ ٱلْأَرْضُ غَيْرَ ٱلْأَرْضِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ »

وهذه استعارة لأن المراد بها على بعض الأقوال تغيير هيئة الأرض والسماء إلى هيئة غيرها وصورة مخالفة لصورتها وإن كانتا جميعاً باقيتي الاعيان ثابتتي الأوضاع وهذا معروف في كلامهم أن يقولوا للرجل اذا قبح بعد شارته أو شحب بعد نضارته قد جئتنا بغير الوجه الذي نعرفه وليس أنت الرجل الذي كنا نشاهده فالمراد أن الاعراض تغايرت والهيئات تغيرت والعين قائمة بحالها وداعية الى نفسها .

---

(١) كذا في النسخة ولعل لفظة تزول ساقطة (٢) كذا في النسخة

سورة الحجر

ومن السورة التي يذكر فيها الحجر

الحجر ١٢ (٢٣٨) وقوله تعالى « كَذَٰلِكَ نَسْلُكُهُ فِي قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ »

وهذه استعارة وأصل السلك ادخال الشيء في الشيء باستكراه على الدخول فيه أو ادخال أحد الشيئين في الآخر وفي أحدهما ضيق عن صاحبه وعلى المعنى الاول قوله تعالى « ما سلككم في سقر » أي ما ادخلكم فيها على كراهة لدخولها وعليه قول الشاعر :

وكنتُ لزاز خصمك لم أعرّد   وقد سلكوك في يوم عصيب

أي ادخلوك فيه كارهاً ومثله قول الآخر :

حتى اذا سلكوهم في قتائدة   شلّا كما تطرد الجمالة الشردا

ومنه سمي السلك وهو الخيط الذي ينظم عليه اللؤلؤ لأن ثقوب اللؤلؤ في الأغلب تكون متضايقة فيه فاذا تقرر ذلك كان المراد بالآية إنا نوصل القول الى قلوب المجرمين باسماعهم اياه وحوشهم اليه وقلوبهم له كارهة وصدورهم به ضائقة ليس أن هناك على الحقيقة إدخال شيء في شيء وإنما المراد أن أسماعهم تؤديه إلى قلوبهم على كره منهم فكأنه سلك فيها بغير مرادهم ولا إختيارهم .

الحجر ١٤ - ١٤ (٢٣٩) وقوله تعالى « وَلَوْ فَتَحْنَا عَلَيْهِم بَابًا مِّنَ السَّمَاءِ فَظَلُّوا فِيهِ يَعْرُجُونَ لَقَالُوا إِنَّمَا سُكِّرَتْ أَبْصَارُنَا بَلْ نَحْنُ قَوْمٌ مَّسْحُورُونَ »

---

(١) في النسخة قبول المجرمين وكذا قوله وقبولهم لها كارهة عوض قلوبهم (وهو سهو من الناسخ)

وهذه استعارة في القراءتين جميعاً على قراءة من قرأ سكرت بالتشديد وقراءة من قرأ سكرت بالتخفيف وقرأت بهذه القراءة لابن كثير وحده على أبي حفص عمر بن ابراهيم الكناني وعلى أبي الفرج المعافى ابن زكريا القاضي وقال أبو حفص الكناني في بعض الروايات عن ابن كثير انه قرأ سَكرت بفتح السين وقرأت بالقراءة الأولى لبقية القراء السبعة والمعنيان واحد لان القراءة بالتشديد تدل على تكثير الفعل مثل ضرب وضرّب وقتل وقتّل وما في معنى ذلك واصل السكر مأخوذ من قولهم سكرت الشيء أي قطعته عن سننه الذي يجري عليه ومنه قولهم سكرت الماء اذا رددته عن مشيته في الجرية وسكرت الريح إذا سكن هبوبها فيكون معنى سكرت أبصارنا . ههنا بالتخفيف والتثقيل أي اعترض بين منافذ الألحاظ عارض منع عيوننا من أن تدرك الاشياء على حقائقها وتتمثلها على صورها وهيئاتها يشيرون بذلك إلى أن أبصارهم سكرت فمنعت من أن ترى الأشياء على حقائقها كما تسكر المياه . أي تمنع من مجاريها ومنافذها وقال ابو عبيدة معنى سكرت أبصارنا أي غشيت والمعنى واحد لأن الأغشية تمنعها من أن تنفذ أنوارها و يُسرح الحاظها (١) .

(٢٤٠) وقوله تعالى « وأرسلنا الرياح لواقح » الحجر ٢١

وهذه استعارة على التأويلين جميعاً أما أن يكون لواقح جمع لاقحة فتكون الريح مشبهة لحملها السحاب الممطر بالناقة اللاقحة التي حملت ماء الفحل وذلك من أحسن التمثيلات وأوقع التشبيهات لان نبات الأرض الذي يكون عن قطر السحاب بمنزلة نتاج الرياح المنشئة للسحاب وكذلك أكثر الشعراء في اشعارهم من صفة العشب في أول طلوعه بالطفل فقالوا أطفال النبات وطفل الروض ووصفوا السحاب بأنها مرضعة فكافلة به وإن كانت لواقح ههنا في موضع ملاقح على قول من قال ذلك ففيها قولان أحدهما ان تكون في معنى ذات لقاح كقولهم

---

(١) كذا في النسخة ولعل الأصل وتسرح

هم ناصب أي ذو نصب وقد جاء في الشعر فواعل بمعنى مفاعل قال نهشل بن حري وهو من أبيات الكتاب .

ليبك يزيد ضارع لخصومه ومختبط مما تطيح الطوائح

أي المطاوح والقول الثاني أن تكون الواحدة ملقحة كأنها تلقح السحاب (١) الماء فتكون الرياح للسحاب بمنزلة الفحول للنجائب وهذا واضح بحمد الله .

الحجر ٧٢ (٢٤١) وقوله تعالى « لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ »

وهذه استعارة والمراد بها صفتهم بالتردد في غيهم والتسكع في ضلالهم فشبه تعالى المتلدد في غمرات الغي بالمتردد (٢) في غمرات السكر .

الحجر ٨٨ (٢٤٢) وقوله تعالى « وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ »

وهذه استعارة والمراد بها ألن كنفك لهم ودم على لطفك بهم وجعل تعالى خفض الجناح ههنا في مقابلة قول العرب إذا وصفوا الرجل بالحدة عند الغضب قد طار طيره وهفا حلمه وقد طاش وقاره فاذا قيل قد خفض جناحه فانما المراد به وصف الانسان بلين (٣) الكنف والكظم عند الغضب وذلك ضد (٤) وصفه بطيرة المغضب ونزوة المتوثب .

الحجر ٩١ (٢٤٣) وقوله تعالى « الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ »

وهذه استعارة على أحد التأويلين وهو أن يكون المعنى أنهم جعلوا القرآن أقساماً مجزأة كالأعضاء المعضاة فآمنوا ببعض وكفروا ببعض وقيل جعلوه

---

(١) الى هنا تنتهي الزيادة التي في ن .
(٢) ن . المتردد بغير حرف الجر
(٣) بأن الكنف
(٤) ن . ضد صفة نظيره

أقساماً بأن قالوا هو (١) سحر وكهانة وكذب وإحالة وأما التأويل الآخر في معنى عضين فيخرج (٢) بهذه اللفظة عن أن تكون مستعارة وذلك أن يكون معناه ـ ا على ما قاله بعض المفسرين معنى الكذب قال وهو جمع عضة كما كان في القول الأول إلا أن العضة ههنا معناها الكذب والزور وفي القول الاول معناها التجزئة والتقسيم وقد ذكر ثقات أهل اللغة في العضة وجوهاً فقالوا العضة النميمة والعضة الكذب وجمعه عضون مثل (٣) عزة وعزين والعضة السحر والعاضة الساحر وقد يجوز أن يكون جعلوا القران عضين جمع عضة من السحر أي جعلوه سحراً وكهانة (٤) كما قال سبحانه حاكياً عنهم « ان هذا إلا سحر يوثر » « إن هذا إلا سحر مبين ».

الحجر ٩٤ (٢٤٤) وقوله تعالى « فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ »

وهذه استعارة لان الصدع على الحقيقة إنما يصح في الأجسام لا في الخطاب والكلام والفرق والصدع والفصل في كلامهم بمعنى واحد ومن ذلك قولهم للمصيب في كلامه قد طبق المفصل ويقولون فلان يفصل الخطاب أي يصيب حقائقه ويوضح غوامضه فكأن المعنى في قوله سبحانه « فاصدع بما تؤمر » أي اظهر القول وبينه في الفرق بين الحق والباطل من قولهم (٥) صدع الرداء إذا شقه شقاً بيناً ظاهراً ومن ذلك صدع الزجاجة اذا استطار بها الشق واستبان (٦) الكسر وإنما قال سبحانه « فاصدع بما تؤمر » ولم يقل فبلغ ما تؤمر لأن الصدع ههنا أعم ظهوراً وأشد تأثيراً وقد يجوز أيضاً (٧) أن يكون المراد

---

(١) ن . لم ترد فيها (هو)
(٢) ط . يخرج بهذا اللفظ عن أن يكون مستعاراً .
(٣) ن . خات من (مثل)
(٤) ن . كتابة .
(٥) ن . من قوله
(٦) ن . بان
(٧) ن لم ترد فيها (أيضاً)

بذلك والله أعلم أي بالغ في اظهار امرك والدعاء الى ربك حتى يكون الدين في وضوح الصبح لا يشكل نهجه ولا يظلم فجه مأخوذاً ذلك من الصديع وهو الصبح (١) وإنما سمى بذلك لبيانه ووضوح اعلائه (٢) وقد يجوز (٣) أيضاً ان يكون المراد بقوله فاصدع بما تؤمر . مأخوذ من المصدع وهو واحد النبال لأنه ينفذ في الرمايا والجمع مصادع مثل مشقص ومشاقص وهي السهام العراض الرؤوس أي كن في أمر الله سهماً وامض في طاعته قدماً .

(سورة النحل)

ومن السورة التي يذكر فيها النحل

النحل (٢٤٥) وقوله تعالى « يُنَزِّلُ الملائِكةَ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ عَلَىٰ مَنْ يَشاءُ مِنْ عِبادِهِ »

وهذه استعارة لأن المراد بالروح ههنا الوحي الذي يتضمن احياء الخلق والبيان عن الحق ومثل ذلك قوله سبحانه « وكذلك أوحينا اليك روحاً من أمرنا » ومثله قوله تعالى في المسيح عليه السلام « إنما المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وكلمته القاها الى مريم وروح منه » فسماه الله تعالى روحاً على هذا المعنى لان به حياة أمته (٤) وبقاء شريعته وقد مضى معنى ذلك فيما تقدم من هذا الكتاب فأما قوله تعالى « ونفخ فيه من روحه » فانما أراد تعالى بذلك الروح التي خلقها ليحيي عباده بها واضافها الى نفسه كما أضاف الارض الى نفسه إذ يقول تعالى « ألم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها » شيخنا أبو الفتح

---

(١) ط . خلت من (وهو الصبح وانما سمي بذلك)

(٢) ن . أعلامه

(٣) ط . خلت من قوله وقد يجوز الى آخر المبحث

(٤) ن . حياة أمره

عثمان ابن جنى رحمه الله يقول معنى قولهم في القسم (١) لعمر الله ما فعلت ذلك أو لأفعلنّ ذلك إنما يريدون به القسم بحياة يُحيي الله بها لا بحياة يحيي بها تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً فكأن المقسم (٢) إذا اقسم بهذه الحياة دخل مايخصه منها في جملة قسمه وجرى ذلك مجرى قوله . لعمري فيعبر مقسماً بحياته التي أحياه الله بها والعمر (٣) ههنا هو العُمُر ومعناه الحياة فكنت أستحسن هذا القول منه جداً وله نظائر كنت أسمعها منه عند قراءتي عليه وكان عفا الله عنه كثير الاستنباط للخبايا والاستطلاع للخفايا .

النحل ٧ (٢٤٦) وقوله تعالى « إِلَىٰ بَلَدٍ لَّمْ تَكُونُوا بَالِغِيهِ إِلَّا بِشِقِّ الْأَنفُسِ »

وهذه استعارة على احد التأويلين وهوأن يكون المعنى انكم (٤) لا تبلغون هذا البلد إلا بأنصاف أنفسكم من المشقة وبعد الشقة لان الشقّ أحد قسمي الشيء ومنه قولهم شقيق النفس أي قسيمها فكأنه من الامتزاج بها شق منها وعلى ذلك قال الشاعر (٥) « من بني عامر لها نصف قلبي » . « قسمة مثل ما يشق الرداء » فأما من حمل قوله تعالى « إلا بشق الأنفس » . على أن معناه المشقة والنصب والكد والدأب كان الكلام على قوله حقيقة وخرج عن حد الاستعارة فكأنه سبحانه قال « لم تكونوا بالغيه » إلا بمشقة الانفس (٦) .

النحل ٩ (٢٤٧) وقوله تعالى « وَعَلَى اللَّهِ قَصْدُ السَّبِيلِ وَمِنْهَا جَائِرٌ » (٧)

وهذه استعارة لان الجائر هو الضال نفسه يقال جار عن الطريق إذا ضل عن نهجه وخرج عن سمته ولكنهم لما قالوا طريق قاصد أي مقصد فيه جاز ان يقولوا طريق جائر أي يجار فيه .

---

(١) ن . خلت من (في القسم)
(٢) ن . القسم
(٣) ن . والعمرة
(٤) ن . خلت من (أنكم)
(٥) الشاعر هو بشار بن برد
(٦) ن . بشق
(٧) هذه الآية وما يتعلق بها غير موجودة في (ن) ومثبتة في نسخة ط .

النحل ٢٥ (٢٤٨) وقوله سبحانه « لِيَحْمِلُوا أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ »

وهذه استعارة لأن الأوزار هي الاثقال [١] على الحقيقة وواحدها وزر والمراد بها ههنا الخطايا والآثام لانها تجري مجرى الاثقال التي تقطع المتون وتنقض الظهور وفي معنى [٢] ذلك قولهم فلان خفيف الظهر إذا وصفوه بقلة العدد والعيال أو بقلة الذنوب والآثام .

النحل ٢٦ (٢٤٩) وقوله تعالى « فَأَتَى اللَّهُ بُنْيَانَهُمْ مِنَ الْقَوَاعِدِ »

وهذه استعارة لأن الاتيان ههنا ليس يراد به الحضور عن غيبة والقرب بعد تباعد [٣] مسافة وإنما ذلك كقول القائل : أتيت من جهة فلان . أي جاءني المكروه من قبله وأتى فلان من مأمنه . أي ورد عليه الخوف [٤] من طريق الأمن والضر من مكان النفع »

النحل ٢٨ (٢٥٠) وقوله تعالى « فَأَلْقَوُا السَّلَمَ مَا كُنَّا نَعْمَلُ مِنْ سُوءٍ »

وهذه استعارة وليس هناك شيء يلقى على الحقيقة وإنما المراد بذلك طلب المسالمة عن ذل واستكانة والتماس وشفاعة لأن من كلامهم أن يقول القائل : ألقى إليّ فلان يده أي خضع لي وسلم لأمري وقد يجوز ايضاً أن يكون معنى فألقوا السلم أي استسلموا وسلّموا فكانوا كمن طرح آلة المقارعة ونزع شكة المحاربة وفي [٥] معنى ذلك قوله سبحانه « ولا تلقوا بأيديكم الى التهلكة » أي لا تستسلموا لها وتوقعوا نفوسكم فيها .

---

(١) ط . على الحقيقة هي الأثقال

(٢) يظهر أن كلمة (ضد) ساقطة لأن السياق يقتضيها

(٣) ط . خلت من (تباعد)

(٤) ن . الحق

(٥) ن . خلت من (في)

النحل ٤٠ (٢٥١) وقوله تعالى « إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ »

وهذه استعارة لأنه ليس هناك على الحقيقة شيء يؤمر ولا قول يسمع[١] وإنما هذا القول عبارة عن تحقيق الارادة وسرعة وجود[٢] المراد من غير معاناة ولا مشقة فهو إخبار من نفاذ قدرته تعالى فاذا أراد أمراً كان لوقته من غير أن يبطيء ايجاده أو يتقاعس انفاذه. وذلك بمنزلة قول أحدنا في خفة اللفظ به وسرعة التعبير عنه من غير كلفة تلحقه ولا مشقة تعترضه وعلى[٣] هذا المعنى يحمل قوله تعالى في أصح التأويلين « قلنا يا نار كوني برداً وسلاماً على ابراهيم » والمراد أنا قلبنا حرارتها إلى البرودة في أسرع وقت من غير مشقة متكلفة ولا آلة مستعملة وقيل إن معنى قوله سبحانه « كن علامة للملائكة » يدلهم بها عند سماعهم لها على أنه تعالى سيحدث كذا ويفعل كذا من محكمات التقدير ومبرمات التدبير.

النحل ٤٨ (٢٥٢) وقوله تعالى « أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَىٰ مَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ يَتَفَيَّؤُا ظِلَالُهُ عَنِ الْيَمِينِ وَالشَّمَائِلِ »

وهذه استعارة لان المراد بها رجوع الظلال من موضع الى موضع والظلال على الحقيقة لا تتفيأ ولا تنتقل وإنما ترد الشمس عليها ثم ترجع الى ما كانت عليه بعد ان تزول الشمس عنها فالشمس[٤] هي المنتقلة عليها والظلال قائمة بحالها.

النحل ٦٩ (٢٥٣) وقوله تعالى في صفة النحل العسالة « ثُمَّ كُلِي مِنْ

---

(١) ن . فيسمع (٢) ن . وجوب

(٣) ط . خات من قوله وعلى هذا المعنى الى قوله ولا آلة مستعملة

(٤) ط . والشمس

كُلِّ الثَّمَرَاتِ فَاسْلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلاً يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ »

وفي هذه الآية استعارتان احداها قوله تعالى « فاسلكي سبل ربك ذللا » على قول من جعل ذللا حالا للسبل (١) لا حالا للنحل والذلل جمع ذلول وهي الطرق المؤطاة للقدم السهلة على الحافر والمنسم تشبيهاً لها بالابل الذلل وهي التي قد عودت الترحيل (٢) وألفت المسير والاستعارة الأخرى قوله سبحانه « يخرج من بطونها شراب مختلف الوانه » والمراد بذلك العسل والعسل عند المحققين من العلماء غير خارج من بطون النحل وإنما تنقله بأفواهها من مساقطه ومواقعه من اوراق الأشجار واضعاف (٣) النبات لانه يسقط كسقوط الندى في أماكن مخصوصة وعلى أوصاف معلومة والنحل مهملة (٤) تتبع تلك المساقط وتعهد تلك المواضع فتنقل العسل بأفواهها الى كواراتها والمواضع المعدة لها فقال سبحانه « يخرج من بطونها » والمراد من جهة بطونها وجهة بطونها أفواهها وهذا من غوامض البيان وشرائف هذا الكلام وقد قال (٥) بعضهم ان العسل يتولد في اعماق الأنوار [من (٦)] منٍّ لطيف عند النبات فاذا انتهى الى النضج عذب وحلا والنحل مدلولة على تتبع ذلك من مظانه فتقع عليه وتغمس ألسنتها فيه وتترشف تلك الحلاوة منه في افواهها وتنقلها الى خلاياها ومغاراتها .

(٢٥٤) وقوله تعالى « فَأَلْقَوْا إِلَيْهِمُ الْقَوْلَ إِنَّكُمْ لَكَاذِبُونَ » النحل ٨٦

وهذه استعارة والمراد بالقاء القول والله اعلم إخراج الكلام مع ضرب

---

(١) ن . حالا للنحل والذلل جمع ذلول

(٢) ن . الرحيل (٣) ط . اضغاث (٤) ن . متلهم

(٥) لم يرد في . ط . قوله (وقد قال بعضهم الى آخر المبحث

(٦) زيد حرف الجر على مافي النسخة لاقتضاء الكلام ذلك

من الخضوع والاستكانة او الاسرار والخفية كما قال سبحانه « يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء تلقون اليهم بالمودّة » وفي هذا الكلام مفعول محذوف فكأنه تعالى قال « تلقون اليهم الأخبار بالمودة » وهذا القول نزل في قوم من المؤمنين كانوا يجتمعون مع قوم من الكافرين والمنافقين (١) بأرحام تلفهم وحلل تؤلف (٢) بينهم فيتسقطونهم ليعرفوا منهم أخبار النبي (ص) والمؤمنين فنهوا عن مثافنتهم والاجتماع معهم فكأن المعنى تلقون اليهم الأسرار بالمودة التي بينكم (٣) على سبيل الاسرار والاخفاء وقد قيل إن المراد تلقون اليهم المودة فقال تعالى بالمودة كما قال سبحانه تنبت بالدهن أي تنبت الدهن على أحد التأويلين ونظير التأويل الثاني (٤) قوله سبحانه في ذكر الشياطين « يلقون السمع وأكثرهم كاذبون » أي يطلبون سماع الاخبار على وجه الاستخفاء (٥) والاستسرار وهذا الوجه لا يصح من قوله تعالى « فألقوا اليهم القول انكم لكاذبون » لأن الحال التي أخبر سبحانه بأن هذا الكلام (٦) يجري فيها هي حال القيامة وتلك حال لا يجوز فيه الاستسرار بقول، ولا الكتمان لسر لأن السرائر مظهرة والضمائر مصحرة وإنما المراد بهذا الكلام ما يقوله المعبودون لمن عبدهم من الأمة إذ يقول سبحانه « وإذا رأى الذين أشركوا شركاءهم قالوا ربنا هؤلاء شركاؤنا الذين كنا ندعوا من دونك » فقال المعبودون لهم في الجواب عن ذلك إنكم لكاذبون في أنا دعوناكم الى العبادة أو في قولكم إننا آلهة وقد يجوز أيضاً أن يكون التكذيب من العابدين للمعبودين فكأنهم قالوا لهم كذبتم في إدعائكم أنكم تستحقون العبادة من (٧) دون الله فلم يبق إذاً إلا الوجه الأول في معنى القاء القول وهو أن يكون على وجه الخضوع والضراعة ويكون سبب هذه الاستكانة الخوف من الله لا خوف بعض الشركاء

---

(١) ط . مع قوم من المنافقين

(٢) ط . وخلل تولد عنهم

(٣) ن . نهيكم

(٤) ط . الاول

(٥) ن . الاخفا .

(٦) ط . لم ترد لفظة (الكلام)

(٧) تستحقون العبادة دون الله

من بعض ومثل ذلك قوله تعالى عقيب هذه الآية « والقوا إلى الله يومئذ السلم » أي استسلموا له عن ضرع وذلة وانقطاع حيلة ومن ذلك قولهم ألقى فلان يد العاني أي ذل ذل الأسير وخضع خضوع المقهور .

النحل ٩٤ (٢٥٥) وقوله تعالى « وَلَا تَتَّخِذُوا أَيْمَانَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ فَتَزِلَّ قَدَمٌ بَعْدَ ثُبُوتِهَا »

وهذه استعارة لأن المراد بالقدم ههنا الثبات في الدين ولما كان أصل الثبات في الشيء والاستقرار إنما يكون بالقدم حسن أن يعبر عن هذا المعنى بلفظ القدم وكأن المراد بقوله تعالى فتزل قدم بعد ثبوتها أي يضعف دينكم ويضطرب يقينكم فيكون كالقدم الزالة والقائمة المائلة .

النحل ١٠٢ (١٥٦) وقوله تعالى « قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ »

وهذه استعارة لأن المراد بذلك جبرئيل عليه السلام والقدس [١] الطهارة وإنما سمي روح القدس لأن حياة الدين وطهارة المؤمنين إنما تكون بما يتحمله إلى الأنبياء عليهم السلام من الأحكام والشرايع والآداب والمصالح .

النحل ١٠٣ (٢٥٧) وقوله تعالى « لِسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ »

وهذه إستعارة لان المراد باللسان ههنا جملة القرآن وطريقته لا العضو المخصوص الذي يقع الكلام به وذلك كما يقول العرب في القصيدة هذه لسان فلان أي قوله قال شاعرهم .

لسان السوء تهديها الينا   وحنت [٢] وما حسبتك أن تحينا

---

(١) ط . والتقديس   (٢) ن . وجئت

أي مقالة السوء ومثل ذلك قول الآخر :

ندمت على لسان كان مني　وددت بأنه في جوف عكم

أي على قول سبق مني لان الندم إنما يكون على الفعال والكلام لا على الاعضاء والاعيان وإنما سمى القول لساناً لأنه إنما يكون باللسان ويصدر عن اللسان (١) .

النحل ١١٢ (٢٥٨) وقوله تعالى « وَضَرَبَ اللّهُ مَثَلاً قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَداً مِنْ كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللّهِ فَأَذَاقَهَا اللّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ »

وهذه إستعارة لان حقيقة الذوق إنما يكون في المطاعم والمشارب لافي الكسا والملابس وإنما خرج هذا الكلام مخرج الخبر عن العقاب النازل بهم والبلاء الشامل لهم وقد عرف في لسانهم أن (٢) يقولوا لمن (٣) عوقب على جريمة أو أخذ بجريرة ذق غب فعلك واجن ثمرتك جهلك وإن كانت عقوبته ليست من جنس (٤) ما يحس بالطعم ويدرك بالذوق فكأنه تعالى لما شملهم بالجوع والخوف على وجه العقوبة حسن أن يقول تعالى فأذاقهم ذلك أي أوجدهم مرارته كما يجد الذائق مرارة الشيء المرير ووخامة الطعم الكريه وإنما قال تعالى لباس الجوع والخوف ولم يقل طعم الجوع والخوف لان المراد بذلك والله اعلم وصف تلك الحال (٥) بالشمول لهم والاشتمال عليهم كاشتمال الملابس على الجلود لان ما يظهر منهم من مضيض (٦) الجوع وأليم الخوف من سوء الاحوال وشحوب الالوان وضئولة الاجسام كاللباس الشامل لهم والظاهر عليهم وقد استقصينا الكلام على ذلك في كتابنا الكبير .

---

(١) ن . من اللسان　(٢) ط . أي
(٣) ن . لئن عوقب على جرمه واخذته أو أخذ بجريرة ذق عن فعلك كذا في النسخة
(٤) ط . ليست مما يحس　(٥) ن . وصف ذلك الشمول
(٦) ط . عن مضيض

سورة الاسراء

ومن السورة التي يذكر فيها بنو اسرائيل

الاسراء ١٢ (٢٥٩) قوله سبحانه «وَجَعَلْنَا ٱللَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ آيَتَيْنِ فَمَحَوْنَا آيَةَ ٱللَّيْلِ وَجَعَلْنَا آيَةَ ٱلنَّهَارِ مُبْصِرَةً»

وفى هذه الآية استعارتان إحداهما قوله سبحانه فمحونا آية الليل . والآية العلامة والمراد بمحوها والله أعلم على قول بعضهم أي جعلنا ظلمة الليل مشكلة لايفهم معناها ولا يعلم نحواها لما استأثر الله تعالى بعلمه من المصلحة المستسرة فى ذلك وحقيقة المحو طمس أثر الشيء من قولهم محوت الكتاب إذا طمست سطوره حتى يشكل على القارىء ويخفى على الرائي وقال قوم آية الليل القمر خاصة ومحوه تصيير [١] تلك الطمسة فى صفحته حتى يقصر [٢] نوره عن نور الشمس لما يعلمه الله تعالى من المصلحة في ذلك وآية النهار الشمس وقال آخرون بل آيتا [٣] الليل والنهار ضوء هذا فى الجملة وظلمة هذا فى الجملة لأن الضوء علامة النهار والظلمة علامة الليل على ما قدمنا ذكره والاستعارة الأخرى قوله تعالى وجعلنا آية النهار مبصرة وفي ذلك وجهان أحدهما أن يكون المراد إنا جعلناها مكشوفة القناع مبينة للابصار على خلاف آية الليل إذ جعلناها بهيمة الأطراف مشرجة الغلاف والوجه الآخر أن يكون معنى مبصرة أي يبصر الناس فيها ويهتدون بها كما تقدم قولنا في قولهم نهار صائم وليل قائم أي أهل هذا صيام وأهل هذا قيام وكما يقولون رجل مخبث إذا كان أهله وولده خبثاء ورجل

---

(١) ن . يصير

(٢) ط . حتى نقص نوره

(٣) ن . بل آية

مضعف إذا كانت دوابه وظهوره ضعفى فعلى هذا يسمى النهار مبصراً إذا كان أهله بصراء وقد مضى الكلام على مثل ذلك فيما تقدم من الكتاب.[١]

الاسراء ١٣ (٢٦٠) وقوله سبحانه « وَكُلَّ إِنسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ »

وهذه استعارة والمراد بالطائر ههنا والله أعلم ما يعمله الانسان من خير وشر ونفع وضر وذلك مأخوذ من زجر الطائر على مذاهب العرب لأنهم يتبركون بالطائر المعترض من ذات اليمين ويتشاءمون بالطائر المعترض من ذات الشمال ومعنى ذلك أنه سبحانه يجعل عمل الانسان من الخير والشر كالطوق فى عنقه بالزامه إياه والحكم عليه به وقال بعضهم معنى ذلك إنا جعلنا لكل إنسان دليلا من نفسه على ما بيناه له وهديناه اليه والعرب تقيم العنق والرقبة مقام نفس الانسان[٣] وجملته فتقول[٤] لي في رقبة فلان دم ولي فى رقبته دين أي عنده وفلان قد أعتق رقبة إذا أعتق عبداً أو أمة ويقول الداعي في دعائه اللهم أعتق رقبتي من النار وليس يريد العنق المخصوص وإنما يريد الذات والجملة وجعل سبحانه الطائر مكان الدليل الذي يستدل به علي استحقاق الثواب والعقاب على عادة العرب التي ذكرناها في التبرك بالسانح والتشاؤم بالبارح

الاسراء ٢٤ (٢٦١) وقوله تعالى « وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ »

وهذه استعارة عجيبة وعبارة شريفة والمراد بذلك الاخبات للوالدين وإلانة القول لهما والرفق والالطف بهما وخفض الجناح في كلامهم عبارة عن الخضوع والتذلل وهما ضد العلو والتعزز إذ كان الطائر إنما يخفض جناحه إذا ترك الطيران

---

(١) ط . خلت من قوله (من الكتاب)
(٢) ط . المتعرض فى الموضعين
(٣) ط . مقام الانسان نفسه
(٤) ط . فيقولون

والطيران هو العلو والارتفاع وقد يستعار ذلك لفرط الغضب والاشتطاط (١) فيقال قد طار فلان طيرة إذا غضب واشتط وقدأومأنا إلى هذا المعنى في ماتقدم من هذا الكتاب وإنما قال تعالى واخفض لهما جناح الذل من الرحمة ليبين تعالى إن سبب الذل هو الرحمة (٢) والرأفة لئلا يقدر انه الهوان والضراعة وهذا من الاغراض الشريفة والأسرار اللطيفة .

٢٩ الاسراء (٢٦٢) وقوله تعالى « وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ »

وهذه استعارة وليس المراد بها اليد التي هي الجارحة على الحقيقة وإنما الكلام الأول كناية عن التقتير والكلام الآخر كناية عن التبذير وكلاهما مذموم حتى يقف كل منهما عند حدّه (٣) ولا يجري إلا إلى أمده وقد فسر هذا قوله سبحانه والذين إذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما

الاسراء ٤٦ (٢٦٣) وقوله تعالى « وَجَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا »

وهذه استعارة لأنه ليس هناك على الحقيقة كنان على قلب ولا وقر في سمع وإنما المراد به انهم (٤) لاستثقالهم سماع القرآن عندأمر الله تعالى نبيه عليه السلام بتلاوته على أسماعهم وإفراغه في آذانهم كالذين (٥) على قلوبهم اكنة دون علمه وفي آذانهم وقردون فهمه وإن كانوا من قبل نفوسهم أتواوبسوء اختيارهم أخذوا ولو لم يكن الأمر كذلك لما ذموا على اطراحه ولعذروا بالاضراب عن استماعه .

---

(١) ط . ولاشتشاط
(٢) ط . أن سبب الذل لهما الرأفة والرحمة
(٣) ن . على حده
(٤) ن . خلت من (أنهم)
(٥) ن . كالذي

الاسراء (٢٦٤) وقوله تعالى « نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَسْتَمِعُونَ بِهِ إِذْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ وَإِذْ هُمْ نَجْوَى »

وهذه استعارة لأن النجوى مصدر كالتقوى وإنما وصفو بالمصدر (١) لما في هذه الصفة من المبالغة في ذكر ماهم عليه من كثرة تناجيهم واسرار المكائد بينهم والصفة (٢) بالمصادر تدل على قوة الشيء الموصوف بذلك مثل قولهم رجل رضا وقوم عدل وما يجري هذا المجرى .

الاسراء (٢٦٥) وقوله تعالى « وَآتَيْنَا ثَمُودَ النَّاقَةَ مُبْصِرَةً »

وهذه استعارة والمعنى جعلنا الناقة آية مبصّرة للعاشي ومذكرة للناسي (٣) ومظنة لاعتبار المعتبر وتفكير المفكر لأن من عجائب تلك الناقة تمخض (٤) الصخرة بها من غير حمل بطن ولا قرع فحل وإنها كانت تقاسم ثمود الورد فلها يوم ولثمود يوم قال الله تعالى لها شرب ولكم شرب يوم معلوم فاذا كان (٥) يومها شربت فيه من الماء مثل (٦) ما كانت ثمود تأخذه لسقائها وزروعها واضرامها (٧) وشربها وهذا من صوادع العبر وقوارع النذر وقال بعضهم يجوز أن يكون معنى مبصرة ههنا أي ذات إبصار والتأويلان يؤولان إلى معنى واحد .

الاسراء ٦٢ (٢٦٦) وقوله سبحانه حاكياً عن ابليس « لَأَحْتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُ إِلَّا قَلِيلًا »

وهذه استعارة على بعض التأويلات في هذه الآية وهو أن يكون الاحتناك ههنا افتعالاً من الحنك أي لأقودنهم إلى المعاصي كما تقاد الدابة بحنكها غير ممتنعة

---

(١) ن . المصدر
(٢) ن . وصفه
(٣) ن . للناشي
(٤) ن . بها تمخض الصخرة بها
(٥) ن . فاذا كانت
(٦) ن . خلت من (مثل)
(٧) ن . واحرامها وشروبها . ولعل الأصل وأحراجها جمع حرجة وهي جماعة الابل .

على قائدها وهو عبارة عن الاستيلاء عليهم والملكة لتصريفهم [١] كما يملك الفارس تصريف [٢] فرسه يثنى العنان تارة ويكبح اللجام مرة وقال يعقوب (ابن السكيت) في إصلاح المنطق يقال حنك الدابة يحنكها حنكاً إذا شدّ في حنكها الأسفل حبلاً يقودها به وقد احتنك الدابة مثل حنكها إذا فعل بها ذلك وقال بعضهم معنى [٣] لاحتنكن ذريته أي لالقين في أحنا كهم حلاوة المعاصي حتى يستلذوها ويرغبوا فيها ويطلبوها والقول الأول أحب إلي . وقال بعضهم معنى ذلك لاستأصلن ذريته بالاغواء ولأستقصين اهلاكهم بالأضلال لأن اتباعهم غيّه وطاعتهم أمره يؤلان بهم الى موارد الهلاك وعواقب البوار . قال الشاعر :

نشكو اليك سنة قد اجحفت　　واحتنكت أموالنا وجلّفت

أي أهلكت أموالنا ويقال احتنكه إذا استأصله واهلكه ومن ذلك قولهم احتنك الجراد الأرض إذا أتى على نبتها وقيل أيضاً المراد بذلك لأضيقن عليهم مجاري الأنفاس من أحناكهم بأيصال الوسوسة لهم وتضاعف الأغواء عليهم ويقال احتنك فلان فلاناً إذا أخذ مجرى النفس من حنكه فكان كالشبا في مقتله والشجا في مسعله .

الاسراء ٦٤　(٢٦٧) وقوله تعالى [١] « وَٱسْتَفْزِزْ مَنِ ٱسْتَطَعْتَ مِنْهُمْ بِصَوْتِكَ وَأَجْلِبْ عَلَيْهِم بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ وَشَارِكْهُمْ فِي ٱلْأَمْوَٰلِ وَٱلْأَوْلَـٰدِ » الآية

وفى هذه الآية ثلاثة مواضع تدخل في باب المجاز أحدها أن يكون المراد بقوله تعالى بصوتك على أحد القولين . أصوات الملاهي والمغاني . وجعل ذلك

---

(١) ط . لصرفهم

(٢) ط . تصرف

(٣) ط . خلت من لفظة (معنى)

(١) هذه الآية وما يتعلق بها من بحث لم تذكر في . ط .

صوتاً له من حيث كان الداعي اليه والحامل عليه وهذا الوجه أصح من قول من قال إن المراد بذلك الصوت الحقيقي لأن إبليس لاصوت له يسمع في الاضلال والاغواء وإنما هي الوساوس الخفية والخدائع الاطيفة (والمجاز الثاني) قوله تعالى : « وأجلب عليهم بخيلك ورجلك » وفيه قولان يدخلان جميعاً في حيز المجاز : أحدهما أن يكون المراد به اظهار الاستهانة بمكره واقلال الحفل بخدائعه كما يقوله القائل منا لغيره إذا أراد هـــذا المعنى إجهد فيَّ جهدك وأجمع لي حيلك أي إجمع لي كلما تقدر عليه من مكائدك والقول الآخر ما قاله بعضهم إن كل راكب في معصية الله تعالى فهو من خيل إبليس وكل ماش في مثل ذلك فهو من رجله والفريقان جميعاً من حزبه وجنده لأنه الراضي بفعلهم والداعي إلى غيهم وهذان القولان هما المعتمدان ولا اعتبار بقول من قال ان لابليس على الحقيقة خيلا ورجلاً يبعثهم على الناس لأنا قد ذكرنا في عدة مواضع من كتبنا أنه لا سلطان له ولا لأحزابه من الشياطين علينا إلا بالدعاء والوسوسة ولو كان له خيل ورجل يكافحنا بهم ويلقانا بجمعهم لوجب أن نحس بوقائعهم ونألم[1] لقوله عميم (والمجاز الثالث) قوله تعالى : « وشاركهم في الأموال والأولاد » فللمشاركة في الأموال وجهان أحدهما أن يكون المراد ما ينفقونه من أموالهم في المعاصي وفي ما يدعوهم اليه الشيطان من المضال والمغاوي (والوجه الثاني) أن يكون المراد ما كانت الجاهلية تفعله في السائبة والبحيرة والحامي والوصيلة أي وسوس لهم بأن يجعلوا من أموالهم شيئاً لغير الله تعالى كما قال سبحانه : « فقالوا هذا لله بزعمهم وهذا لشركائنا » وللمشاركة في الاولاد ثلاثة وجوه : (أحدها) أن يستعملوا أولادهم فيما يكرهه الله ويرضاه الشيطان (والوجه الثاني) أن يكون المراد بذلك تسميتهم أولادهم عبد الحارث وهو ابليس عندهم وعبدالعزّى وعبد يغوث وعبد مناف وما يجري هذا المجرى من أسماء الاصنام (والوجه الثالث) أن المراد ان ابليس يدعوهم إلى النكاح الحرام واذا كان عن ذلك ولد فكأنه

(١) كذا في النسخة ولا معنى له ولعل الأصل ونألم لقوارعهم

قد شارك فيه إذ كان الداعي إلى سببه وجميع هذا الخطاب الذي خوطب به ابليس في هذه الآية خارج على طريقة العرب اذا ارادت التخويف والتهديد والزجر والوعيد وليس بأمر في الحقيقة لأنّ ابليس لو كان بهذه الافعال مأموراً لكان بفعلها لله مطيعاً وقد استقصينا الكلام على هذا المعنى في غير موضع من مصنفاتنا .

الاسراء ٧٨ (٢٦٨) وقوله تعالى « أَقِمِ ٱلصَّلَاةَ لِدُلُوكِ ٱلشَّمْسِ إِلَىٰ غَسَقِ ٱللَّيْلِ »

وهذه استعارة لأن الدالك المائل في كلامهم فكأنه سبحانه أمر باقامة الصلاة عند ميل الشمس فقيل عند ميلها للزوال وقيل عند ميلها للغروب والشمس على الحقيقة لا تميل عن موضعها ولا تزول عن مركزها [1] وإنما تعلو وتنخفض [2] بارتفاع الفلك وانخفاضه وسيره وحركاته .

الاسراء ٧١ (٢٦٩) وقوله تعالى « وَقُلْ جَاءَ ٱلْحَقُّ وَزَهَقَ ٱلْبَاطِلُ إِنَّ ٱلْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقاً »

وهذه استعارة لأنهم يقولون زهقت نفس فلان إذا خرجت . ومنه قوله تعالى « وتزهق أنفسهم وهم كافرون » فالمراد والله أعلم وهلك الباطل إن الباطل كان هالكا [3] تشبيهاً له بمن فاضت نفسه وانتقضت بنيته لأن الباطل لا مساك ولا سماك لبنائه .

الاسراء ٨٤ (٢٧٠) وقوله تعالى « قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَىٰ شَاكِلَتِهِ »

وهذه استعارة لأن الأولى أن يكون المراد ههنا بالشاكلة والله أعلم

---

(١) ن . عن مكرها
(٢) ط . أو تنخفض
(٣) ط . هلوكا

الطريقة التي تشاكل أخلاق الانسان وتوافق طبيعته وذلك مأخود من الشاكلة وجمعها شواكل وهي الطرق المتشعبة عن المحجة العظمى فكان الدنيا ههنا مشبَّهة بالطريق الأعظم وعادات الناس فيها وطبائعهم التي جبلوا عليها مشبَّهة بالطرق المختلجة من ذلك الطريق الذي هو العمود واليه الرجوع وقال بعضهم الشاكلة الملامة وأنشد :

بدت شواكل حبٍّ كنت تضمره   في القلب أن هتفت في الدار ورقاء

فكأنه تعالى قال : « كلٌّ يعمل على شاكلته » أي على الدلالة التي نصبت لاستدلاله والأمارة التي رفعت لاهتدائه .

الاسراء ١٠٠ (٢٧١) وقوله تعالى « قُلْ لَو أَنْتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّي إِذاً لَأَمْسَكْتُمْ خَشْيَةَ الإِنْفَاقِ »

وهذه استعارة والمراد بالخزائن ههنا المواضع التي جعلها (١) الله تعالى جهات لدرور الرزق ومنافع الخلق وإلى تلك المواضع ترفع الايدي عند السؤال والرغبات واستدراك الخير والبركات .

الاسراء ١٠٦ (٢٧٢) وقوله تعالى « وَقُرْآناً فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ »

وهذه استعارة ومعنى فرقناه أي بيناه للناس بنصوع مصباحه وشدوخ أوضاحه حتى صار كفرق الرأس في وضوح مخطّه أو كفرق الصبح في بيان (٢) منبلجه وقد (٣) قال بعضهم معنى فرقناه أي فصلّناه سوراً وآيات فذلك بمنزلة فرق الشعر وهو تمييز بعضه من بعض (٤) حتى يزول التباسه ويتخلص التفافه .

---

(١) ن . جعل

(٢) ن . في تبين متبلجة

(٣) ط . خلت من (قد)

(٤) ن . من بعضه

(سورة الكهف)

ومن السورة التي يذكر فيها الكهف

الكهف ١/٢ (٢٧٣) قوله تعالى « الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجاً ، قَيِّماً لِيُنْذِرَ بَأْساً شَدِيداً مِنْ لَدُنْهُ »

وهذه استعارة لأن حقيقة العوج أن يكون فيما يصحّ عليه أن ينتصب ويميل ويضطرب ويستقيم وهذه من صفات الاجسام لا من صفات الكلام فنقول إنما وصف القرآن والله أعلم بأنه قيّم لا عوج فيه (١) ذهاباً إلى نفي الاختلاف عن معانيه والتناقض في أوضاعه ومبانيه وأنه غير ناكب عن المنهاج ولا مستمر على الاعوجاج .

الكهف ٥ (٢٧٤) وقوله تعالى « كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ إِنْ يَقُولُونَ إِلَّا كَذِباً »

ووصف (٢) الكلمة ههنا بالكبر استعارة والمراد أن معناها فظيع ونحواها عظيم وتقدير الكلام (كبرت الكلمة كلمةً) وللنصب ههنا وجهان : أحدهما أن يكون على تفسير المضمر (٣) مثل قولهم نعم رجلاً زيدٌ وبئس صاحباً عمرو . والوجه الآخر أن يكون على التمييز في الفعل المنقول نحو « سائت مرتفقاً وتصبب عرقاً » .

---

(١) ن . فيها بدل فيه

(٢) ن . وصف الكلمة بالكبر

(٣) ن . نفسه

الكهف ٨ (٢٨٥) وقوله سبحانه « وَإِنَّا لَجَاعِلُونَ مَا عَلَيْهَا صَعِيداً جُرُزاً »

وهذه استعارة لأن المراد بالجرز ههنا الارض التي لا نبات فيها وذلك مأخوذ من قولهم ناقة (١) جروز إذا كانت كثيرة الأكل لا يكاد لحياها (٢) يسكنان من قضم الاعلاف ونشط الاعشاب ومن ذلك قولهم : سيفٌ جراز إذا كان يبري المفاصل ويقطّ الضرايب (٣) . وقال محمد (٤) بن يزيد المبرّد : السيف الجراز الذي لا يبقي من الضريبة شيئاً . والاصل في هذه اللفظة أن تكون بمعنى الاستئصال . قال ومن أمثالهم لا ترضى شانئة إلا بِجُرزة أي لا يرضى المبغض فيمن ابغضه إلا بالاستيصال وإنما سميت تلك الارض جرزاً إذ كانت كأنها تأكل نبتها فلا تدع منه نابعة (٥) ولا تترك طالعة ونظير ذلك قولهم أرض جدّاء وهي التي لا ماء فيها تشبيهاً بالناقة الجدّاء (٦) التي لا لبن (٧) لها .

الكهف ١٠ (٢٧٦) وقوله سبحانه « فَضَرَبْنَا عَلَى آذَانِهِمْ فِي الْكَهْفِ سِنِينَ عَدَداً »

وهذه استعارة لأن المراد بها منع آذانهم من استماع الأصوات وهمس الحركات قال بعضهم وذلك كالضرب على الكتاب لتشكل حروفه فتمتنع على القارىء قرائته وإنما دل تعالى على عدم الاحساس بالضرب على الاذان دون الضرب على الأبصار لأن ذلك أبلغ في الغرض المقصود من حيث كانت الأبصار

---

(١) ن . خلت من (ناقه)
(٢) ن . لحييها وهو لحن
(٣) ن . ضراب
(٤) ط . خلت من جملة الكلام الذي يبدأ به بقوله : (قال محمد بن يزيد الى قوله الا بالاستئصال
(٥) ط . نابغة
(٦) ن . الحداء في الموضعين
(٧) ط . بالناقة التي لا لبن فيها وهي الجداء

قد يضرب عليها من غير عمى ولا يبطل ادراك بقية الحواس جملة وذلك عند تغميض الانسان أجفان عينيه (١) وليس كذلك منع (٢) الاسماع من غير صمم لأنه إذا ضرب عليها من غير صمم بالنوم الذي هو السهو على صفة دل ذلك على عدم الاحساس من كل جارحة يقع بها الأدراك ولأن الأذن لما كانت طريقاً إلى الأنتباه ثم ضرب عليها لم يكن سبيل إلى الانتباه وفي هذا القول بعض التخليط والذي أذهب اليه في ذلك ماذكرته في كتابي الـكبير على شرح واستقصاء وهو أن يكون المراد بقوله تعالى : « فضربنا على آذانهم » والله أعلم . أي أخذنا اسماعهم فبطل استماعهم ويكون ذلك من قول القائل قد ضرب فلان على مالي أي أخذه وحال بيني وبينه فأما تشبيه ذلك بالضرب على الـكتاب حتى تشكل حروفه على المتأمل ففيه بُعد وتعسف وقد يجوز أن يكون المراد بذلك (فضربناهم على آذانهم) من الضرب الحقيقي تشبيها بمن ضرب على صماخه فهو موقوذ مأموم ومشدوه مغمور .

الكهف ١٤ (٢٧٧) وقوله سبحانه « وَرَبَطْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ إِذْ قَامُوا فَقَالُوا رَبُّنَا رَبُّ السَّمَٰوَاتِ وَالْأَرْضِ »

وهذه استعارة لأن الربط هو الشد يقال ربطت الأسير إذا شددته بالحبل أو القد والمراد بذلك شددنا على قلوبهم كما تشد الأوعية بالأوكية فتنضم على مكنونها ويؤمن التبدد على ما استودع فيها أي فشددنا على قلوبهم لئلا تنحل معاقد صبرها وتهفو عزائم جلدها ومن ذلك قول القائل اصاحبه ربط الله على قلبك بالصـــبر .

الكهف ١٦ (٢٧٨) وقوله سبحانة « فَأْوُوا إِلَى الْكَهْفِ يَنشُرْ لَكُمْ رَبُّكُم مِّن رَّحْمَتِهِ وَيُهَيِّئْ لَكُم مِّنْ أَمْرِكُم مِّرْفَقًا »

---

(١) ط . تغميض الانسان عينيه

(٢) ن . وليس كذلك مع الانسان

وفي هذه الآية استعارتان إحداهما قوله تعالى. « ينشر لكم ربكم من رحمته ». والرحمة ههنا بمعنى النعمة ولم يكن هناك شيء [1] مطوي فينشر ولا مكنون فيظهر وإنما المراد بذلك يسبغ الله عليكم نعمته على وجه الظهور والشياع دون الاخفاء والاسرار فيكون ذلك كنشر الثوب المطوي واظهار الشيء [2] الخفي فى شياع الأمر وانتشار الذكر والاستعارة الأخرى قوله تعالى: « ويهيء لكم من أمركم مرفقا » وأصل المرفق ما ارتفق به وهو مأخوذ من المرفقة وهي التي يرتفق عليها أي يعتمد عليها بالمرفق ويقال مِرفق و مَرفِق بمعنى واحد وقد قرء بهما جميعا [3] فكأنه سبحانه قال يهيء لكم من امركم ما تعتمدون عليه وتستندون اليه ويكون لظهوركم عماداً ولأعضادكم سناداً.

الكهف ١٧ (٢٧٩) وقوله سبحانه « وَتَرَى ٱلشَّمْسَ إِذَا طَلَعَتْ تَزَاوَرُ عَن كَهْفِهِمْ ذَاتَ ٱلْيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَت تَّقْرِضُهُمْ ذَاتَ ٱلشِّمَالِ وَهُمْ فِي فَجْوَةٍ مِّنْهُ »

وفى هذه الآية استعارتان أولاها قوله تعالى في ذكر الشمس « تزاور عن كهفهم ذات اليمين ». لأن التزاور أصله الميل وهو مأخوذ من الزور [4] الذي هو الصدر فكأنه سبحانه قال إن الشمس تميل عن هذا الموضع كما يميل المتزاور عن الشيء بصدره ووجهه وبين بذلك موقع [5] الكهف المشار اليه من جهات المشرق والمغرب وان الشمس لاتلحقه ثوبها عند الشروق ولا تنفض عليه صبغها عند الغروب.

والاستعارة الأخرى قوله تعالى: « واذا غربت تقرضهم ذات الشمال ». وفى ذلك قولان أحدها أن يكون المراد أنها تقطعهم في ذات الشمال أي أنها تجوزهم عادلة بمطرح شعاعها عنهم من قولهم قرضت الشيء بالمقراض اذا قطعته به فالمقراض

---

(١) ط. خلت من (شيء) (٢) ن. السر الخفى

(٣) ط. وقد قرىء بهما جميعاً بمعنى واحد

(٤) ط. وهو الصدر (٥) ط. موضع

متجاوز لأجزائه أو لاً حتى ينتهي إلى آخره والقول الثاني أن يكون[1] المراد انها تعطيهم القليل من شعاعها عندممرها بهم ثم تسترجعه[2] عند انصرافها عنهم تشبيهاً بقرض المال الذي يعطيه المعطى ليسترده ويقدمه ليرتجعه ومعنى قرض المال أيضاً مأخوذ من القطع لأن المقرض يعطى للمقترض[3] شقة من ماله وقطعه من حاله .

الـكهف ٢١ (٢٨٠) وقوله سبحانه « وَكَذَٰلِكَ أَعْثَرْنَا عَلَيْهِمْ لِيَعْلَمُوا أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ »

وهذه استعارة والمراد بها والله أعلم وكذلك أطلعنا عليهم الا أن في[4] لفظ الاعثار فائدة وهي مصادفة الشيء من غير طلب له ولا احساس به وهو أفعلنا من العثار[5] وأصله ان الساعي في طريقه اذا صك قدمه او نكب اصبعه شيء ففي الأغلب انه يقف عليه متأملاً له وناظراً اليه فكأنه استفاد علم ذلك من غير أن تتقدم معرفته[6] به ومن ذلك قول القائل لعبده لا أعثرنّ عليك بخطيئة فأعاقبك أي لا أقفنّ على ذلك منك[7] وعلى هذا قوله سبحانه « فإن عثر على أنهما استحقا اثماً . أي اطلع على ذلك منهما واستفيد العلم من باطن[8] أمرها .

الـكهف ٢٢ (٢٨١) وقوله سبحانه « وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْمًا بِالْغَيْبِ »

وهذه استعارة لأن الرجم هنا هو القذف بالظن والقول بغير علم ومن عادة العرب أن تسمي القائل بالظن راجماً وقاذفاً وتسمي الساب الشاتم رامياً مراجماً ويقولون هذا الأمر غيب مرجم أي يرميه الناس بظنونهم ويقدرونه بحسبانهم

(١) ن . خلت من (أن)
(٢) ط . عند مرها
(٣) ن . يعطى المقرض
(٤) ن . خلت من حرف الجر
(٥) ن . خلت من (به)
(٦) ن . معرفة به
(٧) ن . لم ترد (منك)
(٨) ن . من ناظر

ومرتجم إنما جاء لتكثير الفعل (١) كأنه يرمي من ههنا ومن ههنا وإنما سمي الظانّ راجماً لأنه يوجّه الظن إلى غير جهة معلومة بل يظن هذا ويظن هذا كالراجم الذي لا يعلم مواقع أحجاره اذا رمى بها في الجهات فتارة تقع يميناً وتارة تقع شمالاً .

الكهف ٢١ (٢٨٢) وقوله تعالى « وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا »

وهذه استعارة على أحد التأويلات في هذه الآية وهو أن يكون المراد بذلك اننا (٢) تركنا قلبه (٣) غفلاً من السمات التي نسم بها قلوب المؤمنين فتدل على زكاء أعمالهم وصلاح أحوالهم كقوله « أولئك كتب في قلوبهم الايمان وأيدهم بروح منه » وذلك تشبيه بالبعير (٤) اذا أغفل فترك بلا سمة يعرف بها على عادة العرب في إقامة السمات مقام العلامات المميزة بين أموالهم في الموارد والمراعي وتعريف الضوال والهوافي (٥) وفي هذه الآية أقوال أخر القول الذي قدمناه أدخلها في باب الاستعارة منها أن يكون معنى (٦) أغفلنا قلبه أي نسبناه إلى الغفلة كقول القائل « اكفرت فلاناً اذا نسبته إلى الكفر وأبخلته اذا نسبته إلى البخل » ومنها أن يكون المراد سميناه غافلاً بتعرضه (٧) للغفلة فكان المعنى حكمنا عليه بأنه غافل كما يقول القائل : قد حكمت على فلان بأنه جاهل أي لمّا ظهر الجهل منه وجب هذا القول فيه . ومنها أن يكون ذلك من باب المصادفة فيكون المعنى صادفنا قلبه غافلاً كقول القائل : أحمدت فلاناً أي وجدته محموداً وذلك يؤول الى معنى العلم فكأنه تعالى قال « علمناه غافلاً » وعلى هذا قول عمرو بن معدي كرب : لله دركم يا بني سليم لقد قاتلناكم فما اجبناكم

---

(١) ط . لتكثير العمل
(٢) ن . انما
(٣) ن . تركناه غفلا
(٤) ن . يشبه البعيراى اعقل فيزل
(٥) ط . خلت من (والهوافي)
(٦) ط . هنا
(٧) ن . يتعرض

وهاجيناكم فما افحمناكم وسألناكم فما ابخلناكم . أي لم نصادفكم على هذه الصفات من الجبن عند النزال والبخل عند السؤال والعي عند المقال . وعلى ذلك قول نافع بن خليفة الغنوي :

سألنا فأحمدنا ابن كل مرزء ... جواد وأبخلنا ابن كل بخيل

أي وجدنا هذا محموداً ووجدنا هذا بخيلاً مذموماً . ومما علقته عن قاضي القضاة أبي الحسن عبد الجبار بن أحمد أدام الله توفيقه عند قراءتي عليه كتابه الموسوم بتقريب الاصول في أخريات (١) من الكلام في التعديل والتجوير انه لو لم يكن الأمر على ما قلناه في إغفال القلب (٢) من أن المراد بذلك مصادفته غافلاً وكان على ما قاله الخصوم من أنه تعالى صدف به عن أمره وصرفه عن ذكره لوجب أن لا (٣) يقول فاتبع هواه لقول القائل : أعطيته فأخذ وبسطته فانبسط واكرمته فأدل أي كانت هذه الأفعال مسببة عن افعالي به لأن هنا وجه الكلام في الأغلب الأعرف (٤) فلما جاء بالواو . وصار كأنه قال ولا تطع من غفل قلبه عن ذكرنا واتبع هواه لأنه إذا وجد غافلاً فهو الذي غفل والفعل حينئذ له ومنسوب اليه .

الكهف ٢٩ (٢٨٣) وقوله تعالى « إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَاراً أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا وَإِنْ يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ بِئْسَ الشَّرَابُ وَسَاءَتْ مُرْتَفَقاً »

وفي هذه الآية استعارتان أولاهما قوله تعالى « أحاط بهم سرادقها » . والسرادق هو الفسطاط المحيط بما فيه فوصف سبحانه النار بالاحاطة والاشتمال فلا ينجو منها ناج ولا يطلق منها عان كقوله تعالى « وجعلنا جهنم للكافرين حصيرا » أي حبساً يحصرهم وطولاً يقصرهم ومثل قوله سبحانه « احاط بهم

---

(١) ن . في باب آخر

(٢) ن . في أغفال الأمر

(٣) ط . لوجب أن يقول

(٤) ن . لم ترد فيها لفظة (الاعرف)

سرادقها » . كقوله « إنها عليهم موصدة . في عمد ممددة » والمؤصدة المغلقة المطبقة . وقرء عُمَد و عُمُد والمراد بقوله سبحانه « في عمد ممددة » مثل المراد بقوله « أحاط بهم سرادقها » تشبيهاً بتمديد الأخبية والسرادقات بالأطناب واقامتها على الأعماد والاستعارة الأخرى قوله تعالى . « وسائت مرتفقا » والمرتفق المتكأ . وهو مايعتمد عليه [1] بالمرفق ومنه المرفقة وهي (المخدّة) وذلك نظير قوله سبحانه . « ومأواهم جهنم وبئس المهاد » . فلما جاء سبحانه بذكر السرادق جاء بذكر المرافق ليتشابه الكلام ويتسق [2] النظام وروي عن بعضهم انه قال معنى مرتفقاً أي مجتمعاً كأنه ذهب إلى معنى وسائت مرافقة والمرافقة لا تكون إلا باجتماع [3] جماعة وهذا القول يخرج الكلام عن حد الاستعارة ويدخله في باب الحقيقة والوجه الأول أقوى ويشهد له قوله سبحانه . « متكئين فيها على الأرائك نعم الثواب وحسنت مرتفقا » فجاء بذكر الارتفاق لما قدم ذكر الاتكاء وهذا أوضح شاهد .

الكهف ٣٣ (٢٨٤) وقوله سبحانه « كِلْتَا الْجَنَّتَيْنِ آتَتْ أُكُلَهَا وَلَمْ تَظْلِمْ مِنْهُ شَيْئًا »

وهذه استعارة لأن الظلم هنا ليس على أصله في اللغة ولا على عرفه في الشريعة لأنه في اللغة إسم لوضع الشيء في غير موضعه [4] وفي الشريعة اسم للضرر المفعول لا على وجه الاستحقاق ولا فيه استجلاب نفع ولا دفع ضرر والمراد بقوله تعالى هنا « ولم تظلم منه شيئا » أي لم تمنع منه شيئاً وإنما حسن أن يعبر عن هذا المعنى بأسم الظلم من حيث كان ثمر تلك الجنة التي هي البستان كالمستحق لمالكها فاذا أخرجته على تمامه وكماله حسن أن يقال انها لم تظلم منه شيئاً أي لم تمنع منه مستحقاً فتكون في حكم الظالم إذا ضرت بمالكها

---

(١) ن . خلت من الجار والمجرور
(٢) ن . خلت من (ويتسق النظام)
(٣) ط . الا بالاجتماع
(٤) ن . في غير محله

في نقصان زروعها (١) وإخلاف ثمارها ومما يقوي ذلك قوله تعالى « آتت اكلها » أي أعطت أكلها فلما جاء بلفظ الاعطاء حسن أن يجيء بلفظ الظلم ومعناه هٰهنا المنع فكأنه تعالى قال أعطت ما استحق عليها ولم تمنع منه شيئاً .

الكهف ٥٦ (٢٨٥) وقوله سبحانه « وَيُجَادِلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالْبَاطِلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ »

وهذه استعارة وأصل الدحض الزلق ومكان دحض أي زلق فكأنه سبحانه قال ليزلوا الحق بعد ثباته ويزيلوه عن مستقره (٢) فيكون كالـكسير (٣) بعد قوته والمائل بعد استقامته .

الكهف ٤٧ (٢٨٦) وقوله سبحانه « وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ فَأَعْرَضَ عَنْهَا وَنَسِيَ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ »

وهذه استعارة لأن المراد بذكر اليد هٰهنا ما كسبه الانسان من العمل الذي يجر العقاب ويوجب النكال ومثله في القرآن كثير كقوله سبحانه (ذلك بما قدمت ايديكم) . وقوله تعالى (٤) (وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم) وذلك على طريقة للعرب معروفة وهي أن يقولوا للجاني المعاقب هذا ما جنت يداك وهذا ما كسبت يداك . وان لم تكن جنايته عملاً بيد بل كانت قولاً بفم لأن الغالب على أفعال الفاعلين ان يفعلوها بايديهم فحمل الأمر على الأعرف وخرج على الأكثر وعلى هذا المعنى تسمى النعمة يداً لأن المنعم في الأغلب يعطي بيديه ما ينعم به وان لم يقع ذلك في كل حال . فانما الحكم للاظهر والقول على الأكثر

---

(١) ن . ربوعها
(٢) ط . عن مستقر له
(٣) ن . كالـكسر
(٤) لم يرد ذكر لهذه الآية في (ط)

الكهف ٧٧ (٢٨٧) وقوله تعالى « فَوَجَدَ فِيهَا جِدَاراً يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَّ فَأَقَامَهُ »

وهذه استعارة لأن الارادة على حقيقتها لاتصح على الجماد والمعنى يكاد أن ينقض أي يقارب أن ينقض على (١) التشبيه بحال من يريد أن يفعل في المباني لانه لما ظهرت فيه امارات الانقضاض من ميل بعد انتصاب واضطراب بعد ثبات حسن ان يطلق عليه إرادة الوقوع على طريق الاتساع ويرد في كلامهم كاد بمعنى اراد وأراد بمعنى كاد وجاء في القرآن قوله سبحانه « كذلك كدنا ليوسف » أي اردنا ليوسف . وقوله تعالى « ان الساعة آتيـة أكاد اخفيها » معناه على أحد الاقوال أريد اخفيها ومما ورد في اشعارهم شاهداً على ذلك قول عمر ابن أبي ربيعة :

كادت وكدت وتلك خير ارادة　　　لو عاد من لهو الصبابة ما مضى

فقال وتلك خير ارادة والاشارة إلى كادت وكدت واوضح من هذا قول الأفوه الأودي :

فان تجمع اوتاد واعمـــدة　　　وساكن بلغوا الأمر الذي كادوا

أي الأمر الذي أرادو . فأما قول الشاعر :

يريد الرمح صدر أبي براء　　　ويرغب عن دماء بني عقيـل

فليس يصح حمله على مقاربة الفعل كما قلنا في قوله تعالى « جدارا يريد أن ينقض » لانه لا يستقيم في (٢) الـكلام ان يقول يكاد الرمح صدر أبي براء وإنما ذلك على سبيل الاستعارة لأن صاحب الرمح إذا أراد ذلك كان الرمح كأنه مريد له فاما قول الراعي يصف الابل :

في مهمه قلقت به هاماتها　　　قلق الفؤوس إذا أردن نصولا

---

(١) ن . أي تقارب أن يفعل في الثاني (كذا)

(٢) ط . لا تستقيم على الكلام

فانه (١) بمعنى مقاربة الفعل لأن الفؤوس إذا قلقت في نُصُبِها قاربت أن تسقط فجعل ذلك كالارادة منها والنصول ههنا (٢) مصدر نصل نصولاً مثل وقع وقوعاً وهذا البيت من أقوى الشواهد على الآية

السكهف ٩٩ (٢٨٨) وقوله سبحانه « وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ »

وهذه استعارة لأن أصل الموجان من صفات الماء الـكثير وإنما عبر سبحانه بذلك عن شدة إختلاطهم (٣) ودخول بعضهم في بعض لـكثرة اعدادهم تشبيهاً بموج البحر المتلاطم والتفاف الدبا المتعاظل

السكهف ١٠١ (٢٨٩) وقوله تعالى « الَّذِينَ كَانَتْ أَعْيُنُهُمْ فِي غِطَاءٍ عَنْ ذِكْرِي »

وهذه استعارة وليس المراد ان عيونهم على الحقيقة كانت في غطاء يسترها (٤) وحجاز يحجزها وإنما المعنى انهم كانوا ينظرون فلا يعتبرون أو تعرض لهم العبر فلا ينظرون ومن الدليل على ذلك قوله تعالى « عن ذكري » لأن الأعين لا توصف بأنها في غطاء عن ذكر الله تعالى لأن ذلك من صفات (٥) ذوى العيون وإنما المراد أن أعينهم كانت تذهب صفحاً عن مواقع العبر فلا يفكرون فيها ولا يعتبرون بها فيذكرون الله سبحانه عند إجالة (٦) افكارهم وتصريف خواطرهم وهذا من غرائب القرآن وعجائبه (٧) وغوامض هذا الـكلام ومناسبه (٨).

---

(١) ن . فليس يصح حمله على مقاربة الفعل
(٢) ن . خلت من (ههنا)
(٣) ط . اختلافهم
(٤) ن . يستر بها وحجاب يحجبها
(٥) ن . من صفات القلوب لا من صفات العيون
(٦) ن . أحاطه
(٧) ن . خلت من (عجائبه)
(٨) ن . خلت من (مناسبة)

الكهف ١٠٤ (٢٩٠) وقوله سبحانه « ٱلَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا »

وهذه استعارة وأصل الضلال ذهاب القاصد عن سنن (١) الطريق فكأن سعيهم لما كان في غير الطريق المؤدية إلى رضا الله تعالى حسن أن يوصف بالضلال والعدول عن سنن الرشاد .

الكهف ١٠٥ (٢٩١) وقوله سبحانه « أُولَٰئِكَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَلِقَائِهِ فَحَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَزْنًا »

وفي هذه الآية استعارتان إحداهما قوله سبحانه « بآيات ربهم ولقائه » وتأويل (٢) لقائه هٰهنا على وجهين أحدهما أن يكون فيه مضاف محذوف فكأنه تعالى قال ولقاء ثوابه وعقابه أو جنته وناره والوجه الآخر أن يكون معنى ذلك رجوعهم إلى دار لا أمر فيها لغير الله تعالى فيصيرون اليها من غير أن يكون لهم عنها محيص او دونها محيد وذلك مأخوذ من مقابلتك الشيء من غير أن تصرف عنه وجهك يميناً ولا شمالاً يقول القائل لقيت فلاناً أي قابلته بجملتي وتقول داري تلقاء دار (٣) فلان أي مقابلتها فكانت كل واحدة منهما كالمقبلة على الأخرى فلما كان لا أحد يوم القيامة يستطيع انصرافاً عن الوجهة التي أمر الله سبحانه بجمع الناس اليها وحشرهم نحوها سمى ذلك لقاء الله على السعة والمجاز والاستعارة الأخرى قوله تعالى « فلا نقيم لهم يوم القيمة وزنا » والمراد بذلك والله أعلم انا لم (٤) نجد اعمالاً صالحة تثقل بها موازينهم يوم القيامة والميزان إذا كان ثقيلا سمي مستقيماً وقائماً وإذا كان خفيفاً سمي عائلاً (٥) ومائلاً وقد يجوز أن يكون معنى ذلك انهم لا اعتداد بهم ولا نباهة لذكرهم (٦) يوم

---

(١) ط . سن
(٢) ن . خلت من (وتأويل لقائه)
(٣) ن . كما في تلقاء فلان
(٤) ط . لا نجد
(٥) ط . عادلا
(٦) ط . في يوم القيامة

القيامة كما يقال في التحقير للشيء هذا لا وزن (١) له ولا قيمة له وكما تقول (٢) فلان عندي بالميزان الراجح إذا كان كريماً عليك وحبيباً اليك

(سورة مريم)

ومن السورة التي تذكر فيها مريم عليها السلام

مريم ٤　(٢٩٢) وقوله تعالى « قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْباً »

وهذه من الاستعارات (٣) العجيبة والمراد بذلك العبارة عن تكاثر الشيب في الرأس حتى يقمر (٤) بياضه وينصل سواده وفى هذا الكلام دليل على سرعة تضاعف الشيب وتزايده (٥) وتلاحق مدده حتى يصير فى الاسراع كاشتعال لهب (٦) النار فيعجز مطفيه ويغلب متلافيه.

مريم ٢٣　(٢٩٣) وقوله تعالى « فَأَجَاءَهَا الْمَخَاضُ إِلَى جِذْعِ النَّخْلَةِ »

وهذه استعارة والمعنى فجاء بها المخاض أو ألجأها المخاض إلى جذع النخلة لتجعله سناداً لها وعماداً (٧) لظهرها وهي التي لجأت إلى النخلة ولكن ضرب المخاض لما كان سبباً لذلك حسن أن ينسب الفعل اليه فى الجائها والمجيء بها

مريم ٥٠　(٢٩٤) وقوله سبحانه « وَوَهَبْنَا لَهُم مِّن رَّحْمَتِنَا وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيّاً »

---

(١) ط . ولا وزن
(٢) ن . يقال
(٣) ن . وهذه استعارة عجيبة
(٤) ن . تقهر كذا
(٥) ط . وتزيده
(٦) ط . خلت من (لهيب)
(٧) ط . أو عماداً

وهذه استعارة والمراد بذكر اللسان هٰهنا والله أعلم الثناء الجميل الباقي في أعقابهم والخالف في آثارهم والعرب تقول جائني لسان فلان تريد مدحه أو ذمه فلما كان مصدر المدح والذم عن اللسان عبروا عنهما باسم (١) اللسان وانما قال سبحانه (لسان صدق) اضافة اللسان إلى افضل حالاته واشرف متعرفاته لأن أفضل أحوال اللسان ان يخبر صدقاً أو يقول حقاً

(سورة طـــه)

ومن السورة التي يذكر فيها موسى عليه السلام

طه ١٥　(٢٩٥) قوله سبحانه « إِنَّ ٱلسَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا »

وهذه استعارة على أحد التأويلين وهو ما سمعته من شيخنا ابي الفتح النحوي عفا الله عنه قال الذي عليه حُذّاق اصحابنا ان اكاد هٰهنا على بابها من معنى المقاربة إلا إن قوله تعالى أخفيها يؤول إلى معنى الاظهار لأن المراد به اكاد اسلبها خفاءها والخفاء الغشاء والغطاء مأخوذ من خفاء القربة وهو (٢) الغشاء الذي يكون (٣) عليها فاذا سُلبَ عن الساعة غطاؤها المانع من تجليها ظهرت للناس فرأوها فكأنه تعالى قال اكاد أظهرها قال لي وانشدني أبو علي منذ أيام بيتاً هو من انطق الشواهد على الغرض الذي رمينا اليه (٤) وكان سماعي ذلك من ابي الفتح رحمه الله وابو علي النحوي الفارسي معنا في الزمان حينئذ باقي لم يمت والبيت وهو قول الشاعر :

لقد علم الايقاظ أخفية الكرى　　تزججها من حالك واكتحالها

ومعناه لقد علم الايقاظ عيوناً فجعل العين للنوم في أنها مشتملة عليه

---

(١) ن . عبروا عنهما اسم اللسان　　(٣) ن . يلف عليها
(٢) ن . وهي　　(٤) ط . خلت من (اليه)

كالخفاء للقربة في انه مشتمل عليها وقول الشاعر أخفية الكرى من الاستعارات العجيبة والبدائع الغريبة وقوله تزججها من حالك واكتحالها يعود على [١] العيون كانه قال تزجج العيون واكتحالها من سواد الليل وهذا لايكون إلا مع السهر وامتناع النوم لأن العيون حينئذ بانفتاحها تكون كالمباشرة لسواد الظلماء فيكون كالكحل لها والتزجج اسوداد العينين [٢] من الكحل يقال زججت المرأة عينيها وحاجبيها إذا سودتهما بالاثمد وقال [٣] بعضهم وهو الأصح زججت المرأة حاجبيها إذا نتبت [٤] ما حولها من الشعر وقومتها وهذا البيت انشدنيه ابو الفتح النحوي عن أبي علي الفارسي على قوله تزججها من حالك واكتحالها وكذا ذكره ابو علي أيضاً في بعض كتبه ومر بي البيت بعد ذلك في قصيدة للكميت ابن زيد طويلة فوجدته يدل على انه في صفة الحرب لانه يقول بعقب أبيات في هذا المعنى منها قوله :

محلقة الاصداغ شمطاء كشّفت عن الذعر المعود [٥] منها فصالها

يريد بقوله فصالها ما كانت منفصله فيه من ثباتها أي متبدلة ثم قال بعده :

وقد علم الايقاظ أخفية الكرى تزججها من آنف واكتحالها

والمراد قد علم المستيقظون العالمون تزجج هذه الحرب واكتحالها من آنف أي من قريب ويقول القائل اتيته آنفاً من أنف كأنه جعل الحرب بمنزلة المرأة التي تتصنع لبعلها وتتهيأ لاستهباب فحلها أراد أن الحرب قد أخذت أهبتها ليحذر القوم منها ويعدوا لها عدتها وعلى التأويل الآخر يبعد الكلام عن طريق الاستعارة وهو أن يكون أكاد ههنا بمعنى أريد كما قلنا فيما مضى ومن الشواهد على ذلك قول الشاعر :

أمنخرمٌ شعبان لم نقض حاجة من الحاج كنا في الأصمّ نكيدها

---

(١) ن . لم ترد فيها (يعود على العيون كانه قال تزجيج العيون

(٢) ن . اسوداد العين

(٣) ط . لم يرد فيها من قوله « وقال بعضهم الى قوله وعلى التأويل الآخر »

(٤) كذا في النسخة ولعل الأصل تنتف (١) كذا في النسخة ولعل الأصل المعهود

أي كنا نزيدها في رجب ويكون أخفيها [١] على موضوعه من غير أن يعكس عن وجهه ويكون المعنى ان الساعة آتية أريد أستر وقت مجيئها لما في ذلك من المصلحة لأنه إذا كان المراد بأقامتها المجازات على الافعال والمؤاخذة بالأعمال كانت الحكمة في اخفاء وقتها ليكون الخلق في كل حين وزمان على حذر من فجأتها ووجل من بغتتها فيستعدوا قبل حلولها ويمهدوا قبل نزولها ويقوي ذلك قوله تعالى : « لتجزى كل نفس بما تسعى » .

طه ٢١　(٢٩٦) وقوله سبحانه « قَالَ خُذْهَا وَلَا تَخَفْ سَنُعِيدُهَا سِيرَتَهَا الْأُولَىٰ »

وهذه استعارة لأن المراد بالسيرة هٰهنا الطريقة والعادة وأصل السيرة مضى الانسان في تدبير بعض الأمور على طريقة حسنة او قبيحة يقال سار [٢] فلان الأمير فينا سيرة جميلة وسار بنا سيرةً قبيحة ولكن موسى عليه السلام لما كان يصرف عصاه قبل أن تقلب حية في اشياء من مصالحه كما حكى الله تعالى عنه بقوله « هي عصاي أتوكأ عليها وأهش بها على غنمي ولي فيها مآرب أخرى » ثم [٣] قلبت حيّة جاز أن يقول تعالى « سنعيدها سيرتها الأولى » أي إلى الحال التي كنت تصرفها معها في المصالح المذكورة لأن تصرفها في تلك الوجوه كالسيرة والطريقة المعروفة منها والمراد سنعيدها إلى سيرتها الأولى فانتصبت السيرة باسقاط الجار .

طه ٢٢　(٢٩٧) وقوله سبحانه « وَاضْمُمْ يَدَكَ إِلَىٰ جَنَاحِكَ تَخْرُجْ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ »

وهذه إستعارة والمراد بها والله اعلم وادخل يدك في قميصك مما يلي [٤]

---

(١) ن . لم ترد فيها جملة (ويكون اخفيها على موضوعه من غير أن يعكس عن وجهه

(٢) ن . قد سار الامة كذا　　(٤) ن . مما بدى احدى

(٣) يظهر ان (لما) سقطت من النسق

إحدى جهتي يديك وسميت تلك الجهتان جناحين لأنهما في موضع الجناحين من الطائر ويوضح عن ما ذكرناه في مكان آخر قوله تعالى « وادخل يدك فى جيبك تخرج بيضاء من غير سوء » والجيب فى جهة إحدى اليدين .

طه ٢٧ / ٢٨ (٢٩٨) وقوله سبحانه « وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِنْ لِسَانِي يَفْقَهُوا قَوْلِي »

وهذه استعارة والمراد بها إزالة لفف كان فى لسانه فعبّر عنه بالعقدة . وعبّر عن مسألة إزالته بحل العقدة ملاءمة بين النظام ومناسبة بين الكلام . وقد يجوز ايضاً أن يكون المراد بذلك إزالة التقية عن لسانه وكفايته سطوة فرعون واعوانه حتى يؤدي عن الله تعالى آمنا ويقول متمكناً فلا يكون معقود اللسان بالتقية ولا معكوم الفم بالخوف والمراقبة وذلك كقول القائل (لسان فلان معقود) إذا كان خائفاً من الكلام (ولسان فلان منطلق) إذا كان مقداماً على المقال .

طه ٣٩ (٢٩٩) وقوله سبحانه « وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِنِّي وَلِتُصْنَعَ عَلَى عَيْنِي »

وفى هذه الآية استعارتان إحداهما قوله تعالى « وألقيت عليك محبة مني » وليس المراد أن هناك شيئاً ألقى (١) عليه فى الحقيقة ولكن المعنى إنني جعلتك بحيث لا يراك أحد إلا أحبك ومال قلبه نحوك حتى أحبك فرعون وامرأته فتبنياك وربّياك واسترضعالك (٢) وكفلاك وهذا كقول القائل على وجه فلان قبول وليس هناك على الحقيقة شيء يومىء اليه إلا أن كل ناظر ينظر اليه وإلى (٣) وجهه يقبله قلبه ويشربه نفسه . والاستعارة الأخرى قوله تعالى :

---

(١) ط . بلقى عليه

(٢) ن . واستر صفاك

(٣) ط . خلت من (والى وجهه)

« ولتصنع على عيني » والمراد بذلك والله اعلم أن [١] تتربى بحيث أرعاك وأراك وليس [٢] هناك شيء يغيب عن رؤية الله سبحانه ولكن هذا الكلام يفيد الاختصاص بشدة الرعاية وفرط الحفظ والكلاءة ولما كان الحافظ للشيء في الأغلب يديم مراعاته بعينه جاء تعالى باسم العين بدلاً من ذكر الحفظ والحراسة على طريق المجاز والاستعارة ويقول العربي لغيره أنت مني بمرءى ومسمع يريد بذلك أنه متوفر عليه برعايته ومنصرف اليه بمراعاته وقد [٣] يجوز ايضاً أن يكون المراد بذكر العين هٰهنا [٤] بمكانه فقال ولتصنع وأنا عالم بما يفعل بك وكذلك قوله تعالى « تجري بأعيننا » أي تجري ونحن عالمون بجريها غير خافٍ علينا شيء من تصرّفها وحسن أن تقوم العين مقام العلم لما كانت العين طريق العلم وقال تعالى « بأعيننا » ولم يقل « بعيننا » لمـــا خاطب الجميع على طريق التفخيم والتعظيم .

طـــه ٤١　(٣٠٠) وقوله تعالى « وَاصْطَنَعْتُكَ لِنَفْسِي »

وهذه إستعارة والمراد بها اصطفيتك لتبلغ [٥] رسالتي وتتعرف على إرادتي ومحبتي وقال بعضهم معنى لنفسي هٰهنا أي لمحبتي وإنما جاز أن يوقع النفس موقع المحبة لأن المحبة أخص شيء بالنفس فحسن أن تسمى بالنفس وقد [٦] يجوز أن يكون ذلك على معنى القائل « اتخذت هذا الغلام لنفسي » أي جعلته خاصاً لخدمتي لا يشاركني في استخدامه أحد غيري وسواء قال اتخذته لي أو اتخذته لنفسي في فائدة الاختصاص ليس أن هناك شيئاً يتعلق بالنفس على الحقيقة .

طـــه ٥٠　(٣٠١) وقوله تعالى « قَالَ رَبُّنَا الَّذِي أَعْطَىٰ كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَىٰ »

---

(١) ن . أي لتربى　　(٢) ط . وليس ان ههنا

(٣) ط . خلت من قوله (وقد يجوز أيضا ان يكون الى آخر الكلام عن هذه الآية

(٤) كذا في النسخة ولعل كلمة (علمه) سها عنها قلم الناسخ

(٥) ن . لتبليغ　　(٦) ط . فقد

وهذه إستعارة على أحد التأويلين والمراد بها والله اعلم أنه اكمل لكل شيء صورته واتقن خلقته وهذا يعمّ كل مصوَّر من حيوان وجماد وغير ذلك فلا معنى لحمل من حمله على الحيوان فقط وعندي في ذلك وجه آخر وإن كان الكلام يخرج به من باب الاستعارة وهو أن يكون في الكلام تقديم وتأخير فكأنه تعالى قال « ربنا الذي اعطى خلقه كل شيء ثم هداهم إلى مطاعمهم ومشاربهم ومناكحهم ومساكنهم » وغير ذلك من مصالحهم ويكون ذلك نظير قوله تعالى « وآتاكم من كل شيء ما سئلتموه » ويكون المراد إنه سبحانه أعطى خلقه في أول خلقهم كل ما تزاح به عللهم وتتكامل معه خلقتهم من سلامة الأعضاء واعتدال الأجزاء وترتيب المشاعر والحواس ومواقع الاسماع والابصار ثم هداهم من بعد لمصالحهم ودلّهم على مناهجهم (١) واجراهم في مضمار التكليف إلى غاياتهم .

طه ٥٣ (٣٠٢) وقوله تعالى « الَّذِي جَعَلَ الْأَرْضَ مَهْداً »

وقد قرىء مهاداً وهذه استعارة والمراد بها تشبيه الأرض بالمهاد المفترش ليمكّن الاستقرار عليها والتقلب (٢) فيها وقد مضى نظير هذه الاستعارة فيما تقدم ومعنى المهاد والمهد واحد وهومثل الفرش والفراش إلا أن المهد ربما استعمل في اسم الآلة التي يجعل فيها الصبي الصغير فتحفظه (٣) وهو يؤول إلى معنى الفراش والمهد أيضاً مصدر مهد يمهد مهداً إذا مكّن موضعاً لقدمه ومضجعاً لجنبه .

طه ١١١ (٣٠٣) وقوله تعالى « وَعَنَتِ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ وَقَدْ خَابَ مَنْ حَمَلَ ظُلْماً »

---

(١) ط . مناكحهم

(٢) ن . والتمكن

(٣) ط . لتحفظه

وهذه استعارة والمراد بها ما يظهر في الوجوه يوم القيامة (١) من آثار الضرع وأعلام الجزع (٢) وذلك مأخوذ من تسميتهم الأسير العاني ومنه ما جاء في بعض الكلام النساء عوان عند أزواجهن أي اسراء في أيدي الازواج وعلى ذلك قول القائل هذه المرأة في حبال فلان لأنه بما عقده من نكاحها كالآسر لها والمالك (٣) لرقها فكأن الوجوه خضعت من خشية الله تعالى خضوع الأسير الذليل في يد الآسر العزيز .

(سورة الانبياء)

ومن السورة التي يذكر فيها الأنبياء عليهم السلام

الانبياء ١١ (٣٠٤) قوله سبحانه « وَكَمْ قَصَمْنَا مِنْ قَرْيَةٍ كَانَتْ ظَالِمَةً »

وحقيقة القصم كسر الشيء الصلب وجعل هٰهنا مستعاراً للعبارة عن إهلاك الجبارين من أهل القرى اصلب ما كانوا عيداناً وأمنع ما كانوا أركاناً

الانبياء ١٥ (٣٠٥) وقوله تعالى « فَمَا زَالَتْ تِلْكَ دَعْوَاهُمْ حَتَّى جَعَلْنَاهُمْ حَصِيداً خَامِدِينَ »

وفي هذه الآية إستعارتان لأنه سبحانه جعل القوم الذين أهلكهم بعذابه بمنزلة النبات المحصود الذي انيم بعد قيامه وأهمد بعد اشتطاطه واهتزازه . والاستعارة الأخرى قوله تعالى خامدين والخمود من صفة (٤) النار كما كان

(١) ن . خلت من (القيامة)
(٢) ن . الجوع
(٣) ط . والملك
(٤) ط . من صفات

الحصيد من صفة [١] النبات فكأنه سبحانه شبه همود أجسادهم بعد حراكها بخمود النار بعد اشتعالها وقد يجوز أيضاً والله أعلم أن يكون المراد تشبيههم بالنبات الذي حصد ثم أحرق فيكون ذلك ابلغ في صفتهم بالهلاك والبوار وانمحاء المعالم والآثار لاجتماع صفتي [٢] الحصد [٣] والاحراق وقال سبحانه حصيداً خامدين ولم يقل خامداً كما قال فظلت اعناقهم لهـا خاضعين ولم يقل خاضعة لأنه سبحانه رد معنى خاضعين [٤] على اصحاب الاعناق لا على الاعناق فكذلك يجوز رد معنى خامدين على القوم الذين أهلكوا لا على النبات الذي به شبهوا وقيل معنى فجعلناهم حصيداً أي سلطنا عليهم السيف يختليهم كما تختلى الزروع بالمنجل وقد جاء في الكلام جعله الله حصيد سيفك وأسير خوفك .

الانبياء ١٨ (٣٠٦) وقوله تعالى « بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ وَلَكُمُ الْوَيْلُ مِمَّا تَصِفُونَ »

وهذه استعارة لأن حقيقة القذف من صفات الأشياء الثقيلة التي يرجم بها كالحجارة وغيرها فجعل سبحانه إيراد الحق على الباطل بمنزلة الحجر الثقيل الذي يرض ما صكه ويدمغ ما مسه ولما بدأ تعالى بذكر قذف الحق على الباطل وفى الاستعارة حقها وأعطاها واجبها فقال سبحانه فيدمغه ولم يقل فيذهبه ويبطله لأن الدمغ إنما يكون عن وقوع الأشياء الثقال على طريق الغلبة والاستعلاء فكأن الحق اصاب دماغ الباطل فأهلكه والدماغ مقتل ولذلك قال سبحانه من بعد فإذا هو زاهق والزاهق الهالك .

الانبياء ٣٠ (٣٠٧) وقوله تعالى « أَوَلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقاً فَفَتَقْنَاهُمَا »

وهذه استعارة لأن الرتق هو سد خصاصة الشيء ويقال رتق فلان الفتق

---

(١) ط . من صفات
(٢) ن . صفة
(٣) ن . الحصيد
(٤) ن . رد معنى الخاضعين

إذا سدّه (١) ومنه قيل للمرأة رتقاء إذا كان ممر الذكر منها ملتحماً وأصل ذلك مأخوذ من قولهم رتق فتق الخباء والفسطاط وما يجري مجراهما إذا خاطه فكأن السموات والأرض كانتا كالشيء المخيط الملتصق بعضه ببعض ففتقهما سبحانه بأن صدع ما بينهما بالهواء الرقيق والجو الفسيح . وروي عن أمير المؤمنين علي ابن أبي طالب عليه السلام انه قال معنى ذلك (٢) أن السماء كانت لا تمطر والأرض لا تنبت ففتق الله السماء بالأمطار والأرض بالنبات .

الانبياء ٣٢ (٣٠٨) وقوله سبحانه « وَجَعَلْنَا السَّمَاءَ سَقْفاً مَحْفُوظاً »

وهذه استعارة لأن حقيقة السقف ما اظلّ الانسان من علوّ بيت أو خباء أو ما يجري مجرى ذلك فلما كانت السماء تظلّ من تحتها وتعلو على ارضها حسن ان تسمى سقفاً لذلك ومعنى محفوظاً أي يحفظ مما لا يمكن أن يحفظ منه (٣) سائر السقوف من الانفراج والانهدام والتشعث (٤) والاسترمام وقد قيل معنى ذلك حفظ السماء من مسارق السمع وتحصينها (٥) بمقاذف الشهب .

الانبياء ٣٣ (٣٠٩) وقوله تعالى « وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ »

وهذه استعارة لأن أصل السبح هو التقلب والانتشار فى الأرض ومثله السباحة فى الماء ولا يكون ذلك إلا من حيوان متصرف ولكن الله تعالى لما جعل الليل والنهار والشمس والقمر مسخرة للتقلب فى هذا الفلك الدائر والصفيح (٦) السائر تتعاقب فيه وتتغاير وتتقارب وتتباعد حسن أن يعبر عنها بما يعبر به عن الحيوان المتصرف وزيدت على ذلك شيئاً فعبر عنها بالعبارة عن الحيوان المميز فقيل يسبحون ولم يقل يسبح لانها في الجري على الترتيب المتقن والتقدير المحكم

---

(١) ن . اذا شده
(٢) ط . معنى أن السموات
(٣) ط . من مثله
(٤) ن . والسعب . كذا
(٥) ن . وتخصيصها
(٦) ن . والصبح

أقوى تصرفاً من الحيوان غير المميز ولأن الله تعالى أضاف اليها الفعل على تدبير من يعقل فحسن أن يعبر عنها بالعبارة عمن يعقل مثل قوله سبحانه « إني رأيت أحد عشر كوكباً والشمس والقمر رأيتهم لي ساجدين » ومثل قوله تعالى « قالت نملة يا ايها النمل ادخلو مساكنكم » فقال ادخلوا ولم يقل ادخلن [١] لأن خطابها لما خرج على مخرج خطاب من يعقل كان الأمر لها على مثال [٢] أمر من يعقل وقد مضى الكلام على ذلك فيما تقدم

الانبياء ٣٧ (٣١٠) وقوله تعالى « خُلِقَ الإِنْسَانُ مِنْ عَجَلٍ »

وهذه استعارة والمراد ان الانسان خلق مستعجلاً بطلب ما يؤثره واستصراف ما يحذره والله تعالى إنما يعطيه ما طلب ويصرف عنه ما رهب على حسب ما يعلم من مصالحه لا على حسب ما يسنح من مآربه .

وقيل ذلك على طريق المبالغة في وصف الانسان بالعجلة كما يقال في الرجل الذكي إنما هو نار تتوقد والانسان البليد إنما هو حجر جلمد فأما من قال من اصحاب التفسير ان العجل هنا اسم من اسماء الطين واورد عليه شاهداً من الشعر فلا اعتبار بقوله ولا التفات إلى شاهده فانه شعر مولّد وقول فاسد .

الانبياء ٤٦ (٣١١) وقوله سبحانه « وَلَئِنْ مَسَّتْهُمْ نَفْحَةٌ مِنْ عَذَابِ رَبِّكَ لَيَقُولُنَّ يَا وَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ »

ولفظ النفحة هٰهنا مستعار والمراد بها إصابة الشيء اليسير من العذاب يقال نفح فلان فلاناً بيده ونفح الفرس فلاناً بحافره اذا اصابه إصابة خفيفة ولم يبلغ في إيلامه الغاية فكأن النفحة هٰهنا قدر يسير من العذاب يدل واقعه على عظيم متوقعه وشاهده على فظيع غائبه .

---

(١) ن . ادخلي

(٢) ن . على مثل

الانبياء (٣١٢) وقوله سبحانه « ثُمَّ نُكِسُوا عَلَىٰ رُؤُوسِهِم لَقَدْ عَلِمْتَ مَا هَٰؤُلَاءِ يَنطِقُونَ »

وهـذه استعارة والمراد بها وصف ما لحقهم من الخضوع والاستكانة والاطراق عند لزوم الحجة فكأنهم شبهوا بالمتردي على رأسه تدويخاً بنصوع (١) البيان وابلاساً عند وضوح البرهان

الانبياء ٧٤ (٣١٣) وقوله سبحانه « وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ تَعْمَلُ الْخَبَائِثَ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمَ سَوْءٍ فَاسِقِينَ »

ولفظ القرية هـٰهنا مستعار والمراد به الجماعة التي كانت تعمل الخبائث من أهل القرية وكشف سبحانه عن ذلك بقوله « انهم كانوا قوم سوء فاسقين » وفي هذا الكلام خفي (٢) عجيب لأنه تعالى جعل (٣) لفظ اهل القرية مؤنثاً إذ كانت مؤنثة فقال « التي كانت تعمل الخبائث » وجعل بقية الكلام مذكراً فقال : « انهم كانوا قوم سوء فاسقين » . لأن المراد به مذكر فصار الكلام في الآية على قسمين قسم عائد على اللفظ وقسم عائد على المعنى وهذا من عجائب القرآن .

الانبياء ٧٩ (٣١٤) وقوله تعالى « وَسَخَّرْنَا مَعَ دَاوُدَ الْجِبَالَ يُسَبِّحْنَ وَالطَّيْرَ وَكُنَّا فَاعِلِينَ »

وقد مضى من الكلام في الرعد على قوله تعالى (ويُسبحُ الرعد بحمده) ما هو بعينه تأويل تسبيح الجبال هـٰهنا وقد قيل في ذلك وجه آخر يخرج به الكلام (٤) عن حد الاستعارة وهو ان يكون قوله تعالى « يسبحن » هـٰهنا

---

(١) ن . بتصوع
(٢) ط . خبر ولعل الأصل سر خفي عجيب
(٤) ط . من بدل عن
(٥) ط . من التسبيح

مأخوذاً من السبح (١) وهو الابعاد في السير والتصرف في الأرض لا من التسبيح فكأنه قال وسخرنا مع داود الجبال يسرن في الأرض معه ويتصرفن على أمره طاعة له ونظير ذلك قوله تعالى في سبأ « ياجبال أوبي معه والطير » أي سيري معه والتأويب السير وإنما قال سبحانه « يسبحن » عبارة عنها بتكثير الفعل من السبح وقال تعالى : « إن لك في النهار سبحاً طويلاً » أي تصرفاً ومتسعاً ومجالاً ومنفسحا .

الانبياء ٩١ (٣١٥) وقوله سبحانه « وَالَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهَا مِنْ رُوحِنَا »

وهذه إستعارة والمراد ههنا بالروح اجراء روح المسيح عليه السلام في مريم عليها السلام كما يجري الهواء بالنفخ لأنه حصل معها من غير علوق من ذكر ولا انتقال من طبق إلى طبق فأضاف تعالى الروح إلى نفسه لمزية الاختصاص بالتعظيم والاصطفاء بالتكريم إذ كان خلقه المسيح عليه السلام من غير توسط مناكحة ولا تقدم ملامسة .

الانبياء ٩٣ (٣١٦) وقوله سبحانه « وَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ كُلٌّ إِلَيْنَا رَاجِعُونَ »

وهذه استعارة والمراد بها أنهم تفرقوا في الأهواء واختلفوا في الآراء وتقسمتهم المذاهب وتشعبت بهم الولائج ومع ذلك فجميعهم راجع إلى الله تعالى على أحد وجهين أما أن يكون ذلك رجوعاً في الدنيا فيكون المعنى أنهم وان (٢) اختلفوا في الاعتقادات صائرون الى الاقرار بأن الله خالقهم ورازقهم ومصرفهم ومدبرهم أو يكون ذلك رجوعاً في الآخرة فيكون المعنى انهم راجعون إلى الدار

---

(١) ط . من التسبيح كذا (٢) ن . خلت من حرف الشرط

التي جعلها الله مكان الجزاء على الأعمال وموفّى [١] الثواب والعقاب وإلى حيث لا يحكم فيهم ولا يملك أمرهم إلا الله تعالى وشبّه تخالفهم في المذاهب وتفرقهم في الطرائق مع أن أصلهم واحد وخالقهم واحد بقوم كانت بينهم وصائل [٢] متناسجة وخلائق متشابكة [٣] ثم تباعدوا تباعداً قطع تلك العلائق وشذّب [٤] تلك الوصايل فصاروا اخيافاً متفرقين واوزاعاً مختلفين .

الانبياء ٩٨　(٣١٧) وقوله سبحانه « إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ أَنْتُمْ لَهَا وَارِدُونَ »

وهذه استعارة لأن الحصب هو ما يرمى به من الحصباء وهي الحصى الصغار يقال حصب فلان فلاناً إذا قذفه بالحصباء ويقولون حصبنا الجمار أي قذفنا فيها بالحصيات فشبه سبحانه قذفهم في نار جهنم بالحصباء التي يرمى بها من ذل مقاذفهم وهوان مطارحهم وفي ذلك أيضاً معنى لطيف وهو انه سبحانه لما قال « انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم » . والمراد هٰهنا والله أعلم أنّ ماتعبدونه الأصنام والأغلب عليها ان تكون من الحجارة فحسن أن يسمى الرمي بها في نار جهنم حصباً وتسميتها حَصَباً إذكانت حجارة ومن جنس الحصباء وجاز أن يسمى قذف العابدين لها في النار أيضاً بذلك حملاً على حكمها وادخالاً في جملتها والفائدة في قذف الأصنام مع عابديها في نار جهنم أن تكون من زيادات عذابهم ورجحان عقابهم لأنهم إذا كثرت مشاهدتهم لها في أهوال العذاب كان ذلك اعظم لحسرتهم على عبادتها وندمهم على الدعاء اليها وقد قيل أيضاً انها إذا حميت بوقود النار نعوذ بالله منها لصقت باجسادهم فكانت من أقوى أسباب الايلام لهم وعلى هذا التأويل حمل جماعة من المفسرين قوله تعالى : « واتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة أعدت للكافرين » .

---

(١) ن . ويومي
(٢) ن . وحبايل
(٣) ن . متناركة
(٤) ن . وسدم

الانبياء ١٠٤ (٣١٨) وقوله سبحانه « يَوْمَ نَطْوِي ٱلسَّمَاءَ كَطَيِّ ٱلسِّجِلِّ لِلْكُتُبِ »

وهذه استعارة والمراد بها على أحد القولين ابطال السماء ونقض بنيتها واعدام جملتها من قولهم . طوى الدهر آل فلان إذا اهلكهم وعفّى آثارهم وعلى القول الآخر يكون الطي ها هنا على حقيقته فيكون المعنى أن عرض السماء يطوى حتى يجمع بعد انتشاره ويتقارب بعد تباعد اقطاره فيصير كالسجل المطوي وهو ما يكتب فيه من جلد أو قرطاس أو ثوب أو ما يجري مجرى ذلك والكتاب ها هنا مصدر كقولهم كتب كتاباً وكتابة وكتباً فيكون المعنى يوم نطوى السماء كطي السجل ليكتب فيه فكأنه تعالى قال كطي السجل للكتابة لأن الأغلب في هذه الأشياء التي أومأنا اليها أن تطوى قبل ان تقع الكتابة فيها لأن الطي أبلغ في التمكن منها .

(سورة الحج)

ومن السورة التي يذكر فيها الحج

الحج ١ (٣١٩) قوله سبحانه « يَا أَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُوا رَبَّكُمْ إِنَّ زَلْزَلَةَ ٱلسَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ »

وهذه استعارة لأن حقيقة الزلزلة هي حركة الأرض على الحال المفزعة ومثل ذلك قولهم زلزل الله قدمه وكان الأصل أزل الله قدمه بمعنى أزالها عن ثباتها واستقامتها واسرع تعثرها وتهافتها ثم ضوعف ذلك فقيل زلزل الله قدمه كما قيل دكه الله ودكدكه فالمراد بزلزلة الساعة والله أعلم رجفان القلوب من خوفها (١) واضطراب الاقدام من روعة موقعها ويشهد بذلك قوله سبحانه من بعد (٢) :

(١) ط . من خوف (٢) ط . خلت من الجار والمجرور

« وترى الناس سكارى وما هم بسكارى » يريد تعالى من شدة الخوف والوجل والذهول والوهل [١]

الحج ٥ (٣٢٠) وقوله سبحانه « وَتَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأَنْبَتَتْ مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ »

وهذه استعارة لأن المراد هٰهنا باهتزاز الأرض والله أعلم تشبيهها [٢] بالحيوان الذي همد بعد حراكه وخشع [٣] بعد تطالله [٤] وإشرافه . لعلة طرأت عليه فأصارته إلى ذلك ثم أفاق [٥] من تلك الغمرة وصحى من تلك السكرة فتحرك بعد همودة واستهب بعد ركوده وكذلك حال الأرض إذا أماتها الجدب وأهمدها المحل ثم حالها إذا نضحها الغيث بسجاله وبلّها القطر ببلاله فاهتزت [٦] بالنبات فاخضرت ورطبت بعد الجفوف مترّبلة . ذلك تقدير العزيز العليم .

الحج ٩ (٣٢١) وقوله تعالى « ثَانِيَ عِطْفِهِ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ »

وهذه استعارة والمراد بها والله أعلم الصفة [٧] بالتكبر والجبريّة يقال قد جاء فلان ثاني عطفه وثاني جيده إذا جاء متكبراً متشاوساً وقال الشماخ :

نبّئت ان ربيعاً أن رعى إبلا   يهدى إلىّ خناه ثاني الجيد

أي شامخاً متكبراً وقد يجوز أيضاً أن يكون المراد بذلك الصفة بالاعراض عن سماع الرشد وليّ العنق عن اتباع الحق لأن المستثقل [٨] لسماع الشيء الذي لا يلائمه في الأكثر يصرف دونه [٩] بصره ويثني عنه عنقه والعطف جانب القميص

---

(١) ن . الوهول
(٢) ن . تشبيهاً
(٣) ن . وخضع
(٤) ن . تطاوله
(٥) ن . ثم اباق
(٦) ن . وافرت
(٧) ط . خلت من قوله بالتكبر والجبرية الى قوله بالاعراض عن سماع .
(٨) ط . المستقبل
(٩) ن . خلت من الجار والمجرور

وبه سمي شق الانسان عطفاً (١) لأن منه يكون ابتداء انعطافه وأول انحرافه ومثل ذلك قوله تعالى : « وإذا أنعمنا على الانسان اعرض ونأى بجانبه » .

الحج ١١　(٣٢٢) وقوله سبحانه « وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَنْ يَعْبُدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ حَرْفٍ فَإِنْ أَصَابَهُۥ خَيْرٌ ٱطْمَأَنَّ بِهِۦ وَإِنْ أَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ ٱنقَلَبَ عَلَىٰ وَجْهِهِۦ »

وهذه استعارة والمراد والله أعلم صفة الانسان المضطرب الدين الضعيف اليقين الذي لم يثبت في الحق قدمه ولا استمرت عليه مريرته (٢) فأوهن شبهة تعرض له ينقاد معها ويفارق دينه لها تشبيهاً بالقائم على طرف مهواة فأدنى عارض يزلقه واضعف دافع يطرحه .

الحج ١٨　(٣٢٣) وقوله سبحانه « أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يَسْجُدُ لَهُۥ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلْأَرْضِ وَٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ وَٱلنُّجُومُ وَٱلْجِبَالُ وَٱلشَّجَرُ وَٱلدَّوَآبُّ » الآية

وهذه استعارة والمراد والله أعلم بسجود الشمس والقمر والنجوم والشجر وما ليس بحيوان مميز ما يظهر فيه من آثار الخضوع لله سبحانه وعلامات التدبير ودلائل التصريف والتسخير فحسن لذلك أن يسمى ساجداً على أصل السجود في اللغة لانه الخضوع والاستكانة أو يكون ذلك على معنى آخر وهو ان الذي يظهر في الأشياء التي عددها (٣) من دلائل الصنعة وأعلام القدرة يدعو العارفين الموقنين إلى السجود ويبعثهم على الخضوع اعترافاً له سبحانه بالاقتدار واخباتاً له بالاقرار وذلك كما تقدم من قولنا في تسبيح الطير والجبال .

---

(١) ن . عطفه

(٢) ن . مرمرته كذا

(٣) ن . عددناها

الحج ١٩ (٣٢٤) وقوله سبحانه « فَالَّذِينَ كَفَرُوا قُطِّعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِنْ نَارٍ »

وهذه استعارة والمراد بها أن النار نعوذ بالله منها تشتمل عليهم اشتمال الملابس على الأبدان حتى لا يسلم منها عضو من أعضائهم ولا يغيب عنها شيء من أجسادهم وقد يجوز أيضاً أن يكون المراد بذلك والله أعلم ان سرابيل القطران التي ذكرها سبحانه فقال « سرابيلهم من قطران » إذا لبسوها واشتعلت النار فيها صارت كأنها ثياب من نار لاحاطتها بهم واشتمالها عليهم.

الحج ٤٧ (٣٢٥) وقوله سبحانه « فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَٰكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ »

وهذه استعارة لأن المراد بها ذهول القلب عن التفكر في الأدلة التي تؤدي إلى العلم وذلك في مقابلة قوله تعالى: « ما كذب الفؤاد ما رأى » فاذا وصف القلب عند تبين الأشياء بالرؤية والابصار جاز أن يوصف عند الغفلة والذهول بالعمى والضلال. وإنما جعلت القلوب هٰهنا بمنزلة العيون لأن بالقلوب يوصل إلى المعلومات كما أن بالعيون يوصل إلى المرئيات ولأن الرؤية ترد في كلامهم بمعنى العلم الا تراهم يقولون هذا الشيء مني بمرأى ومسمع أي بحيث أعرفه وأعلمه ولا يريدون بذلك نظر العين ولا سمع الاذن وفي قوله تعالى « فانها لا تعمى الابصار » معنى عجيب وسر لطيف وذلك انه تعالى لم يرد نفي العمى عن الأبصار جملة وكيف يكون ذلك وما يعرضُ من عمى كثير منها أشهر من أن يومأ اليه ويدل عليه وانما المراد والله أعلم أن الابصار إذا كانت معها آلة الرؤية من سلامة الاحداق واتصال الشعاعات لم يجز ألا ترى مالا مانع لها من الرؤية. والقلوب بخلاف هذه الصفة لأنه [1] قد تكون فيها آلة التفكير والنظر من سلامة

(١) ط. بها

البنية وصحة (١) الرؤية وزوال الموانع العارضة ثم هي مع ذلك لاهية عن النظر ومتشاغلة عن التفكير فلذلك أفردها الله تعالى بصفة العمى عن الابصار على الوجه الذي بيناه (٢) فأما الفائدة في قوله تعالى « ولكن تعمى القلوب التي في الصدور » والقلب لا يكون إلا في الصدر فان هذا الاسم الذي هو القلب لما كان فيه اشتراك بين مسميات كقلب الانسان وقلب النخلة والقلب الذي هو الصميم والصريح من قولهم هو عربي قلباً والقلب الذي هو مصدر قلبت الشيء اقلبه قلباً حسن ان يزال اللبس (٣) بقوله تعالى « القلوب التي في الصدور » احترازاً من تجويز الاشتراك .

الحج ٥٥ (٣٢٦) وقوله تعالى « حَتَّى تَأْتِيَهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً أَوْ يَأْتِيَهُمْ عَذَابُ يَوْمٍ عَقِيمٍ »

وهذا من أحسن الاستعارات لأن العقيم المرأة التي لا تلد فكأنه سبحانه وصف ذلك اليوم بانه (٤) لا ليل بعده ولا نهار لأن الزمان قد مضى والتكليف قد انقضى فجعلت الأيام بمنزلة الوالدات لليالي وجعل ذلك اليوم (٥) من بينها عقيماً لا ينتج ليلاً بعده ولا يستخلف بدلاً له وقد يجوز أيضاً أن يكون المراد والله أعلم ان ذلك اليوم لا خير بعده لمستحقي العقاب (٦) الذين قال سبحانه في ذكرهم « ولا يزال الذين كفروا في مرية منه حتى تأتيهم الساعة بغتة الآية » فوصفه (٧) بالعقم لأنه لا ينتج لهم خيراً ولا يفتح لهم فرجاً .

الحج ٧٢ (٣٢٧) وقوله سبحانه « وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِم آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ تَعْرِفُ فِي وُجُوهِ الَّذِينَ كَفَرُوا الْمُنْكَرَ »

---

(١) ن . خلت من كلمتي وصحة الرؤيا
(٢) ط . زيدت فيها (مع الفائدة)
(٣) ن . ان يلتبس
(٤) ن . خلت من لفظة (بأنه)
(٥) ن . خلت من (اليوم)
(٦) ن . العذاب
(٧) ن . يوصف بالعقيم

وهذه استعارة والمراد بها والله أعلم ان الكفار عند مرور الآيات بأسماعهم يظهر في وجوههم من النكرة لسماعها والاعراض عن تأملها واستماعها [١] ما لا يخفى على المخالط لهم والناظر اليهم وذلك كقول [٢] القائل عرفت في وجه فلان الشر أي استدللت منه على اعتقاد المكروه وارادة فعل القبيح ويحتمل قوله تعالى المنكر هٰهنا وجهين [٣] أحدهما ان يكون المنكر ماينكره الغير من أمرهم والآخر أن يكون ماينكرونه من الهجوم عليهم بتلاوة القرآن وصوادع البيان .

(سورة المؤمنون)

ومن السورة التي يذكر فيها قد أفلح المؤمنون

المؤمنون ١٢ (٣٢٨) قوله سبحانه « وَلَقَدْ خَلَقْنَا الإِنْسَانَ مِنْ سُلالَةٍ مِنْ طِينٍ »

وهذه استعارة لأن حقيقة السلالة هي أن تسل الشيء من الشيء فكأن آدم عليه السلام لما خلق من اديم الأرض كان كأنه انسل منها واستخرج من سرها وقد صار ذلك عبارة عن محض الشيء ومصاصه وصفوته ولبابه ليس ان هناك شيئاً استل من شيء على الحقيقة وقد تسمى النطفة سلالة على هذا المعنى ويسمى ولد الرجل سلالة أيضاً على مثل ذلك .

المؤمنون (٣٢٩) وقوله تعالى « وَلَقَدْ خَلَقْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعَ طَرَائِقَ وَمَا كُنَّا عَنِ الْخَلْقِ غَافِلِينَ »

---

(١) ط . خلت من (واستماعها)

(٢) ط. لقول القائل

(٣) ن . خلت من هذه الجملة (وجهين أحدهما أن يكون المنكر)

وهذه استعارة لأن المراد بالطرائق [١] هٰهنا السموات السبع مشبهة [٢] بطرائق النعل وواحدتها طريقة وقد تجمع أيضاً على طراق وهي قطع الجلود يجعل بعضها فوق بعض وينتظم بالخرز ويقال طارقت النعل من ذلك .

المؤمنون ٢٧ (٣٣٠) وقوله تعالى « أَنِ اصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا »

وهذه استعارة والقول فيها كالقول في « ولتصنع على عيني » على حد سواء فكأنه سبحانه قال « واصنع الفلك بحيث نرعاك ونحفظك ونمنع منك من يريدك أو يكون المعنى واصنع الفلك بأعين أوليائنا من الملائكة والمؤمنين فانا نمنعك بهم ونشدك بمعاضدتهم فلا يصل اليك من أرادك ولا تبلغك مرامي من كادك .

المؤمنون ٤١ (٣٣١) وقوله تعالى « فَجَعَلْنَاهُمْ غُثَاءً فَبُعْدًا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ »

وهذه إستعارة والمراد والله أعلم انه عاجلهم بالاستئصال والهلاك فطاحوا كما يطيح الغثاء إذا سال به السيل والغثاء ما حملته السيول في ممرها من اضغاث النبات وهشيم الاوراق وما يجري مجرى ذلك فكأن أولئك القوم هلكوا ولم يحس لهم أثر كما لا يحس أثر ما طاح به السيل من هذه الأشياء المذكورة والعرب يعبرون عن هلاك القوم بقولهم : قد سال بهم السيل . فيجوز أن يكون قوله سبحانه « فجعلناهم غثاء » كناية عن الهلاك كما كنوا بقولهم سال بهم السيل عن الهلاك والمعنى فجعلناهم كالغثاء الطافح [٣] في سرعة انجفاله وهوان فقدانه .

المؤمنون ٦٢ (٣٣٢) وقوله تعالى « وَلَدَيْنَا كِتَابٌ يَنْطِقُ بِالْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ »

وهذه استعارة والنطق لا يوصف به إلا من يتكلم [٤] بآلة وسمعت قاضي

---

(١) ن . بالطريق هنا
(٢) ن . مشتملة
(٣) ن . الطائح
(٤) ن . الا من تكلم

القضاة أبا الحسن يجيب بذلك من سأله هل يجوز أن يوصف القديم تعالى بأنه ناطق كما يوصف بأنه متكلم (١) فمنع من ذلك وقال ما قدمت ذكره فوصف سبحانه القرآن بالنطق مبالغة في وصفه باظهار البيان واعلان البرهان تشبيهاً باللسان الناطق في الابانة عن ضميره والكشف عن مستوره .

المؤمنون ٦٣ (٣٣٣) وقوله تعالى « بَلْ قُلُوبُهُمْ فِي غَمْرَةٍ مِنْ هَذَا »

وهذه استعارة والمراد بها أن القوم الذين قال الله تعالى فيهم أمام هذه الآية « فذرهم (٢) في غمرتهم حتى حين » هم الموصوفون بقوله تعالى « بل قلوبهم في غمرة من هذا » أي في حيرة تغمرها وغمة تسترها والغمر جمع غمرة وهي ما وقع الانسان فيه من أمر مذهل وخطب مدلّه (٣) ومشبهة بغمرات الماء التي تغمر الواقع فيها وتأخذ بكظم المغمور بها .

المؤمنون ٧١ (٣٣٤) وقوله تعالى « وَلَوِ اتَّبَعَ الْحَقُّ أَهْوَاءَهُمْ لَفَسَدَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ »

وهذه استعارة والمراد بها ولو كان الحق موافقاً لأهوائهم لعاد (٤) إلى كل ضلة واوقع في كل مضلّة لأن الحق يدعو إلى المصالح والمحاسن والأهواء تدعو إلى المفاسد والمقابح فلو اتبع الحق قائد الهوى لشمل الفساد وعمّ الاختلاط وخفضت (٥) أعلام الهداية ورفعت منار الغواية .

المؤمنون ١٠٢ - ١٠٣ (٣٣٥) وقوله تعالى « فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ فِي جَهَنَّمَ خَالِدُونَ »

---

(١) ط . يتكلم
(٢) ط . خلت من هذه الآية
(٣) ن . مسدلة
(٤) ط . لعاد كل الى ضله
(٥) ن . خضعت أعلام الهدى

وهذه استعارة على أحد التأويلين وهو أن يكون معنى الموازين هٰهنا المعادلة بين الأعمال بالحق لتظهر زيادة (١) الحسنات على السيئات أو زيادة السيئات على الحسنات كما يظهر بالموازين ثقل الشيء الكثيف وخفة الشيء الخفيف والتأويل الآخر يخرج به الكلام عن حد الاستعارة وهو أن تكون الموازين هنا محمولة على حقائقها إلا أن الأعمال يستحيل أن توزن بها لأنها أعراض لا قوام لها بنفسها فيكون الوزن على ما قال بعض شيوخ أهل العدل أن يجعل الضياء في إحدى (٢) كفتي الميزان أمارة لرجحان الثواب والطاعة وتجعل الظلمة فى الكفة الاخرى أمارة لرجحان العقاب والمعصية فاذا ظهر الرجحان فى إحدى الكفتين حكم بأن صاحبها من أهل الجنة أو النار أو مستحقي الثواب أو العقاب وفى ذلك فائدة وهي أن أهل الجنة يعظم سرورهم بمشاهدة تلك الحال الدالة على ثوابهم وأهل النار تعظم غمومهم بمعاينة تلك الحال المؤذنة بعقابهم وفيه مع ذلك تعظيم لأهل الجنة وهوانٌ لأهل النار وفى علمنا بذلك فى دار التكليف مصلحة لنا لأنه يزجر عن المعصية خوفاً من ذلك الموقف الفظيع ويدعو إلى الطاعة رغبة فى ذلك المقام الشريف .

المؤمنون ١٠٦ (٣٣٦) وقوله تعالى « قَالُوا رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا وَكُنَّا قَوْمًا ضَالِّينَ »

وهذه استعارة لأن الشقوة لما ظهرت عليهم وعلمت من حالهم كانت كالغالبة على جميعهم وحقيقة الغلبة الاستعلاء بالقوة والأخذ بالبسطة حتى يصير المأخوذ بها كالمسترقّ فى يد مالكه (٣) والاسير فى قبضة آسره .

---

(١) ط . خلت من قوله (زيادة الحسنات الى قوله تعالى يوم تشهد عليهم السنتهم
(٢) في النسخة (ن) أحد (٣) في النسخة (ن) هالكه

(سورة النور)

ومن السورة التي يذكر فيها النور

النور ١ (٣٣٧) قوله تعالى « سُورَةٌ أَنْزَلْنَاهَا وَفَرَضْنَاهَا وَأَنْزَلْنَا فِيهَا آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ »

وهذه استعارة لأن أصل الفرض هو واحد الفروض وهي الحزوز التي تجعل في القداح كالعلامات لتميز مقادير الانصباء والحظوظ فيكون معنى فرضناها هٰهنا أي جعلنا لها شعائر تدل على شرفها وتشهد بجلالة قدرها ونباهة ذكرها وقد قرئ فرضناها بالتخفيف وفرّضناها بالتشديد والتشديد يدل على كثرة الفعل.

النور ١٥ (٣٣٨) وقوله تعالى « إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُمْ مَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ »

وهذه استعارة والمراد بها والله أعلم انكم تتفاوضون هذا الحديث بينكم فكأن بعض السنتكم تتلقاه عن بعض سروراً بالافاضة فيه واعتماداً للاذاعة به وذلك كما يقول أحدنا قد تلقيت أمر فلان براحتي واستقبلته بكلتا يدي إذا كان مخبراً عن شدة من قبوله أو سروره به وقد قرئ إذ تلقونه بالتخفيف وكسر اللام وضم القاف أي تسرعون به في طريق الكذب يقال ولق يلق إذا اسرع وقال الشاعر (جاءت به عيس من الشام تلق) أي تسرع وهذا خارج من باب الاستعارة وداخل في باب الحقيقة.

النور ٢٤ (٣٣٩) وقوله تعالى « يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ »

وهذه استعارة على أحد التأويلات الثلاث وهو أنه تعالى يجعل في الأيدي

التي بسطت الى المحضورات والأرجل التي سعت [١] إلى المحرمات علامة تقوم مقام النطق المصرح واللسان المفصح في الشهادة على أصحابها والاعتراف بذنوبها فأما شهادة الالسنة فقد قيل أن المراد بها اقرارهم على نفوسهم بما واقعوه من المعاصي إذ علموا ان الكذب لا ينفعهم والجحود لا يغنى عنهم وليس ذلك بمناقض لقوله تعالى « اليوم نختم على افواههم وتكلمنا ايديهم وتشهد أرجلهم بما كانوا يكسبون » . لانه قد قيل في ذلك انه جائز ان تخرج السنتهم من أفواههم فتنطق بمجردها من غير اتصال بحوياتها [٢] ولهواتها فيكون ذلك أعجب لها وابلغ في معنى شهادتها ويختم في تلك الحال على افواههم وقيل يجوز ان يكون الختم على الافواه إنما هو في حال شهادة الايدي والارجل بعد ما تقدم من شهادة الألسن وأما التأويلان الآخران في معنى شهادة الايدي والأرجل فالكلام يخرج بهما عن حد الاستعارة إلى الحقيقة [٣] وذلك انهم قالوا ان الله سبحانه يبني الأيدي والأرجل بنية يمكن [٤] اصحابها النطق من جهتها وقيل يبنيها تعالى بنية هي الناطقة بما تشهد به عليهم من غير أن يكون النطق منسوباً اليهم .

النور ٣١ (٣٤٠) وقوله سبحانه « وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ »

وهذه استعارة والمراد بها اسبال الخمر التي هي المقانع على فرجات الجيوب لأنها خصاصات إلى الترائب والصدور والثدي والشعور وأصل الضرب من قولهم ضربت الفسطاط إذا اقمته باقامة أعماده وضرب أوتاده فأستعير هٰهنا كناية عن التناهي في إسبال الخمر واخفاء الأزر .

---

(١) ن . تبعث
(٢) ن . بحوياتها وفي ط . بحوباتها والسياق يقتضي بحلوقها
(٣) ن . خلت من (الى الحقيقة)
(٤) ن . (يمكن أصحابها النطق من جهتها وقيل يبنيها تعالى بنية) (هذه العبارة لا توجد في ط).

النور ٣٥ (٣٤١) وقوله سبحانه « ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ »

وهذه استعارة والمراد بذلك عند بعض العلماء أنه هادي أهل السموات والأرض بصوادع برهانه ونواصع بيانه كما يهتدى بالأنوار [1] الثاقبة والشهب اللامعة وقال بعضهم المراد بذلك والله أعلم الله منور السموات والأرض بمطالع [2] نجومها ومشارق أقمارها وشموسها .

النور ٣٥ (٣٤٢) وقوله سبحانه « يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيٓءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ »

وهذه مبالغة في وصف [3] الزيت بالصفاء والخلاصة على طريق المجاز والاستعارة حتى يقارب [4] ان يضيء من غير أن يتصل بنار أو يناط بذبال [5] .

النور ٣٧ (٣٤٣) وقوله سبحانه « يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ ٱلْقُلُوبُ وَٱلْأَبْصَٰرُ »

وهذه استعارة والمراد بتقلب القلوب هٰهنا تغير الأحوال عليها من الخوف والرجاء والسرور والغماء [6] اشفاقاً من العقاب [7] ورجاء للثواب فالأولى صفة أولياء الله واما تقلب الابصار فالمراد به تكرير لحظ المؤمنين إلى مطالع الثواب وتكرير لحظ الكافرين إلى موارد [8] العقاب .

النور ٣٩ (٣٤٤) وقوله سبحانه « وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ أَعْمَٰلُهُمْ كَسَرَابٍ

---

(١) ن . الانوار

(٢) ن . بمطلع

(٣) ن . في صفة

(٤) ن . حتى تقارب

(٥) ط . بذلك وفي ن . يقال . كذا والسياق يقتضي ما ذكر

(٦) ط . والغم

(٧) ن . من العذاب

(٨) ط . مطالع

يَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ مَاءً حَتَّى إِذَا جَاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئًا وَوَجَدَ اللَّهَ عِنْدَهُ فَوَفَّاهُ حِسَابَهُ وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ »

فقوله تعالى ووجد الله عنده استعارة ومجاز والمعنى فوجد وعد الله (١) سبحانه عند انتهائه إلى منقطع عمله السيء فكاله بصواعه وجازاه بجزائه وذلك يكون يوم المعاد وعند انقطاع تكليف العباد وقد قيل أيضاً ان الضمير في قوله تعالى عنده يعود إلى الكافر لا إلى عمله (٢) فكأنه تعالى قال فوجد الله قريباً منه أي وجد عقابه مرصداً له فأخذه من كثب وجازاه بما اكتسب وذلك كقول القائل الله عند لسان كل قائل أي يجازيه على قول الحق بالثواب وعلى قول (٣) الباطل بالعقاب والقولان جميعاً يؤولان إلى معنى واحد.

النور ٤٣　(٣٤٥) وقوله سبحانه « وَيُنَزِّلُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ جِبَالٍ فِيهَا مِنْ بَرَدٍ فَيُصِيبُ بِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَصْرِفُهُ عَمَّنْ يَشَاءُ »

وهذه استعارة على بعض (٤) التأويلات لأن الجبال هٰهنا يراد بها السحاب الثقال تشبيهاً لها بكثايف أطوادها ومشارف هضابها ويكون الضمير في قوله سبحانه من جبال فيها عائداً على السماء لا على الجبال فكان التقدير وينزل من جبال من (٥) السماء من (٦) برد يريد من السحاب المشبهة بالجبال وتكون الفائدة في قوله من جبال في السماء تخصيص تلك الجبال من جبال الأرض لأنا لو جعلنا الضمير الذي فيها عائداً على الجبال أوهم أنها جبال تنزل إلى الأرض من السماء فإذا جعلنا الضمير عائداً إلى السماء أمن من الالتباس (٧) وكان في ذلك ايضاً تعجيب لنا من وصف جبال في السماء على طريق التشبيه لأن الجبال على الحقيقة لا تكون إلا في قرارات الأرض وصفحات الترب (٨).

---

(١) ن . فوجد عند الله
(٢) ن . خلت من (لا الى عمله)
(٣) ن . وعلى القول الباطل
(٤) ن . عن بعض
(٥) ن . في السماء
(٦) ن . خلت من قوله برد الى قوله تخصيص
(٧) ن . الالباس
(٨) ن . المهدا

النور ٤٤ (٣٤٦) وقوله تعالى « يُقَلِّبُ اللَّهُ اللَّيلَ وَالنَّهارَ »

وهذه استعارة والمراد بها طرد النهار بالليل وطرد الليل بالنهار فكنى عن ذلك سبحانه باسم التقليب وليس المراد تقليب (١) الأعيان بل تغاير الأزمان .

(سورة الفرقان)

ومن السورة التي يذكر فيها الفرقان

الفرقان ١٢ (٣٤٧) وقوله تعالى « إِذَا رَأَتْهُمْ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ سَمِعُوا لَهَا تَغَيُّظاً وَزَفِيراً »

وفي هذه الآية استعارتان احداهما قوله سبحانه « إذا رأتهم » وهو في صفة نار جهنم نعوذ بالله منها ولا تصح (٢) صفة الرؤية عليها وإنما المراد والله اعلم إذا كانت منهم (٣) بمقدار مسافة لو كان بها من يوصف بالرؤية لرآهم وهذا من لطائف التأويل وغرائب التفسير وقد يجوز أيضاً أن يكون معنى ذلك إذا قربت منهم وظهرت لهم من قولهم دور بني فلان تتراءى أي تتقارب وفي الحديث لا تتراءى ناراها (٤) أي لا تتدانى والاستعارة الأخرى قوله سبحانه « سمعوا لها تغيظاً وزفيراً » وهاتان الصفتان من صفات الحيوان ويختص التغيظ بالانسان لأن الغيظ من أعلى منازل الغضب والغضب لا يوصف بحقيقته إلا الناس والزفير قد يشترك في الصفة به الانسان وغير الانسان وإنما المراد بهاتين الصفتين المبالغة في وصف النار بالاهتياج والاضطرام على عادة المغيظ والغضبان .

---

(١) ن . تقلب
(٢) ن . ولا تصلح
(٣) ن . خلت من (منهم)
(٤) ن . آثارها

الفرقان ٢٣ (٣٤٨) وقوله سبحانه « وَقَدِمْنَا إِلَى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُوراً »

وهذه استعارة لأن صفة القدوم لاتصح إلا على من تجوز عليه الغيبة فتجوز منه الأوبة [١] والله سبحانه شاهد غير غائب وقائم غير زائل والمعنى وقصدنا إلى ما عملوا أو عمدنا إلى ما عملوا وذلك كقول القائل قام فلان بفلان في الناس إذا أظهر ذمّه وعيبه وليس يريد انه نهض عن قعود وتحفز بعد استقرار وسكون وإنما يريد انه نهض [٢] عن قصد إلى سبه [٣] وتظاهر بثلبه وقال الشاعر :

فإن اباكم تارك ما سألتم فهما أتيتم فاقدموه على علم

يقال قدمت على هذا الأمر وأنا أقدمه إذا اتيته وقصدته . وقد ذكر بعض العلماء في ذلك وجه آخر قال إنما قال سبحانه : « وقدمنا إلى ما عملوا من عمل » لانه عاملهم معاملة القادم من غيبة إذ [٤] كان بطول إمهاله لهم كالغائب عنهم ثم قدم فرآهم [٥] على خلاف ما أمرهم به واستعملهم فيه فاحبط اعمالهم الفاسدة وعاقبهم عقاب العاند [٦] عن الطاعة المرتكس في الضلالة والمعتمد على القول الأول .

وقوله سبحانه : « فجعلناه هباء منثوراً » مجاز آخر وذلك انه لم يجعل عملهم على الحقيقة هباء منثوراً وهو الغبار الرقيق هٰهنا ومنه الهابي وانما أراد سبحانه انه ابطل ذلك العمل فمحى رسمه وسقط حكمه وبطل بطلان الغبار الممحق والغثاء [٧] المتفرق .

---

(١) ن . الانابة
(٢) ط . انه قصد الى سبه
(٣) ن . الى نفسه
(٤) ط . « أو » بدل « اذ »
(٥) ن . يرام
(٦) ن . العايد
(٧) ن . الغبار

الفرقان ٢٤ (٣٤٩) وقوله سبحانه « أَصْحَابُ الْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مُسْتَقَرًّا وَأَحْسَنُ مَقِيلًا »

وهذه استعارة لأن المقيل من صفات المواضع التي ينام فيها ولا نوم في الجنة (١) وتقدير الكلام وأحسن موضع قائلة مكان ذلك المكان من وثارة مهاده وبرد افيائه يصلح أن ينام فيه لو كان ذلك جائزاً وهذا كقوله سبحانه في ذكر أصحاب الجنة : « ولهم رزقهم فيها بكرة وعشياً » أي مثل أوقات البكرة والعشي (٢) المعهودين في حال الدنيا لأن الجنة لا يوصف زمانها بالأيام والليالي لأن ذلك من صفات الزمان الذي تتعاقب عليه الشمس طالعة وغاربة فيسمى نهاراً بطلوعها ويسمى ليلاً بغروبها .

الفرقان ٢٥ (٣٥٠) وقوله سبحانه « وَيَوْمَ تَشَقَّقُ السَّمَاءُ بِالْغَمَامِ وَنُزِّلَ الْمَلَائِكَةُ تَنْزِيلًا »

وهذه استعارة والمراد بها والله أعلم على أحد القولين صفة السماء في ذلك اليوم بتعاظم الغمام فيها وانتشاره في نواحيها كما يقول القائل قد تشققت الغمائم بالبرق وتشققت السحائب (٣) بالرعد إذا كثر ذلك فيها ليس ان هناك تشققاً على الحقيقة في قول أهل الشرع وقيل أيضاً ان المراد بذلك انتقاض بنية السماء وتغيرها إلى غير ما هي عليه الآن كما تظهر في البناء آثار التداعي وأعلام التهافت من تثلم الاطراف (٤) وتفطر الاقطار (٥) فيكون ذلك مؤذناً (٦) بانقضاضه ومنذراً (٧) بانتقاضه وقال تعالى : « يوم تبدل الأرض غير الأرض والسموات وبرزوا لله الواحد القهار » وقال تعالى : « يوم نطوي السماء كطي السجل للكتب »

---

(١) ن . في الحقيقة
(٢) ن . العشاء
(٣) ط . السحاب
(٤) ط . أطراف
(٥) ط . اقطار
(٦) ن . مؤدياً
(٧) ن . ومنفذا

ويكون انتقاض بنية السماء عن ظهور الغمام الذي آذننا الله تعالى بمجيئه يوم القيمة إذ يقول عزمن قائل : « هل ينظرون إلا أن يأتيهم الله في ظلل من الغمام والملائكة وقضي الأمر وإلى الله ترجع الأمور » ومعنى تشقق السماء بالغمام أي عن الغمام كما يقول القائل رميت بالقوس وعن القوس بمعنى واحد .

الفرقان ٤٣ (٣٥١) وقوله تعالى « أَرَأَيْتَ مَنِ ٱتَّخَذَ إِلَٰهَهُ هَوَاهُ أَفَأَنتَ تَكُونُ عَلَيْهِ وَكِيلاً »

وهذه استعارة على أحد التأويلين وهو أن يكون في الكلام تقديم وتأخير كأنه تعالى قال : أرأيت من اتخذ هواه إلهه ومعنى ذلك انه جعل هواه آمراً يطيعه وقائداً يتبعه فكأنه قد عبده لفرط تعظيمه له ومن أمثالهم الهوى إله معبود على المعنى الذي ذكرنا . وذكر أحمد بن يحيى البلاذري في كتاب الاشراف ان هذه الآية نزلت في الحارث بن قيس بن عدي السهمي وهو [1] من عبدة الأوثان لأنه كلما رأى حجراً أحسن من الذي اقتناه لعبادته أخذه واطرح ما عبده [2]

الفرقان ٤٥ - ٤٦ (٣٥٢) وقوله تعالى « أَلَمْ تَرَ إِلَىٰ رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ ٱلظِّلَّ وَلَوْ شَاءَ لَجَعَلَهُ سَاكِناً ثُمَّ جَعَلْنَا ٱلشَّمْسَ عَلَيْهِ دَلِيلاً ثُمَّ قَبَضْنَاهُ إِلَيْنَا قَبْضاً يَسِيراً »

وفي هذه الآية استعارتان احداهما قوله تعالى ألم تر إلى ربك والمراد فعل ربك أو إلى حكمة ربك في مد الظل فحذف هذه اللفظة لدلالة الكلام عليها إذ كان الله تعالى لا يدرك بالمشاعر ولا يُرى بالنواظر وقد يجوز أن يكون معنى الرؤية هٰهنا بمعنى [3] العلم فكأنه تعالى قال ألم تعلم حكمة [4] ربك في مد الظل

(١) ن . خلت من (وهو)
(٢) ن . ما عنده
(٣) ط . معنى بدون حرف جر
(٤) ن . حكمة الله

وإنما أقام سبحانه الرؤية هٰهنا مقام العلم لتحقق المخاطب الذى هو النبي صلى الله عليه وآله وسلم في ذلك الفعل فقامت معرفة قلبه مقام رؤية عينه قطعاً باليقين وبعداً عن الظنون والاستعارة الاخرى قوله تعالى : « ثم جعلنا الشمس عليه دليلاً » وهذه استعارة على القلب لأن الظل في الشاهد يدل على الشمس وذلك أن الظل لايكون إلا وهناك شمس طالعة فيوصف ما لم تطلع عليه لحاجز يحجز أو مانع يمنع بانه ظل وقد قيل ان الظل ما كان بالغداة والفيء ما كان بالعشي وقيل ان [1] الظل ما نسخته [2] الشمس والفيء ما نسخ الشمس فعلى هذا القول يجوز أن يكون معنى قوله تعالى ولو شاء لجعله ساكناً دائماً لا ترد الشمس عليه فتزيله وتذهب به ثم جعلنا الشمس عليه دليلاً أي دللناها عليه فهي تتحيف من أقطاره وتنتقص من اطرافه حتى تستوفى [3] اجمعه وتكون بدلا منه فهذا معنى قوله تعالى : « ثم قبضناه الينا قبضاً يسيراً » . ويجوز أن يكون معنى دلالة الشمس على الظل انه لولا الشمس لم يعرف الظل ويجوز ان يقول لولا الظل لم تعرف الشمس .

الفرقان ٤٧ (٣٥٣) وقوله سبحانه « وَهُوَ ٱلَّذِي جَعَلَ ٱلَّيْلَ لِبَاسًا وَٱلنَّوْمَ سُبَاتًا وَجَعَلَ ٱلنَّهَارَ نُشُورًا »

وفي الآية استعارتان احداهما قوله تعالى : « وهو الذي جعل الليل لباساً » والمراد باللباس هٰهنا والله أعلم تغطية ظلام الليل للنشوز والقيعان [4] واشخاص الحيوان كما تغطى الملابس الضافية [5] وتستر الجنن الواقية وهذه العبارة من افصح العبارات عن هذا المعنى ومعنى السبات قطع الأعمال والراحة من الاشغال والسبت في كلامهم القطع . والاستعارة الأخرى قوله تعالى : « وجعل النهار نشوراً » والنشور في الحقيقة الحياة بعد الموت وهو هٰهنا مستعار الاسم

---

(١) ن . خلت من (ان)
(٢) ن . مافسخته
(٣) ن . حتى يستوى
(٤) ط . والقيعا أشخاص الحيوان
(٥) ن . اتضامه

لتصرف الحي وانبساطه تشبيهاً للنوم بالممات واليقظة بالحياة وذلك من أوقع التشبيه وأحسن التمثيل .

الفرقان ٤٩ (٣٥٤) وقوله سبحانه « لِّنُحْيِيَ بِهِ بَلْدَةً مَّيْتًا »

وهذه استعارة وقد مضت الاشارة إلى نظيرها (١) في الاعراف ووصف البلدة بالموت (٢) هٰهنا محمول على أحد وجهين أما أن تكون انما شبهت بالميت من فرط يبسها لتسلط المحل عليها وتأخر الغيث عنها أو يكون ما فيها من النبات والشجر لما مات لانقطاع الماء عنه حسن ان توصف هي بالموت لموت نبتها لانها كالأم التي (٣) تكفله والظئر التي ترضعه .

الفرقان ٥٣ (٣٥٥) وقوله تعالى « وَهُوَ ٱلَّذِي مَرَجَ ٱلْبَحْرَيْنِ هَٰذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ وَهَٰذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ »

وهذه استعارة والمراد بذلك والله اعلم انه خلاهما في (٤) مذاهبهما (٥) وارسلهما في مجاريهما كما تمرج الخيل (٦) أى تخلى في المروج وهي مواضع (٧) مراعيها (٨) ومدابجها فكأن وجه الاعجوبة من ذلك انه سبحانه مع التخلية بينهما في تقاطعهما والتقائهما في منافعهما لايختلط الملح بالعذب ولا يلتبس العذب بالملح ولغة أهل تهامة (٩) مرجه ولغة أهل نجد امرجه وقال أبو عبيدة إذا تركت الشيء وخليته فقد مرجته ومنه قولهم مرج الامير الناس إذا خلاهم بعضهم على بعض والأمر المريج المختلط الملتبس .

---

(١) ن . الى مثلها

(٢) ن . بالميت

(٣) ن . الى

(٤) ط . من

(٥) هذا بهما كذا

(٦) ط . ان

(٧) ط . لا توجد (وهي مواضع)

(٨) ن . ومشابجها وفي ط . ومدايجها ولعل الاصل وممارحها

(٩) ن . ولهذا تمل تهامه

الفرقان ٦١ (٣٥٦) وقوله تعالى « تَبَارَكَ ٱلَّذِي جَعَلَ فِي ٱلسَّمَاءِ بُرُوجاً وَجَعَلَ فِيهَا سِرَاجاً وَقَمَراً مُنِيراً »

وقد قرئ سرجا على الجمع وهي قراءة [1] حمزة والكسائي من السبعة والباقون يقرؤن [2] سراجاً على التوحيد فمن قرأ [3] سرجاً أراد النجوم ومن قرأ سراجاً أراد الشمس ويقوى ذلك قوله سبحانه في موضع آخر وجعل الشمس سراجاً ويقوى قراءة من قرأ سرجاً ان النجوم من شعائر الليل والسرج باحوال الليل اشبه منها باحوال النهار وإنما شبهت النجوم بالسرج لاهتداء الناس بها في الظلماء كما يهتدى بالمصابيح الموضوعة والنيران المرفوعة .

الفرقان ٦٢ (٣٥٧) وقوله سبحانه « وَهُوَ ٱلَّذِي جَعَلَ ٱللَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ خِلْفَةً لِمَنْ أَرَادَ أن يَذَّكَّرَ أَوْ أَرَادَ شُكُوراً »

وهذه استعارة ومعنى خلفة على احد [4] الاقوال أي جعل الليل والنهار يتخالفان فاذا اتى هذا ذهب هذا وإذا ادبر هذا أقبل هذا وقيل خلفة أي يخلف احدهما الآخر فيكون [5] ذلك من الخلافة لا من المخالفة وقيل خلفة أي احدهما اسود والآخر ابيض وهو أيضاً راجع إلى معنى المخالفة .

الفرقان ٧٣ (٣٥٨) وقوله تعالى « وَٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ لَمْ يَخِرُّوا عَلَيْهَا صُمّاً وَعُمْيَاناً »

وهذه استعارة والمراد والله أعلم لا يصمون عن قوارع النذر ولا يعشون عن مواقع العبر .

---

(١) ن . خلت من (قراءة) (٢) ن . يقرأ

(٣) ن . خلت من قوله فمن قرأ الى قوله أراد الشمس .

(٤) ط . في بعض

(٥) ن . خلت من قوله فيكون ذلك من الخلافة لا من المخالفة وقيل خلفه

(سورة الشعراء)

ومن السورة التي يذكر فيها الشعراء

الشعراء ٦١ (٣٥٩) قوله سبحانه « فَلَمَّا تَرَآءَ ٱلْجَمْعَانِ قَالَ أَصْحَابُ مُوسَىٰٓ إِنَّا لَمُدْرَكُونَ »

وهذه استعارة والمراد بها العبارة عن التقارب والتداني وانما قلنا ان هذا اللفظ مستعار لانه قد يحسن ان يوصف به الجمعان وان لم ير بعضهم بعضاً بالموانع [1] من مثار العجاج ورهج الطراد لان المراد به تقارب الاشخاص لا تلاحظ الاحداق وذلك كقولهم في الحيين المتقاربين تتراءى ناراهما اي تتقابل وتتقارب لكون النارين بحيث لو كان بدلاً منهما انسانان لرأى كل واحد منهما صاحبه وقد اومأنا إلى ذلك في ما مضى ويقال أيضاً قوم رئاء على مثال فعال أي يقابل بعضهم بعضاً وكذلك بيوتهم رئاء إذا كانت متقابلة . ذكر ذلك احمد ابن يحيي ثعلب ومن هذا الباب الحديث المشهور عن النبى (ص) وهو قوله انا بريء من كل مسلم مع مشرك قيل ولم يارسول الله قال لا تتراءى ناراهما وقد استقصينا الكلام على معنى هذا الخبر في كتاب مجازات الآثار النبوية [2] .

الشعراء ١١٨ (٣٦٠) وقوله تعالى « فَٱفْتَحْ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ فَتْحًا وَنَجِّنِي وَمَن مَّعِيَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ »

وهذه استعارة والمراد بها والله أعلم فاحكم بيننا وبينهم حكماً قاطعاً وأمراً فاصلاً كفتح الباب المبهم بعد ما استصعب رتاجه واعضل علاجه ويقال [3] للحاكم الفتاح لانه يفتح وجه الامر بعد اشتباهه واستبهام [4] ابوابه . وقال

---

(١) في ن . بالمواضع

(٢) راجع ص ١٩٨ من كتاب المجازات النبوية من الطبعة المصرية الحديث ٢٠٧

(٣) ن . ويقول (٤) ن . واستبهاج

تعالى : « وهو الفتاح العليم » وقال بعض بني ذهل بن زيد بن نهد :

وحمي الذي كانت فتاحة قومه   إلى بيته حتى تجهّز غاديا

أي كان الحكم بين قومه فيه وفي أهل بيته إلى حين وفاته وقال فتاحة قومه بكسر الفاء لأنها في معنى الولاية والزعامة [١] وما يجري مجراهما .

الشعراء ١٤٨ (٣٦١) وقوله سبحانه « وَزُرُوعٍ وَنَخْلٍ طَلْعُهَا هَضِيمٌ »

وهذه استعارة والمراد بالهضيم هٰهنا على بعض الاقوال والله أعلم الذي قد ضمن [٢] بدخول بعضه في بعض فكأن بعضه هضم بعضاً لفرط تكاثفه وشدة تشابكه وقيل [٣] الهضيم اللطيف وذلك أبلغ في صفة الطلع الذي يراد للأكل وذلك مأخوذ من قولهم فلان هضيم الحشا أي لطيف البطن وأصله النقصان من الشيء كأنه نقص من انتفاخ بطنه فلطفت معاقد خصره ومنه قوله تعالى « فلا تخاف ظلماً ولا هضماً » أي نقصاً وثلماً وقيل الهضيم الذي قد أينع وبلغ وقيل ايضاً هو الذي إذا مس تهافت من كثرة مائه ورطوبة أجزائه والقولان الأخيران يخرجان الكلام عن حد الاستعارة .

الشعراء ٢١٩ (٣٦٢) وقوله سبحانه « وَتَقَلُّبَكَ فِي السَّاجِدِينَ »

وهذه استعارة وليس هناك تقلّب منه على الحقيقة وإنما المراد به تقلب أحواله بين المصلين وتصرفه فيهم بالركوع والسجود والقيام والقعود وذهب بعض علماء الشيعة في تأويل هذه الآية مذهباً آخر فقال المراد بذلك تقلب الرسول صلى الله عليه وآله في أصلاب الآباء المؤمنين واستدل بذلك على أن آبائه إلى آدم عليه السلام مسلمون لم تختلجهم خوالج الشرك ولم تضرب فيهم اعراق الكفر تكريماً له عليه السلام عن أن يجري إلا في منزهات الاصلاب ومطهرات الارحام وهذا الوجه يخرج به الكلام عن أن يكون مستعاراً .

---

(١) ن . لم ترد فيها والزعامة . الخ

(٢) ن . ضمن ولعل الأصل ضمر

(٣) ن . وقال

الشعراء ٢٢٣ (٣٦٣) وقوله سبحانه « يُلْقُونَ ٱلسَّمْعَ وَأَكْثَرُهُمْ كَاذِبُونَ »

وهذه استعارة على أحد التأويلين وهو أن يكون المراد بها أنهم يشغلون أسماعهم ويديمون إصغاءهم ليسمعوا من أخبار السماء ما يموهون به على الضلال من أهل الارض وهم عن السمع بمعزل وعن العلم بمدحر [١] وذلك كقول القائل لغيره قد ألقيت اليك سمعي أي صرفته إلى حديثك ولم أشغله بشيء غير [٢] سماع كلامك والتأويل الآخر أن يكون السمع هٰهنا بمعنى المسموع كما يكون العلم بمعنى المعلوم [٣] فيكون التأويل أن الشياطين يلقون ما يدعون أنهم يستمعونه إلى أفاك أثيم من أعداء النبي صلى الله عليه وآله على طريق الوسوسة واعتماد القدح في الشريعة وهذا الوجه يخرج الكلام [٤] عن حد الاستعارة .

الشعراء ٢٢٤-٢٢٥ (٣٦٤) وقوله سبحانه « وَٱلشُّعَرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ ٱلْغَاوُونَ أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ »

وهذه استعارة والمراد بها والله أعلم ان الشعراء يذهبون في أقوالهم المذاهب المختلفة ويسلكون الطرق المتشعبة وذلك كما يقول الرجل لصاحبه إذا كان مخالفاً له في رأي [٥] أو مباعداً له في كلام (أنا في واد وأنت في واد) أي أنت ذاهب في طريق وأنا ذاهب في طريق ومثل ذلك [٦] قولهم فلان يهب مع كل ريح ويطير بكل جناح إذا كان تابعاً لكل قائد ومجيباً لكل ناعق وقيل ان [٧] معنى ذلك تصرف الشاعر في وجوه الكلام من مدح وذم واستزادة وعتب [٨] وغزل ونسيب ورثاء وتشبيب فشبهت هذه الأقسام من الكلام

---

(١) ط . بمزحر
(٢) ن . عن
(٣) ط . الملوم
(٤) ن . خلت من (الكلام)
(٥) ن . في رأيه
(٦) ن . خلت من (ذلك)
(٧) ن . انه
(٨) ن . وعيب

بالأودية المتشعبة والسبل المختلفة ووصف الشعراء بالهيمان فيها فرط مبالغة في صفتهم بالذهاب في اقطارها [١] والابعاد في غاياتها لأن قوله سبحانه « يهيمون » أبلغ في هذا المعنى من قوله يسعون أو يسيرون ومع ذلك فالهيمان صفة من لا مسكة له ولا رجاحة معه وهي مخالفة لصفات ذي الحلم الرزين والعقل الرصين .

(سورة النمل)

ومن السورة التي يذكر فيها النمل

النمل ٧ (٣٦٥) قوله تعالى « إِذْ قَالَ مُوسَى لِأَهْلِهِ إِنِّي آنَسْتُ نَاراً »

وهذه استعارة على القلب والمراد بها والله اعلم اني رأيت ناراً فآنستني فنقل فعل [٢] الايناس إلى نفسه على معنى اني وجدت النار مؤنسة لي كما سبق من قولنا في تأويل قوله تعالى « ولا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا » أي وجدناه غافلاً على بعض الاقوال وقريب من ذلك قوله تعالى « وغرتهم الحياة الدنيا » ولم تغرهم هي إنما اغتروا بها هم [٣] فلما كانت سبباً للغرور حسن أن ينسب اليها ويناط بها وحقيقة الايناس هي الاحساس بالشيء من جهة يؤنس بها وما أنست به فقد أحسست به مع سكون نفسك اليه .

النمل ٣٢ (٣٦٦) وقوله تعالى حاكياً عن ملكة سبأ « مَا كُنْتُ قَاطِعَةً أَمْراً حَتَّى تَشْهَدُونِ »

وهذه استعارة والمراد بقطع الأمر والله اعلم الرجوع بعد إجالة الآراء

---

(١) ط . من اقطارها

(٢) ن . خلت من (فعل)

(٣) ن . خلت من (م)

وتخص الأقوال إلى رأي واحد يصح العزم على فعله والعمل عليه دون غيره تشبيهاً بالاسداء والالحام في الثوب النسيج ثم القطع له بعد الفراغ منه فكأنها اجالت الرأى عند ورود ما ورد عليها من دعاء سليمان عليه السلام لها الى الايمان به والاتباع له فميلت بين الامتناع والاجابة والمخاشنة والملاينة فلما قوى في نفسها أمر الملاطفة عزمت على فعله فحسن أن يعبر عن ذلك بقطع الأمر كما أشرنا اليه وعلى هذا قول الرجل لصاحبه لا أقطع أمراً دونك أي لا أقرر العزم على شيء حتى اخاوضك (١) فيه واوافقك عليه وقد يجوز أن يكون ذلك كناية عن الاستعجال بفعل الأمر تشبيهاً بسرعة قطع الشيء المستدق كالحبل وغيره ومنه قولهم صرم الأمر أي فرغ من فعله والصريمة من ذلك وفصل الأمر ايضاً قريب منه .

النمل ٤٠ (٣٦٧) وقوله سبحانه « أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ »

وهذه استعارة لأن المراد بارتداد الطرف هٰهنا التقاء الجفنين بعد افتراقهما وذلك أبلغ ما يوصف (١) به في السرعة وليس هناك على الحقيقة شيء ذهب عنه ثم رجع ولكن جفن العين لما كان ينفتح وينطبق اقام الانفتاح مقام الخروج والانطباق مقام الرجوع وقيل في ذلك وجه آخر وهو ان في مجرى عادة الناس ان يقول القائل لغيره إذا كان على انتظار أمر يرد عليه من جهة انا ممدود الطرف اليك وشاخص البصر نحوك فاذا كان امتداد الطرف بمعنى الانتظار مستعملاً (٢) جاز ان يجعل ارتداده عبارة عن زوال الانتظار فكأنه قال انا آتيك به قبل أن تتكلف الانتظار وتمد الاوقات والقول الأول اولى بالاعتماد واخلق بالصواب .

---

(١) كذا في النسختين ولعل الأصل حتى افاوضك

(٢) ن . وصف

(٣) ن . خلت من قوله مستعملا الى قوله زوال الانتظار

النمل ٦٦ (٣٦٨) وقوله سبحانه « بَلِ ادَّارَكَ عِلْمُهُمْ فِي الآخِرَةِ بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ مِنْهَا بَلْ هُمْ مِنْهَا عَمُونَ »

وهذه استعارة لأن العمى ههنا ليس يراد به فقد الجارحة المخصوصة وانما يراد به التعامي عن الحق والذهاب صفحاً عن النظر والفكر اما قصداً وتعمداً أو جهلاً وعمهاً وانما اجرى الجهل مجرى العمى في هذا المعنى لان كل واحد منهما يمنع بوجوده من ادراك الشيء على ما هو عليه (١) إذ الجهل مضاد للعلم والمعرفة والعمى مناف للنظر والرؤية وانما قال سبحانه : « بل هم منها عمون » ولم يقل عنها لأن المراد انهم يشكون فيها ويمترون في صحتها فهم في عمى منها ولا يصلح أن يكون في هذا الموضع عنها لانه ليس المراد ذكر عماهم عن النظر اليها وانما القصد ذكر عماهم بالشك فيها وهذا من لطائف المعاني .

النمل ٧٢ (٣٦٩) وقوله سبحانه « قُلْ عَسَى أَنْ يَكُونَ رَدِفَ لَكُمْ بَعْضُ الَّذِي تَسْتَعْجِلُونَ »

وهذه استعارة لأن حقيقة الردف هي حمل الانسان غيره مما يلي ظهره على مركوب تحته (٢) والفرق بين الردف والتابع ان (٣) في التابع معنى الطلب لموافقة الأول وليس ذلك في (٤) الردف فالمراد بقوله تعالى : « ردف لكم » ههنا والله اعلم أي عسى أن يكون العذاب الذي تتوقعونه قد قرب منكم وهو في آثاركم ولاحق بكم وقد قيل أيضاً ان (٥) المراد بردف لكم أي ردفكم فصار العذاب في الالتصاق بكم كالمرادف لكم والمعنى واحد .

---

(١) ط . به
(٢) ط . لفظة (تحته) مطموسة
(٣) ط . خلت من (ان في التابع)
(٤) ط . خلت من حرف الجر
(٥) ن . خلت من (ان)

النمل ٧٦ (٣٧٠) وقوله سبحانه « إِنَّ هَذَا ٱلْقُرْآنَ يَقُصُّ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَكْثَرَ ٱلَّذِي هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ »

وهذه استعارة لأن القصص كلام مخصوص ولا يوصف به إلا الحي الناطق المميز ولكن القرآن لما تضمن نبأ الأولين ومصادر امور الآخرين كان كأنه يقص على من آمن به عند تلاوته قصص من تقدمه وخبر [١] من يأتي بعده ويقص على بني اسرائيل خصوصاً احاديث رسلهم وسرائر شرائعهم على حقائقها ويبين غوامضها فهو كالحاكم بينهم والمزيل لاختلافهم .

النمل ٨٢ (٣٨١) وقوله سبحانه « وَإِذَا وَقَعَ ٱلْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِنَ ٱلْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ »

وهذه استعارة والمراد بوقوع القول ههنا تحقيق ما أوعد الله به من عذابهم وذلك كقول القائل لغيره اذا سبق تحذيره له من أمر يخافه قد وقع ماكنت خوفتك منه وحذرتك اياه وعلى هذا قول [٢] الشاعر :

ايتها النفس اجملي جزعاً ان الذي تحذرين قد وقعا

أي قد ورد مخوفه وتحقق محذوره وفي العبارة من [٣] هذا المعنى بذكر الوقوع زيادة فائدة على العبارة عنه بمعنى التحقيق والورود لأن الوقوع يفيد ورود الأمر بسرعة وليس هذه الفائدة في الورود والتحقيق إذا اطلق لفظاهما واريد معناهما .

النمل ٨٦ (٣٧٢) وقوله سبحانه « أَلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا ٱللَّيْلَ لِيَسْكُنُوا فِيهِ وَٱلنَّهَارَ مُبْصِراً »

(١) ط . توجد فيها نقيصة من قوله وخبر الى الآية ٢٦ من سورة الاحزاب وتقرب من ١٦ صفحة .

(٢) الشاعر هو أوس بن حجر

(٣) ن . من هذا ولعل الأصل عن هذا

وهذه استعارة وقد مضى الكلام على نظيرها والمراد بوصف النهار بالابصار ابصار أهله فيه واتصال شعاعات اعينهم إلى المرتيات بضوئه .

(سورة القصص)

ومن السورة التي يذكر فيها القصص

القصص ١٠ (٣٧٣) قوله تعالى « وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَىٰ فَارِغًا »

وقد تقدم الايماء إلى معنى ذلك عن ذكر نظيره في السورة التي يتذكر فيها ابراهيم عليه السلام ومعنى فارغاً أي قد خلا من صبر وثبات وتماسك ووقار لفرط الجزع والأسف وشدة الارتماض والقلق وحسن وصف القلب بالفراغ من الاشياء التي ذكرنا وإن كان مملوءاً باضدادها لان تلك الاشياء من المحمودات واضدادها من المذمومات والممتلي من الاشياء المذمومة كالفارغ إذا كان امتلاؤه مما لا فائدة فيه ولا عائدة له .

القصص ٣٢ (٣٧٤) وقوله تعالى « وَاضْمُمْ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ مِنَ الرَّهْبِ »

وهذه استعارة والجناح هٰهنا عبارة عن اليد وقد اشرنا الى الكلام على نظيره فيما تقدم وقيل معنى ذلك أي سكن روعك وخفض جأشك من الرهب الذي أصابك والرعب الذي داخلك عند انقلاب العصا فى هيئة الجان ولما كان من شأن الخائف القلق والانزعاج والتململ والاضطراب وصار [1] ضم الجناح عبارة عن السكون بعد القلق والأمان بعد الفرق فأما قوله فى صدر هذه الآية « اسلك يدك فى جيبك تخرج بيضاء من غير سوء » فيقرب من أن يكون

(١) لعل الواو من قوله (وصار) من زيادة الناسخ

استعارة لأن اسلك ان كان بمعنى ادخل فان أصلها مأخوذ من إدخال السلك وهو الخيط المستدق فى خروق الخرز المنضومة فهو إذاً يفيد ادخال الشيء فى الشيء المتضايق أو ادخاله على الوجه الشاق المستصعب وعلى هذا قوله تعالى « كذلك سلكناه فى قلوب المجرمين » أي أدخلنا القرآن فى قلوبهم من جهة الأسماع على كره منها ادخالاً يشق وقد تقدم كلامنا على مثل هذا وكذلك قوله تعالى « ماسلككم فى سقر » أي ما أدخلكم فيها على كره منكم ومشقة عليكم وعلى هذا قول الشاعر (وقد سلكوك فى يوم عصيب) أي ادخلوك وأنت كاره له فيكون معنى قوله تعالى لموسى عليه السلام اسلك يدك فى جيبك فان (١) كنت على خوف واشفاق عند مشاهدة ما بدر عنك (٢) من تلك الآيات القواهر والاعلام البواهر .

القصص ٣٥ (٣٧٥) وقوله تعالى « سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ »

وهذه استعارة والمراد بها تقويته على انفاذ الأمر وتأدية الوحي بأخيه لأن اشتداد العضد والساعد فى قولهم عبارة عن القوة والجلد والقدرة على العمل ألا ترى إلى قول الشاعر :

أعلمه الرماية كل يوم فلما اشتد ساعده رماني

ويروى فلما استد ساعده بالسين والأول أقوى وأظهر ولأن اشتداد العضد بمعنى القوة تمكن اليد من السطوة وتعينها على البسطة وهذا من عجيب الكلام .

القصص ٤٨ (٣٧٦) وقوله تعالى قَالُوا سِحرَانِ تَظَاهَرَا »

على قراءة أهل الكوفة وهذه استعارة لان التظاهر الذي معناه المعاونة والمصاهرة (٣) انما هو من صفات الاجسام والسحر عرض من الاعراض والمراد

(١) كذا في النسخة والظاهر ان الفاء منزيادة الناسخ
(٢) كذا في النسخة ولعل الأصل ما قد راعك
(٣) لعل الأصل والمضافرة

بذلك حكاية ما قاله المشركون في الكلام الذي جاء نبينا صلى الله عليه وآله بعد ما جاء به موسى عليه السلام من الآيات الباهرة والاعلام الظاهرة ومعنى تظاهرا أي تعاونا من طريق الاشتباه والتماثل وكان الثاني مصدقاً للاول والمتأخر مقوياً للمتقدم .

القصص ٥١ (٣٧٧) وقوله سبحانه « وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ ٱلْقَوْلَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ »

وهذه استعارة والمراد بتوصيل القول (١) والله أعلم أرداف بعضه ببعض وتكرير بعضه على اعقاب بعض مظاهرة للحجة على سامعيه وابعاداً في منازع الاحتجاج على مخالفيه ليتذكروا بعد الغفلة وينتبهوا من الرقدة وذلك تشبيهاً بتوصيل الحبال بعضها ببعض عند ادلاء الدلو إلى الطوى البعيدة إلى ان يصل إلى الماء ويفضي الى الرواء وهذا من دقيق المعاني .

القصص ٥٤ (٣٨٧) وقوله تعالى « وَيَدْرَءُونَ بِالْحَسَنَةِ ٱلسَّيِّئَةَ »

وهذه استعارة لأن الحسنة والسيئة ليستا بجسمين يصح دفع احدهما بالآخر وإنما المراد والله أعلم انهم يختارون الافعال الحسنة على الافعال القبيحة فيكونون بذلك الاختيار كأنهم قد دفعوا السيئات بالحسنات عكساً لرقابها ورداً على اعقابها وقد يجوز أن يكون أيضاً معنى ذلك انهم يدفعون ضرر العقوبة بعاجلة التوبة لأن التوبة حسنة والعقوبة قد تسمى سيئة لانها جزاء على السيئة ولانها مضرة وان لم تكن قبيحة .

القصص ٥٨ (٣٧٩) وقوله تعالى « وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَرْيَةٍ بَطِرَتْ مَعِيشَتَهَا »

وهذه استعارة والمراد بها أهل القرية والبطر سوء احتمال النعمة حتى يستقلع

---

(١) في النسخة بتوصيل القلب وهو وهم من الناسخ

بمغارسها ويستنزع ملابسها وقد مضت الاشارة إلى نظير ذلك فيما تقدم .

القصص ٥٩ (٣٨٠) وقوله سبحانه « وَمَا كَانَ رَبُّكَ مُهْلِكَ ٱلْقُرَىٰ حَتَّىٰ يَبْعَثَ فِي أُمِّهَا رَسُولاً »

وهذه استعارة والمراد هٰهنا بأم القرى مكة على الأغلب وقال بعضهم المراد معظمها والمنظور إليها منها لأن ما هو دونها جار مجرى التبع لها ومثل ذلك قوله تعالى « لتنذر أم القرى ومن حولها » يريد مكة وإنما سميت مكة أم القرى لما ضمّنته من بيت الله وحرمه ومهابط وحيه ومدارج أقدام رسله عليهم السلام فصارت من أجل ما ذكرناه كأنها كبيرة القرى وصارت القرى بالاضافة اليها صغاراً كصغر البنات إذا أضيفت إلى الأمهات .

القصص ٦٦ (٣٨١) وقوله تعالى « فَعَمِيَتْ عَلَيْهِمُ ٱلْأَنْبَاءُ يَوْمَئِذٍ فَهُمْ لَا يَتَسَاءَلُونَ »

وهذه استعارة والكلام وارد في وصف أحوال الآخرة لأنه سبحانه يقول أمام هذه الآية « ويوم يناديهم فيقول ماذا أجبتم المرسلين » ثم قال تعالى « فعميت عليهم الأنباء يومئذ » والمعنى أنهم إذا سئلوا في الآخرة عما اجابوا به انبياءهم في الدنيا لجلجوا المقال واخطأوا الجواب ولم يعلموا ما يقولون ولا عما يخبرون فكأن الانباء التي هي الاخبار عميت عليهم فكانوا لا يوجهون كلاماً إلا ضل عن طريق الحق ولا يخبرون خبراً إلا كان قاصراً عن غرض الصدق كالأعمى الذي لا يهتدي لقصد ولا يقوم على نهج وكأنهم حادوا عن الجواب لانسداد طرق الأنباء عليهم ولم يتسائلوك [1] فيستخبر بعضهم بعضاً عن ذلك علماً منهم بقيام الحجة عليهم وعموم الحيرة لجميعهم وقد يجوز أن يكون لقوله

(١) كذا في النسخة والظاهر أن الكاف من تزيد الناسخ .

تعالى « فعميت عليهم الأنباء يومئذ » وجه آخر هو أن يكون ذلك على معنى قول القائل خرّبت علي داري وموّت علي إبلي . أي خربت هذه وموّت هذه وجاءت لفظة عليّ ههنا لاختصاص الضرر لصاحب الدار والابل فيكون المعنى أن الاخبار عميت في نفوسها أي لم تهتد إلى صدق ولم تنفذ في حق وقبل عليهم لاختصاص ضرر ذلك بهم لأن الحجة لزمتهم والاحتجاج قعد بهم ومثل ذلك قوله سبحانه في هذه السورة « وضل عنهم ما كانوا يفترون » لأن ضلال افترائهم في معنى عمى أنبائهم ومن الكنايات العجيبة عن الدعاء على قوم بعمى العيون قول أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام في كلام له يخاطب بعض اصحابه : (ما لكم (١) لا سددتم لرشد ولا هديتم لقصد) فكأنه عليه السلام قال لهم ما لكم أعمى الله عيونكم وقد ذكرنا هذا الكلام بتمامه في كتابنا الموسوم (بنهج البلاغة) وهو المشتمل على المختار من كلام أمير المؤمنين عليه السلام في جميع اقسامه ومرامي اغراضه .

القصص ٧٦ (٣٨٢) وقوله تعالى « وَآتَيْنَاهُ مِنَ الْكُنُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ أُولِي الْقُوَّةِ »

وهذه الاستعارة على القلب لأن المراد أن العصبة أولي القوة تنوء بتلك المفاتح أي تنهض بها نهضاً متثاقلاً لكثرة أعدادها وثقل اعتمادها ولكن لما كانت هي السبب في نوء تلك العصبة بها على التثاقل من نهضها كانت كأنها هي التي تنوء بالعصبة أي تحوجها إلى النهوض على تلك الحال من المشقة .

القصص ٨٨ (٣٨٣) وقوله تعالى « كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ »

وهذه استعارة والوجه ههنا عبارة عن ذات الشيء ونفسه وعلى هذا قوله تعالى في السورة التي يذكر فيها الرحمن سبحانه « ويبقى وجه ربك

---

(١) في النهج شرح الشيخ محمد عبده ج ١ ص ٢٣١ طبع مصر ما بالكم .. الخ

ذو الجلال والاكرام » أي ويبقى ذات ربك ومن الدليل على ذلك الرفع في قوله ذو الجلال والاكرام لأنه صفة للوجه الذي هو الذات ولو كان الوجه هٰهنا بمعنى العضو المخصوص على ما ظنّه الجهال لكان وجه الكلام أن يكون ويبقى وجه ربك ذي الجلال (١) والاكرام فيكون ذي صفة للجملة لا صفة للوجه الذي هو التخاطيط المخصوص كما يقول القائل رأيت وجه الأمير ذي الطول والأنعام ولا يقول ذا لأن الطول والانعام من صفات جملته لا من صفات وجهه ويوضح ذلك قوله في هذه السورة « تبارك اسم ربك ذي الجلال والاكرام » لما كان الاسم غير المسمى وصف سبحانه المضاف اليه ولما كان الوجه في الآية المتقدمة هو النفس والذات قال تعالى « ذو الجلال » ولم يقل ذي الجـلال والاكرام ويقولون عين الشيء ونفس الشيء على هذا النحو وقد قيل في ذلك وجه آخر وهو أن يراد بالوجه ههنا ما قصد الله به من العمل الصالح والمتجر الرابح على طريق القربة وطلب الزلفة وعلى ذلك قول الشاعر :

استغفر الله ذنباً لست محصيه ربّ العباد اليه الوجه والعمل

أي اليه تعالى قصد الفعل الذي يستنزل به فضله ودرجات عفوه فأعلمنا سبحانه أن كل شيء هالك إلا وجه دينه الذي يوصل اليه منه ويستزلف عنده به ويجعل وسيلاً إلى رضوانه وسبباً لغفرانه .

(سورة العنكبوت)

ومن السورة التي يذكر فيها العنكبوت

العنكبوت ٥ (٣٨٤) قوله سبحانه « مَنْ كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ ٱللَّهِ فَإِنَّ أَجَلَ ٱللَّهِ لَآتٍ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ »

وهذه استعارة لأن لقاء الله سبحانه على الحقيقة لا يصح وإنما المراد لقاء

(١) في النسخة ذو الجلال

حسابه ولقاء جزائه وثوابه أو لقاء الوقت الذي جعله سبحانه وقت توفية الجزاء على اعمال العاملين وتوفير الاعواض على المعوضين وعلى ذلك قوله تعالى « الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم وانهم اليه راجعون » وكل ما اورد في القرآن من ذكر لقاء الله تعالى فالمراد به المعنى الذي ذكرناه والله أعلم ومن كلام العرب لقينا خيراً ولقينا شراً وليس شيء من ذلك مما يرى بعين ولا يواجه بوجه وإنما المراد اصابنا هذا واصابنا هذا .

العنكبوت ١٧ (٣٨٥) وقوله سبحانه « إِنَّمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ ٱللَّهِ أَوْثَانًا وَتَخْلُقُونَ إِفْكًا »

وهذه استعارة والمراد أنكم خلقتم من الاصنام صوراً أي قدرتموها على اختياراتكم وأصل الخلق التقدير ثم جعلتموها آلهة تعبدونها والاله المعبود إنما هو الخالق لا المخلوق والصانع لا المصنوع فكأنه قال انكم جعلتم كذباً من الآلهة تعبدونه من دون الله والافك ههنا هو الكذب وقال بعضهم معنى تخلقون إفكاً أي تصنعون الكذب على مواقع ارادتكم وتضعونه مواضع شهواتكم .

العنكبوت ٤٥ (٣٨٦) وقوله سبحانه « وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ تَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ »

وهذه استعارة والمراد بها أن الصلاة لطف في الامتناع من المعاصي فأقيمت مقام الزاجر الناهي لأن فيها من ذكر الله تعالى وتلاوة كلامه وما فيه من بشائر ثوابه ونذائر عقابه ما هو أدعى الدواعي إلى الطاعات وأقوى الصوارف عن المقبحات .

العنكبوت ٦٤ (٣٨٧) وقوله سبحانه « وَإِنَّ ٱلدَّارَ ٱلْآخِرَةَ لَهِيَ ٱلْحَيَوَانُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ »

وهذه استعارة والحيوان ههنا مصدر كالحياة والدار التي هي دار الآخرة

لا يجوز وصفها على الحقيقة بأنها حياة وإنما المراد أن الخلق يحيون فيها حياة دائمة لا موت بعدها ولا انفصال لها فلما كانت الحيـــاة الدائمة فيها حسن أن توصف بها على طريق المبالغة لأن الصفات بالمصادر تفيد المبالغة في معاني تلك الاشياء الموصوفة .

العنكبوت ٦٧ (٣٨٨) وقوله سبحانه « أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا حَرَمًا آمِنًا وَيُتَخَطَّفُ النَّاسُ مِنْ حَوْلِهِمْ »

وهذه استعارة وهي في معنى الاستعارة التي تقدمتها على حدٍ سواء لأن الحرم لا يصح وصفه بالأمن على الحقيقة وإنما يأمن الناس فيه فلاتصال هذه الحال ودوامها واختصاص الحرم بين المواضع بها حسن أن يوصف بالأمن على طريق المبالغة ولذلك نظائر في القرآن كثيرة .

(سورة الروم)

ومن السورة التي يذكر فيها الروم

الروم ١٢ (٣٨٩) قوله تعالى « وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُبْلِسُ الْمُجْرِمُونَ »

وهذه استعارة والمراد بقيام الساعة حضور وقتها والاجل المضروب لها وعلى هذا قولهم قد قامت السوق أي حضر وقتها الذي يتحرك فيه اصحابها ويستمر بيعها وشراؤها وعلى هذا المعنى سميت القيامة وقد يجوز ايضاً أن تكون تسميتها بذلك لقيام الناس فيها على اقدامهم قال سبحانه « يوم يقوم الناس لرب العالمين » فأما قوله في هذه السورة « ومن آياته أن تقوم السماء والارض بأمره » فمعناه أنها تتماسك بأمره في مناطاتها وتقف على مستقراتها ومثل ذلك قول القائل إنما يقوم أمر فلان بكذا يريد أنه إنما يتماسك به وليس

هناك فى الحقيقة قيام يشار اليه فأما قوله تعالى فى هذه السورة « فأقم وجهك للدين حنيفاً » فالمراد به اتبع طرائق الدين قاصداً إلى سمته غير منحرف عنه إلى غيره ومنه قول العرب قد استقام المنسم إذا سارت الابل في طريق واضح لا جوانح له ولا معادل فيه والمعنى قوّم وجهك على الدين اللاحب ومنهج الحق الواضح وقوله تعالى فى هذه الآية دليل على أن الدين القيم راجع فى المعنى إلى ما ذكرناه والمراد به أنه مستقيم بغير اعوجاج ومنتصب بغير اضطراب وقوله تعالى من بعد « وأقيموا الصلاة ولا تكونوا من المشركين » قريب فى المعنى مما تقدم لأن المراد بذلك لا يخلو من أحد الأمرين إما أن يكون أراد تعالى باقامة الصلاة القيام لاوقاتها لأن القيام من أعظم اركان الصلاة وإما أن يكون اراد تأديتها على واجبها واخلاصها من كل ما يعود بفسادها وذلك كقولهم أقام فلان قناة الدين أي اظهر أمره ووالى نصره ورمى الاعداء عنه ووقم الاضداد دونه وجميع هذه الالفاظ المذكورة نظائر وهي بأجمعها استعارات لا حقائق وإنما اوردناها فى نسق واحد لاتفاق ورودها فى سورة واحدة .

الروم ٣٢ (٣٩٠) وقوله تعالى « مِنَ ٱلَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعاً »

على قراءة من قرأ فرقوا لا فارقوا وهذه استعارة لأن الدين على الحقيقة لا يتأتى فيه التفريق وإنما المراد والله أعلم انهم لما افترقوا فى دينهم بمذاهب مختلفة وطرائق متباينة كانوا كأنهم قد فرقوه فرقاً وجعلوه شيعاً فحسن وصفهم بذلك .

الروم ٣٥ (٣٩١) وقوله تعالى « أَمْ أَنزَلْنَا عَلَيْهِمْ سُلْطَاناً فَهُوَ يَتَكَلَّمُ بِمَا كَانُوا بِهِ يُشْرِكُونَ »

وهذه استعارة والمراد بالسلطان ههنا البرهان على أحد التأويلين وهو الحق

الذي يتسلط به الانسان على مخالفه ويظهر على منازعه وإنما وصفه سبحانه بالكلام لظهور حجته وقوة دعوته فكأنه ناطق ومدافع مناضل .

الروم ٣٩ (٣٩١) وقوله سبحانه « وَمَا آتَيْتُم مِنْ رِبًا لِيَرْبُوا فِي أَمْوَالِ النَّاسِ فَلَا يَرْبُوا عِندَ اللهِ »

على قراءة من قرأ ليربو بالياء وهذه استعارة والمراد بالربا ههنا المال الذي يعطيه الانسان غيره ليعطيه اكثر منه على الوجه المنهى عنه وأصل الربو الزيادة والكثرة وإنما سمي المال المعطى الذي يلتمسون به الزيادة ربا لأنه جعل غرضه لطلب الزيادة ووصلته إليها علة لها فحسن تسميته بذلك للسبب الذي ذكرناه ومعنى قوله تعالى « ليربو في أموال الناس » أي ليزيد في اموال الناس وليس قوله سبحانه ههنا بمعنى ليكون مدداً لأموال الناس فتزيد به وإنما المعنى ليزيد هو بدخوله في اموال الناس ودخوله فيها هو أن صاحبه يعطيه الناس ليأخذ منهم اكثر منه فاذا ما كره [(١)] واراد التعويض عنه بالقدر الزائد عليه كان كأنه قد ربا أي كثر بحصوله في اموال الناس لأن كثرته وإضعافه كان السبب فيها [(٢)] كونه في اموال الناس على الوجه الذي بيناه وهذا من غوامض المعاني ومن الشواهد على بيان ربا بمعنى الزيادة والكثرة في كلامهم قول يزيد بن مفرغ الحميري :

وكم عطايا له ليست مكدرة لا بل تفيض كفيض المسبل الرابي

يريد البحر فسماه رابياً لكثرة مائه وارتفاع امواجه .

الروم ٤٤ (٣٩٣) وقوله سبحانه « وَمَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِأَنفُسِهِمْ يَمْهَدُونَ »

---

(١) كذا في النسخة

(٢) لم تكن لفظة (فيها) واضحة وضوحاً تاماً

وهذه استعارة ومعنى يمهدون هنا أي يوطئون لجنوبهم ويمكنون لاقدامهم عند مصارع الموت ومواقف البعث وذلك كناية عن تقديم العمل الصالح والمتجر الرابح تشبيهاً بمن وطأ لمضجعه بالفرش الوثيرة والنمارق الكثيرة .

الروم ٤٦ (٣٩٤) وقوله تعالى « وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ يُرْسِلَ الرِّيَاحَ مُبَشِّرَاتٍ »

وهذه استعارة والمراد بها ما جرت به العادة من هبوب الرياح أمام الغيوث وأن ذلك يقوم مقام النطق البشار والوعد بالامطار المتوقعة بين يدي الرحمة والرحمة في كثير من الآيات كناية عن الغيث وعلى ذلك قوله تعالى في هذه السورة فانظر إلى آثار رحمة الله وقرىء أثر رحمة الله أي إلى ما كان يعقب الغيوث من منابت الاعشاب واكتساء القيعان .

الروم ٤٨ (٣٩٥) وقوله تعالى « اللَّهُ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَاحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فَيَبْسُطُهُ فِي السَّمَاءِ كَيْفَ يَشَاءُ »

وهذه استعارة والمراد باثارتها السحاب انها تلفق قطعه وتوصل منقطعه وتستخرجه من غيوبه وتظهره بعد غيوضه تشبيهاً بالقانص [1] أي ينهضه من مجاثمه ويبرزه عن مكانه لتراه عينه فيتأتى لقنصه ويتمكن من فرصه .

---

(١) في النسخة القابض

(سورة لقمان)

ومن السورة التي يذكر فيها لقمان

(٢٩٦) قوله تعالى « وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْتَرِي لَهْوَ ٱلْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ » لقمان ٦

وهذه استعارة والمراد بالاشتراء هٰهنا الاستبدال بالشيء من غيره وكذلك البيع للشيء يكون بمعنى استبدال غيره منه فكأن المذموم بهذا الكلام استبدال لهو الحديث من سماع القرآن والتأدب بآدابه والاعتلاق بأسبابه ويدخل تحت لهو الحديث سماع الغناء والحداء والافاضة في الهزل والفحشاء وما يجري هذا المجرى . ويروى عن ابن عباس في قوله تعالى « ومن الناس من يشتري لهو الحديث » قال هو شراء القينات وقيل ان ذلك نزل في النضر بن الحارث بن كلدة بن عبد الدار بن قصي وكان يبتاع الكتب وفيها أحاديث الأكاسرة وأنباء الأمم الخالية ويقرأها على قريش إلهاءً لهم عن سماع القرآن وتدبره بزعمه وحيداً لهم عن تأمل قوارعه وزواجره .

(٢٩٧) وقوله سبحانه « فَبَشِّرْهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ » لقمان ٧

وهذه استعارة لأن البشارة في العرف إنما تكون بالخير والسعادة والمسرّة لا بالشر والمضرّة لكن ابلاغهم الوعيد بالعقاب لما كان كابلاغهم الوعد بالثواب في تقدم الخبر به جاز أن يسمى لهذه العلة باسمه وكان أبو العباس المبرّد يذهب بذلك مذهباً حسناً فيقول إن لفظ البشارة مأخوذ من البشرة فكان المخبر لغيره بخبر النفع والخير أو خبر الشر والضر يلقي في قلبه من كلا الأمرين ما يظهر تأثيره في بشرة وجهه فان كان خيراً ظهرت تباشير المسرة وإن كان شراً ظهرت فيه علامات المساءة فحسن على هذا المعنى أن تستعمل البشارة في الشر والضر كما تستعمل في النفع والخير .

لقمان ١٨ (٣٩٨) وقوله تعالى « وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ »

وقرىء « ولا تصاعر » وهذه استعارة وأصل الصعر داء يأخذ الابل في رؤوسها حتى تقلب أعناقها فكأنه أمره أن لا يشمخ بأنفه ويعرض بوجهه من الكبر تشبيهاً بالبعير إذا أصابه ذلك الداء ومن صفات الكبر رفع الطرف حتى كأنه معقود بالسماء وعلى ذلك قول كثير في صفة قوم بالكبر :

تراهم إذا ما جئتهم فكأنما يشيمون أعلى عارض متراكب

أي يرفعون رؤوسهم كبراً ويطمحون بأبصارهم عجباً وقال شيخنا أبو الفتح عثمان بن جني أنشدنا أبو علي الفارسي هذا البيت وقال يصلح أن يجعل في مقابلة قوله تعالى « وتراهم يعرضون عليها خاشعين من الذل ينظرون من طرف خفي » لأن البيت في صفة المتكبرين بالغيرة [1] والآية في صفة الخاشعين بالذلة وهما في طرفين وسبيلين مختلفين والبيت المتقدم ذكره أنشدنا [2] أبو الفتح عن أبي علي على ما ذكرته وهو قوله : (يشيمون أعلا عارض متراكب) والصحيح أعلا عارض متنصب لأن هذه القصيدة مدح بها كثير عبد الملك بن مروان وتالي البيت المذكور قوله :

يردّون [3] شزراً والعيون طوامح بأبصارهم آفاق شرق ومغرب

وأنشده منشد عمر بن عبد العزيز فقال هجانا ورب الكعبة يريد أنه وصفهم بالكبر المفرط والطماح المشرف [4] .

لقمان ١٩ (٣٩٩) وقوله سبحانه « وَاغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ إِنَّ أَنكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ »

وهذه استعارة لأن أصل الغض الحطّ من منزلة علية إلى منزلة دنيّة يقال

---

(١) كذا في النسخة والظاهر أن الأصل بالعزة . (٢) لعل الأصل أنشدناه .
(٣) نظن أن الأصل المسرف . (٤) نرجح أن يكون الفعل يرودون

غض فلان من فلان إذا فعل به ذلك قولاً وفعلاً وغضّ طرفه إذا كسره وضعّفه أي فكأنه قال وحطّ صوتك من حال الارتفاع إلى حال الانخفاض اخباتاً لله وتطامناً لأولياء الله .

(سورة السجدة)

ومن السورة التي يذكر فيها السجدة

السجدة ٨ (٤٠٠) قوله تعالى « ثُمَّ جَعَلَ نَسْلَهُ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ مَاءٍ مَهِينٍ »

وهذه استعارة لأن المهين لا يكون بحقيقته إلا الانسان قال الله تعالى « أم أنا خير من هذا الذي هو مهين ولا يكاد يبين . وقال تعالى : « ولا تطع كل حلاّفٍ مهين » ومهين فعيل من المهنة وهي الخدمة يقال مهن القوم يمهنهم مهنة إذا خدمهم والمهنة بكسر الميم خطأ فيكون معنى من ماء مهين على ما قدمناه أي من ماءٍ مستذل لأن ماهن القوم إذا خدمهم يكون ذليلاً لهم ومبتذلاً بينهم .

السجدة ١٠ (٤٠١) وقوله تعالى « أَإِذَا ضَلَلْنَا فِي الْأَرْضِ أَإِنَّا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ »

وهذه استعارة لأنها عبارة عن حال الموت والميت لا يوصف بالضلال الذي هو المتاه والضياع فكأن المعنى إذا دفنّا في الارض فكنا كالشيء الضال الضائع لتفرق أوصالنا وتمزق أعضائنا تستأنف بعد هذه الحال اعادتنا وتستجد حياتنا كأنهم قالوا على سبيل الاستبعاد وأخرجوه مخرج الاستطراف والاستغراب فأعلمهم الله سبحانه انهم لا يضلون عن علمه ولا يلطفون عن جمعه وإن صاروا رميماً وتراباً وفرقاً وأوزاعاً وفي عرف كلام العرب ان كل شيء

غلب عليه (١) حتى يغيبه باشتماله عليه فقد ضل فيه ويسمون الدافنين للأموات مضلين لأنهم يغيبونهم في الأرض قال النابغة الذبياني في ذلك :

فآب (٢) مضلوه بعين جليّة   وغودر بالجولان حزم ونائل

يريد دافنيه وحكى الأصمعي أنه رواه مصلوه بالصاد وفتحها والمصلي الوارد بعد السابق قال فكأن المعنى أن ناعيه الاول جاء بنعيه فشك في قوله ثم جاء الثاني بجملة الخبر فوقع العلم وارتفع الشك والعين الجليـة الواضح الذي يتجلى بعد خفائه أو يجلو الشك بعد التباسه وأنشد المخبّل السعدي يمدح قيس بن عاصم المنقري :

أضلت بنو قيس ابن سعد عميدها   وفارسها في الدهر قيس ابن عاصم

أي دفنته في التراب وغيبته في الارض .

السجدة ١٩ (٤٠٢) وقوله سبحانه « فَلَهُمْ جَنَّاتُ الْمَأْوَىٰ نُزُلًا بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ »

وقد تقدم مثل هذه اللفظة في بعض السور المتقدمة ولم نشر إليه إذ كان في الأشهر بين التأويل خارجاً عن الاستعارة لأنه عند عامة المفسرين بمعنى المنزل والنزول فكأنه تعالى قال كانت لهم جنات الفردوس منزلاً ينزلونه وقراراً يستوطنونه فلما بلغنا إلى هذا الموضع من هذه السورة نظرنا فاذا لهذه اللفظة مجاز آخر يدخلها في حيز الاستعارة فذكرناها لهذه العلة وهو أن لفظ النزل عند بعضهم قد عبّر به عما يقرى به الضيف عند طروقه ويعد له قبل نزوله فيجوز أن يكون معنى قوله تعالى « فلهم جنات المأوى نزلاً بما كانوا يعملون » أي قرى معداً كما يقرى الضيوف لأنهم ضيفان الله تعالى في جناته وجيرانه

---

(١) كذا في النسخة ولعل الأصل (كل شيء غلب عليه شيء حتى الخ)

(٢) لم يذكر الشطر الأول من البيت في النسخة كاملا ونحن أثبتناه كما في ديوانه طبعة مصر ص ٦١

فى داره ليس أن هناك قرباً بمسافة ولا وصفاً فى أداء إقامة وإنما أوجب هذا الاختصاص فى قولنا ضيفان الله وجيران الله لأنهم نزول فى الدار التي لا يملك الحكم فيها غيره ولا يتسلط عليها إلا سلطانه كما قيل إن قريشاً كانوا يسمون قطين الله إذ كانوا جيران بيته الذي اختصه وفرض على الناس حجه ومن الشاهد قول عبد الله بن قيس الرقيات :

أتانا رسول من رقيّة ناصح　　　بأن قطين الله بعدك سيّرا

يريد أهل مكة وحكى ابن الزبير قال سمعت حسان بن ثابت ينشد هذا البيت فى جملة قصيدته الميمية على قوله :

لنا حاضرٌ فخم وباد كأنه　　　قطين إله عزةً وتكرما

قال فغيره الرواة فيما بعد حسداً لقريش فقالوا : (شماريخ رضوى عزة وتكرما) وأي تكرم للجبال .

السجدة ٢٧ (٤٠٣) وقوله سبحانه « أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَسُوقُ ٱلْمَاءَ إِلَى ٱلْأَرْضِ ٱلْجُرُزِ »

وقد أشرنا إلى هذه اللفظة أنها مستعارة واطلعنا خبيّها ونشرنا مطويها فى سورة الكهف فلا حاجة إلى إعادة ذلك .

(سورة الاحزاب)

ومن السورة التي يذكر فيها الاحزاب

الاحزاب ١٠ (٤٠٤) قوله سبحانه « وَإِذْ زَاغَتِ ٱلْأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ ٱلْقُلُوبُ ٱلْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِٱللَّهِ ٱلظُّنُونَا »

وهاتان استعارتان فأما قوله تعالى « وإذ زاغت الابصار » فالمراد به تشتت ألحاظها وعدولها عن جهة استقامتها نظراً إلى مطالع الخوف وجزعاً من مواقع

السيف ومن عادة الخائف المتوقع أن يكثر التفاته وتتقسم ألحاظه . وأما قوله « وبلغت القلوب الحناجر » فالمراد به والله أعلم انتفاخ الرئات من الرعب ومن قولهم للخائف الجبان انتفخ سحره والسحر الرئة وكني عنها بالقلب لتجاورهما في الجوف ويجوز أن يكون المراد بذلك نبوّ القلوب عن أماكنها وانزعاجها من معاطنها لشدة الرعب وعلو الكرب فاذا انزعجت القلوب عن مستقراتها فانما تطلب صعداً فلذلك حسن أن يقال « وبلغت القلوب الحناجر » ويجوز أن تكون القلوب هٰهنا كناية عن النفوس ويكون معنى بلوغها الحناجر مقاربتها الخروج من عظيم الجزع وشدة الهلع .

الاحزاب ١٣ (٤٠٥) وقوله سبحانه « يَقُولُونَ إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ وَمَا هِيَ بِعَوْرَةٍ إِنْ يُرِيدُونَ إِلَّا فِرَاراً »

وهذه استعارة لأن المراد بالعورة هٰهنا الموضع الذي يتوقى منه الرجل في الحرب والغيلة يقال أعور فلان لعدوه أي أمكنه من ظهره ومنه قولهم رجل معوَّر أي مكشوف العيوب لمن أراد عيبه وأصله مأخوذ من عورة الانسان وهي ما يستفحش ظهوره للناس فكان المعنى أن بيوتنا مكشوفة وللغارة معرَّضة لأن يدخل منها العدو إلى المدينة فصارت بمنزلة العورة للمدينة كما يخاف الرجل في الحرب أن يؤتى من عورة ويرى من موضع غفلة .

الاحزاب ١٩ (٤٠٦) وقوله سبحانه « فَإِذَا ذَهَبَ الْخَوْفُ سَلَقُوكُمْ بِأَلْسِنَةٍ حِدَادٍ »

وهذه استعارة والمراد بسلقوكم هٰهنا طعنوكم بألسنتهم وغمروكم بذمهم وعيبهم وأصل السلق شدة وقع الصوت ومنه خطيب سلاق ومصلاق وقال الاعشى :

فيهم الخصب والسماحة والنجدة فيهم والخاطب السلّاق

ويروى المسلاق وعندي أن ذلك مأخوذ من قولهم سلق الراكب ظهر البعير إذا أدبره يسلقه سلقاً فيكون قوله تعالى « سلقوكم بألسنة حداد » أي أثروا فيكم بأقوالهم وحزوا فى قلوبكم بكلامهم كما أثر هذا الراكب فى ظهر البعير بأدمان السير وانعاط الرحل ووصف الألسنة بالحدة محض الاستعارة تشبيهاً لها بمضارب الصفاح ولهاذم الرماح لشدة وخزها فى القلوب وحزها فى الجنوب .

الاحزاب ٢٦ (٤٠٧) وقوله تعالى[1] « وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ »

وهذه استعارة والمراد بها أنه تعالى القى الرعب في قلوبهم من أثقل جهاته وعلى افظع بغتاته تشبيهاً بقذفة الحجر إذا صكت الانسان على غفلة منه فان ذلك يكون املأ لقلبه وأشد لروعه .

الاحزاب ٣٠ (٤٠٨) وقوله سبحانه « مَنْ يَأْتِ مِنْكُنَّ بِفَاحِشَةٍ مُبَيِّنَةٍ يُضَاعَفْ لَهَا الْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ »

وهذه استعارة على قراءة من قرأ مبينة بكسر الياء فكأنه تعالى جعل الفاحشة تبين حال صاحبها وتخبر إلى ما يستحقه من العقاب عليها وهذا من أحسن الاغراض وأنفس جواهر الكلام .

الاحزاب ٤٠ (٤٠٩) وقوله تعالى « مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ »

على قراءة من قرأ خاتم بفتح التاء وكسرها والمعنيان متفقان وهذه استعارة والمراد بها أن الله تعالى جعله صلى الله عليه وآله حافظاً لشرائع الرسل عليهم السلام وكتبهم وجامعاً لمعالم دينهم وآياتهم كالخاتم الذي يطبع به على الصحائف وغيرها ليحفظ ما فيها ويكون علامة عليها وفيه ايضاً معنى آخر وهو أن

---

(١) الى هنا انتهى النقص الذي في (ط)

الخاتم الذي يختم به ما يكتب بعد الفراغ من كتابة على الأغلب فكأنه من هذا الوجه يدل على أن الله سبحانه بعثه بعد تقضي مباعث الرسل وانقطاع إرسالهم إلى الأمم ولم يبق منهم من يرجى مورده ولا ينتظر مولده .

الاحزاب ٤٦ (٤١٠) وقوله تعالى « وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا »

وهذه استعارة والمراد بالسراج المنير هٰهنا أنه صلى الله عليه وآله يهتدى به في ضلال الكفر وظلام الغي كما يستصبح بالشهاب في الظلماء وتستوضح الغرّة في الدهماء .

الاحزاب ٧٢ (٤١١) وقوله تعالى « إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا »

وهذه استعارة وللعلماء في ذلك أقوال نحن نستقصي ذكرها عند البلوغ اليها من الكتاب الكبير بتوفيق الله ومشيئته إلا أننا نشير إلى بعض ذلك هٰهنا إشارة تليق بغرض هذا الكتاب في طريقة الاختصار وحذق الاكثار قال بعضهم المراد بذلك أهل السموات والأرض والجبال فحذف (١) لفظ الأهل اختصاراً لدلالة (٢) الكلام عليه وذلك كقوله تعالى « واسئل القرية » أي أهلها والعير أي ركبانها وكقولهم صلى المسجد فلما حذف الأهل اجري الفعل على لفظ السموات والأرض والجبال فقيل « فأبين أن يحملنها وأشفقن منها » كقوله تعالى « ونجيناه من القرية التي كانت تعمل الخبائث » أي من أهل القرية فلما حذف الأهل أجري الفعل على القرية فقيل كانت تعمل الخبائث رداً على أهل القرية وهذا موضع حسن وقال بعضهم المراد بذلك تفخيم شأن الامانة

---

(١) ط . اغلب كلمات هذا المورد مطموسة الحروف (٢) ط . بدلالة

وأنْ منزلتها منزلة ما لو عرض على هذه الأشياء المذكورة مع عظمها وكانت تعلم ما فيها لأبت أن تحملها واشفقت كل الاشفاق منها إلا أن هذا الكلام خرج مخرج الواقع لأنه أبلغ من المقدر وقال بعضهم عرض الشيء على الشيء ومعارضته(١) سواء (٢) والمعارضة والمقابلة والمقايسة والموازنة بمعنى واحد فأخبر الله تعالى عن عظم أمر الأمانة وثقلها وأنها إذا قيست بالسموات والارض والجبال ووزنت بها رجحت عليها ولم تطق حملها ضعفاً عنها وذلك معنى قوله تعالى « فأبين أن يحملنها وأشفقن منها » ومن كلامهم فلان يأبى الضيم إذا كان لا يحتمله (٣) فالاباء ههنا هو (٤) لا يقام بحمل الشيء والاشفاق في هذا الموضع هو الضعف عن الشيء ولذلك كني به عن الخوف الذي هو ضعف القلب فقالوا فلان مشفق من كذا أي خائف منه يقول تعالى : فالسموات والأرض والجبال لم تحمل الأمانة ضعفاً عنها وحملها الانسان أي تقلدها وتطوّق (٥) المأثم فيها للمعروف من كثرة جهله وظلمه لنفسه .

(سورة سبأ)

ومن السورة التي يذكر فيها سبأ

سبأ ٢٣ (٤١٢) قوله تعالى « حَتَّىٰ إِذَا فُزِّعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ قَالُوا مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ » الآية

وهذه استعارة على قراءة من قرأ فزّع بالزاي والعين وفرغ بالراء والغين

---

(١) ن . معارضته بغير حرف العطف

(٢) ن . خلت من (سواء)

(٣) ن . لا يحمله

(٤) ن . خلت من (هو) ونظن الأصل أن تكون ان المصدرية بين هو ولا يقام

(٥) ط . تطرق

فالمراد بقراءة من قرأ بالعين غير المعجمة أي أزيل الفزع عن قلوبهم كما تقول قذّيت عينه إذا ازلت القذى عنها وهو كقولهم رغب عنه إذا رفعت الرغبة عنه خلافاً لقولهم رغب فيه إذا صرفت الرغبة اليه فالرغبة في أحد الأمرين منعطفة وفي الآخر منصرفة. والمراد بقراءة من قرأ فرّغ بالغين المعجمة قريب من المراد بالقراءة الأولى كأنه سبحانه قال حتى إذا أخرج ما كان في قلوبهم من الخوف والوجل ففرّغت منها وإنما قال عن قلوبهم لأنه تعالى اقام ذلك مقام التفريج عن قلوبهم فكما حسن أن يقال فرّج عن قلبه فكذلك حسن أن يقال فرّغ عن قلبه وهذا موضع سر لطيف ومعنى عجيب.

سبأ ٣١ (٤١٣) وقوله سبحانه « وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ نُؤْمِنَ بِهَٰذَا ٱلْقُرْآنِ وَلَا بِٱلَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ »

وهذه استعارة والمراد بها ما تقدم القرآن من الكتب فكأنها كانت مشيرة اليه ومطرقة بين يديه وقد مضى الكلام على نظائر ذلك.

سبأ ٣٣ (٤١٤) وقوله تعالى « بَلْ مَكْرُ ٱللَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ إِذْ تَأْمُرُونَنَا أَنْ نَكْفُرَ بِٱللَّهِ وَنَجْعَلَ لَهُ أَنْدَاداً »

والمراد بمكر الليل والنهار ما وقع (١) من مكرهم في الليل والنهار فأضاف تعالى المكر اليهما لوقوعه فيهما وفيه ايضاً زيادة فائدة وهي دلالة الكلام على أن مكرهم كان متصلاً غير منقطع في الليل والنهار كما يقول القائل: ما زال بنا سير الليل والنهار حتى وردنا أرض بني فلان وهذا دليل على اتصال سيرهم في الليل والنهار من غير اغباب ولا إراحة ركاب.

---

(١) ط. ما يتوقع

سبأ ٤٦　(٤١٥) وقوله سبحانه « إِنْ هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ لَكُمْ بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ »[١]

وهذه استعارة والمراد أنه عليه السلام بعث ليقدم الانذار أمام وقوع العقاب إزاحة للعلة وقطعاً للمعذرة وقد تقدمت اشارتنا إلى نظائر هذه الاستعارة في عدة مواضع من هذا الكتاب .

سبأ ٤٩　(٤١٦) وقوله سبحانه « قُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَمَا يُبْدِئُ الْبَاطِلُ وَمَا يُعِيدُ »[٢]

وهذه استعارة لأن الابداء والاعادة يكونان في القول ويكونان في الفعل فأما كونهما في الفعل فقوله تعالى « وهو الذي يبدىء الخلق ثم يعيده » وأما كونهما في القول فان القائل يقول سكت فلان فلم يعد ولم يبده أي لم يتكلم ابتداءً ولا احار جواباً وهاتان الصفتان يستحيل[٣] أن يوصف بهما الباطل الذي هو عرض من الأعراض إلا على طريق الاتساع والمجاز وإنما المراد أن الحق قوى وظهر والباطل ضعف واستتر ولم يبق له بقية يقوي بها ضعفه وينجبر بعد وهنه أي ما تقوم له قائمة في بدء ولا عود والبدء الحال الأولى والعود الحال الأخرى وكذلك الابداء والاعادة ويجوز أن يكون لذلك وجه آخر وهو أن يكون المعنى أن الباطل كان عند غلبة الحق وظهوره بمنزلة الواجم الساكت[٤] الحائر الذاهل الذي لا قدرة له[٥] على الحجاج ولا قوة له على الانتصار كقولهم سكت فما اعاد ولا أبدى عند وصف الانسان بالحيرة وغلبة الفكرة وقد قيل في ذلك ايضاً وجه آخر يخرج به الكلام عن حيز[٦] الاستعارة وهو

---

(١) ن . خلت من شرح هذه الآية　(٢) ن . لم يذكر فيها الآية وانما ذكر شرحها

(٣) ن . مستحيل　(٤) ن . الساكن

(٥) ن . الذاهل الذي لا قدرة له على الانتصار كقولهم

(٦) ن . عن حد الاستعارة

أن يكون المراد أن صاحب الباطل لا يبدي ولا يعيد عند حضور صاحب الحق ضعفاً (١) عن حجاجه وضلالاً عن منهاجه فجعل المضاف ههنا في موضع المضاف اليه وذلك كثير في كلامهم .

سبأ ٥٣ (٤١٧) وقوله سبحانه « وَيَقْذِفُونَ بِالْغَيْبِ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ »

وهذه استعارة والمراد بذلك والله أعلم انهم يقولون ما لا يعلمون ويظنون ولا يتحققون وهم بمنزلة الرامي غرضاً بينه وبينه مسافة متباعدة فلا يكون سهمه ابداً إلا قاصراً عن الغرض وعادلاً عن السدد .

(سورة فاطر)

ومن السورة التي يذكر فيها الملائكة (وهي فاطر)

فاطر ١٠ (٤١٨) قوله تعالى « إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ »

وهذه استعارة وليس المراد أن هناك على الحقيقة شيئاً يوصف بالصعود ويرتقي من سفال إلى علو وإنما المراد ان القول الطيب والعمل الصالح متقبلان عند الله عز وجل واصلان اليه سبحانه بمعنى أنهما يبلغان رضاه وينالان زلفاه وانه تعالى (٢) لا يضيعهما ولا يهمل الجزاء عليهما وهذا كقول القائل لغيره قد ترقى إلى الأمير ما فعلته (٣) أي بلغه ذلك على وجهه وعرفه على حقيقته وليس يريد به الارتقاء الذي هو الارتفاع وضده (٤) الانخفاض ووجه آخر قيل ان

---

(١) ن . ضعيفاً
(٢) ن . والله تعالى
(٣) ط . خلت من (ما فعلته)
(٤) ن . خلت من (وضده الانخفاض)

معنى ذلك صعود الاقوال والاعمال إلى حيث لا يملك الحكم فيه إلا الله تعالى كما يقال ارتفع أمر القوم إلى القاضي إذا انتهوا إلى أن يحكم بينهم ويفصل خصامهم . ووجه آخر قيل ان الله سبحانه لما كان موصوفاً بالعلو على طريق الجلال والعظمة لا على طريق المدى والمسافة فكلما يتقرب به من قول زكي وعمل مرضي فالاخبار عنه يقع بلفظ الصعود والارتفاع على طريق المجاز والاتساع .

فاطر ١٨　(٤١٩) وقوله تعالى « وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ وَإِنْ تَدْعُ مُثْقَلَةٌ إِلَىٰ حِمْلِهَا لَا يُحْمَلْ مِنْهُ شَيْءٌ وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ »

وقد مضى نظير هذا الكلام في الانعام وفي بني اسرائيل وتركنا الاشارة اليه هناك وجاءت في هذا الموضع زيادة حققت الكلام بالاستعارة فاحتجنا إلى العبارة عنها اسوة بنظائرها فنقول ان قوله تعالى « ولا تزر وازرة وزر أخرى » أي لا تحمل حاملة حمل غيرها يوم القيامة يقال وزر يزر وزراً اذا حمل والاسم الوزر ومن ذلك أخذ اسم الوزير لأنه حامل الثقل عن الأمير والمعنى ولا يحمل مذنب ذنب غيره ولا يؤخذ بجرمه وجنايته والزيادة في هذا الموضع قوله تعالى « وإن تدع مثقلة إلى حملها لا يحمل منه شيء ولو كان ذا قربى » فشبّه سبحانه استغاثة المثقل من الآثام باستغاثة المثقل من الأعباء لأن من عادة من تلك حاله أن يطلب من يشاطره الحمل ويخفف عنه الثقل فأما في ذلك اليوم فلا تهمّ كل امرىء إلا نفسه ولا يعنيه إلا أمره ولا يعين أحد أحداً ولا يخفف مدعو من داع ثقلاً ولو كان أولى الناس بأمره وأقربهم التياطاً به وانتياطاً بنصبه وإنما قال سبحانه مثقلة ولم يقل مثقل لأنه ردّ ذلك الى النفس ولم يردده الى الشخص .

فاطر ٤٣ (٤٢٠) وقوله تعالى «وَلَا يَحِيقُ ٱلْمَكْرُ ٱلسَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ»

وهذه استعارة والمراد أن الله تعالى يعاقب المشركين على مكرهم بالمؤمنين فكأنما مكروا بأنفسهم ووجهوا الضرر اليهم لا الى غيرهم إذ كان [1] المكر عائداً بالوبال عليهم ومعنى «ولا يحيق» أي لا يحل [2] ولا ينزل ولا يحيط إلا بهم وهذه الالفاظ بمعنى واحد.

(سورة يس)

ومن السورة التي يذكر فيها يس

يس ٨ / ٧ (٤٢١) قوله تعالى «إِنَّا جَعَلْنَا فِي أَعْنَاقِهِمْ أَغْلَالًا فَهِيَ إِلَى ٱلْأَذْقَانِ فَهُم مُّقْمَحُونَ. وَجَعَلْنَا مِنۢ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ»

وهاتان استعارتان ومن أوضح الأدلة على ذلك أن الكلام كله في اوصاف القوم المذمومين وهم فى احوال الدنيا دون الآخرة ألا ترى قوله تعالى [3] بعد ذلك «وسواءٌ عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون» واذا كان الكلام محمولاً على احوال الدنيا دون الآخرة وقد علمنا أن هؤلاء القوم الذين ذهب الكلام اليهم كان الناس يشاهدونهم غير مقمحين بالاغلال ولا مضروباً عليهم بالأسداد علمنا أن الكلام خرج مخرج قوله سبحانه «ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى أبصارهم غشاوة» فكأن ذلك وصف لما كان عليه الكفار عند سماع القرآن من تنكيس الاذقان وليّ الاعناق ذهاباً عن الرشد واستكباراً عن

---

(١) ن. اذا (٢) ط. أي لا يجعل

(٣) ن. ألا تراه تعالى يقول

الانقياد للحق وضيق صدورهم بما يرد عليهم من صوادع البيان وقوارع القرآن وقد اختلف فى معنى الاقماح فقال قوم هو غض الابصار واستشهدوا بقول بشر بن أبي حازم فى ذكر السقيفة :

ونحن على جوانبها قعود نغض الطرف كالابل القماح

وقال قوم المقمح الرافع رأسه صعداً فكأن هؤلاء المذمومين شبّهوا على المبالغة فى وصف تكارههم للايمان وتضايق صدورهم لسماع القرآن بقوم عوقبوا فجذبت أعناقهم بالاغلال الى صدورهم مضمومة اليها ايمانهم ثم رفعت ليكون ذلك أشد لايلامهم وأبلغ فى عذابهم . وقيل ان المقمح الغاض بصره بعد رفع رأسه فكأنه جامع بين الصفتين جميعاً وقيل ان قوله تعالى « فهي الى الاذقان » يعني به ايمانهم (١) المجموعة بالاغلال الى أعناقهم فاكتفى بذكر الأعناق من الايمان لأن الاغلال تجمع بين الايمان والاعناق وكذلك معنى السد المجعول بين أيديهم ومن خلفهم إنما هو تشبيه بمن قصر خطوه وأخذت عليه طرقه ولما كان ما يصيبهم من هذه المشاق المذكورة والاحوال المذمومة إنما هو عقيب تلاوة القرآن عليهم ونفث قوارعه في أسماعهم حسن أن يضيف سبحانه ذلك الى نفسه فيقول « إنا جعلناهم على تلك الصفات » وقد قرىء سداً بالفتح وسداً بالضم وقيل ان السد بالفتح ما يصنعه الناس والسد بالضم ما يصنعه الله تعالى وقال بعضهم المراد بذكر السد ههنا الاخبار عن خذلان الله اياهم وتركه نصرهم ومعونتهم كما تقول العرب في صفة الضال المتحير فلان لا ينفذ في طريق يسلكه ولا يعلم أمامه أم وراؤه خير له وعلى ذلك قول الشاعر :

فأصبح لايدري وإن كان حازماً أقدامه خـيرٌ له أم وراؤه

وأما قوله سبحانه « فأغشيناهم فهم لا يبصرون » فهو أيضاً في معنى الختم والطبع وواقع على الوجه الذي يقعان عليه وقد تقدم ايماؤنا اليه .

---

(١) ن . الايمان (٢) ن . خلت من (هذه)

يس ٣٧ (٤٢٢) وقوله سبحانه « وَآيَةٌ لَهُمُ اللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ فَإِذَا هُم مُظْلِمُونَ »

وهذه استعارة والمراد نخرج منه النهار ونستقصي تخليص أجزائه من أجزائه [1] حتى لا يبقى من ضوء النهار شيء مع ظلمة الليل فاذا الناس قد دخلوا في الظلام وهذا معنى قوله تعالى « فاذا هم مظلمون » كما يقال أفجروا اذا دخلوا في الفجر وأنجدوا وأتهموا اذا دخلوا نجداً وتهامة . والسلخ اخراج الشيء مما لابسه والتحم به فكل واحد من الليل والنهار متصل بصاحبه اتصال الملابس بأبدانها والجلود بحيوانها في تخليص أحدهما من الآخر حتى لا يبقى معه منه طرف عليه منه أثر آية باهرة ودلالة قاهرة فسبحان الله رب العالمين .

يس ٥٣ (٤٢٣) وقوله سبحانه في ذكر البعث « قَالُوا يَا وَيْلَنَا مَن بَعَثَنَا مِن مَّرْقَدِنَا هَٰذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَٰنُ وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ »

وهذه استعارة لأن المرقد ههنا عبارة عن الممات فشبهوا حال موتهم بحال نومهم لأنها أشبه الاشياء بها وكذلك شبّه حال الاستيقاظ بحال الاحياء والانشار وعلى ذلك قوله عليه السلام (انكم تموتون كما تنامون وتبعثون كما تستيقظون) وقال بعضهم الاستعارة هنا أبلغ من الحقيقة لأن النوم أكثر من الموت والاستيقاظ أكثر من الاحياء بعد الموت لأن الانسان الواحد يكرر عليه النوم واليقظة مرات وليس كذلك حال الموت والحياة .

يس ٧٦ (٤٢٤) وقوله تعالى « وَلَوْ نَشَاءُ لَطَمَسْنَا عَلَىٰ أَعْيُنِهِمْ فَاسْتَبَقُوا الصِّرَاطَ فَأَنَّىٰ يُبْصِرُونَ »

وهـــذه استعارة والمراد بالطمس ههنا اذهاب نور الأبصار حتى يبطل

---

(١) ط . خلت من (من أجزائه)

ادراكها تشبيهاً بطمس حروف الكتاب حتى تشكل قراءتها وفيه ايضاً زيادة معنى لأنه يدل على محو آثار عيونهم مع اذهاب إبصارها وكسف أنوارها وقيل معنى الطمس إلحام الشقوق التي بين الاجفان حتى تكون مبهمة لا شق فيها ولا شفر لها يقولون : أعمى مطموس وطميس اذا كان كذلك .

يس ٦٨ (٤٢٥) وقوله تعالى « وَمَنْ نُعَمِّرْهُ نُنَكِّسْهُ فِي الْخَلْقِ أَفَلاَ يَعْقِلُونَ »

وقرىء ننكسه بالتشديد وهذه استعارة والمراد والله أعلم انا نعيد الشيخ الكبير الى حال الطفل الصغير في الضعف بعد القوة والتثاقل بعد النهضة والاخلاق بعد الجدة تشبيهاً بمن انتكس على رأسه فصار أعلاه سفلاً وأسفله علواً .

يس ٧٠ (٤٢٦) وقوله تعالى « لِيُنْذِرَ مَنْ كَانَ حَيّاً وَيَحِقَّ الْقَوْلُ عَلَى الْكَافِرِينَ »

وهذه استعارة والمراد بالحي ههنا الغافل الذى يستيقظ اذا اوقظ ويتعظ إذا وعظ فسمى تعالى المؤمن (٢) الذي ينتفع بالانذار حياً لنجاته وسمى الكافر الذي لا يصغي الى الزواجر ميتاً لهلكه (٣) .

يس ٧١ (٤٢٧) وقوله تعالى (أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا خَلَقْنَا لَهُمْ مِمَّا عَمِلَتْ أَيْدِينَا أَنْعَاماً فَهُمْ لَهَا مَالِكُونَ »

وهذه استعارة والمراد بذكر الايدي ههنا قسمان من أقسام اليد في اللغة العربية إما أن تكون بمعنى القوة أو بمعنى تحقيق الاضافة فكأنه سبحانه قال أولم يروا أنا خلقنا لهم أنعاماً اخترعناها بقوة تقديرنا ومتقن تدبيرنا أو يكون

---

(١) ن . البصر (٢) ط . للون (كذا) (٣) ن . لهلكته

المعنى أن هذه الانعام مما تولينا خلقه من غير أن يشاركنا فيه أحد من المخلوقين لأن المخلوقين[1] قد يعملون سفائن البحر ولا يعملون سفائن البر المذللة ظهورها والمحالة لحومها فهذا وجه فائدة الاضـافة في قوله تعالى « مما عملت أيدينا » والله تعالى أعلم .

(سورة الصافات)

ومن السورة التي يذكر فيها الصافات

الصافات ٤٨ / ٤٩ (٤٢٨) قوله تعالى « وَعِنْدَهُم قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ عِينٌ . كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَكْنُونٌ »

وهذه استعارة والمراد بالقاصرات[2] الطرف ههنا اللواتي جعلن نظرهن مقصوراً على ازواجهن أي حبسن النظر عليهم فلا يتعديهم إلى غيرهم وجيء بذكر الطرف على طريق المجاز وإلا فحقيقة المعنى أنهن حبسن الانفس على الازواج عفة وديناً وطلقاً[3] وصوناً وإنما وقعت الكناية عن هذا المعنى بقصر الطرف لأن طماح الأعين في الاكثر يكون سبباً لتتبع النفوس وتطرب القلوب وعلى هذا قول الشاعر :

وكنت اذا أرسلت طرفك رائداً لقلبك يوماً أتعبتك المنـــاظر

والطرف ههنا واحد في تأويل الجمع[4] ونظيره قوله تعالى « ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم » أى على أسماعهم أو مواضع استماعهم .

---

(١) ن . خلت من (لأن المخلوقين) (٣) كذا في ن . وفي ط . حلفا ولعل الأصل طهرا
(٢) ن . بقاصرات (٤) ط . الجميم

(سورة ص)

ومن السورة التي يذكر فيها ص

ص ١٢ (٤٢٩) قوله تعالى « وَفِرْعَوْنُ ذُو الْأَوْتَادِ »

وهذه استعارة على بعض الأقوال وهو أن يكون معنى ذي الاوتاد[١] ذا الملك الثابت والأمر الواطد والاسباب التي بها السلطان كما يثبت الخباء[٢] بأوتاده ويقوم على أعماده وقد يجوز ايضاً أن يكون معنى ذي الاوتاد ذا الأبنية المشيّدة والقواعد الممهدة التي تشبّه بالجبال في ارتفاع الرؤوس ورسوخ الأصول لأن الجبال قد تسمى[٣] أوتاد الأرض قال الله سبحانه : « وجعلنا الجبال أوتاداً » .

ص ١٥ (٤٣٠) وقوله تعالى « وَمَا يَنْظُرُ هَٰؤُلَاءِ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً مَا لَهَا مِنْ فَوَاقٍ »

وقرىء فواق بالضم وقد قيل انهما لغتان وذلك قول الكسائي وقال أبو عبيدة: من فتح أراد ما لها من راحة ومن ضم أراد ما لها في إهلاكهم من مهلة بمقدار فواق الناقة وهي الوقفة التي بين الحلبتين والموضع الذي يحقق فيه الكلام بالاستعارة على قراءة من قرأ من فواق بالفتح أن يكون سبحانه وصف تلك الصيحة بأنها لا افاقة من سكرتها ولا استراحة من كربتها كما يفيق المريض من علته والسكران من نشوته والمراد أنه لا راحة للقوم منها فجعل تعالى الراحة لها على طريق المجاز والاتساع ومثله كثير في الكلام .

---

(١) ط . يعني ذو الملك (٢) ط . الجنايا (٣) ط . لم يرد فيها (قد)

ص ٢٣ (٤٣١) وقوله تعالى « إِنَّ هٰذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً وَلِي نَعْجَةٌ وَاحِدَةٌ فَقَالَ أَكْفِلْنِيهَا وَعَزَّنِي فِي الْخِطَابِ »

هذا الكلام داخل في حيز الاستعارة لأن النعاج ههنا كناية عن النساء وقد جاء في أشعارهم الكناية عن المرأة بالشاة وعلى ذلك قول الأعشى :

فرميت غفلة عينه عن شاته فأصبت حبة قلبها وطحالها

أي عن امرأته وقال عنترة :

يا شاة ما قنص لمن حلت له حرمت عليَّ وليتها لم تحرم

وربما سموا الظبية نعجة والظبية مشبهة بالمرأة فتكون اللفظة مستعارة على هذا التركيب وإنما شبهت النساء بالنعاج لأن النعاج يرتبطن للاحتلاب والاستنتاج والنساء يصطفين للاستمتاع والاستيلاد .

ص ٣٣ (٤٣٢) وقوله تعالى في ذكر الخيل حاكياً عن سليمان عليه السلام لما عرضت عليه فكاد أن يفوته للشغل بها وقت صلاة كان يصليها فضرب رؤسها وعراقيبها بالسيف على ما وردت به الاخبار « رُدُّوهَا عَلَيَّ فَطَفِقَ مَسْحاً بِالسُّوقِ وَالأَعْنَاقِ »

وهذه استعارة لأن المسح ههنا في أكثر أقوال أهل التأويل [١] كناية عن الضرب بالسيف ومن قولهم [٢] مسح علاوته إذا ضرب رأسه بالسيف وامتسح رأسه إذا فعل به مثل [٣] ذلك وهذه الباء ههنا للالصاق فكأنه تعالى قال فالصق السيف بسوقها وأعناقها كما يقول القائل مسحت يدي بالمنديل أي الصقتها به وعلى ذلك قول الشاعر [٤] :

---

(١) ن . التنزيل

(٢) ط . خلت من (ومن قولهم مسح علاوته اذا ضرب رأسه بالسيف)

(٣) ط . لم ترد فيها (مثل) (٤) الشاعر هو امرؤ القيس

غشٌّ بأعراف الجياد أكفّنا   إذا نحن قمنا عن شواء مظهّب

أي نلصق أيدينا بأعرافها كما نلصقها بالمناديل التي نمسح بها الايدي وقد صرح بذلك الشاعر الآخر (١):

(أعرافهن لأيدينا مناديل) (٢)

والشاهد الأعظم على ذلك ما ورد في التنزيل من قوله سبحانه « وامسحوا برؤوسكم وأرجلكم إلى الكعبين » وعلى قراءة من قرأ أرجلكم جراً أي الصقوا المسح بهذه المواضع وهذه الآية يستدل بها أهل العراق على أن استيعاب الرأس بالمسح ليس بواجب خلافاً لقول مالك وقال الشيخ أبو بكر محمد بن موسى الخوارزمي ادام الله توفيقه عند بلوغي في القراءة عليه من مختصر أبي جعفر الطحاوي إلى هذه المسألة سألت أبا علي الفارسي النحوي وأبا الحسن علي بن عيسى الرّماني هل يقتضي ظاهر الآيــة الصاق الفعل بجميع المحل أو بالبعض فقالا جميعاً إذا التصق الفعل ببعض المحل تناوله الاسم قال وهذا يدل على الاقتصار على مسح بعض الرأس كما يقول اصحابنا .

س ٤٥ (٤٣٣) وقوله تعالى « وَاذْكُرْ عِبَادَنَا إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ أُولِي الْأَيْدِي وَالْأَبْصَارِ »

وهذه استعارة والمراد بها والله أعلم أولي القوة (٣) في العبادة والبصائر في الطاعة ولا يجوز أن يكون المراد بالابصار ههنا الجوارح والحواس لأن سائر الناس يشاركون الانبياء عليهم السلام في خلق ذلك لهم ولا يحسن مدح الانسان بأن له يداً وقدماً وعيناً وفماً وإنما يحسن أن يمدح بأن له نفساً شريفة وهمة منيفة وأفعالاً جميلة وأخلاقاً (٤) محمودة وقيل ايضاً أولي الأيدي أولو النعم في الدين لأن ورود اليد بمعنى النعمة مشهور في كلامهم فكأنهم أسدوا إلى الناس

---

(١) هو عبدة بن الطبيب   (٣) ط . القوى

(٢) صدر البيت (ثمت قمنا الى جرد مسومة)   (٤) ط . خلالا

أيديا بدعائهم إلى الايمان وانفلاتهم من حبائل الضلال (١) وأما قوله تعالى في هذه السورة « ما منعك أن تسجد لما خلقت بيدي » فقد مضى الكلام على قوله تعالى في يس « أولم يروا انا خلقنا لهم مما عملت أيدينا أنعاماً فهم لها مالكون » ما هو بعينه الكلام على هذا الموضع فلا فائدة في إعادته وجملته ان المراد بقوله « لما خلقت بيدي » مزية الاختصاص بخلق آدم عليه السلام من غير معونة معين ولا مظاهرة ظهير .

(سورة الزمر)

ومن السورة التي يذكر فيها الزمر

الزمر ٥ (٤٣٤) قوله تعالى « يُكَوِّرُ ٱللَّيْلَ عَلَى ٱلنَّهَارِ وَيُكَوِّرُ ٱلنَّهَارَ عَلَى ٱللَّيْلِ »

وهذه استعارة والمعنى يعلي هذا على هذا وهذا على هذا وذلك مأخوذ من قولهم كار العمامة على رأسه يكورها اذا أدارها عليه وقد قالوا (٢) طعنه فكوره أي صرعه ومنه قول أبي كبير الهذلي :

متكورين على المعادي بينهم   ضرب كتعطاط المزد الأنجل

ومنه الحديث المأثور (نعوذ بالله من الحور بعد الكور) أي من الادبار بعد الاقبال وقيل من القلة بعد الكثرة لأنهم يسمون القطيع الكثير من البقر وغيرها كوراً ومنه أبي ذؤيب في صفة الثور :

ولا شبوب من الثيران أفرده   عن كوره كثرة الاغراء والطرد

أي عن سربه الكثير فيجوز أن يكون المعنى « يكور الليل على النهار ويكور النهار على الليل » على قول من يقول طعنه فكوره يريد فصرعه أي يلقي الليل

---

(١) ن . الشيطان في الدين   (٢) ن . وقد يقال

على الليل ويكون المعنى على قول من يذهب إلى أن الكور اسم للكثرة أي يكثر اجزاء الليل [حتى يخفى ضوء النهار وتغلب ظلمة الليل ويكور النهار على الليل أي يكثر اجزاء النهار حتى تظهر وتنتشر وتتلاشى اجزاء وتضمحل .

الزمر ٤٢ (٤٣٥) وقوله تعالى « ٱللَّهُ يَتَوَفَّى ٱلْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَٱلَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا فَيُمْسِكُ ٱلَّتِي قَضَىٰ عَلَيْهَا ٱلْمَوْتَ وَيُرْسِلُ ٱلْأُخْرَىٰ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى »

وفي هذا الكلام استعارة خفية وذلك أن قوله تعالى « الله يتوفى الأنفس حين موتها » أي يقبضها والتي لم تمت في منامها منسوق عليه وظاهر الخطاب أنه سبحانه يتوفى الأنفس التي لم تمت في منامها ايضا ونحن نجد امارة بقاء نفس النائم في جسده بأشياء كثيرة منها ظهور التنفس والحركة وحذف لسانه بالكلمة بعد الكلمة وغير ذلك مما يجري مجراه فيكون معنى توفي النفس النائمة ههنا اقتطاعها عن الافعال التمييزية والحركات الارادية كالعزوم والقصود وترتيب القيام والقعود إلى غير ذلك مما في معناه وقال بعضهم الفرق بين قبض النوم وقبض الموت أن قبض النوم يضاد اليقظة وقبض الموت يضاد الحياة [1] وقبض النوم تكون الروح معه في البدن وقبض الموت تخرج الروح معه من البدن .

الزمر ٥٦ (٤٣٦) وقوله تعالى « أَن تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتَىٰ عَلَىٰ مَا فَرَّطتُ فِي جَنبِ ٱللَّهِ وَإِن كُنتُ لَمِنَ ٱلسَّاخِرِينَ »

وهـذه استعارة وقد اختلف في المراد بالجنب ههنا فقال قوم معناه في ذات الله وقال قوم معناه في طاعة الله وفي أمر الله إلا أنه ذكر الجنب على مجرى العادة في قولهم هذا الأمر صغير [2] في جنب ذلك الأمر أي في جهته لأنه

(١) ط . خالت من (يضاد الحياة)   (٢) ط . صغيال كذا

إذا عبر عنه بهذه العبارة دل [١] على اختصاصه به من وجه قريب من معنى صفته وقال بعضهم معنى [٢] في جنب الله أي في سبيل الله أو في الجانب الاقرب إلى مرضاته بالأوصل إلى طاعاته ولما كان الأمر كله يتشعب إلى طريقين : إحداهما هدىً ورشاد والأخرى غيٌّ وضلال وكل واحد منهما مجانب لصاحبه أي هو في جانب والآخر في جانب وكان الجنب والجانب بمعنى واحد حسنت العبارة ههنا عن سبيل الله بجنب الله على النحو الذي ذكرناه .

الزمر ٦٣ (٤٣٧) وقوله سبحانه « وَلَهُ مَقَالِيدُ السَّمٰوَاتِ وَالأَرْضِ »

وهذه استعارة والمقاليد المفاتيح وواحدها مقليد وواحد الاقاليد إقليد وهما بمعنى واحد وقال غيره واحدها قلد على غير قياس وقال أبو عمرو بن العلاء ووجهه في العربية أن يكون الواحد على لفظ مقلد ثم يجمع مقالد فمن شاء أن يشبع كسرة اللام قال مقاليد كما يقال درهم ودراهيم قال وسمعت أبا المنذر يقول واحد المفاتيح مفتاح وواحد المفاتح مفتح والمعنيان جميعاً واحد والمراد بمقاليد السموات والارض ههنا والله اعلم أي مفاتح خيراتها ومعادن بركاتها من ادرار الامطار وايراق الاشجار وسائر وجوه المنافع وعوائد المصالح وقد وصف تعالى السماء في عدة مواضع بأن لها خزائن وابواباً فحسن على مقتضى الكلام أن توصف بأن لها مقاليد واغلاق قال تعالى « لا تفتح لهم ابواب السماء » وقال تعالى « ففتحنا ابواب السماء بماء منهمر » وقال عز من قائل « ولله خزائن السموات والارض » وقالوا خزائن السموات الامطار وخزائن الارض النبات وقد يجوز ان يكون معنى له ـ مقاليد السموات والارض ـ أي طاعة السموات والارض ومن فيهن كما يقال القى فلان إلى فلان مقاليده أي اطاعه وفوض امره اليه وعلى ذلك قول الاعشى :

فتى لو ينادي الشمس القت قناعها او القمر الساري لألقى المقالدا

---

(١) ط . ودل على (٢) ن . خلت من لفظة (معنى)

أي لسلم العلو اليه واعترف له به وقال بعض العلماء ليس قول الشاعر ههنا ينادي الشمس من النداء الذي هو رفع الصوت وإنما هو من المجالسة تقول ناديت فلاناً إذا جالسته في النادي فكأنه قال لو يجالس الشمس لألقت قناعها شغفاً به وتبرجاً له وهذا من غريب القول .

الزمر ٦٧　(٤٣٨) وقوله تعالى « وَالأَرْضُ جَمِيعاً قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَٰمَةِ وَالسَّمٰوٰتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ »

وهاتان استعارتان ومعنى « قبضته » ههنا أي ملك له خالص[1] قد ارتفعت عنه أيدي المالكين من بريته والمتصرفين فيه من خليقته وقد ورث تعالى عباده ما كان ملكهم في دار الدنيا من ذلك فلم يبق ملك إلا انتقل ولا مالك إلا بطل وقيل ايضاً معنى ذلك ان الأرض في مقدوره كالذي يقبض عليه القابض ويستولي عليه كفه ويحوزه ملكه ولا يشاركه فيه غيره ومعنى قوله « والسموات مطويات بيمينه » أي مجموعات[2] في ملكه ومضمونات بقدرته واليمين ههنا بمعنى الملك بقول القائل هذا ملك يميني وليس يريد اليمين التي هي الجارحة وقد يعبرون عن القوة ايضاً باليمين فيجوز على هذا التأويل أن يكون معنى قوله تعالى « مطويات بيمينه » أي يجمع اقطارها ويطوي انتشارها بقوته كما قال سبحانه « يوم نطوي السماء كطي السجل للكتب » وقيل لليمين ههنا وجه آخر وهو أن يكون[3] بمعنى القسم لأنه تعالى لما قال في سورة الأنبياء « يوم نطوي السماء كطي السجل للكتب كما بدأنا أول خلق نعيده وعداً علينا إنا كنا فاعلين » كان التزامه تعالى فعل ما اوجبه على نفسه بهذا الوعد كأنه قسم اقسم به

(١) ط . وخالص
(٢) ن . خلت من (أي مجموعات في ملكه ومضمونات بقدرته)
(٣) ن . خلت من (أن يكون)

ليفعلن ذلك فأخبر سبحانه في هذا الموضع من السورة الأخرى « إن السموات مطويات بيمينه » أي بذلك الوعد الذي ألزمه نفسه تعالى وجرى مجرى القسم الذي لابد أن يقع الوفاء به والخروج منه والاعتماد على القولين المتقدمين أولى .

(سورة المؤمن)

ومن السورة التي يذكر فيها المؤمن

المؤمن ٧ (٤٣٩) قوله تعالى « رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْماً »

وهذه استعارة لأن حقيقة السعة إنما توصف بها الأوعية والظروف التي هي اجسام ولها اقدار ومساحات والله سبحانه يتعالى عن ذلك والمراد والله اعلم أن رحمتك وعلمك وسعا كل شيء فنقل الفعل إلى الموصوف على جهـة المبالغة كقولهم طبت بهذا الأمر نفساً وضقت بهذا ذرعاً أي طابت نفسي وضاق ذرعي وجعل العلم موضع المعلوم كما جاء قوله سبحانه « ولا يحيطون بشيء من علمه إلا بما شاء » أي بشيء من معلومه .

المؤمن ١٥ (٤٤٠) وقوله تعالى « رَفِيعُ الدَّرَجَاتِ ذُو الْعَرْشِ يُلْقِي الرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ لِيُنْذِرَ يَوْمَ التَّلَاقِ »

وفي هذه الآية استعارتان : إحداهما قوله تعالى رفيع الدرجات والمعنى أن منازل العز ومراتب الفضل التي يخص بها عباده الصـالحين وأولياءه المخلصين رفيعة الاقدار مشرفة المنار فالدرجات المذكورة هي التي يرتفع عباده اليها لا التي يرتفع هو بها تعالى عن ذلك علواً كبيراً . والاستعارة الأخرى [1] قوله

(١) ط . خلت من (الأخرى)

سبحانه يلقي الروح من أمره على من يشاء من عباده والروح ههنا كناية عن الوحي كقوله تعالى « وكذلك أوحينا اليك روحاً من أمرنا » وإنما سمي روحاً لأن الناس يحيون به من موت الضلالة وينشرون من مدافن الغفلة وذلك أحسن تشبيه واوضح[1] تمثيل .

المؤمن ١٥ (٤٤١) وقوله تعالى « يَعْلَمُ خَائِنَـةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ »

وهذه استعارة والمراد بخائنة الأعين والله اعلم الريب في كسر الجفون ومرامز العيون وسمى سبحانه ذلك خيانة لأنه أمارة للريبة ومجانب للعفة وقد يجوز أن تكون خائنة الأعين ههنا صفة لبعض الأعين بالمبالغة[2] في الخيانة على المعنى الذي أشرنا اليه كما يقال علاّمة ونسّابة وانشدوا قول الشاعر في ذلك :

حدّثت نفسك بالوفاء ولم تكن ... للغدر خائنة المغل الاصبع

أي لم يكن موصوفاً في الخيانة ومعنى مغل الاصبع أي سارق مختلس فأضاف الاغلال إلى الاصبع كما اضاف الآخر الخيانة[3] إلى اليد في قوله :

اوليت العراق ورافديه ... فزاريا أحذ يد القميص

أي خفيف اليد في السرقة والأحذ الخفيف السريع وعنى برافديه دجلة والفرات وإنما ذكرت اليد والاصبع في هذين البيتين لأن فعل السارق والمختلس في الاكثر إنما يكون باستعمال يده واستخدام اصابعه .

---

(١) ن . وأصح تمثيل (٢) ن . المبالغة
(٣) البيت هو للفرزدق

(سورة حم)

ومن السورة التي يذكر فيها (حم) التي تجب فيها السجدة

السجدة ٥ (٤٤٢) قوله تعالى « وَقَالُوا قُلُوبُنَا فِي أَكِنَّةٍ مِمَّا تَدْعُونَا إِلَيْهِ وَفِي آذَانِنَا وَقْرٌ »

وهذه استعارة والاكنّة جمع كنان وهو الستر والغطاء مثل عنان وأعنة وسنان وأسنّة وليس هناك على الحقيقة شيء مما اشاروا اليه وإنما اخرجوا هذا الكلام مخرج الدلالة على استثقالهم ما يسمعونه من قوارع القرآن وبواقع[1] البيان فكأنهم من قوة الزهادة فيه وشدة الكراهية له قد وقرت اسماعهم عن فهمه واكنّت قلوبهم دون علمه وذلك معروف في عادة الناس أن يقول القائل منهم لمن يشنأ كلامه ويستثقل خطابه ما اسمع قولك ولا أعي لفظك وإن كان صحيح حاسة السمع إلا أنه حمل الكلام على الاستثقال والمقت وعلى هذا قول الشاعر :

وكلام سيء قد وقرت   أذني عنه وما بي من صمم

السجدة ١١ (٤٤٣) وقوله تعالى « ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ »

وهذه استعارة وليس هناك على الحقيقة قول ولا جواب وإنما ذلك عبارة عن سرعة تكوين السموات والأرض كما قال تعالى « إنما قولنا لشيء إذا أردناه أن نقول له كن فيكون » ولو لم يكن المراد ما ذكرنا لكان في هذا الكلام أمر للمعدوم وخطاب لغير الموجود وذلك يستحيل من فعل الحكيم سبحانه ومعنى قوله تعالى « قالتا أتينا طائعين » انهما جرتا[2] على المراد ووقفتا

---

(١) ن . نوافع   (٢) ن . حدتا

عند الحدود والاقدار من غير معاناة طويلة ولا مشقة شديدة فكانتا في ذلك جاريتين مجرى الطائع المميز إذا انقاد إلى ما أمر به ووقف عند ما وقف عنده وقال بعضهم معنى قوله سبحانه « أتيا طوعاً أو كرهاً » أي كونا على ما اريد منكما من لين وشدة وسهل وحزونة وصعب وذلول ومبرم وسحيل والكره والشدة بمعنى واحد في اللغة العربية يقول القائل منهم لغيره أنا اكره فراقك أي يصعب عليّ أن افارقك وقال سبحانه « كتب عليكم القتال وهو كره لكم » أي شديد عليكم ومعنى الطوع ههنا التسهيل (١) والانقياد من غير ابطاء ولا اعتياص (٢) وإنما قال سبحانه « قالتا أتينا طائعين » لأنه جعل السموات كلها كالواحدة والارض جميعاً كذلك فحسن أن يعبر عنهما بعبارة الاثنين دون عبارة الجمع وأما قوله سبحانه « قالتا أتينا طائعين » وكان وجه الكلام أن يكون طائعتين أو طائعات رداً على التأنيث (٣) فالمراد به والله اعلم عند بعضهم قالتا أتينا بمن فينا من الخلق طائعين . فكان طائعين وصفاً للخلق المميزين لا وصفاً للسموات والأرضين وقال بعضهم لما تضمن الكلام ذكر السموات والأرض في الخطاب لهما والكناية عنهما بما يخاطب به اهل التمييز ويكنى به عن السامعين الناطقين اجريتا في رد الفعل اليهما مجرى العاقل المبيب والسامع المجيب وذلك مثل قوله تعالى « والشمس والقمر رأيتهم لي ساجدين » ولو اجري اللفظ على حقيقته وحمل على محجته لقيل ساجدات ولكن المراد بذلك لما كان ما أشرنا اليه حسن ان يقال ساجدين وطائعين .

السجدة ١٧ (٤٤٤) وقوله تعالى « وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ فَاسْتَحَبُّوا الْعَمَىٰ عَلَى الْهُدَىٰ »

وهذه استعارة والمراد بالعمى (٤) ههنا ظلام البصيرة والمتاه في الغواية

---

(١) التشهد
(٢) ن . ولا اعتراض
(٣) ط . على معنى التأنيث
(٤) ن . بها

فان ذلك اخف على الانسان وأشد ملائمة [1] للطباع من تحمل مشاق النظر والتلجج في غمار الفـكر .

السجدة ٢٣ (٤٤٥) وقوله تعالى « وَذَالِـكُمْ ظَنُّـكُمُ الَّذِي ظَنَنتُم بِرَبِّـكُمْ أَرْدَىٰـكُمْ فَأَصْبَحْتُم مِّنَ ٱلْخَاسِرِينَ »

وهذه استعارة لأن الظن الذي ظنوه على الحقيقة لم يردهم بمعنى لم يهلـكهم وإنما اهلـكهم الله سبحانه جزاءً على ما ظنوه من الظنون السيئة ونسبوه اليه من الافعال القبيحة فلما كان ذلك الظن سبباً في هلاكهم جاز أن ينسب اليه الهلاك الواقع بهم .

السجدة ٣٩ (٤٤٦) وقوله تعالى « وَمِنْ آيَاتِهِ أَنَّكَ تَرَى ٱلْأَرْضَ خَاشِعَةً فَإِذَا أَنزَلْنَا عَلَيْهَا ٱلْمَاءَ ٱهْتَزَّتْ وَرَبَتْ »

وهذه استعارة وقد مضى الـكلام على نظيرها في الحج إلا أن ههنا زيادة وهي صفة الارض بالخشوع كما وصفت [2] هناك بالهمود واللفظان جميعاً يرجعان إلى معنى واحد وهو ما يظهر على الارض من آثار الجدب واعلام المحل فتـكون كالانسان الخاشع [3] الذي قد سكنت اطرافه وتطأطأ استشرافه .

السجدة ٤١ / ٤٢ (٤٤٧) وقوله تعالى « وَإِنَّهُ لَـكِتَابٌ عَزِيزٌ لَا يَأْتِيهِ ٱلْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ »

وهذه استعارة وقد قيل فيها اقوال منها أن يكون المراد بذلك أن هذا الـكتاب لا يشبهه شيء من الـكلام المتقدم له ولا يشبهه شيء من الـكلام الوارد بعده وهذا معنى « من بين يديه ولا من خلفه » لأنه لو اشبهه شيء من الـكلام المتقدم أو الـكلام المتأخر لأبطل معجزته وخصم حجته فـكان الباطل قد

---

(١) ط ملامة　　(٢) ن . وصف　　(٣) ن . الجامع

أتاه من إحدى الجهتين المذكورتين إما من جهة أمامه وإما من جهة ورائه وهذا معنى عجيب وقال بعضهم معنى ذلك أنه لا تعلق به الشبهة من طريق المشاكلة ولا الحقيقة من جهة المناقضة فهو الحق الخالص الذي لا يشوبه شائب ولا يلحقه باطل [١] وقال بعضهم معنى ذلك أن الشيطان والانسان لا يقدران أن ينتقصا منه حقاً ولا يزيدا فيه باطلاً وقال بعضهم معنى ذلك أنه لا باطل فيه من الاخبار عن ما كان وما يكون فالمراد بقوله سبحانه « لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه » أي من جهة ما اخبر عنه من الأمور المتوقعة .

السجدة ٤٤ (٤٤٨) وقوله تعالى « أُولَئِكَ يُنَادَوْنَ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ »

وهذه استعارة والمراد بها والله اعلم صفتهم بالتباعد عن طريق الرشد والاعراض عن دعاء الحق فكأنهم من شدة الذهاب بأسماعهم والانصراف بقلوبهم ينادون من مكان بعيد فالنداء غير مسمع لهم ولا واصل اليهم ولو سمعوه لضل عنهم فهمه للأمد المنفرج بينهم وبينه .

السجدة ٥١ (٤٤٩) وقوله تعالى « وَإِذَا أَنْعَمْنَا عَلَى الْإِنْسَانِ أَعْرَضَ وَنَأَى بِجَانِبِهِ وَإِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ فَذُو دُعَاءٍ عَرِيضٍ »

وهذه استعارة والمراد بها والله اعلم [٢] صفة الدعاء بالسعة والكثرة وليس المراد [٣] العرض الذى هو ضد الطول وذلك أن صفة الشيء بالعرض يفيد فيه معنى الطول لأنه لو لم يكن مع العرض [٤] طول لكان العرض هو الطول ألا ترى أنهم يصفون الرمح بالطول ولا يصفونه [٥] بالعرض إذ كان طوله اضعاف عرضه ويصفون الازار بأنه عريض إذ كان عرضه مقاربا لطوله وقد استقصينا شرح ذلك في كتابنا الكبير واقتصرنا منه ههنا على البلغة [٦] الكافية والنكتة [٧] الشافية .

---

(١) ط . طلب (٢) ط . خلت من (والله أعلم) (٣) ط . يراد
(٤) ن . مع الدهر كذا (٥) ن . ولا يصفون
(٦) ط . على اللغة (٧) ن . والركبة الساقية

(سورة الشورى)

ومن السورة التي يذكر فيها الشورى وهي (حم عسق)

الشورى ١٣ (٤٥٠) قوله تعالى « أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ »

وهذه استعارة والمراد باقامة الدين اعلان شعاره واعلاء مناره والدوام على اعتقاده والثبات على العمل بواجباته وقد مضى الكلام على نظائر هذه الاستعارة فيما تقدم .

الشورى ١٦ (٤٥١) وقوله تعالى « حُجَّتُهُمْ دَاحِضَةٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ »

وهذه استعارة والدحض الزلق فكأنه تعالى قال حجتهم ضعيفة غير ثابتة وزالة [١] غير متماسكة كالواطىء الذي تضعف قدمه فيزلق [٢] عن مستوى الأرض ولا يستمر على الوطء وداحضة ههنا بمعنى مدحوضة وإذا نسب الفعل اليها في الدحوض كان أبلغ في ضعف سنادها ووهاء عمادها فكأنها هي المبطلة لنفسها من غير مبطل ابطلها لظهور أعلام الكذب فيها وقيام شواهد التهافت عليها واطلق سبحانه اسم الحجة عليها وهي مشبهة لاعتقاد المدلي بها أنها حجة وتسميته لها بذلك في حال النزاع والمناقلة وايضاً فان المتكلم بها لما اوردها مورد الحجة واسلكها طريقها وأقامها مقامها جاز أن يطلق عليها اسمها .

الشورى ٢٠ (٤٥٢) وقوله تعالى « مَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الْآخِرَةِ نَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ وَمَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ نَصِيبٍ »

وهذه استعارة والمراد بحرث الآخرة والدنيا كدح الكادح لثواب الآجلة

---

(١) ن . غير ثابت وزائلة غير متماسكة

(٢) ن . خلت من هذه الجملة (فيزلق عن مستوى الأرض ولا يستمر على الوطىء)

أو حطام العاجلة فهذا من التشبيه العجيب والتمثيل المصيب لأن الحارث المزدرع إنما يتوقع عاقبة حرثه فيجني ثمرة غراسه (١) ويفوز (٢) بعوائد ازدراعه وقيل معنى « نزد له في حرثه » أي نعطيه بالحسنة عشراً إلى ما شئنا من الزيادة على ذلك ومن عمل للدنيا دون الآخرة أعطيناه نصيباً من الدنيا دون الآخرة .

الشورى ٢٨ (٤٥٣) وقوله تعالى «وَيَنْشُرُ رَحْمَتَهُ وَهُوَ الْوَلِيُّ الْحَمِيدُ»

وهذه استعارة وليس المراد أنه هناك كانت رحمة (٣) مطوية فنشرت وخفيّة فأظهرت (٤) وإنما معنى الرحمة ههنا الغيث (٥) المنزل لاحياء الارض واخراج النبت ونشره عبارة عن اظهار النفع به وتعريف الخلق عواقب المصالح بوقعه .

الشورى ٤٥ (٤٥٤) وقوله تعالى « وَتَرَاهُمْ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا خَاشِعِينَ مِنَ الذُّلِّ يَنْظُرُونَ مِنْ طَرْفٍ خَفِيٍّ »

وهذه استعارة وقد أشرنا اليها فيما تقدم لمعنى جر ذكرها والمراد بذلك أن نظرهم نظر الخائف الذليل والمرتاب الظنين فهو لا ينظر إلا مسترقاً ولا يغض إلا مشفقاً وهذا معنى قولهم فلان لا يملأ عينيه من فلان إذا وصفوه بعظم الهيبة له أو شدة المخافة منه وكأنهم (٦) لا ينظرون بمتسعات عيونهم وإنما ينظرون بشفافاتها (٧) من ذلهم ومخافتهم وقد يجوز أن يكون الطرف ههنا بمعنى العين نفسها (٨) فكأنه تعالى وصفهم بالنظر من عين ضعيفة على المعنى الذي أشرنا اليه أو يكون الطرف مصدراً لقولك طرفت اطرف طرفاً إذا لحظت فيكون المعنى أن لحظهم خفي لأن نظرهم استراق كما قلنا أولاً من عظيم الخيفة وتوقع العقوبة .

---

(١) ن . غرسه   (٢) ن . ويعود بعوائد   (٣) رحمة كانت
(٤) ن . فظهرت   (٥) ن . خلت من (الغيث)   (٦) ط . فكأنهم
(٧) الشفافات واحدتها الشفافة كالكناسة ومعناها البقية (٨) ن . بعينها

(سورة الزخرف)

ومن السورة التي يذكر فيها الزخرف

الزخرف ٥ (٤٥٥) قوله تعالى « أَفَنَضْرِبُ عَنْكُمُ الذِّكْرَ صَفْحاً إِنْ كُنْتُمْ قَوماً مُسْرِفِينَ »

وهذه استعارة ويقال ضربت عنه واضربت عنه بمعنى واحد وسواء قولك ذهبت عنه صفحاً واعرضت عنه صفحاً وضربت واضربت عنه صفحاً ومعنى صفحاً ههنا أي اعرضت عنه بصفحة وجهي والمراد والله اعلم أفنضرب عنكم بالذكر فيكون الذكر مروراً اصفحه عنكم من اجل اسرافكم وبغيكم أي لسنا نفعل ذلك بل نوالي تذكيركم لتتذكروا ونتابع زجركم لتنزجروا ولما كان سبحانه يستحيل أن يصف نفسه بأعراض الصفحة كان الكلام محمولاً على وصف الذكر بذلك على طريق الاستعارة .

الزخرف ١١ (٤٥٦) وقوله تعالى « وَالَّذِي نَزَّلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدَرٍ فَأَنْشَرْنَا بِهِ بَلْدَةً مَيْتاً كَذَلِكَ تُخْرَجُونَ »

وهذه استعارة وقد مضى مثلها فيما تقدم إلا أن ههنا إبدال لفظة مكان لفظة لأن ما مضى من نظائر هذه الاستعارة إنما كان (١) يرد بلفظ إحياء الأرض من (٢) بعد موتها وورد ذلك ههنا بلفظ الانشار بعد الموت وهو ابلغ لأن الانشار صفة تختص به الاعادة بعد الموت والاحياء قد يشترك فيه ما يعاد من الحيوان بعد موته وما يعاد من النبات والاشجار بعد يبسه (٣) وجفوفه

---

(١) ط . يكون
(٢) ط . بعد موتها بدون حرف الجر
(٣) ط . تسلبه كذا

يقال قد احيي الله الشجر كما يقال قد احيي البشر ولا يقال انشر الله النبات كما يقال انشر الله الأموات .

الزخرف ٢٨ (٤٥٧) وقوله سبحانه « وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ »

وهذه استعارة لأن الكلام الذي هو الاصوات المتقطعة [١] والحروف المنظومة لا يجوز عليه البقاء وإنما المراد والله اعلم أن ابراهيم عليه السلام جعل الكلمة التي قالها لأبيه وقومه وهي قوله « إنني براء مما تعبدون إلا الذي فطرني فانه سيهدين » باقية في عقبه بأن وصى بها ولده وأمرهم أن يتواصوا بها ما تناقلتهم الاصلاب وتناسختهم الادوار [٢] وهذه الكلمة [٣] هي كلمة الاخلاص والتوحيد والله اعلم .

الزخرف ٤٥ (٤٥٨) وقوله سبحانه « وَاسْأَلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا أَجَعَلْنَا مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ آلِهَةً يُعْبَدُونَ »

وهذا الكلام ايضاً داخل في قبيل [٤] الاستعارة لأن مسألة الرسل الذين درجت قرونهم وخلت أزمانهم غير ممكن وإنما المراد والله اعلم واسأل اصحاب من أرسلنا من قبلك من رسلنا واستعلم ما في كتبهم وتعرف حقائق سننهم وذلك على مثال « واسئل القرية » وقال بعضهم مسألة الرسل ههنا بمعنى المسألة عنهم عليهم السلام وعما أتوا به من شريعة وأقاموه من عماد سنة وقد يأتي في كلامهم اسأل كذا أي اطلبه واسأل عنه قال سبحانه « واوفوا بالعهد إن العهد كان مسئولا » أى مسئولاً عنه وقال سبحانه « وإذا الموؤدة سئلت بأي ذنب

---

(١) ط . المقطعة
(٢) ن . الادولة
(٣) ن . وهذه الكلمة كلمة الاخلاص
(٤) ن . في قبل

قتلت » أي سئل عن قتلها (١) وطلب بدمها فكأنه تعالى قال لنبيه عليه السلام واسأل عن سنن الأنبياء قبلك وشرائع (٢) الرسل الماضين أمامك فانك لا تجد فيها اطلاقاً لعبادة معبود إلا الله سبحانه وقد استقصينا الكلام على ذلك في كتابنا الكبير .

(سورة الدخان)

ومن (حم) وهي السورة التي يذكر فيها الدخان

الدخان ٤ (٤٥٩) قوله سبحانه « فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ »

وهذه استعارة وقد مضى الكلام على مثلها في بني اسرائيل والمراد والله اعلم نبين كل أمر حكيم في هذه الليلة حتى يصير كفرق الصبح في بيانه أو مفرق الطريق في ايضاحه (٣) ومنه قولهم فرقت الشعر إذا اخلصت بعضه من بعض وبينت مخط وسطه بالمدرى أو بالاصبع (٤) .

الدخان ١٩ (٤٦٠) وقوله سبحانه « وَأَنْ لَا تَعْلُوا عَلَى اللَّهِ إِنِّي آتِيكُمْ بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ »

وهذه استعارة والمراد بالعلو ههنا الاستكبار على الله سبحانه وعلى أوليائه ويوصف المستكبر (٥) في كلامهم بأن يقال قد شمخ بأنفه وهذه الصفة مثل وصفه بالعلو لأن الشامخ العالي وقال سبحانه « إن فرعون علا في الأرض » أي تجبر فيها واستكبر على أهلها وليس يراد بذلك العلو الذي هو الصعود وإنما يراد به

---

(١) ن . أي سئل عنها
(٢) ط . شرايع بدون حرف عطف
(٣) ط . في اتضاحه
(٤) ن . والاصبع
(٥) ن . ويوصف المتكبرين

العلو الذي هو الاستكبار والعتو وضد وصفهم المستكبر بالعلو والتطاول وصفهم المتواضع بالخشوع والتضاؤل .

الدخان ٣٩ (٤٦١) وقوله سبحانه « فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالأَرْضُ وَمَا كَانُوا مُنْظَرِينَ »

وهذه استعارة وقد قيل في معناها اقوال : أحدها ان البكاء ههنا بمعنى الحزن فكأنه قال فلم تحزن عليهم السماء والأرض بعد هلاكهم وانقطاع آثارهم وإنما عبّر سبحانه عن الحزن بالبكاء لأن البكاء يصدر عن الحزن في أكثر الاحوال [١] ومن عادة العرب أن يصفو الدار إذا ظعن عنها سكانها وفارقها قطانها بأنها باكية عليهم ومتوجعة [٢] لهم على طريق المجاز والاتساع بمعنى ظهور علامات الخشوع والوحشة عليها وانقطاع أسباب النعمة والأنسة منها [٣] ووجه آخر وهو أن يكون المعنى لو كانت السموات والارض من الجنس الذي يصح منه البكاء لم تبكيا عليهم ولم تتوجعا لهم إذ كان الله سبحانه عليهم ساخطاً ولهم ماقتاً . ووجه آخر قيل معنى ذلك ما بكى عليهم من السموات والارض ما يبكي على المؤمن عند وفاته من مواضع صلواته ومصاعد أعماله على ما ورد به الخبر وفي ذلك وجهان آخران يخرج بهما الكلام عن طريق الاستعارة : فأحدهما أن يكون المعنى فما بكى عليهم أهل السماء والارض ونظائر ذلك في القرآن كثيرة . والآخر أن يكون المعنى أنه [٤] لم ينتصر أحد لهم ولم يطلب [٥] طالب بثارهم ويعنى في أشعار العرب (بكينا فلاناً بأطراف الرماح وبمضارب [٦] الصفاح) أي طلبنا دمه وأدركنا ثاره .

---

(١) ط . في أكثر الاقوال كذا
(٢) ن . ومتوجهة
(٣) ن . عنها
(٤) ن . انهم
(٥) ن . ولم يطالب طالب
(٦) ن . وتضارب

(سورة الجاثية)

ومن (حم) وهي السورة التي يذكر فيها الجاثية

الجاثية ١٨ (٤٦٢) قوله تعالى « ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَى شَرِيعَةٍ مِنَ الأَمْرِ فَاتَّبِعْهَا »

وهذه استعارة لأن الشريعة في أصل اللغة اسم للطريق المفضية إلى الماء المورود وإنما سميت الاديان شرائع لأنها الطرق الموصلة إلى موارد الثواب ومنافع العباد تشبيهاً بشرائع المناهل التي هي مدرجة إلى الماء ووصلة إلى الرواء .

الجاثية ٢٩ (٤٦٣) وقوله سبحانه « هَٰذَا كِتَابُنَا يَنْطِقُ عَلَيْكُمْ بِالْحَقِّ »

وهذه استعارة وقد مضت الاشارة إلى نظيرها فيما تقدم والمعنى أن الكتاب بالحق [1] ناطق من جهة البيان كما يكون الناطق من جهة اللسان وشهادة الكتاب ببيانه أقوى من شهادة الانسان بلسانه .

(سورة الاحقاف)

ومن (حم) وهي السورة التي يذكر فيها الأحقاف

الاحقاف (٤٦٤) قوله سبحانه « اِئْتُونِي بِكِتَابٍ مِنْ قَبْلِ هَٰذَا أَوْ إِثَارَةٍ مِنْ عِلْمٍ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ »

وهذه استعارة على أحد التأويلات [2] وهو أن يكون معنى أو إثارة من علم [3] أي شيء يستخرج من العلم بالكشف والبحث والطلب والفحص فتثور

(١) ط . خلت من لفظة (بالحق)

(٢) ن . على أحد التأويلين

(٣) ن . معنى أو اثارة أي شيء

حقيقته وتظهر خبيئته كما تستثار الارض بالمحافر فيخرج نباتها وتظهر نثائلها أو كما يستثار القنص من مجاثمه ويستطلع من مكامنه وسائر التأويلات في الآية يخرج الكلام عن حيز (١) الاستعارة مثل تأولهم (٢) ذلك على معنى خاصة من علم أي بقية من علم وما يجري هذا المجرى وأنشد أبو عبيدة للراعي في صفة ناقة :

وذات إثارة أكلت (٣) عليها　نبـاتاً في أكمّته قفارا

أي ذات بقية من شحم رعت عليها هذا النبات المذكور وقوله قفاراً أي خالياً من الناس ليس به (٤) راعية غيرها فهو اهنأ لها وارفق بها وقال صاحب الغريب المصنف يقال سمنت الناقة على إثارة أي على سمن متقدم قد كان قبل ذلك .

(سورة محمد)

ومن السورة التي يذكر فيها محمد صلى الله عليه وآله

محمد ٤　(٤٦٥) قوله سبحانه « فإِمَّا مَنًّا بَعدُ وَإِمَّا فِداءً حَتّى تَضَعَ الحَربُ أَوزارَها »

وهذه استعارة والمراد بالاوزار ههنا الاثقال وهي آلة الحرب وعتادها من الدروع والمغافر والرماح والمناصل وما يجري هذا المجرى لأن جميع ذلك ثقل على حامله وشاق على مستعمله وعلى هذا قول الأعشى :

وأعددت للحرب أوزارها　رماحاً طوالاً وخيلاً ذكورا

ومن نسج داوود موضونة　تساق مع الحي عيراً فعيرا

والمراد بذلك في الظاهر الحرب وفي المعنى أهل الحرب لأنهم الذين يصح وصفهم بحمل الاثقال ووضعها ولبس الأسلحة ونزعها .

---

(١) ن . من حيز

(٢) ن . تأويلهم

(٣) ن . غابت

(٤) ط . بها

محمد ٢١ (٤٦٦) وقوله سبحانه « فَإِذَا عَزَمَ الْأَمْرُ فَلَوْ صَدَقُوا اللَّهَ لَكَانَ خَيْراً لَهُمْ »

وهذه استعارة لأن العزم لا يوصف بحقيقته إلا الانسان المميز الذي يوطن النفس على فعل الأمر قبل وقته عقداً بالمشيئة على فعله فيصح أن يسمى عازماً عليه وإنما قال تعالى « عزم الأمر » مجازاً أي قويت العزائم على فعله فصار كالعازم في نفسه [1] وقال بعضهم معنى عزم الأمر أي جدّ [2] الأمر ومنه قول النابغة الذبياني :

حيَّاك ودّ فانا لا يحل لنا لهو النساء لأن الدين قد عزما

أي استحكم وجدّ وقوي واشتد .

محمد ٦٤ (٤٦٧) وقوله تعالى « أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا »

وهذه استعارة والمراد أم قلوبهم كالابواب المقفلة لا تنفتح لوعظ واعظ ولا يلج فيها عذل عاذل وفي لغة العرب أن يقول القائل إذا وصف نفسه بضيق الصدر وتشعب الفكر قلبي مقفل وصدري ضيق وإذا وصف غيره بضد هذه الصفات قال انفتح قلبه وانفسح صدره وقد يجوز أن يكون المعنى ان أسماعهم [3] لا تعي قولاً ولا تسمع عذلاً وإنما شبهت الأسماع بالاقفال على القلوب لأنها أبواب عليها وطرق فهمها فاذا عرضت على الاسماع كانت كالاقفال الموثقة والابواب المغلقة .

---

(١) ن . على نفسه (٢) ن . معنى عزم الأمور ومنه قول الخ

(٣) ط . فيها نقيصة تبدأ من « وقد يجوز أن يكون المعنى الى قوله وأراد سبحانه » عند البحث في آية ١٦ من سورة ق

محمد ٣٥ (٤٦٨) وقوله تعالى « وَأَنتُمُ الأعلونَ وَاللهُ مَعَكُم وَلن يَتِرَكُم أعمالَكُم »

وهذه استعارة ومعناها مأخوذ من الوتر وهو ما ينقصه الانسان من مال أو دم وما أشبههما ظلماً فيكسبه ذلك عداوة لفاعله وارصاداً بالمكروه لمستعمليه فكأنه تعالى قال ولن ينقصكم ثواب أعمالكم أو ان يظلمكم في الجزاء على أعمالكم فيكون بمنزلة من اودعكم ترة واطلبكم طائلة وقال الأخفش « ولن يتركم أعمالكم » أي في أعمالكم كما تقول دخلت البيت والمراد دخلت في البيت .

....

(سورة الفتح)

ومن السورة التي يذكر فيها الفتح

الفتح ١٠ (٤٦٩) قوله تعالى « إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللهَ يَدُ اللهِ فَوقَ أَيدِيهِم »

وهذه استعارة واليد ههنا تعرف على وجوه : أحدها أن يكون المعنى عقد البيعة فوق عقدهم وقبل المراد قوة الله تعالى في نصرة نبيه عليه السلام فوق قوة نصرتهم . وقيل اليد ههنا بمعنى السلطان والقدرة كما يقول القائل فلان تحت يد فلان أي تحت يد [1] سلطانه وأمره فيكون المعنى أن سلطان الله تعالى في هذا الأمر فوق سلطانهم وأمره فوق أمرهم . وقيل في ذلك وجه آخر وهو ان العادة جارية في المبايعات والمعاقدات أن تقع الصفقة بالأيدي من البائع

(١) لعل (يد) زيدت من الناسخ سهواً

والمشتري ومن هناك قالوا صفقة رابحة وصفقة خاسرة فقيل « يد الله فوق أيديهم »
ذهاباً إلى هذا المعنى كأنه سبحانه قال فالذي أعطاكم الله في هذه المبايعة أعلا
مما أعطيتم وأجل وأربح وأفضل .

الفتح ٢٩ (٤٧٠) وقوله تعالى « كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِ »

وهذه استعارة وذلك أنه تعالى شبه أصحاب النبي عليه السلام في تضافرهم وتآزرهم واشتدادهم واضدادهم [1] بالزرع الملتف المتكاثف الذي يقوى بعضه ببعض ويستند بعضه إلى بعض وشطوء الزرع خرجت افرخه التي تنبت إلى أصوله ويقال شطؤه ممدود ويقال قد إشطاء الزرع فهو مشطىء إذا أفرخ ومعنى آزره أي صار فراخ الزرع له ازراً وقوة ودعاماً ومسكة وقيل شطؤه سنبله فيكون المراد هو ازر حب السنبل بعضه لبعض حتى تشتد كل حبة بأختها والتأويلان متقاربان وقوله تعالى « فاستغلظ فاستوى على سوقه » أي قوي وغلظ فانصاب في منتصبه واستقام على نصبه كما يقوم القائم على ساقه ويعتمد على قدمه وهذه استعارة أخرى .

وتعاضدهم

(سورة الحجرات)

ومن السورة التي يذكر فيها الحجرات

الحجرات ١ (٤٧١) قوله سبحانه « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ »

وهذه استعارة وقد قرىء « لا تقدموا » بفتح التاء والدال والمعنيان واحد

---

(١) كذا في النسخة ونظن أن الأصل واحتشادهم

والمراد بذلك لا تسبقوا أمر الله ورسوله بفعل ما لم يأمرا به ويندبا اليه وقال أبو عبيدة العرب تقول فلان تقدم بين يدي الامام أي تعجل بالأمر والنهي دونه وذلك مضاد لما وصف الله به ملائكته أن يقول (١) « لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون » ومن قرأ « تقدموا » بضم التاء فانما يريد به لا تقدموا كلامكم بالحكم في الأمر قبل كلام الله سبحانه وكلام رسوله (ص) أي قبل الوحي النازل منه وقبل أداء رسوله اليكم ما أوحى به وأمر بتبليغه.

الحجرات ١٢ (٤٧٢) وقوله سبحانه « وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَبْ بَعْضُكُم بَعْضاً أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتاً فَكَرِهْتُمُوهُ »

وهذه استعارة ومبناها على أصل معروف في كلام العرب وهو تسميتهم المغتاب بآكل لحوم الناس حتى قال شاعرهم (٢):

فان أكلوا لحمي وفرت لحومهم وإن هدموا مجدي بنيت لهم مجدا

وقال حسان بن ثابت في مرثية ابنة له (٣):

حصان رزان لا تزنُّ بزنية (٤) وتصبح غرثى من لحوم الغوافل

أي تمسك عن غيبة النساء الغافلات عن غيبتها فتكون بامساكها عن الغيبة التي التي يسمى فاعلها آكل لحم صاحبه كأنها غرثى أي جائعة لم تطعم شيئاً لأن الغيبة لما سميت أكلاً وقرماً حسن أن يسمي تركها جوعاً وغرثاً ومعنى « فكرهتموه » أي عافته (٥) أنفسكم فكرهتموه وهذا محذوف مقدر في الكلام دلالة وقال بعضهم تلخيص هذا المعنى أن من دعي إلى أكل لحم أخيه ميتاً فعافته نفسه وكرهه من جهة طبعه فانه ينبغي له إذا دعي إلى غيبة أخيه أن تعاف ذلك

(١) كذا في النسخة ولعل الأصل اذ يقول (٢) هو المقنع الكندي
(٣) المعروف أن هذا البيت من قصيدة له في مدح عائشة
(٤) وردت في بعض الأصول لفظة « بريبة » محل بزنية
(٥) في النسخة عاقبة وهو وهم من الناسخ

نفسه من جهة عقله لأنه يجب أن يكره هذا عقلاً كما كره الاول طبعاً لأن داعي العقل أحق بالاتباع من داعي الطبع إذ كان داعي الطبع أعمى جاهلاً وداعي العقل بصيراً عالماً فكلاهما في صفة الناصح إلا أن نصح العقل سليم مأمون ونصح الطبع ظنين مدخول .

(سورة ق)

ومن السورة التي يذكر فيها (ق)

ق ١٦ (٤٧٣) قوله سبحانه « وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَانَ وَنَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِۦ نَفْسُهُۥ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ ٱلْوَرِيدِ »

وهذه استعارة والوريد هو العرق الذي يسمى حبل العاتق وهما وريدان عن يمين العنق وشمالها وأراد سبحانه أنه يعلم غيب الانسان ووساوس اضماره ونجى أسراره فكأنه باستبطانه ذلك منه أقرب اليه من وريده لأن العالم بخفايا قلبه أقرب اليه من عروقه وعصبه وليس القرب ههنا من جهة المسافة والمساحة ولكن من جهة العلم والاحاطة .

ق ١٩ (٤٧٤) وقوله سبحانه « وَجَاءَتْ سَكْرَةُ ٱلْمَوْتِ بِٱلْحَقِّ ذَٰلِكَ مَا كُنتَ مِنْهُ تَحِيدُ »

وهذه استعارة والمراد بسكرة الموت ههنا الكرب الذي يتغشى المحتضر عند الموت فيفقد تمييزه ويفارق معه معقوله فشبه تعالى ذلك بالسكرة من الشراب إلا أن تلك السكرة منعمة وهذه السكرة مؤلمة وقوله تعالى بالحق يحتمل معنيين إحداهما أن يكون وجاءت بالحق من أمر الآخرة حتى عرفه الانسان اضطراراً ورآه جهاراً والآخر أن يكون المراد بالحق ههنا أي بالموت الذي هو الحق .

ق ٢٢　(٤٧٥) وقوله سبحانه (لَقَدْ كُنْتَ فِي غَفْلَةٍ مِنْ هَذَا فَكَشَفْنَا عَنْكَ غِطَاءَكَ فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ »

وهذه استعارة والمراد بها ما يراه الانسان عند زوال التكليف عنه من اعلام الساعة واشراط القيامة فتزول عنه اعتراضات الشكوك ومشبهات (١) الأمور فيصدّق بما كذّب ويقرُّ بما جحد ويكون كأنه قد نفذ بصره بعد وقوف وأحدَّ بعد كلال ونبوّ فهذا معنى قوله سبحانه « فبصرك اليوم حديد ».

ق ٣٠　(٤٧٦) وقوله سبحانه « يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ امْتَلَأْتِ وَتَقُولُ هَلْ مِنْ مَزِيدٍ »

وهذه استعارة لأن الخطاب للنار والجواب منها في الحقيقة لا يصحان (٢) وإنما المراد والله أعلم انها في ما ظهر من امتلائها وبان من اغتصاصها (٣) بأهلها بمنزلة الناطقة بأنه لا مزيد فيها ولا سعة عندها وذلك كقول الشاعر :

امتلأ الحوض وقال قطني　مهلاً رويداً قد ملأت بطني

ولم يكن هناك قول من الحوض على الحقيقة ولكن المعنى ان ما ظهر من امتلائه في تلك الحال جار مجرى القول منه فأقام تعالى الأمر المدرك بالعين مقام القول المسموع بالاذن وقيل ان (٤) المعنى انا نقول لخزنة جهنم هذا القول ويكون الجواب منهم على حد الخطاب لهم ويكون ذلك من قبيل « واسئل القرية » في اسقاط المضاف وإقامة المضاف اليه مقامه كقولهم : يا خيل الله اركبي والمراد يا رجال خيل الله اركبي وعلى القول الأول يكون مخرج هذا القول لجهنم على طريق التقدير لاستخراج الجواب بظاهر الحال لا على طريق الاستفهام والاستعلام إذ كان الله سبحانه قد علم امتلاءها قبل أن يظهر ذلك

---

(١) ن . وشبهات
(٢) ن . لا يصح
(٣) ن . اعتضاضها
(٤) ط . خلت من (أن)

فيها وإنما قال تعالى هذا الكلام ليعلم الخلائق صحة وعده ووعيده [١] إذ يقول تعالى « لأملأنّ جهنم من الجنة والناس أجمعين » والصحيح أنه [٢] قوله تعالى في الحكاية عن جهنم « هل من مزيد » بمعنى لا مزيد فيّ وليس ذلك على طريق الزيادة وهذا معروف في الكلام ومثله قوله عليه السلام (هل ترك عقيل لنا من دار) أي ما ترك لنا داراً .

ق ٣٧　(٤٧٧) وقوله سبحانه « إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لِمَن كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى ٱلسَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ »

وهذه استعارة وقد مضى نظير لها فيما تقدم والمعنى أنه بالغ في الاصغاء إلى الذكرى وأشهدها قلبه فكأنه كالملقي اليها سمعه دنواً من سماعها وميلاً إلى قائلها والمراد بقوله تعالى « إن في ذلك لذكرى لمن كان له قلب » أي عقل ولب فعبّر عنها بالقلب لانها يكونان بالقلب أو يكون المعنى « لمن كان له قلب » ينتفع به لأن من القلوب ما لا ينتفع به إذا كان مائلاً إلى الغي ومنصرفاً عن الرشد .

(سورة الذاريات)

ومن السورة التي يذكر فيها الذاريات

الذاريات ٣٤　(٤٧٨) قوله سبحانه في صفة حجارة القذف « مُسَوَّمَةً عِندَ رَبِّكَ لِلْمُسْرِفِينَ »

وهذه استعارة والمسومه المعلمة [٣] وأصل ذلك مستعمل في تسويم الخيل في الحرب أي تعليمها بعلامات تميزها من خيل العدو شبهت هذه الحجارة بها

---

(١) ط . خلت من (ووعيده)　　(٢) ط . والوجه وبعد بياض

(٣) ن . خلت من جملة (والمسومة المعلمة)

لأنها معلمة بعلامات تدل على مكروه المصابين وضرر المعاقبين كما كانت الخيل المسومة تدل على ذلك في لقاء الاعداء وارسال هـذه للعراك كارسال تلك للهلاك وقيل ان التسويم في تلك الحجارة هو أن تجعل نكتة سوداء في الحجر (١) الابيض ونكتة بيضاء في الحجر الاسود وقيل كان عليها امثال تلك الطوابع والخواتيم وقد تكلمنا على نظير هذه الاستعارة في هود والمراد بقوله تعالى عند ربك أي خلقها سبحانه كذلك من غير أن يفعلها فاعل أو يجعلها جاعل فلأجل هذه الحال وجب أن يجعل لها هذا الاختصاص بقوله عند ربك وقد يجوز ايضاً أن يكون المراد بذلك أنها (٢) مسومة في سلطان الله وملكوته أو في موضع العقاب المعد للمذنبين من خلقه .

الذاريات ٣٩ (٤٧٩) وقوله تعالى « فَتَوَلَّى بِرُكْنِهِ وَقَالَ سَاحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ »

وهذه استعارة وقد قيل المراد بها اعرض بجنوده الذين هم كالركن له والحجاز دونه وقد يسمى اعوان المرء وانصاره اركانه واعماده إذ كان بهم يصول واليهم يؤول وقيل ايضاً معنى ذلك فتولى بقوته (٣) وسلطانه فان ذلك كالركن له والمانع منه ونظيره قوله سبحانه حاكياً عن لوط (ع) لو أن لي بكم قوة أو آوي إلى ركن شديد أي إلى عز دافع وسلطان قامع (٤) .

الذاريات ٤١ (٤٨٠) وقوله سبحانه « وَفِي عَادٍ إِذْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الرِّيحَ الْعَقِيمَ »

وهذه استعارة ومعنى العقيم ههنا التي لا تحمل القُطار ولا تلقح الاشجار ولا تعود بخير ولا تنكشف عن عواقب نفع فهي كالمرأة التي لا يرجى ولدها ولا ينمى عددها .

---

(١) ن . حجر بدون أداة التعريف
(٢) ن . خلت من (انها)
(٣) ط . بياض مكان بقوته
(٤) ن . الى عز رافع وسلطان مانع

(سورة الطور)

ومن السورة التي يذكر فيها الطور

الطور ٣٢ (٤٨١) قوله تعالى « أَمْ تَأْمُرُهُمْ أَحْلَامُهُمْ بِهَذَا أَمْ هُمْ قَوْمٌ طَاغُونَ »

وهذه استعارة أي ان [١] كانوا حلماء عقلاء كما يدعون [٢] فكيف تحملهم أحلامهم وعقولهم على أن يرموا رسول الله (ع) بالسحر والجنون وقد علموا بعده عنهما ومباينته لهما [٣] وهذا القول منهم سفه [٤] وكذب وهاتان الصفتان منافيتان [٥] لأوصاف الحلماء ومذاهب الحكماء وخرج قوله سبحانه « أم تأمرهم أحلامهم بهذا » مخرج التبكيت لهم والازدراء عليهم ونظير هذا الكلام قوله سبحانه حاكياً عن قوم شعيب (ع) « يا شعيب أصلاتك تأمرك أن نترك ما يعبد آباؤنا » أي دينك وما جئت به من شريعتك التي فيها الصلوات وغيرها من العبادات تحملك على أمرنا بترك ما يعبد آباؤنا وقد مضى الكلام على ذلك في موضعه .

الطور ٤٩ (٤٨٢) وقوله تعالى « وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَأَدْبَارَ النُّجُومِ »

وقرىء وإدبار النجوم بكسر الهمزة وهذه استعارة على القراءتين جميعاً فمن قرأ بفتح الهمزة كان معناه وأعقاب النجوم أي اواخرها إذ انصرفت كما يقال جاء فلان في اعقاب القوم أي في اواخرهم وتلك صفة تخص الحيوان المتصرف الذي يوصف بالمجيء والذهاب والاقبال والادبار ولكنها استعملت في النجوم على طريق الاتساع فأما قراءة من قرأ وإدبار النجوم بالكسر

---

(١) ط . أي كانوا حلماء بدون أداة الشرط

(٢) ن . كما كانوا يدعون

(٣) ط . لها

(٤) ط . صفة كذا

(٥) ن . متناقضان

فمعناه قريب من المعنى الأول فكأنه تعالى وصفها بالادبار بعد الاقبال والمراد بذلك الافول بعد الطلوع والهبوط بعد الصعود .

(سورة النجم)

ومن السورة التي يذكر فيها النجم

النجم ١١　(٤٨٣) قوله سبحانه « مَا كَذَبَ ٱلْفُؤَادُ مَا رَأَىٰ »

وهذه استعارة والمراد والله اعلم أن ما اعتقده القلب من صحة ذلك المنظر الذي نظره والأمر الذى باشره لم يكن عن تخيل وتوهم بل عن يقين وتأمل فلم يكن بمنزلة الكاذب من طريق تعمد الكذب ولا من طريق الشكوك والشبه (١) .

النجم ١٧　(٤٨٤) وقوله سبحانه « مَا زَاغَ ٱلْبَصَرُ وَمَا طَغَىٰ »

وهذه استعارة وهي قريبة المعنى من الاستعارة الأولى والمراد بذلك والله اعلم أن البصر لم يمل عن جهة المبصر إلى غيره ميلاً (٢) يدخل عليه به الاشتباه حتى يشك فيما رآه ولا طغى أي لم يتجاوز البصر ويرتفع عنه فيكون مخطئاً لادراكه ومتجاوزاً لمحاذاته فكان تلخيص المعنى أن البصر لم يقصر عن المرئى فيقع دونه ولم يزد عليه فيقع ورائه بل وافق موضعه ولم يتجاوز (٣) موقعه وأصل الطغيان طلب العلو والارتفاع من طريق الظلم والعدوان وهو في صفة البصر خارج على المجاز والاتساع .

---

(١) ن . والتشبه　　　(٣) ط . ولم يجاوز

(٢) ط . الكلمتان (غيره ميلا) غير واضحتين

(سورة القمر)

ومن السورة التي يذكر فيها انشقاق القمر

القمر ١١/١٢ (٤٨٥) قوله سبحانه « فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَاءٍ مُنْهَمِرٍ وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا فَالْتَقَى الْمَاءُ عَلَى أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ »

وهذه استعارة والمراد والله أعلم بتفتيح أبواب السماء تسهيل سبيل الامطار حتى لا يحبسها حابس ولا يلفتها لافت ومفهوم ذلك ازالة العوائق عن مجاري الغيوث من السماء حتى تصير بمنزلة حبيس فتح عنه باب أو معقول أطلق عنه عقال وقوله سبحانه « فالتقى الماء على أمر قد قدر » أي اختلط ماء الامطار المنهمرة [1] بماء العيون المتفجرة [2] فالتقى ماءآهما على ما قدره الله سبحانه من غير زيادة ولا نقصان وهذا من افصح الكلام واوقع العبارات عن هذه الحال .

القمر ٢٥ (٤٨٦) وقوله سبحانه « أَأُلْقِيَ الذِّكْرُ عَلَيْهِ مِنْ بَيْنِنَا بَلْ هُوَ كَذَّابٌ أَشِرٌ »

ولفظ القاء [3] الذكر ههنا مستعار والمراد به أن القرآن لعظم شأنه وصعوبة أدائه كالعبء الثقيل الذي يشق على من حمله والقي عليه ثقله وكذلك قوله تعالى « إنا سنلقي عليك قولاً ثقيلاً » وكذلك قول القائل القيت على فلان سؤالاً والقيت عليه حساباً أي ساءلته عما يُستكد له [4] هاجسه ويُستعمل به خاطره .

---

(١) ن . المتفجر
(٢) ن . المنهمر
(٣) ن . خلت من (القاء)
(٤) ن . خلت من (له)

القمر ٤٦ (٤٨٧) وقوله سبحانه « بَلِ السَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَالسَّاعَةُ أَدْهَى وَأَمَرُّ »

وهذه استعارة لأن المرارة لا يوصف بها إلا المذوقات والمطعومات (١) ولكن الساعة لما كانت مكروهة عند مستحقي العقاب حسن وصفها بما يوصف به الشيء المكروه المذاق ومن عادة من يلاقي ما يكرهه ويرى ما لا يحبّه أن يحدث ذلك تكليحاً في وجهه فيدلّ على تنور جأشه (٢) وشدة استيحاشه فكذلك هؤلاء إذا شاهدوا أمارات العذاب ونوازل العقاب ظهر في وجوههم ما يستدل به على فظاعة الحال عندهم وبلوغ مكروهها من قلوبهم فكانوا كلائك المضغة المقرة (٣) وذائق الكأس المصبّرة في فرط التقطيب وشدة التكليح وشاهد ذلك قوله سبحانه « تلفح وجوههم النار وهم فيها كالحون »

(سورة الرحمن)

ومن السورة التي يذكر فيها الرحمن

الرحمن ٦ (٤٨٨) قوله سبحانه « وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ »

وهذه استعارة والنجم ههنا ما نجم من النبات أي طلع وظهر والمراد بسجود النبات والشجر والله اعلم ما يظهر عليها من آثار صنعة الصانع الحكيم والمقدّر العليم بالتنقل من حال الاطلاع إلى حال الايناع ومن حال الايراق إلى حال الأثمار غير ممتنعة على المصرّف ولا آبية على المدبّر .

الرحمن (٤٨٩) وقوله سبحانه « وَالسَّمَاءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ »

والميزان ههنا مستعار على أحد التأويلين وهو أن يكون معناه العدل الذي

---

(١) ن . والمتطعمات　　(٢) ن . حاشيته　　(٣) ن . الممقرة

تستقيم به الأمور ويعتدل عليه الجمهور وشاهد ذلك قوله تعالى « وزنوا بالقسطاس المستقيم » أي بالعدل في الأمور وروي عن مجاهد انه قال القسطاس العدل بالرومية ويقال قسطاس وقسطاس بالضم والكسر كقرطاس وقرطاس .

الرحمن ١٩ / ٢٠ (٤٩٠) وقوله سبحانه « مَرَجَ ٱلْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَّا يَبْغِيَانِ »

وهذه استعارة والمراد بها أنه سبحانه أرسل البحرين طامبين وأمارها طائعين وهما يلتقيان بالمقاربة لا بالممازجة وبينهما حاجز يمنعها [1] من الانخراق ويصدّها عن الاختلاط ومعنى قوله تعالى « لا يبغيان » أي لا يغلب أحدهما الآخر [2] فيقلبه إلى صفته اما الملح على العذب أو العذب على الملح وكنّى تعالى بلفظ البغي عن غلبة أحدهما على صاحبه لأن الباغي في الشاهد اسم لمن تغلب من طريق الظلم بالقوة والبسطة والتطاول والسطوة وقد مضى الكلام على مثل هذه الاستعارة فيما تقدم إلا أن فيها ههنا زيادة اوجبت اعادة ما ذكر [3].

الرحمن ٢٧ (٤٩١) وقوله سبحانه « وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو ٱلْجَلَٰلِ وَٱلْإِكْرَامِ »

وهذه استعارة وقد تقدم الكلام على نظيرها والمراد وتبقى ذات ربك وحقيقته ولو كان الكلام محمولاً على ظاهره لكان فاسداً مستحيلاً على قولنا وقول المخالفين لأنه لا أحد يقول من المشبهة والمجسمة الذين يثبتون لله سبحانه ابعاضاً مؤلفة واعضاءً مصرّفة ان وجه الله تعالى يبقى وسائره يبطل [4] ويفنى تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً . ومن الدليل على أن المراد بوجه الله ههنا ذات الله سبحانه قوله « ذو الجلال والاكرام » فكأنه قال ويبقى ربك « ذوالجلال

---

(١) ن . خلت من (يمنعها)　　(٣) ط . اعادة ذكرها

(٢) ط . لا يعلب أحدهما على الآخر　　(٤) ن . يفنى ويبطل

(٥) ط . خلت من قوله (فكأنه قال ويبقى ربك ذو الجلال والاكرام

والاكرام » ألا ترى أنه سبحانه لما قال في خاتمة هذه السوره « تبارك اسم ربك » قال ذي الجلال والاكرام ولم يقل ذو لأن اسم الله غير الله ووجه الله هو الله وهذا واضح البيان وقد مضى الكلام على هذا المعنى فيما تقدم .

الرحمن ٣١ (٤٩٢) وقوله سبحانه « سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَا ٱلثَّقَلَانِ »

وهذه استعارة وقد كان والدي الطاهر الأوحد ذوالمناقب أبو احمد الحسين بن موسى الموسوي رضي الله عنه وارضاه سألني عن هذه الآية في عرض كلام جر ذكرها فأجبته في الحال بأعرف الأجوبة المقولة فيها وهو أن يكون المراد بذلك سنعمد لعقابكم ونأخذ في جزائكم على مساوىء أعمالكم وأنشدته بيت جرير كاشفاً عن حقيقة هذا المعنى وهو قوله :

الآن وقد فرغت إلى نمير   فهذا حين صرت لها عذابا

فقال فرغت إلى نمير كما يقول [١] عمدت اليها فأعلمنا أن معنى فرغت ههنا عمدت وقصدت ولوكان يريد الفراغ من الشغل لقال فرغت لها ولم يقل فرغت اليها . وقال بعضهم إنما قال تعالى سنفرغ ولم يقل سنعمد [٢] لأنه أراد [٣] سنفعل فعل من يتفرغ [٤] للعمل من غير تضجيع [٥] فيه ولا اشتغال بغيره عنه ولأنه لما كان الذي يعمد إلى الشيء ربما قصرفيه لشغله معه بغيره وكان الفارغ له في الغالب هو المتوفر عليه دون غيره دُلانا بذلك على المبالغة في [٦] الوعيد من الجهة التي هي أعرف عندنا ليقع الزجر بأبلغ الالفاظ وأدل الكلام على معنى الايعاد وقال بعضهم أصل الاستعارة موضوع على مستعار منه ومستعار له فالمستعار منه أصل وهو أقوى والمستعار له فرع وهو أضعف وهذا مطرد في سائر الاستعارات فاذا تقرر ذلك كان قوله تعالى « سنفرغ لكم أيها الثقلان »

---

(١) ن . يقال
(٢) ن . سنعمل كذا
(٣) ط . أراد أن سنفعل
(٤) ن . يفرغ
(٥) ن . لعل الأصل تضجيع
(٦) ن . على الوعيد

من هذا القبيل فالمستعار منه ههنا ما يجوز فيه الشغل وهو افعال العباد والمستعار له ما لا يجوز فيه الشغل وهو افعال الله تعالى والمعنى الجامع لهما الوعيد لأن (١) الوعيد بقول القائل سأتفرغ لعقوبتك أقوى من الوعيد بقوله سأعاقبك من قبل كأنما قال سأتجرد لمعاقبتك كأنه يريد استفراغ قوته في العقوبة له ثم جاء القرآن على مطرح كلام العرب لأن معناه (٢) أسبق إلى النفس وأظهر للعقل والمراد به تغليظ الوعيد والمبالغة في التحذير ومثل ذلك قوله تعالى في المدثر « ذرني ومن خلقت وحيداً » فالمستعار منه ههنا ما يجوز فيه المنع وهو أفعال العباد والمستعار له ما لا يجوز فيه المنع وهو أفعال القديم تعالى كما قلنا والمعنى الجامع لهما التخويف والتهديد . والتهديد بقول القائل ذرني وفلاناً إذا أراد المبالغة في وعيده أقوى له (٣) من قوله خوف فلاناً من عقوبتي وحذره من سطوتي وهذا بين بحمده تعالى وقد يجوز أن يكون لذلك وجه آخر وهو أن يكون معنى قوله « سنفرغ لكم » أي سنفرغ لكم ملائكتنا الموكلين بالعذاب المعدّين لعقاب أهل النار ونظير ذلك قوله تعالى « وجاء ربك والملك صفاً صفاً » أي جاء ملائكة ربك ويكون تقدير الكلام وجاء ملائكة ربك وهم صفاً صفاً كما يقول القائل (٤) اقبل القوم وهم زحفاً زحفاً والملك ههنا لفظ الجنس وإنما أعيد ذكر الملك ليدلّ (٥) على المحذوف الذي هو اسم الملائكة لأنه ما كان يسوغ أن يقال (٦) وجاء ربك وهم صفاً صفاً ويريد الملائكة على التقدير الذي قدرناه لأن الكلام كان يكون ملبساً والنظام مختلاً مضطرباً وقد يجوز أن يكون المعنى وجاء أمر (٧) ربك والملك صفاً صفاً وكلا القولين جائز وقرأنا لحمزة والكسائي « سيفرغ لكم » بالياء وفتحها وقرأنا « سنفرغ لكم » بالنون لبقية (٨) القراء السبعة .

---

(١) ط . الا أن الوعيد
(٢) ن . لأن معنى
(٣) ط . خلت من له
(٤) ط . كما تقول اقبل القوم
(٥) ن . خلت من (ليدل)
(٦) ط . أن يقول
(٧) ن . وجاء ربك
(٨) ط . خلت من (البقية)

(سورة الواقعة)

ومن السورة التي يذكر فيها الواقعة

الواقعة ٢ (٤٩٣) قوله تعالى « لَيسَ لِوَقعَتِهَا كَاذِبَةٌ »

وهذه استعارة والمراد أنها إذا وقعت لم ترجع عن وقوعها ولم تعدل عن طريقها كما يقال [١] قد صدق فلان الحملة ولم يكذب أي ولم يرجع على عقبيه ويقف عن وجهة عزمه جبناً وضعفاً ووجلاً وخوفاً وكاذبة ههنا مصدر كقولك عافاه الله عافية فيكون [٢] كذب كذباً وكاذبة وتلخيص المعنى ليس لوقعتها كذب ولا خلف وقيل أيضاً معنى ذلك [٣] ليس لها قضية كاذبة لاخبار الله سبحانه بها وقيام الدلائل عليها فحذف الموصوف وأقيمت الصفة مقامه وذلك في كلامهم أظهر من أن يتعاطى بيانه وقيل ايضاً ليس لها نفس كاذبة في الخبر عنها والاعلام بوقوعها والمعنيان واحد .

(سورة الحديد)

ومن السورة التي يذكر فيها الحديد

الحديد ٣ (٤٩٤) قوله تعالى « هُوَ الأَوَّلُ وَالآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيءٍ عَلِيمٌ »

وهذه الأسماء إنما وصف تعالى نفسه بها ههنا مجازاً واستعارة وليس [٤]

---

(١) ط . كما يقولون (٢) ن . خلت من (فيكون كذب كذباً وكاذبة)
(٣) ط . يوجد بياض مكان (معنى ذلك ليس)
(٤) ط . خلت من (وليس اطلاقنا لفظ الاستعاره)

إطلاقنا لفظ الاستعارة عليه سبحانه كاطلاقنا لذلك على غيره لأنه سبحانه لا يأتي بالكلام المستعار والمجاز لضيق العبارة [١] عليه كما قلنا في أول هذا الكتاب ولكن لأن ذلك اللفظ [٢] أبعد في البلاغة منزعاً وأبهر في الفصاحة مطلعاً والواحد منا في الاكثر إنما [٣] يستعير أعلاق الكلام ويعدل عن الحقائق إلى المجازات لأن طرق القول ربما ضاق بعضها عليه فخالف إلى السعة وأعنة [٤] الكلام ربما استعصى بعضها على فكره فعدل إلى المطاوعة فمعنى قوله تعالى « هو الأول » أي الذي لم يزل قبل الأشياء كلها لا عن ابتداء مدة [٥] والآخر أي الذي لا يزال بعد الأشياء كلها لا إلى انتهاء غاية والظاهر أي المتجلي للعقول بأدلته والباطن أي الذي لا تدركه أبصار بريته . وقال بعضهم قد يجوز أن يكون معنى الظاهر ههنا أي العالم بالاشياء كلها من قولهم ظهرت على أمر فلان أي علمته ويكون الظاهر مخصوصاً بما كان في الوجود والجهر ويكون الباطن مخصوصاً بعلم [٦] ما كان في العدم والسر وتلخيص معنى الظاهر والباطن انه العالم بما ظهر وما بطن وما استسر وما علن .

الحديد ١٠ (٤٩٥) وقوله تعالى « وَلِلَّهِ مِيرَاثُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ »

وهذه استعارة على ما تقدم في كلامنا من أظير ذلك والمعنى أن الخلائق إذا فنوا وانقرضوا واخلوا [٧] ما كانوا يسكنونه وزالت أيديهم عما كانوا يملكونه ولم يبق [٨] إلا الله تعالى صار سبحانه كأنه قد ورث عنهم ما تركوه وحاز ما خلفوه لأنه الباقي بعد فنائهم والدائم بعد انقضائهم .

---

(١) ط . بياض مكان (لضيق العبارة)
(٢) ن . لأن اللفظ بعد في البلاغة مبرعاً
(٣) ن . انما يشعر اغلاق الكلام
(٤) ط . الكتابة فيها مطموسة
(٥) ن . أمد
(٦) ط . خلت من (بعلم)
(٧) ط . اذا خلوا
(٨) ط . أغلب هذا المبحث وما بعده بياض

الحديد ١٢ (٤٩٦) وقوله سبحانه « يَوْمَ تَرَى ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَاتِ يَسْعَىٰ نُورُهُم بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِم »

وهذه استعارة على أحد التأويلين وهو أن يكون المعنى أن إيمانهم في القيامة هادٍ لهم ومُطَرِّق بين أيديهم وواصل لأجنحتهم فجرى مجرى النور الهادي في طريقهم بمعنى أنهم يسعون إلى الموقف غير عاثرين ولا متعتعين ولا مخوفين ولا مروّعين كما يكون غيرهم من لا إيمان له ولا هدى معه فكأنهم لكونهم على تلك الحال يسيرون بدليل مسكون إلى دلالته وفي ضياء موثوق بهدايته.

الحديد ١٥ (٤٩٧) وقوله سبحانه « مَأْوَاكُمُ ٱلنَّارُ هِيَ مَوْلَاكُمْ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ »

وهذه استعارة ومعنى مولاكم أي أملك بكم وأولى بأخذكم وهذا بمعنى المولى [1] من طريق الرق لا المولى من جهة العتق فكأن النار نعوذ بالله منها تملكهم رقاً ولا تحررهم عتقاً.

الحديد ٢٩ (٤٩٨) وقوله سبحانه « وَأَنَّ ٱلْفَضْلَ بِيَدِ ٱللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ »

وهذه [2] استعارة ومعنى بيد الله أي في ملك الله وقدرته يبسطه إذا شاء ويقبضه [3] إذا شاء على حسب المصالح والمفاسد والمغاوي والمراشد وقد مضى الكلام على نظائر [4] ذلك.

---

(١) ط. بمعنى أولى

(٢) ن. خلت من (وهذه استعارة ومعنى بيد الله)

(٣) ط. خلت من (ويقبضه اذا شاء) (٤) ط. على نظائرها

(سورة المجادلة)

ومن السورة التي يذكر فيها المجادلة

المجادلة ٧ (٤٩٩) قوله سبحانه « مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَىٰ ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَا أَدْنَىٰ مِنْ ذَٰلِكَ وَلَا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا »

وظاهر هذا الكلام محمول على المجاز والاتساع لأن المراد به إحاطته تعالى بعلم نجوى المتناجين ومعاريض[1] المتخافتين فكأنه سبحانه يعلم جميع ذلك سامع للحوار وشاهد للسرار ولو حمل هذا الكلام على ظاهره لتناقض ألا ترى أنه تعالى لو كان رابعاً لثلاثة في مكان على معنى قول المخالفين استحال أن يكون سادساً لخمسة في غير ذلك المكان إلا بعد[2] أن يفارق المكان الأول ويصير إلى المكان الثاني فينتقل كما تنتقل الاجسام ويجوز عليه الزوال[3] والمقام وهذا واضح بحمد الله وتوفيقه .

المجادلة ١٢ (٥٠٠) وقوله سبحانه « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةً »

وهذه استعارة وقد مضت لها نظائر كثيرة والمراد بقوله تعالى « بين يدي نجواكم » أي أمام نجواكم وذلك كقوله سبحانه « وهو الذي يرسل الرياح بشرا بين يدي رحمته » أي مُطرّقة أمام الغيث الوارد ومبشرة بالخير الوافد .

---

(١) ن . معارض

(٢) ن . خلت من (الا بعد أن يفارق المكان

(٣) ط . والانتقال والمقام

المجادلة ١٦ (٥٠١) وقوله سبحانه « إِتخذُوا أَيمانَهم جُنَّة فصدُّوا عَنْ سَبيلِ اللهِ »

وهذه استعارة والكلام وارد في شأن المنافقين والمراد أنهم جعلوا إظهار الايمان الذي (١) يبطنون ضده جُنَّة يعتصمون بها ويستلئمون فيها نفوذاً بظاهر الاسلام الذي يسع من دخل فيه ويعيذ من تعوذ به .

المجادلة ٢١ (٥٠٢) وقوله سبحانه « كَتَبَ اللهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي إِنَّ اللهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ »

وهذه استعارة والمراد بالكتابة ههنا الحكم والقضاء وإنما كنّى تعالى عن ذلك بالكتابة مبالغة في وصف ذلك الحكم بالثبات وان بقاءه كبقاء المكتوبات.

المجادلة ٢٢ (٥٠٣) وقوله سبحانه « أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِم الإِيمَانَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِنهُ »

وفي هذا الكلام استعارتان إحداهما قوله تعالى « أولئك كتب في قلوبهم الايمان » ومعناه انه ثبته في قلوبهم وقرره في ضمائرهم فصار كالكتابة الباقية والرقوم الثابتة على ما أشرنا اليه من الكلام على الاستعارة المتقدمة وذلك كقول القائل هو أبقى من النقش في الحجر ومن النقش في الزبر . والاستعارة الأخرى قوله تعالى « وأيدهم بروح منه » ولذلك وجهان إما أن يكون المراد بالروح ههنا القرآن لأنه حياة منه (٢) في الاديان كلها (٣) كما أن الارواح حياة الابدان وقال سبحانه « وكذلك أوحينا اليك روحاً من أمرنا » والمراد القرآن

---

(١) ط . الدين　(٢) ط . خلت من (منه)

(٣) ط . خلت من (كلها كما أن الأرواح حياة الأبدان)

والوجه الآخر أن معنى (١) الروح ههنا النصر والغلبة والاظهار والدولة (٢) وقد يعبر عن ذلك بالريح . والروح والريح كلاهما (٣) يرجعان إلى معنى واحد وقال سبحانه « ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم » أي دولتكم واستظهاركم .

(سورة الحشر)

ومن السورة التي يذكر فيها الحشر

الحشر ٩ (٥٠٤) قوله سبحانه « وَالَّذِينَ تَبَوَّءُو الدَّارَ وَالإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ » الآية

وهذه استعارة لأن تبوء الدار هو استيطانها والتمكن فيها ولا يصح حمل ذلك على حقيقته في الايمان فلابد إذن من حمله على المجاز والاتساع فيكون المعنى أنهم استقروا في الايمان كاستقرارهم في الاوطان وهذا من صميم البلاغة ولباب الفصاحة وقد زاد اللفظ المستعار ههنا معنى الكلام رونقاً ألا ترى كم بين قولنا استقروا في الايمان وبين قولنا تبوؤا الايمان وأنا أقول أبداً ان الألفاظ خدم للمعاني لأنها تعمل (٤) في تحسين معارضها وتنميق مطالعها .

الحشر ٢١ (٥٠٥) وقوله سبحانه « لَوْ أَنْزَلْنَا هَٰذَا الْقُرْآنَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَرَأَيْتَهُ خَاشِعاً مُتَصَدِّعاً مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ »

وهذا القول على سبيل المجاز والمعنى أن الجبل لو كان مما يعي (٥) القرآن ويعرف البيان لخشع لسماعه (٦) ولتصدع (٧) من عظم شأنه على غلظ أجرامه وخشونة اكتنافه فالانسان أحق بذلك منه إذ كان واعياً لقوارعه وعالماً بصوادعه .

(١) ط . أن يكون الروح ههنا معنى النصر والغلبة
(٢) ط . الدولة (٣) ط . خالت من كلاهما (٤) ن . يكمل
(٥) ن . لو كان مما يعي (٦) ط . في سماعه (٧) ن . وانصدع

(سورة الامتحان)

ومن السورة التي يذكر فيها الامتحان

المتحنة ١ (٥٠٦) قوله سبحانه «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ»

وهذه استعارة على أحد التأويلين وهو أن يكون المعنى تلقون اليهم بالمودة ليتمسكوا [١] بها منكم كما يقول القائل القيت إلى فلان بالحبل ليتعلق به وسواء قال القيت بالحبل أو القيت الحبل وكذلك لو قال [٢] القيت إلى فلان بالمودة أو القيت اليه المودة وكذلك قولهم رميت اليه بما في نفسي وما في نفسي بمعنى واحد. وقال الكسائي : القه من يدك والق به من يدك واطرحه من يدك واطرح به من يدك كلام عربي صحيح وقد قيل إن في الكلام مفعولاً محذوفاً فكأنه تعالى قال تلقون اليهم أسرار النبي عليه السلام بالمودة التي بينكم وهذه الآية نزلت في قوم من المسلمين كانوا يخالّون [٣] قوماً من المنافقين فيستسقطونهم أسرار النبي صلى الله عليه وآله استنزالاً لهم واستغماراً لعقولهم.

المتحنة ٢ (٥٠٧) وقوله سبحانه «وَيَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ وَأَلْسِنَتَهُم بِالسُّوءِ»

وهذه استعارة لأن بسط الألسن على الحقيقة لا يتأتى كما يتأتى بسط الأيدي وإنما المراد اظهار الكلام السيء فيهم بعد زم الألسن عنهم فيكون الكلام كالشيء الذي بسط بعد انطوائه [٤] وأظهر بعد إخفائه وقد يجوز أيضاً أن يكون تعالى إنما حمل بسط الألسن على بسط الأيدي ليتوافق الكلام

---

(١) ط. ليتسكوا كذا

(٢) ن. خلت من (لو قال)

(٣) ن. يجالسون

(٤) ن. بعد الطواية

ويتزاوج النظام لأن الأيدي والألسن مشتركة فى المعنى المشار اليه فللأيدي الأفعال وللألسن الأقوال وتلك ضررها بالايقاع وهذه ضررها (١) بالسماع .

الممتحنة ١٠ (٥٠٨) وقوله تعالى « وَلَا تُمْسِكُوا بِعِصَمِ الْكَوَافِرِ »

وقرأ أبو عمرو وحده تمسكوا بالتشديد وقرأ بقية السبعة تمسكوا بالتخفيف وهذه استعارة والمراد بها لا تقيموا على نكاح المشركات وخلاط الكافرات فكنّى سبحانه عن العُلَق التي بين النساء والازواج بالعصم وهي ههنا بمعنى الحبال لأنها تصل بعضهم ببعض وتربط بعضهم إلى بعض وإنما سميت الحبال عصماً لأنها تعصم المتعلق بها والمستمسك بقوتها وقال الشاعر (٢) :

وآخذ من كل حيٍّ عصم

أي حبالاً وهي بمعنى العهود في هذا الشعر وقال أبو عبيدة العصمة الحبل والسبب وقال غيره العصم العقد فكأنه تعالى قال ولا تمسكوا بعقد الكوافر أي بعقود نكاحهن . وأبو حنيفة يستشهد بهذه الآية على أنه لا عدة للحربية (٣) إذا خرجت إلى دار الاسلام مسلمة وبانت من زوجها بتخليفها له فى دار الحرب كافراً ويقول إن فى الاعتداد منه تمسكاً بعصمة الكافر التي وقع النهي عن التمسك بها ويذهب إلى أن الكوافر ههنا جمع فرقة كافرة كما أن الخوارج جمع فرقة خارجة ليصح حمل الكوافر على الذكور والاناث ويكون قوله تعالى ولا تمسكوا خطاب للنبي (ص) والمؤمنين والمعنى ولا تأمروا النساء بالاعتداد من الكفار فتكونوا كأنكم قد أمرتموهن بالتمسك بعصمهم . وقال أبو يوسف ومحمد تجب عليها العدة .

---

(١) ن . خلت من (ضررها)

(٢) الشاعر هو أعشى قيس وصدر البيت « الى المرء قيس أطيل السرى »

(٣) ط . في الحربية

(سورة الصف)

ومن السورة التي يذكر فيها الصف

الصف ٥ (٥٠٩) قوله سبحانه « فَلَمَّا زَاغُوا أَزَاغَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُمْ »

وهذه استعارة وكنا أغفلنا الكلام على نظيرها فى آل عمران وهو قوله « ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا » لأن ذلك أدخل فى باب الكلام على الآي المتشابه وأبعد من الكلام على الالفاظ المستعارة إلا أننا رأينا الاشارة إلى هذا المعنى ههنا لأنه مما يجوز أن يجري فى مضمار كتابنا هذا فنقول إن المراد بقوله تعالى « ربنا لا تزغ قلوبنا » أي لا تحملنا من التكاليف (١) ما لا طاقة لنا به فتزيغ قلوبنا أي تميل عن طاعتك وتعدل عن طريق مرضاتك فتصادفها زائغة أو تحكم عليها بالزيغ (٢) عند كونها زائغة وقد يجوز أن يكون المراد بذلك أي أدم لنا الطافك وعصمك لتدوم قلوبنا على الاستقامة ولا تزيغ (٣) عن مناهج الطاعة وحسن أن يقال « لا تزغ قلوبنا » بمعنى الرغبة فى إدامة الالطاف لما كان اعدام تلك الالطاف فى الاكثر يكون عنه زيغ القلوب وموافقة الذنوب وقد استقصينا الكلام على ذلك فى كتابنا الكبير وأما قوله تعالى فى هذه السورة « فلما زاغوا أزاغ الله قلوبهم » فهو اوضح فيما يذهب اليه من الأول لأنه سبحانه لما زاغوا عن الحق حكم عليهم بالزيغ عنه وحكمه بذلك أن يأمر أوليائه بذمهم ولعنهم والبراءة منهم عقوبة لهم على ذميم فعلهم وقد يجوز أن يكون معنى ذلك أنهم لما زاغوا عن الحق خذلهم وابعدهم وخلاهم واختيارهم وأضاف سبحانه الفعل إلى نفسه على طريق الاتساع لما كان وقوع الزيغ منهم مقابلاً لأمره لهم باتباع الحق وسلوك الطريق (٤) النهج كما قال تعالى

---

(١) ن . من التكليف

(٢) ط . الزيغ

(٣) ط . ولا تزغ كذا

(٤) ط . طريق النهج

« فاتخذتموهم سخرياً حتى أنسوكم ذكري » أي دفع نسيانكم لذكري عن (١) مقابلة أمر أولئك العباد الصالحين لكم بأن تسلكوا الطريق الأسلم وتتبعوا الدين الأقوم .

(سورة الجمعة)

ومن السورة التي يذكر فيها الجمعة

الجمعة ٧ (٥١٠) قوله تعالى « وَلَا يَتَمَنَّوْنَهُ أَبَداً بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ »

وهذه استعارة والمراد ولا يتمنون الموت أبداً خوفاً مما فرط منهم من الأعمال السيئة والقبائح المجترمة ونسب تعالى تلك الأفعال إلى الأيدي لغلبة الأيدي على الأعمال وإن كان فيها ما يعمل بالقلب واللسان .

(سورة المنافقون)

ومن السورة التي يذكر فيها المنافقون

المنافقون ٧ (١١) قوله تعالى « وَلِلَّهِ خَزَائِنُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَفْقَهُونَ »

وهذه استعارة والمراد بخزائن السموات والارض مواضع أرزاق (٢) العباد من مدارّ السحاب ومخارج الاعشاب وما يجري مجرى ذلك من الأرفاق وقال بعضهم المراد بالخزائن ههنا مقدورات الله سبحانه لأن فيها كل ما يشاء اخراجه من مصالح العباد ومنافع البلاد وقد مضى الكلام على هذا المعنى فيما تقدم .

---

(١) ط . في مقابلة (٢) ن . مواضع الرزق وارزاق

(سورة التغابن)

ومن السورة التي يذكر فيها التغابن

التغابن ٨ (٥١٢) قوله تعالى « فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالنُّورِ الَّذِي أَنزَلْنَا »

وهذه استعارة والمراد بالنور ههنا القرآن وإنما سمي نوراً لأن به يهتدى في ظلم الكفر والضلال كما يهتدى بالنور الساطع والشهاب اللامع وضياء القرآن أشرف من ضياء الانوار لأن القرآن يعشو اليه القلب والنور يعشو اليه الطرف .

التغابن ٩ (٥١٣) وقوله سبحانه « يَوْمَ يَجْمَعُكُمْ لِيَوْمِ الْجَمْعِ ذَلِكَ يَوْمُ التَّغَابُنِ »

فذكر التغابن ههنا مجاز والمراد به والله أعلم تشبيه المؤمنين والكافرين (١) بالمتعاقدين والمتبايعين فكأن المؤمنين ابتاعوا دار الثواب وكأن الكافرين اعتاضوا منها دار العقاب فتفاوتوا في الصفقة وتغابنوا في البيعة فكان الربح مع المؤمنين والخسران مع الكافرين ويشبه ذلك قوله تعالى « هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذابٍ أليم تؤمنون بالله ورسوله الآية » وليس في السورة التي يذكر فيها الطلاق شيء من الغرض الذي نقصده في هذا الكتاب .

---

(١) ط . خلت من (والكافرين بالمتعاقدين والمتبايعين فكأن المؤمنين)

(سورة التحريم)

ومن السورة التي يذكر فيها التحريم

التحريم ٣ (٥١٤) قوله سبحانه « إِنْ تَتُوبَا إِلَى ٱللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا »

وهذه استعارة ومعنى صغت قلوبكما أي مالت وانحرفت قال النضر بن شميل يقال قد صغوت اليه وصغيت واصغيت اليه وهو الكلام ولم تمل قلوبهما على الحقيقة وإنما اعتقد قلباهما خلاف الاستقامة في طاعة النبي صلى الله عليه وآله فحسن أن يوصفا [١] بميل القلبين من هذا الوجه وذلك لقول القائل: قد مال إلى فلان قلبي إذا أحبه وقد نفر [٢] عن فلان قلبي إذا أبغضه والقلب في الامرين جميعاً بحاله لم يخرج عن نياطه ولم يزل عن مناطه وإنما قال سبحانه « قلوبكما » والخطاب مع امرأتين لأن كل شيئين تجوز العبارة عنهما بلفظ الجمع في عادة العرب قال الراجز [٣]:

ومهمهين قذفين مرتين ظهراهما مثل ظهور الترسين

وقال الله في موضع آخر « والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما » وإنما أراد قطع يمين السارق ويمين السارقة وذلك مشهور في هذه اللغة.

التحريم ٨ (٥١٥) وقوله سبحانه « يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوا تُوبُوا إِلَى ٱللَّهِ تَوْبَةً نَصُوحاً »

وهذه استعارة لأن نصوحاً من أسماء المبالغة يقال رجل نصوح إذا كان

---

(١) ط. أن توصف (٢) ن. تفرق

(٣) الراجز هو رؤبة بن الحجاج

كثير النصح لمن يستنصحه وذلك غير متأت (١) في صفة التوبة على الحقيقة فنقول إن المراد بذلك والله اعلم أن التوبة لما كانت بالغة غاية الاجتهاد في تلافي ذلك الذنب كانت كأنها بالغة غاية الاجتهاد في نصح صاحبها ودلالته على طريق النجاة بها فحسن أن تسمى نصوحاً من هذا الوجه . وقال بعضهم النصوح هي التوبة التي يناصح الانسان فيها نفسه ويبذل مجهوده في إخلاص الندم والعزم على ترك معاودة الذنب . وقرأ أبو بكر بن عياش عن عاصم نصوحاً بضم النون على المصدر وقرأ بقية السبعة بفتح النون على صفة التوبة .

التحريم ١٠ (٥١٦) وقوله سبحانه « ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ كَفَرُوا ٱمْرَأَتَ نُوحٍ وَٱمْرَأَتَ لُوطٍ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحَيْنِ فَخَانَتَاهُمَا »

وهذه استعارة لأن وصف المرأة بأنها تحت الرجل ليس يراد به حقيقة الفوق والتحت وإنما المراد أن منزلة المرأة منخفضة عن منزلة الرجل (٢) لقيامه عليها وغلبته على أمرها كما قال سبحانه « الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض وبما أنفقوا من أموالهم » وكما يقول القائل فلان الجندي تحت يدي فلان الأمير إذا كان من شحنة عمله ومتصرفاً على أمره وكما يقول الآخر لا أخذ رزقي من تحت يدي فلان إذا كان هو الذي يلي اطلاق رزقه وتوفية مستحقه وذلك مشهور في كلامهم .

....

(١) ن . غير مناف

(٢) ن . عن منزلته]

(سورة الملك)

ومن السورة التي يذكر فيها الملك

الملك ١ (٥١٧) قوله سبحانه « تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ »

وهذه استعارة وقد مضت لها نظائر فيما تقدم والمراد بذكر اليد ههنا استيلاء الملك وتدبير الأمر يقال هذه الدار في يد فلان أي في ملكه وهذا الأمر في يد فلان أي هو المدبر له فمعنى « بيده الملك » أي [1] هو مالك الملك ومدبر الأمور [2].

الملك ٤ (٥١٨) وقوله تعالى « ثُمَّ ارْجِعِ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ يَنقَلِبْ إِلَيْكَ الْبَصَرُ خَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٌ »

وهذه من الاستعارات المشهورة والمراد بها والله أعلم أي كرر أيها الناظر بصرك إلى السماء مفكراً في عجائبها ومستنبطاً غوامض تركيبها يرجع اليك بصرك بعيداً مما طلبه ذليلاً بقوة ما قدره والخاسىء في قول قوم البعيد من قولهم خسئت الكلب إذا أبعدته وفي قول قوم هو الذليل يقال رجل خاسىء أي ذليل وقد خسّ أي خضع وذل والحسير هو البعير المعيي الذي قد بلغ السير بمجهوده واعتصر عوده فتلخيص المعنى أن البصر يرجع بعد سروحه في طلب مراده وابعاده في غايات مرامه كالاً معيياً بعيداً عن [3] إدراك بغيته خائباً من نيل طلبته.

---

(١) ن . خلت من (أي)

(٢) ن . الأمور (٣) ط . من

الملك ٧ (٥١٩) وقوله سبحانه في صـــفة نار جهنم نعوذ بالله منها « إِذَا أُلْقُوا فِيهَا سَمِعُوا لَهَا شَهِيقًا وَهِيَ تَفُورُ تَــكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ الْغَيْظِ » الآيــة

وفي هذا الـكلام استعارتان : إحداها قوله تعالى « سمعوا لها شهيقا وهي تفور » والشهيق الصوت الخارج من الجوف عند تضايق القلب من الحزن الشديد والـكمد الطويل وهو صوت مكروه السماع فـكأنه تعالى وصف النار بأن لها اصواتاً مقطعة يهول من سمعها ويصعق من قرب منها . والاستعارة الأخرى قوله سبحانه « تـكاد تميز من الغيظ » من قولهم تغيظت القدر إذا اشتد غليانها ثم صارت الصفة به مخصوصة بالانسان المغضب فـكأنه تعالى وصف النار نعوذ بالله منها بصفة المغيظ الغضبان الذي من شأنه إذا بلغ ذلك الحد أن يبالغ في الانتقام ويتجاوز الغايات في الايقاع والايلام وقد جرت عادتهم (١) في صفة الانسان الشديد الغيظ بأن يقولوا يكاد فلان يتميز غيظاً أي تـكاد أعضاؤه المتلاحمة تتزايل وأخلاطه المتجاورة تتنافى وتتباعد من شدة اهتياج غيظه واحتدام طبعه فأجرى تعالى هذه الصفة التي هي أبلغ صفات الغضبان على نار جهنم لما وصفها بالغيظ لـيـكون التمثيل في أقصى منازله وأعلا مراتبه .

الملك ١٥ (٥٢٠) وقوله سبحانه « هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَــكُمُ الْأَرْضَ ذَلُولاً فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا »

وهذه استعارة لأن الذلول من صفة الحيوان المركوب يقال بعير ذلول وفرس ذلول إذا أمكن من ظهره وتصرّف على مراد راكبه وضد ذلك وصفهم للمركوب المانع لظهره والممتنع على راكبه بالصعب والمصعب والمعنى أنه

(١) ن . عادته

سبحانه جعل الأرض للناس كالمركوب الذلول ممكنة من الاستقرار عليها والتصرف فيها طائعة غير مانعة ومذعنة غير مدافعة والمراد بقوله تعالى « فامشوا في مناكبها » أي في ظهورها وأعاليها وأعلى كل شيء منكب له وقال بعضهم معنى ذلك أنه تعالى لما أصابها (١) في بعض الاحيان بالرجفات والزلازل التي لا قرار معها على وجه الأرض وخلق الجبال الملامس الصعبة المسالك لتكون للأرض ثقلاً وللخلق معقلاً أعلمنا سبحانه أنه لولا ما أنعم به علينا من تسكين الأرض وتوطينها ونفي الحزون والوعوث عن أكثرها حتى امكنت من التصرف على ظهرها لما كان عليها مثبت قدم ولا مسرح نعم وقد استقصينا الكلام على ذلك في كتابنا الكبير .

الملك ٢٢ (٥٢٩) وقوله سبحانه « أَفَمَنْ يَمْشِي مُكِبًّا عَلَىٰ وَجْهِهِ أَهْدَىٰ أَمَّنْ يَمْشِي سَوِيًّا عَلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ »

وهذه استعارة والمراد بها صفة من يتخبط في الضلال وينحرف عن طريق الرشاد لأنهم يصفون من تلك حاله بأنه ماش على وجهه فيقولون فلان يمشي على وجه ويمضي على وجهه إذا كان كذلك وإنما شبهوه بالماشي (٣) على وجهه لأنه لا ينتفع بمواقع بصره إذ كان البصر في الوجه وإذا كان الوجه مكبوباً على الارض كان الانسان كالأعمى الذي لا يسلك جدداً ولا يقصد سدداً ومن الدليل على قوله تعالى « أفمن يمشي مكباً على وجهه أهدى » من الكنايات عن عمى البصر قوله تعالى في مقابلة ذلك « أمن يمشي سوياً » لأن السوي ضد المنقوص في خلقه والمبتلى في بعض كرائم جسمه .

---

(١) ط . لما أصابنا

(٢) ن . خلت من (وهذه استعارة)

(٣) ن . بالماضى

(سورة القلم)

ومن السورة التي يذكر فيها ن والقلم

القلم ٤٢ (٥٢٢) قوله تعالى « يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ وَيُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ »

وهذه استعارة والمراد بها الكناية عن هول الأمر وشدته وعظم الخطب وفظاعته لأن من عادة الناس أن يشمروا عن سوقهم عند الأمور الصعبة التي يحتاج فيها إلى المعاركة ويفزع عندها (١) إلى الدفاع والممانعة فيكون تشمير الذيول عند ذلك أمكن للقراع وأصدق للمصاع وقد جاء في أشعارهم ذكر ذلك في غير موضع قال قيس بن زهير بن جذيمة العبسي :

وإذ شمّرت لك عن ساقها فويهاً ربيع فلا تسأم

وقال الآخر :

قد شمّرت عن ساقها فشدوا وجدت الحرب بكم فجدّوا

القلم ٤٤ (٥٢٣) وقوله سبحانه « فَذَرْنِي وَمَنْ يُكَذِّبُ بِهَذَا الْحَدِيثِ سَنَسْتَدْرِجُهُم مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ »

وهذه استعارة ولها في القرآن نظائر منها قوله تعالى « فذرني والمكذبين أولي النعمة ومهلهم قليلاً » وقوله تعالى « ذرني ومن خلقت وحيداً » ومعنى ذلك أن الكلام خرج على مذهب للعرب معروف وغرض مقصود يقول قائلهم لمخاطبه إذا أراد تغليظ الوعيد لغيره : ذرني وفلاناً فستعلم ما أنزل به فالمراد إذاً بهذا الخطاب النبي (ص) فكأنه تعالى قال له ذر عقابي وهؤلاء المكذبين

(١) ن . خلت من (عندها)

إترك مسألتي فى التخفيف عنهم والابقاء عليهم لأنه سبحانه لا يجوز عليه المنع فيصح معنى قوله لنبيه (ص) ذرني وكذا لأنه المالك لا ينازع والقادر لا يدافع .

القلم ٥١ (٥٢٤) وقوله سبحانه « وَإِن يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا الذِّكْرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُ لَمَجْنُونٌ »

وهذه استعارة والمراد بالازلاق ههنا ازلاق القدم حتى لا يستقر على الأرض وذلك خارج على طريقة للعرب (١) معروفة يقول القائل منهم. نظر إلي فلان نظراً كاد يصرعني به وذلك لا يكون إلا نظر المقت والابغاض وعند النزاع والخصام قال الشاعر :

يتقارضون(٢) إذا التقوا فى موقفٍ نظراً يزيل مواقف الاقدام

وقد أنكر بعض العلماء أن يكون المراد بقوله تعالى « ليزلقونك بأبصارهم » الاصابة بالعين لأن هذا من نظر السخط والعداوة وذلك من نظر الاستحسان والمحبة .

(سورة الحاقة)

ومن السورة التي يذكر فيها الحاقة

الحاقة ٦ (٥٢٥) قوله سبحانه « وَأَمَّا عَادٌ فَأُهْلِكُوا بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ »

وهذه استعارة والمراد بالصرصر الباردة وهو مأخوذ من الصر والعاتية

---

(١) ن . طريقة العرب (٢) ن . يتفاوضون

الشديدة الهبوب التي ترد بغير[١] ترتيب مشبهة بالرجل العاتي وهو المتمرد الذي[٢] لا يبالي على ما أقدم ولا فيما ولج ووقع .

الحاقة ١٠ (٥٢٦) وقوله سبحانه « فَأَخَذَهُم أَخْذَةً رَّابِيَةً »

وهذه استعارة والمراد بالرابية ههنا الغالبة القاهرة من قولهم ربا الشيء إذا زاد والربا مأخوذ من هذا فكأن تلك الأخذة[٣] كانت قاهرة لهم[٤] وغالبة عليهم .

الحاقة ١١ (٥٢٧) وقوله سبحانه « إِنَّا لَمَّا طَغَى الْمَاءُ حَمَلْنَاكُمْ فِي الْجَارِيَةِ »

وهذه استعارة والمراد بها قريب من المراد بالاستعارتين الأوليين وهو تشبيه للماء في طمو أمواجه وارتفاع اثباجه بحال الرجل الطاغي الذي علا متجبراً وشمخ مستكبراً وقال بعضهم معنى طغى الماء . أي كثر على خزانه فلم يضبطوا مقدار ما خرج منه كثرة لأن للماء خزنة والرياح خزنة من الملائكة عليهم السلام يخرجون منها على قدر ما يراه الله تعالى من مصالح العباد ومنافع البلاد على ما وردت به الآثار .

الحاقة ٢١ (٥٢٨) وقوله سبحانه « فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ »

وهذه استعارة وكان الوجه أن يقال في عيشه[٦] مرضية ولكن المعنى خرج على مخرج قولهم شعر شاعر وليل ساهر إذا شعر في ذلك الشعر وسهر ذلك الليل فكأنهما وصفا بما يكون فيهما لا بما يكون منهما فبان أن تلك العيشة

---

(١) ن . بعد
(٢) ن . (بالذي)
(٣) ن . ذلك الاخذة
(٤) ن . خلت من (لهم)
(٥) ط . متسكبراً
(٦) ن . خلت من حرف الجر

لما كانت بحيث يرضي الانسان فيها حاله جاز أن توصف هي[1] بالرضا فيقال راضية على المعنى الذي أشرنا اليه وعلى ذلك قول اوس بن حجر :

جدلت على ليلة ساهره ... بصحراء سرح إلى ناظره

فوصف الليلة بصفة الساهر وظاهر الصفة أنها لها وقال بعضهم انما قال تعالى في عيشة راضية . لأنها في معنى ذات رضاً كما يقال لابن وتامر أي ذو لبن وتمر وكما قالوا لذي الدرع دارع ولذي النبل نابل ولصاحب الفرس فارس وانما جاؤا به على النسب ولم يجيؤا به على الفعل وعلى ذلك قول النابغة الذبياني :

كليني لهمٍّ يا أميمةُ ناصب ... وليل اقاسيه بطيء[2] الكواكب

أى ذي نصب قال فكأن العيشة اعطيت من النعيم حتى رضيت فحسن أن يقال راضية لأنها بمنزلة الطالب للرضا كما أن الشهوة بمنزلة الطالب للمشتهي[3] .

الحاقة ٤٤ / ٤٥ (٥٢٩) وقوله سبحانه « وَلَو تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الأَقَاوِيلِ لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ »

وهذه استعارة على أحد التأويلات وهو أن يكون المراد باليمين ههنا القوة والقدرة فيكون المعنى أنه لو فعل ما نكره فعله لانتقمنا منه عن قدرة وعاقبناه عن قوة وقد يجوز أن تكون اليمين ههنا راجعة إلى النبي (ص) فيكون المعنى[4] لو فعل ذلك لسلبناه قدرته وانتزعنا منه قوته ويكون ذلك كقوله تعالى : تنبت بالدهن . أي تنبت الدهن على بعض التأويلات وكقول الشاعر : (يضرب بالسيف ويرجوا بالفرج) أي يرجو الفرج .

---

(١) ن . خلت من (هي)
(٢) ن . على الكواكب
(٣) ط . المشتهي
(٤) ن . فيكون لو فعل ذلك

(سورة سأل سائل)

ومن السورة التي يذكر فيها سأل سائل

المعارج ١٥/١٦/١٧ (٥٣٠) قوله سبحانه « كَلَّا إِنَّهَا لَظَىٰ نَزَّاعَةً لِلشَّوَىٰ تَدْعُو مَنْ أَدْبَرَ وَتَوَلَّىٰ »

وهذه استعاره والمراد بدعائها من أدبر وتولى والله أعلم انه لما استحقها بادباره عن الحق صارت كأنها تدعوه اليها وتسوقه نحوها وعلى ذلك قول ذي الرمة في صفة الثور[1] :

غدا بوهنين مجتازاً لمرتعـه بذي الفوارس تدعو أنفه الريب

والريب جمع ربة وهي نبت من نبات الصيف يقول لما وجد ريح[2] الريب مضى نحوها فكأنها[3] دعته إلى أكلها وقد يجوز أيضاً أن يكون المراد بذلك انها لا يفوتها ذاهب ولا يعجزها[4] هارب فكأنها تدعو الهارب منها فيجيبها مداً له بأسبابها[5] ورداً له إلى عذابها قال بعض المفسرين انه يخرج عنق من النار فيتناول الكافر حتى يقحمه فيها فكأنها بذلك العمل داعية إلى دخولها وقد يجوز أن يكون المراد انها تدعو من أدبر عن الحق بمعنى أنها تخوفه بفظاعة الخبر عنها وتغليظ الوعيد بها فكأنها تستعطفه إلى الرشد[6] وتستصرفه عن الغي وحكي عن المبرد أنه قال تدعو من أدبر وتولى أي تعذبه وحكي عن الخليل أن أعرابياً قال لآخر دعاك الله أي عذبك الله وقال ثعلب معنى دعاك الله أي أماتك الله فعلى هذا القول يدخل الكلام في باب الحقيقة ويخرج عن خبر الاستعارة.

---

(١) ن . خلت من (في صفة النور)

(٢) ط . رائحة

(٣) ن . فكأنها دعته اليها

(٤) ن . ولا يعجز عنها

(٥) ن . بأسنانها

(٦) ط . الى الرتبة

(سورة نوح)

ومن السورة التي يذكر فيها نوح عليه السلام

نوح ١٣ (٥٣١) قوله سبحانه « مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَاراً »

وهذه استعارة لأن الوقار ههنا وضع موضع[١] الحلم مجازاً يقال رجل وقور يعني[٢] حليم وأما حقيقة الوقار الذي هو الرزانة والثقل فلا يجوز أن يوصف[٣] به القديم تعالى لأنه من صفات الأجسام وانما يجوز وصفه تعالى بالوقار على معنى الحلم كما ذكرناه والمعنى أنه يؤخر عقاب المذنبين مع الاستحقاق امهالاً للتوبة وانتظاراً للفيئة والرجعة لأن الحليم في الشاهد اسم لمن يترك الانتقام عن قدرة ولا يسمى غير القادر إذا ترك الانتقام حليماً للعلة التي ذكرناها . وقوله تعالى لا ترجون لله . ههنا أي لا تخافون فكأنه سبحانه قال ما لكم لا تخافون الله حلماً وانما أخر عقوبتكم امهالاً لكم وايجاباً للحجة عليكم وإلا فعذابه[٤] من ورائكم وانتقامه قريب منكم وقد جاء في أشعار[٥] العرب لفظ الرجاء والمراد به الخوف ولا يرد ذلك إلا وفي الكلام حرف نفي لا يقال فلان يرجو فلاناً بمعنى يخافه بل يقال فلان لا يرجو فلاناً أي لا يخافه قال أبو ذويب الهذلي :

إذا لسعته الدبر لم يرج لسعها   وخالفها في بيت نوب عوامل

أراد لم يخف لسعها وقال الآخر :

لا ترتجي حين تلاقي الرائدا   أخمسة لاقت معاً أو واحدا

أي لا تخاف وقال بعض العلماء انما كنوا عن الخوف بالرجاء في هذه المواضيع

---

(١) ط . وضع وضع الحلم
(٢) ط . بمعنى
(٣) ط . يوصف بها
(٤) ط . نعقابه
(٥) ط . في شعر

لأن الراجي ليس بمستيقن (١) ففيه طرف من المخافة وقال بعضهم الوقار ههنا بمعنى العظمة وسعة المقدرة وأصل الوقار ثبوت ما به يكون الشيء عظيماً من الحلم والعلم اللذين يؤمن معهما الخرق والجهل ومن ذلك قول القائل قد وقر قول فلان في قلبي أي ثبت واستقر وخدش وأثر .

نوح ١٧ (٥٣٢) وقوله سبحانه « وَٱللَّهُ أَنۢبَتَكُم مِّنَ ٱلۡأَرۡضِ نَبَاتٗا »

وهذه استعارة لأن حقيقة الانبات انما تجرى على ماتطلعه الأرض من نباتها وتخرجه عند ازدراعها ولما كان تعالى يخرج البرية من مضايق الاحشاء إلى مفاسح الهواء ويدرجهم من الصغر إلى الكبر وينقلهم من الهيئات والصور وكل ذلك على وجه الأرض جاز أن يقول تعالى « والله أنبتكم من الأرض نباتاً » وقال بعضهم قد يجوز أن يكون المراد بذلك خلق آدم عليه السلام من الطين وهو أصل الخليقة فاذا خلقه تعالى من طين الأرض كان نسله مخلوقين منها لرجوعهم إلى الأصل المخلوق من طينها فحسن أن يقول تعالى « والله انبتكم من الارض نباتاً » أي (٢) استخرجكم من طين الأرض ونباتاً ههنا مصدر وقع مخالفاً لما يوجبه بناء فعله وكان الوجه أن يكون انباتاً لأنه فى الظاهر مصدر انبتكم وقد قيل أن هناك فعلاً محذوفاً جرى المصدر عليه فكأنه تعالى قال والله أنبتكم من الأرض فنبتم نباتاً لأن أنبت يدل على نبت من جهة انه مضمر (٣) به .

نوح ١٩ / ٢٠ (٥٣٣) وقوله سبحانه « وَٱللَّهُ جَعَلَ لَكُمُ ٱلۡأَرۡضَ بِسَاطٗا لِّتَسۡلُكُواْ مِنۡهَا سُبُلٗا فِجَاجٗا »

---

(١) ط . ليس يستيقن

(٢) ن . خلت من (أي استخرجكم من طين الأرض)

(٣) ن . تضمن به

وهذه استعارة والمراد بالبساط ههنا المكان الواسع المستوى شبه بالبساط وهو النمط الذي يمد على الاستواء فيجلس عليه وقال الاصمعي وبنوا تميم خاصة تقول بَساط بفتح الباء وقال الشاعر(١) :

ودون يد الحجاج من أن تنالني بساط لأيدي الناعجات عريض

وتصيير الأرض بساطاً كتصيرها فراشاً ومهاداً وهذه الالفاظ الثلاثة ترجع إلى معنى واحد .

(سورة الجن)

ومن السورة التي يذكر فيها الجن

الجن ١١ (٥٣٤) قوله سبحانه « وَأَنَّا مِنَّا ٱلصَّالِحُونَ وَمِنَّا دُونَ ذَٰلِكَ كُنَّا طَرَآئِقَ قِدَداً »

وهذه استعارة والمراد بذلك والله أعلم كنا ضروباً مختلفة واجناساً مفترقة والطرائق جمع طريقة وهي في هذا الموضع المذهب والنحلة والقدد جمع قدة وهي القطعة من الشيء المقدود طولاً مثل فلذة وفلذ وقربه وقرب وقد غلب على ماكان من القطع طولا لفظ القد وعلى ماكان من القطع عرضاً لفظ القط فكأنه سبحانه شبه اختلافهم فى الأقوال وافتراقهم في الآراء بالسيور المقدودة التي تتفرق عن أصلها وتتشعب بعد إئتلافها .

الجن ١٥ (٥٣٥) وقوله سبحانه « وَأَمَّا ٱلْقَاسِطُونَ فَكَانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَباً »

---

(١) ن . الشاعر هو العديل العجلي

وهذه استعارة والمراد أن نار جهنم نعوذ بالله منها يستدام وقودها بهم كما يستدام وقود النار بالحطب لأن كل نار لا بد لها من حشاش يحشها ووقود يمدها

(٥٣٦) وقوله سبحانه « وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ ٱللَّهِ يَدْعُوهُ كَادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا » الجن ١٩

وهذه استعارة واللبد ههنا كناية عن الجماعات المتكاثرة التي تظاهرت من الكفار على النبي عليه السلام أي اجتمعوا عليه متألبين وركبوه مترادفين فكانوا كلبد الشعر وهي طرائقه وقطعه التي يركب بعضها بعضاً وواحدتها لبدة ومنه قيل لبدة الأسد وهي الشعر المتراكب على مناكبه وذلك ابلغ ماشبهت به الجموع المتعاظلة والاحزاب المتألفة وقال بعض أهل التأويل المراد بذلك ان النبي صلى الله عليه وآله لما صلى الصبح ببطن نخلة عند انصرافه(١) من حنين وقد حضره الوفد من الجن وخبرهم مشهور كادوا يركبون منكبه ويطأون اثوابه لما سمعوا قراءته استحساناً لها وارتياحاً اليها وتعجباً منها وروى(٢) عن ابن عباس في هذا المعنى وهو أغرب الأقوال ان هذا الكلام الحسن لقولهم(٣) لما رجعوا اليهم فقالوا « إنا سمعنا قرآناً عجباً » وذلك أن النبي صلى الله عليه وآله لما قام ببطن نخلة يصلي باصحابه عجب الجن الحاضرون من طواعيتهم له في الركوع والسجود والقيام والقعود فلما رجعوا إلى قومهم قالوا في جملة ما قصوه عليهم « وانه لما قام عبد الله يدعوه » أي يصلي له كادوا يكونون عليه لبداً أي كاد أصحابه يركبونه تزاحماً عليه وتدانياً اليه واحتذاءً لمثاله واستماعاً لمقاله .

---

(١) ط . منصرفاً   (٢) ط . خلت من حرف العطف

(٣) ن . خلت من (لقومهم)

(سورة المزمل)

ومن السورة التي يذكر فيها المزمّل

المزمل ٥ (٥٣٧) قوله سبحانه « إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلاً ثَقِيلاً »

وهذه استعارة لأن القرآن كلام وهو عرض من الاعراض والثقل والخفة من صفات الاجسام والمراد بها صفة القرآن بعظم القدر ورجاحة الفضل كما يقول القائل فلان رصين رزين وفلان راجح ركين إذا أراد صفته بالفضل الراجح والقدر الوازن .

المزمل ١٦ (٥٣٨) وقوله سبحانه « إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْأً وَأَقْوَمُ قِيلاً »

وقد قرىء وطاً بالقصر وهذه استعارة والمراد بناشئة الليل ههنا ما ينشأ فعله أي يبدأ به من عمل الليل كالتجهد في أثنائه والتلاوة[1] في آنائه ومعنى أشد وطاً في قول بعضهم أشد مواطاة وهو مصدر يقال واطاه مواطاة ووطاء أي يواطىء فيها السمع القلب واللسان العمل لقلة الشواغل العارضة والهوافت الصارفة ولأن البال فيها اجمع والقلب أفرغ والقراءة[2] فيها أقوم والصلاة أسلم ومن جعل وطأ ههنا اسماً لما يستوطيء ويفترش كالمهاد وما يجري مجراه فانه ذهب إلى أن عمل الليل اوعث مقاماً واصعب مراماً وعندهم ان كل ما ينشأ بالليل من قراءة أو تهجد أو طروق أو ترحل أشق على فاعله واصعب على مستعمله لأن الليل موحش هائل ومخوف محاذر وكل[3] ماوقع فيه مما اومأنا اليه كان كالنسيب له والشبيه به ومن قرأ وطا بالقصر فالمعنى فيه قريب من المعنى الأول والمراد

---

(١) ل . خلت من (والتلاوة في أنائه)

(٢) ط . فالقراءة (٣) ط . خلت من (كل)

ان قيام الليل أشد وطأً عليك أي اصعب واشق كما يقول القائل هذا الأمر شديد الوطأة عليّ إذا وصف بلوغه منه وصعوبته عليه ومع ان عمل الليل أشد كلفة وشقة فهو أقوم صلاة وقراءة للمعنى الذي قدمنا ذكره

المزمل ٧ (٥٣٩) وقوله سبحانه « إِنَّ لَكَ فِي النَّهَارِ سَبْحًا طَوِيلًا »

وهذه استعارة والمراد بها المضطرب الواسع والمجال الفاسح وذلك مأخوذ من السباحة في الماء وهي الاضطراب فى غمراته والتقلب في جهاته فكأنه سبحانه قال ان لك فى النهار مصرفاً متسعاً ومذهباً منفسحاً تقضي فيه أوطارك وتبلغ آرابك .

المزمل ١٧ (٥٤٠) وقوله سبحانه « فَكَيْفَ تَتَّقُونَ إِنْ كَفَرْتُمْ يَوْمًا يَجْعَلُ الْوِلْدَانَ شِيبًا »

وهذه استعارة والمراد بها أن الولدان الذين هم الأطفال لو جاز أن يشيبوا لرائع خطب أو طارق كرب لشابوا في ذلك اليوم لعظيم أهواله وفظاعة أحواله وذلك كقول القائل قد لقيت [١] من هذا الأمر ما تشيب منه النواصي كناية عن فظيع ما لاقى وعظيم ما قاسى .

(سورة المدثر)

ومن السورة التي يذكر فيها المدثر عليه الصلاة والسلام

المدثر ٤ (٥٤١) قوله سبحانه « وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ »

وهذه استعارة على بعض التأويلات وهو أن تكون الثياب ههنا كناية عن النفس أو عن الأفعال والأعمال الراجعة إلى النفس قال الشاعر :

---

(١) ن . قد كنت . كذا

ألا أبلغ(١) أبا حفص رسولاً　　فدىً لك من أخي ثقةٍ ازاري

قيل أراد فدىً لك نفسي وكذلك قول الفرزدق :

سكّنت(٢) جروتها وقلت لها اصبري　　وشددت في ضيق المقام ازاري

أي شددت نفسي وذمّرت(٣) قلبي والازار والثياب يتقارب معناهما وعلى هذا فسروا قول امرىء القيس : (فسلي(٤) ثيابي من ثيابك تنسل) أي نفسي من نفسك أو قلبي من قلبك ويقولون فلان طاهر الثياب أي طاهر النفس أو طاهر الأفعال فكأنه سبحانه قال ونفسك فطهر أو أفعالك فطهر وقد يجوز أن تكون الثياب ههنا بمعنى آخر(٥) وهو أن الله تعالى سمى الأزواج لباساً فقال « هن لباس لكم وأنتم لباس لهن » واللباس والثياب بمعنى واحد فكأنه تعالى أمره أن يستطهر النساء أي يختارهن طاهرات من دنس الكفر ودرن العيب لأنهن مظان الاستيلاد ومضام الاولاد .

المدثر ٣٤ (٥٤٢) وقوله سبحانه « وَالصُّبْحِ إِذَا أَسْفَرَ »

وهذه استعارة والمراد بها انكشاف الصبح بعد استتاره ووضوحه بعد التباسه تشبيهاً بالرجل المسفر الذي قد حط لثامه فظهرت مجالي وجهه ومعالم صورته.

---

(١) ن . خلت من هذا البيت

(٢) في ديوان الفرزدق ذكر البيت هكذا :
(فربطت جروتها وقلت لها اصبري) وذكر الشارح عن البحتري (فربطت نفرتها)

(٣) ن . ودبرت قلبي

(٤) صدر البيت هو (وان كنت قد ساءتك مني خليقة)

(٥) ط . معنى آخر

(سورة القيامة)

ومن السورة التي يذكر فيها القيامة

القيامة ١٤ / ١٥ (٥٤٣) قوله تعالى « بَلِ ٱلْإِنسَانُ عَلَىٰ نَفْسِهِۦ بَصِيرَةٌ وَلَوْ أَلْقَىٰ مَعَاذِيرَهُۥ »

وهذه استعارة والمراد والله أعلم أن الانسان حجة على نفسه في يوم القيامة وشاهد عليها بما اقترفت من ذنب واحتملت من وزر وإن القى معاذيره أي هو وإن تعلق بالمعاذير ولفق الاقاويل شاهد على نفسه بما يوجب [1] العقاب ويجر النكال وقال الكسائي المعنى بل على نفس الانسان بصيرة فجاء على التقديم والتأخير أي عليه من الملائكة رقيب يرقبه وحافظ يحفظ عمله وقال أبو عبيدة جاءت هذه الهاء في بصيرة والموصوف بها مذكر كما جاءت في علامة ونسابة وراوية وطاغية والمراد بها المبالغة في المعنى الذي وقع الوصف به ووجه المبالغة في صفة الملك المحصي لأعمال المكلف بأنه بصيرة أن ذلك الملك يتجاوز علم الظواهر إلى علم السرائر بما جعل الله له على ذلك من الأدلة واعطاه [2] من أسباب المعرفة فهو للعلة التي ذكرناها يوفي على كل رقيب حافظ وراع ملاحظ والتأويل الآخر يخرج به الكلام عن حيز الاستعارة فهو أن تكون المعاذير ههنا من أسماء الستور لأن أهل اليمن يسمون الستر بالمعذار وكأن المراد أن الانسان رقيب على نفسه وعالم بمستسر غيبه فيما يقارنه من المعصية أو يقاربه من ريبة [3] وإن القى ستوره مستخفياً واغلق أبوابه متوارياً .

القيامة ٢٩ / ٣٠ (٥٤٤) وقوله سبحانه « وَٱلْتَفَّتِ ٱلسَّاقُ بِٱلسَّاقِ إِلَىٰ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ ٱلْمَسَاقُ »

---

(١) ن . بما وجب (٢) ن . واعطاوه (٣) ن . من ذنب

وهذه استعارة على أكثر الأقوال والمراد بها والله أعلم صفة الشدتين المجتمعتين على المرء[١] من فراق الدنيا ولقاء أسباب الآخرة وقد ذكرنا فيما تقدم مذهب العرب فى العبارة عن الأمر الشديد والخطب الفظيع بذكر الكشف عن الساق والقيام على ساق[٢] فلا فائدة فى تكرير ذلك واعادته وقد يجوز أيضاً أن يكون الساق ههنا جمع ساقة كما قالوا حاجة وحاج وغاية وغاي والساقة هم الذين يكونون فى اعقاب الناس يحفزونهم على السير وهذا فى صفة أحوال الآخرة وسوق الملائكة للناس[٣] إلى القيامة فكأنه تعالى وصف الملائكة السابقين بالكثرة[٤] حتى يلتف بعضهم ببعض من شدة الحفز وعنيف السير[٥] والسوق ومما يقوي ذلك قوله تعالى « إلى ربك يؤمئذ المساق » والوجه الأول أقرب وهذا الوجه اغرب .

(سورة الانسان)

ومن السورة التي يذكر فيها الانسان

الانسان ٧ (٥٤٥) قوله سبحانه « وَيَخَافُونَ يَوْماً كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيراً »

وهذه استعارة وحقيقة الاستطارة[٦] من صفات ذوات الاجنحة يقال طار الطائر واستطرته أنا إذا بعثته على الطيران ويقولون أيضاً من ذلك على طريق المجاز استطارلهب النار إذا انتشر وعلا وظهر وفشا فكأنه سبحانه قال يخافون يوماً كان شره فاشياً ظاهراً وعالياً منتشرا .

---

(١) ن . على اكثر من فراق
(٢) ط . والقيام عن ساق
(٣) خلت من (الناس القيمة فكأنه تعالى وصف الملائكة)
(٤) ن . بالكره
(٥) ن . خلت من (السير)
(٦) ط . الاستطار

الانسان ١٠ (٥٤٦) وقوله سبحانه « إِنَّا نَخَافُ مِنْ رَبِّنَا يَوْماً عَبُوساً قَمْطَرِيراً »

وهذه استعارة لأن العبوس من صفة الانسان القاطب المعبس فشبه تعالى ذلك اليوم لقوة دلائله على عظيم عقابه وأليم عذابه بالرجل العبوس الذي يستدل بعبوسه وقطوبه على ارتصاده[1] بالمكروه وعزمه على ايقاع الأمر المخوف وأصل العبوس تقبيض الوجه وهو دليل السخط وضده الاستبشار والتطلق وهما دليلا الرضا والخير وكما سمت العرب اليوم المحمود طلقاً فكذلك سمت اليوم المذموم عبوساً ويقال يوم قمطرير وقماطر[2] إذا كان شديداً ضره طويلا شره .

الانسان ١٤ (٥٤٧) وقوله تعالى « وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلَالُهَا وَذُلِّلَتْ قُطُوفُهَا تَذْلِيلاً »

وهذه استعارة والمراد بتذليل القطوف وهي عناقيد الاعناب وواحدها قطف انها جعلت قريبة من أيديهم غير ممتنعة على مجانيهم لا يحتاجون إلى معاناة في اجتنائها ولا مشقة في اهتصار افنانها فهي كالظهر الذلول الذي يوافق صاحبه ويواني راكبه والتذليل ههنا مأخوذ من الذل بكسر الذال وهو ضد الصعوبة والذل بضم الذال ضد العز والحمية .

الانسان ٢٧ (٥٤٨) وقوله سبحانه « إِنَّ هَؤُلَاءِ يُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ وَيَذَرُونَ وَرَاءَهُمْ يَوْماً ثَقِيلاً »

وهذه استعارة وقد مضى الكلام على نظيرها فيما تقدم والمراد باليوم الثقيل[3] ههنا استثقاله من طريق الشدة والمشقة لا من طريق الاعتماد بالاجزاء الثقيلة وقد يوصف الكلام بالثقل على هذا الوجه وهو عرض من الاعراض فيقول القائل قد ثقل علي خطاب فلان وما اثقل كلام فلان .

---

(١) ط . ارصاده (٢) ن . وقاطير (٣) ن . خلت من (الثقيل)

(سورة المرسلات)

ومن السورة التي يذكر فيها المرسلات

المرسلات ٧ (٥٤٩) قوله سبحانه « فَإِذَا النُّجُومُ طُمِسَتْ »

وهذه استعارة والمراد بطمس النجوم والله أعلم محو آثارها واذهاب [1] أنوارها وازالتها عن الجهات التي كان يستدل بها ويهتدى [2] بسمتها فصارت كالكتاب المطموس الذي اشكلت سطوره واستعجمت حروفه والطمس في المكتوبات حقيقة وفي غيرها استعارة .

(سورة النبأ)

ومن السورة التي يذكر فيها عم يتساءلون

النبأ ٦ / ٧ (٥٥٠) قوله سبحانه « أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهَاداً وَالْجِبَالَ أَوْتَاداً »

وهاتان استعارتان وقد مضى الكلام على الأولى منهما وأما [3] معنى كون الجبال أوتاداً فلأن بها مساك الأرض وقوامها واعتدالها وثباتها كما يثبت البيت بأوتاده ويقوم الخباء [4] على عماده .

---

(١) ط . واذهاب

(٢) ن . لم ترد فيها جملة (ويهتدي بسمتها فصارت)

(٣) ط . أما معنى

(١) ط . والخباء على اعماده

(سورة النازعات)

ومن السورة التي يذكر فيها النازعات

النازعات ١٣ / ١٤ (٥٥١) قوله تعالى « فَإِنَّمَا هِيَ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ فَإِذَا هُم بِالسَّاهِرَةِ »

وهذه استعارة لأن المراد بالساهرة ههنا على ما قال المفسرون والله اعلم الارض قالوا انما سميت ساهرة على مثال عيشه راضية . كأنه جاء على النسب أي[1] ذات السهر وهي الارض المخوفة أي يسهر في ليلها خوفاً من طوارق شرها وقيل أيضاً انما سميت الأرض ساهرة لأنها لا تنام عن انماء نباتهـا وزروعها فعملها في ذلك ليلا كعملها فيه نهاراً ولم نجد في السورة التي يذكر فيها « عبس وتولى » شيئاً من المعنى الذي قصدنا له .

(سورة كورت)

ومن السورة التي يذكر فيها إذا الشمس كورت

كورت ٨ / ٩ (٥٥٢) قوله تعالى « وَإِذَا الْمَوْؤُدَةُ سُئِلَتْ بِأَيِّ ذَنبٍ قُتِلَتْ »

وهذه استعارة والمراد والله أعلم انها سئلت لا لاستخراج الجواب منها ولـكن لاستخراج الجواب من قاتلها ويكون ذلك على وجه التوبيخ للقاتل إذ قتل من لا يعرف عن نفسه[2] ولم يذنب ذنباً يؤخذ بجريرته وقيل معنى سئلت أي طلب بدمها كما يقول القائل سئلت فلانا حتى عليه أي طالبته به وانما

(١) ط . لم ترد فيها (أي) (٢) ط . من لا يعرب عن نفسه

سميت موؤدة(١) للثقل الذي يلقى عليها من التراب تقول(٢) وأدني هذا الأمر أي اثقلني ومنه قوله تعالى « لا يؤوده حفظهما وهو العلي العظيم » أي لا يثقله ذلك كما يثقل احدنا الشاهد حفظ المتشعبات وحفظ المنتشرات .

كورت ١٥/١٦ (٥٥٣) وقوله سبحانه « فَلاَ أُقْسِمُ بِالخُنَّسِ الْجَوَارِ الْكُنَّسِ »

وهاتان استعارتان وهما جميعاً في صفة النجوم فاما الخنس فالمراد بها التي تخنس نهاراً وتطلع ليلاً والخنس جمع خانس وهو الذي يقبع ويستسر ويخفى ويستتر واما الكنس فجمع كانس وهو أيضاً المتوارى المستخفي مشبهاً بانضمام الوحشية إلى كناسها وهو الموضع الذي تأوى اليه من ظلال شجر والتفاف خمر وجميعه كنس فشبه تعـالى انقباع النجوم في بروجها بتوارى الوحوش في كنسها .

كورت ١٨ (٥٥٤) وقوله سبحانه « وَالصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ »

وهذه من الاستعارات العجيبة والتنفس ههنا عبارة عن خروج ضوء الصبح من غموم غسق الليل فكأنه متنفس من كرب أو متروح من هم ومن ذلك قولهم قد نفس عن فلان الخناق أي انجلى كربه وانفسح قلبه وقد يجوز أن يكون معنى « إذا تنفس » أي إذا انشق وانصدع من قولهم تنفس الاناء إذا انشق وتنفست القوس إذا انصدعت وهذا التأويل يخرج اللفظ من باب الاستعارة وقد استقصينا الكلام على هذا المعنى في كتابنا الكبير عند موضع اقتضى ذكره وليس فى السورة التي يذكر فيها « إذا الشمس انفطرت » شيء من غرض كتابنا هذا .

---

(١) ن . الموؤدة (٢) ط . ويقول آدني

(سورة المطففون)

ومن السورة التي يذكر فيها المطففون وبقية المفصل إلى آخر القرآن

المطففين ١٥ (٥٥٥) قوله تعالى « كَلَّا إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ »

وهذه استعارة ومجاز لأن الحجاب لا يطلق إلا على من يصح عليه الظهور والبطون والاستتار والبروز وذلك من صفة الاجسام المحدثة والاشخاص المؤلفة والمراد بذكر الحجاب ههنا انهم ممنوعون من ثواب الله سبحانه مذودون عن دخول جنته ودار مقامته وأصل الحجب المنع ومنه قولنا في الفرائض الأخوة يحجبون الأم عن الثلث إلى السدس أي يمنعونها من الثلث ويردونها إلى السدس ومن ذلك ايضاً قولهم حُجب فلان عن باب الأمير أي رد عنه ودفع دونه ويجوز أن يكون لذلك معنى آخر وهو أن يكون المراد أنهم غير مقربين عند الله تعالى بصالح الأعمال واستحقاق الثواب فعبر تعالى عن هذا المعنى بالحجاب لأن المبعد المقصى يحجب عن الابواب ويبعد من الجناب .

الانشقاق ٤/٣ (٥٥٦) وقوله سبحانه « وَإِذَا الْأَرْضُ مُدَّتْ وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا وَتَخَلَّتْ »

وهذه استعارة والمراد بها بعث الأموات واعادة الرفاة وكأن الأرض كانت حاملاً بهم فوضعتهم أو حاملة لهم فالقتهم فكانوا كالجنين المولود أو الثقل (١) المنبوذ .

الانشقاق ١٧ وقوله سبحانه « وَاللَّيْلِ وَمَا وَسَقَ »

(١) ط . والتقل

وهذه استعارة ومعنى وسق ههنا أي ضم وجمع فكأنه يضم الحيوانات الانسية إلى مساكنها والحيوانات الوحشية إلى موالجها والطيور إلى اوكارها ومواكنها فكأنه ضم ما كان بالنهار (١) منتشراً أو جمع ما كان متبدداً متفرقاً والأوساق مأخوذة من ذلك لأنها الاحمال التي يجمع فيها الطعام وما يجري مجراه ويقال طعام موسوق أى مجموع في اوعية وقد قيل ان معنى وسق أي طرد والوسيقة الطريدة فكأن الليل يطرد الحيوانات كلها إلى مثاويها ويسوقها إلى مخافيها .

الانشقاق ١٩ (٥٥٨) وقوله سبحانه « لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ »

وهذه استعارة على بعض التأويلات والمراد بها لتنتقلن من حال شديدة إلى حال مثلها أي من حال الموت وشدته إلى حال الحشر وروعته وقيل لتركبن سنة من كان قبلكم من الأمم وقيل المراد بذلك تنقل الناس في احوال الاعمار (٢) واطوار الخلق والاخلاق والعرب تسمي الدواهي بنات طبق وربما سموا الداهية أم طبق قال الشاعر (٣) :

قد طرّقت ببكرها أمُّ طبق ... فنتجوها خبراً ضخم العنق

موت الامام فلقة من الفلق

والفلق ايضاً من أسماء الدواهي واحدتها فلقة وفليقة .

الانشقاق ٢٣ (٥٥٩) وقوله سبحانه « وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُوعُونَ »

وهذه استعارة والمراد بها ما يسرّون في قلوبهم ويكنون في صدورهم يقول القائل اوعيت هذا الأمر في قلبي (٤) أي جعلته فيه كما يجعل الزاد في وعائه ويضم المتاع في عيابه والقلوب أوعية لما يجعل فيها من خير أو شر وعلم أو جهل أو باطل أو حق .

---

(١) ن . ما كان النهار

(٢) ط . الاعمال

(٣) الشاعر هو رؤبة بن العجاج

(٤) ن . في قلبه

الطارق ١/٢ (٥٦٠) وقوله سبحانه « وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الطَّارِقُ »

وهذه استعارة لأن الطارق ههنا كناية عن النجم وحقيقة الطارق هو الانسان الذي يطرق ليلاً فلما كان النجم لا يظهر إلا في حال الليل حسن أن يسمى طارقاً وأصل الطرق الدق ومنه المطرقة قالوا وإنما سمي الآتي بالليل طارقاً لأنه يأتي في وقت يحتاج فيه إلى الدق أو ما يقوم مقامه للتنبيه على طروقه والايذان بوروده .

الطارق ٦/٧ (٥٦١) وقوله سبحانه « خُلِقَ مِنْ مَاءٍ دَافِقٍ يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ الصُّلْبِ وَالتَّرَائِبِ »

وهذه استعارة وحقيقة هذا الماء أنه مدفوق لا دافق ولكنه خرج على مثل قولهم سر كاتم وليل نائم وقد مضت لهذه الآية نظائر كثيرة وعندي في ذلك وجه آخر وهو أن هذا الماء لما كان في العاقبة يؤول إلى أن يخرج منه الانسان المتصرف والقادر جاز أن يقوى أمره فيوصف بصفة الفاعل لا صفة المفعول تمييزاً له عن غيره (١) من المياه المهراقة والمائعات المدفوقة وهذا واضح لمن تأمله .

الطارق ١١/١٢ (٥٦٢) وقوله سبحانه « وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الرَّجْعِ وَالْأَرْضِ ذَاتِ الصَّدْعِ »

وهذه استعارة والمراد بها صفة السماء بأنها (٢) ترجع بدرور الأمطار وتعاقب الانواء مرة بعد مرة وتعطي الخير حالة بعد حالة وقد قيل ان الرجع الماء نفسه وانشدوا المتنخل الهذلي يصف السيف :

---

(١) ن . من غيره   (٢) ط . كأنها

أبيض كالرجع رسوب إذا　　　ما ناخ في محتفل يختلي

والمراد « بالأرض ذات الصدع » انصداعها عن النبات وتشققها عن الاعشاب وانشد صاحب العين لبعض العرب :

وجاءت (١) سلتمٌ لا رجع فيها　　　ولا صدع فتحتلب الرعاء

فالرجع المطر والصدع العشب والسلتم السنة المجدبة .

الغاشية ٢/٣ (٥٦٣) وقوله سبحانه « وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ »

وهذه استعارة والمراد بالوجوه ههنا أرباب الوجوه ومثل ذلك قوله تعالى في السورة التي يذكر فيها القيامة « وجوهٌ يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة » والدليل على ما قلناه إضافته سبحانه النظر اليها والنظر إنما يصح من أربابها لا منها لأنه تعالى قال عقيب ذلك « وجوهٌ يومئذ باسرة تظن أن يفعل بها فاقرة » وكذلك قوله تعالى « وجوهٌ يومئذ ناعمة لسعيها راضية » والرضاء والسخط إنما يوصف بها (٢) اصحاب الوجوه لا الوجوه (٣) فانكشف الكلام عن (٤) الغرض المقصود .

الغاشية ١٠/١١ (٥٦٤) وقوله سبحانه « فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ لَا تَسْمَعُ فِيهَا لَاغِيَةً »

وهذه استعارة وقد مضت لها نظائرة كثيرة جداً فيما تقدم من كلامنا أي لا تسمع فيها كلمة ذات لغو فلما كان صاحب تلك الكلمة يسمى لاغياً بقولها سميت هي لاغية على المبالغة في وصف اللغو (٥) الذي فيها وقال بعضهم

---

(١) هكذا ذكر البيت صاحب لسان العرب أما في النسخة ط . فبعض الكلمات فيها غير واضح وكذا في نسخة ن م

(٢) ط . به

(٣) ط . خلت من (لا الوجوه)

(٤) ط . على الغرض

(٥) ن . وصف المعنى التي

معنى ذلك لا تسمع فيها نفس حالفة على كذب ولا قاطمة برفث لأن الجنة لا لغو فيها ولا رفث ولا فحش ولا كذب .

الفجر ٤ (٥٦٥) وقوله تعالى « وَٱلَّيْلِ إِذَا يَسْرِ »

وهذه استعارة والمراد بسرى الليل دوران فلكه وسيران نجومه حتى يبلغ غايته ويستوفي قاصيته ويستخلف النهار موضعه .

الفجر ١٠ (٥٦٦) وقوله سبحانه « وَفِرْعَوْنَ ذِي ٱلْأَوْتَادِ »

وهذه استعارة والمراد فرعون ذي الملك المتفرد والأمر المتوطد والاسباب المتمهدة التي استقر بها بنيانه وتمكن سلطانه كما تثبت البيوت بالاوتاد المضروبة والدعائم المنصوبة وقد مضى نظير ذلك .

الفجر ١٣ (٥٦٧) وقوله سبحانه « فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ »

وهذه من مكشوفات الاستعارة والمراد بها العذاب المؤلم والنكال المرمض لأن السوط في عرف عادة العرب يكون على الأغلب سبباً للعقوبات الواقعة والآلام الموجعة وقال بعضهم يجوز أن يكون معنى سوط عذاب أي وقع عذاب يخالط اللحوم والدماء فيسوطها من قولهم [1] ساط القدر يسوطها سوطاً إذا حرك ما فيها وخلطه فالسوط على هذا القول ههنا مصدر وليس باسم .

البلد ٦ (٥٦٨) وقوله تعالى « يَقُولُ أَهْلَكْتُ مَالًا لُّبَدًا »

وهذه استعارة وقد مضى نظير لها والمراد باللبد ههنا المال الكثير الذي قد تراكب بعضه على بعض كما تلبدت طرائق الشعر وسبائخ [2] القطن وقد يجوز أن يكون ذلك مأخوذاً من قولهم رجل لبد إذا كان لازماً لبيته لا يبرحه

---

(١) ط . خلت من (من قولهم ساط القدر يسوطها)

(٢) سبائخ القطن قطع القطن اذا ندف . لسان العرب

وبه سمي نسر لقمان لبداً لمطاولته العمر وطول بقائه على الدهر وكأنه قال « أهلكت مالاً » كان باقياً لي وثابتاً عندي .

البلد ١٠ (٥٦٩) وقوله سبحانه « وَهَدَيْنَاهُ ٱلنَّجْدَيْنِ »

وهذه استعارة والمراد بالنجدين ههنا الطريقان المفضيان الى الخير والشر والنجد المكان العالي وإنما سمى تعالى هذين الطريقين بالنجدين لأنه بيّنهما للمكلفين بياناً واضحاً ليتبعوا سبيل الخير ويجتنبوا سبيل الشر فكأنه تعالى بفرط البيان لهما قد رفعهما للعيون ونصبهما للناظرين .

البلد ١١ (٥٧٠) وقوله تعالى « فَلَا ٱقْتَحَمَ ٱلْعَقَبَةَ »

وهذه استعارة أخرى وفسر تعالى المراد بالعقبة هنا [1] فقال « فك رقبة أو اطعام في يوم ذي مسغبة » الآية فشبه تعالى هذا الفعل لو فعله الانسان باقتحام العقبة أي صعودها وقطعها [2] لأن الانسان ينجو بذلك كالناجي من الطريق الشاق إذا اقتحم عقبته وتجاوز مخافته وحسن تمثيل هذا الفعل ههنا بالعقبة لما شبه تعالى سبيل الخير والشر بالنجدين اللذين هما الطريقان الواضحان والعقاب إنما تكون في طرق السالكين وسبل المسافرين وعليها يكون بهر الانفاس وشدة الضغاط والمراس.

الضحى ١ / ٢ (٥٧١) وقوله سبحانه « وَٱلضُّحَىٰ وَٱللَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ »

وهذه استعارة ومعنى سجى أي سكن والليل لا يسكن وإنما تسكن حركات الناس فيه [3] فاجرى تعالى صفة السكون عليه لما كان السكون واقعاً فيه وقد مضى الكلام على نظائر ذلك .

---

(٢) ط . خلت من (هنا)

(٣) ط . أو قطعها

(١) ل . خلت من (فيه)

الانشراح
١/٢/٣ (٥٧٢) وقوله سبحانه « أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ وَوَضَعْنَا عَنْكَ وِزْرَكَ الَّذِي أَنْقَضَ ظَهْرَكَ »

وهذا القول مجاز واستعارة لأن النبي (ص) لا يجوز ان ينتهي عظم ذنبه إلى حال انقاض الظهر (١) وهو صوت تقعقع العظام من ثقل الحمل لأن هذا القول لا يكون إلا كناية عن الذنوب العظيمة والأفعال القبيحة وذلك غير جائز على الأنبياء (ص) في قول من لا يجيز عليهم الصغائر ولا الكبائر وفي قول من يجيز عليهم الصغائر دون الكبائر. لان الله تعالى قد نزههم عن موبقات الآثام ومستحقات (٢) الأفعال إذ كانوا أمناء وحيه والسنة أمره ونهيه وسفرائه إلى خلقه وقد استقصينا الكلام على ذلك في باب مفرد من كتابنا الكبير فنقول ان المراد هٰهنا بوضع الوزر ليس على ما يظنه المخالفون من كونه كناية عن الذنب وإنما المراد به ما كان يعانيه النبي (ص) من الامور المستصعبة والمواقف الخطرة في إداء الرسالة وتبليغ النذارة وما كان يلاقيه (ص) من مضار قومه ويتلقاه من مرامي ايدي معشره وكل ذلك (٣) حرج في صدره وثقل على ظهره فقرره (٤) الله تعالى بانه أزال عنه تلك المخاوف كلها وحطّ عن ظهره تلك الاعباء (٥) بأسرها واداله من اعدائه وفضله على اكفائه وقدم ذكره على كل ذكر ورفع قدره على كل قدر حتى أمن بعد الخيفة واطمأن بعد القلقة (٦) وخرج من حقائق الضغطة إلى مفاسح الغبطة ومن عقال الانقباض إلى محال الانبساط فلذلك قال سبحانه « ألم نشرح لك صدرك ووضعنا عنك وزرك الذي انقض ظهرك ورفعنا لك ذكرك » وهذه الامور التي أمتن الله تعالى عليه بانه

---

(١) ن . الظهور
(٢) كذا في النسختين ونظن الأصل ومستقبحات
(٣) ن . جرح
(٤) ن . فقرر
(٥) ن . الاعناء
(٦) الى هذا الموضع انتهت النسخة الطهرانية

فعلها به متشابهة فى المعنى لأن شرح الصدر ووضع الوزر إذا كان بمعنى إزالة الثقل من الهم ورفع الذكر أحوال يشبه بعضها البعض فلا معنى لتأول الوزر هنا على انه الذنب والمعصية ولادليل في الآية على ذلك مع ما في القول به من العمر [١] في مزايا الانبياء الذين [٢] قد رفع الله سبحانه أقدارهم واعلا منارهم والزمنا اتباع مناهجهم وتقيل طرائقهم وتقبل أوامرهم فان قال قائل ان هذه السورة مكية وكان نزولها وهو عليه السلام بعد في حال الخوف والمراقبة وضعف اليد عن المغالبة قيل له لايمتنع ان يكون الله تعالى بشره بما تؤول اليه عواقب أمره من انجلاء الكربة وانحسار اللزبة وقوة السلطان وانتشار الاعلام فقام المتوقع من ذلك عنده مقام الواقع لتصديقه وسكونه إلى صحته فزال ما كان يعانيه من اثقال الهموم ويقاسيه من خناق الكروب وهذا جواب مقنع بتوفيق الله وعونه .

التين ٤ / ٥ (٥٧٣) وقوله سبحانه « لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ »

وهذه استعارة والمراد بها انعكاس صحة أحوال الناس [٣] ورجوعه بعد الشباب إلى الهرم وبعد الصحة إلى السقم وبعد الحفظ إلى النسيان وبعد الزيادة إلى النقصان فكأنه قد حط [٤] عال إلى سافل ورد من منصات [٥] إلى أرذل العمر لكي لا يعلم بعد علم شيئاً .

العلق ١٥/ ١٦ (٥٧٤) وقوله سبحانه « كَلَّا لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ نَاصِيَةٍ كَاذِبَةٍ خَاطِئَةٍ »

---

(١) الظاهر أنه الغمز (٢) في النسخة الذي وهو وهم من الناسخ

(٣) كذا ولعل الأصل الانسان

(٤) كذا في النسخة ونظن ان الأصل (قد حط من عال)

(٥) نظن ان الأصل من منصات الصغر الى الخ

وهذه استعارة لأن صفة الناصية بالكذب والخطأ مجاز والمراد بذلك صاحب الناصية وذلك نظير قوله تعالى : « وجوه يومئذ ناعمة لسعيها راضية » وقد مضى الكلام على هذا المعنى وجاء في الآية ابدال النكرة من المعرفة وهو قليل فى القرآن والكلام لان الناصية الاولى معرفة والناصية الثانية نكرة وهي بدل من الاولى .

الزلزال ١ / ٢ / ٣ / ٤ / ٥ (٥٧٥) وقوله سبحانه « وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا وَقَالَ الْإِنسَانُ مَالَهَا يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَىٰ لَهَا »

وفي هذا الكلام استعارتان احداهما قوله تعالى « واخرجت الارض اثقالها » والاثقال هنا كناية عن الاموات لأنهم كانوا ثقلا على ظهر الأرض في حال الحياة . اجرى عليهم هذا الاسم لهم عند حصولهم في بطونهـا بعد الوفاة أو يكونون انما سموا أثقالاً لأنهم في بطن الارض بمنزلة الاجنة فى بطون الامهات واذا جاز أن يسمى الجنين حملا جاز أن يسمى ثقلا لأن المعنى واحد قال تعالى « فلما اثقلت دعوا الله ربهما » أي صار ما في بطنها من الجنين ثقلا لها وقالت الخنساء :

أبعد ابن عمرو من آل الشريد   حلت به الارض اثقالها

أي زينت به موتاها وقال أبو عبيدة اذا كان الميت في بطن الارض فهو ثقل لها واذا كانت فوقه فهو ثقل عليه(١) فتسمية الاموات بالاثقال على أحد هذين الوجهين أما أن تكون هي المثقلة به وأما أن يكون هو المثقل بها وقال غيره معنى قوله تعالى « واخرجت الارض اثقالها » أي لفظت ما فيها من مدافن الاموات والمكنون الى ظهرها والاستعارة الاخرى قوله تعالى « يومئذ تحدث اخبارها »

---

(١) نظن الاصل (واذا كان فوقها فهو ثقل عليها)

والمراد بذلك ما يظهر فيها من دلائل انقطاع أحوال الدنيا واقبال اشراط الآخرة فيكون ما يظهره الله تعالى فيها من ذلك قائماً مقام الاخبار ونائباً عن النطق باللسان وهذا كما جاء في الكلام سل الارض من شق انهارك وغرس اشجارك وجنى ثمارك فان لم تجبك حواراً اجابتك اعتباراً فكأن الارض تحدث من يسأل عن أمرها بأن الله تعالى أوحى لها بأن تكون على تلك الصفة التي ظهرت منها ومعنى « أوحى لها » أي اوحى الى ملائكته عليهم السلام بأن يظهروا فيها تلك الاشراط ويحدثوا بها تلك الاعلام فلذلك قال « أوحى لها » ولو كان الوحي خاصة لها لكان الوجه أن يقال أوحى اليها وقد قال بعضهم « اوحى لها » واوحى اليها بمعنى واحد والاعتماد على القول الذي قدمناه لأن الوحي يتضمن اوامر ومخاطبات ولا يجوز أن يؤمر ولا يخاطب إلا العاقل المميز والمجيب السامع وليس الوحي الى الارض جارياً مجرى الوحي الى النحل في قوله « وأوحى ربك الى النحل ان اتخذي من الجبال بيوتاً » الآية لأن المراد عندنا بذلك انه سبحانه ألهمها ما اراد منها وهي ما يصح فيه ذلك لأنها حيوان متصرف والارض لا يصح فيها ذلك لأنها جماد خامد

القارعة ٨/٩/١٠/١١ (٦٧٦) وقوله تعالى « وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ وَمَا أَدْرَاكَ مَاهِيَه نَارٌ حَامِيَةٌ »

وهذه استعارة وهاوية هنا من اسماء النار كأنها تهوى بأهلها الى قعرها وانما جعلت امه لضمها له واشتمالها عليه ويشبه ذلك قوله تعالى « مأواكم النار وبئس المصير » وقد فسر ذلك سبحانه بقوله « وما ادراك ما هيه نار حاميه » وقال بعضهم بل سميت هاوية لهوي المعذبين في قعرها فكان ظاهر الفعل لها وحقيقته لغيرها كما قال تعالى « فهو في عيشة راضية » والمراد مرضية ونظائر ذلك كثيرة وقال بعضهم انما خرج ذلك على مخرج كلام العرب كأنهم يقولون للواقع في المكروه والمرتكس في الامر هوت ام فلان كما يقولون ويل أم

فلان وَيعنى هوت اي سقطت في مهواة وهومثل قولهم ظلت وهلكت لأن هلاك ولدها كهلاكها وقال كعب ابن سعد الغنوي يرثي أخاه ابا المغوار :

هوت امه ما يبعث الصبح غاديا　　　وماذا يوارى الليل حين يؤوب

وقال بعضهم معنى ذلك هوت أم رأسه واذا هوت ام رأسه وهي معظم دماغه فقد هوى سائره وهلك .

التكاثر ٧ (٥٧٧) وقوله سبحانه « ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا عَيْنَ الْيَقِينِ »

وهذه استعارة على بعض الاقوال وهو أن يكون المراد ثم لترونها بعين اليقين ثم نزع الباء فنصب العين ويكون ذلك من باب قول الشاعر (كما عسل الطريق الثعلب) أى في الطريق وقال بعضهم معنى ذلك على مثال قولهم هذا عين الشيء اى حقيقته وشاهد ذلك قوله تعالى « وانه لحق اليقين » وقال بعضهم معنى عين اليقين أى حاضر اليقين ومنه قولهم في المثل تطلب أثراً بعد عين أى غائباً بعد حاضر وعلى ذلك قول الاعشى (١) :

ومن لا يصدع له همة　　　فيجعلها بعد عين ضماراً

والضمار الغائب والعين الحاضر ومنه الحديث في زكاة الضمار أى الغائب والنسيئة .

الهمزة ٤ / ٥ / ٦ / ٧ / ٨ / ٩ (٥٧٨) وقوله سبحانه « كَلَّا لَيُنْبَذَنَّ فِي الْحُطَمَةِ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحُطَمَةُ نَارُ اللَّهِ الْمُوقَدَةُ الَّتِي تَطَّلِعُ عَلَى الْأَفْئِدَةِ إِنَّهَا عَلَيْهِمْ مُؤْصَدَةٌ فِي عَمَدٍ مُمَدَّدَةٍ »

وفي هذه الآيات استعارات عدة منها قوله تعالى « كلا لينبذن فى الحطمة » والحطمة اسم من اسماء النار نعوذ بالله منها وانما سميت بذلك والله اعلم لكثرة اكلها للواقعين فيها يقال رجل حطمة اذا كان كثير الاكل وهذه من صفات المبالغة

---

(١) الاعشى هو ميمون بن قيس بن جندل والبيت المذكور من قصيدة له وقد جاء صدر البيت في ديوان الاعشين هكذا : ومن لا تضاع له ذمة ..

وقد يجوز أن يكون معنى ذلك انها تحطم كل ما يقع فيها أي تكسره وتأتي عليه ومنها قوله تعالى « التي تطلع على الافئدة » والمراد بذلك ان ألمها ومضضها يصلان الى الافئدة والقلوب ويبلغان منها كل مبلغ ويطبقان كل موضع فكأنها بذلك مطلعة عليها ومخالطة ويقول القائل اطّلعت ارض بني فلان إذا بلغها وقد يجوز ايضاً أن يكون لذلك معنى آخر وهو أن شعب النار تدخل من افواههم حتى تصل إلى افئدتهم وقلوبهم ويكون ذلك ابلغ في المضض واعظم للألم وقد قال بعضهم في ذلك معنى آخر وهو أن يكون المراد أن الله تعالى يخلق في النار علماً تطلع به على معرفة ضمائر المعاقبين فتوصل الآلام اليهم على قدر مراتبهم في الذنوب إن كانوا من مفارقي الملّة[1] أو من يجري[2] أهل القبلة ويكون الاطلاع هنا بمعنى العلم كما قال تعالى « اطلع الغيب أم اتخذ عند الرحمن عهداً » والمراد أعَلِمَ الغيب ومن ذلك قول القائل اطلعت من فلان على معنى قبيح أو معتقد جميل أي علمت ذلك منه ومنها قوله تعالى « إنها عليهم موصدة » والمراد مطبقة كما يطبق باب البيت على من[3] يقال أصدت الباب واوصدته إذا اغلقته ومن ذلك قوله تعالى « وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد » أي بالباب الذي يؤصد على احد الاقوال ومنها قوله تعالى « في عمد ممددة » وقرىء عمد بضم العين والميم والمراد بذلك أنها مطلة عليهم وثابتة لهم كما يُطل الخباء المضروب بانتصابه ويثبت بتمديد اعماده واطنابه ويشبه ذلك قوله تعالى « إنا اعتدنا للظالمين ناراً أحاط بهم سرادقها » وقد تكلمنا عليه فيما تقدم .

تبت ١ (٥٧٩) وقوله سبحانه « تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ »

---

(١) في النسخة من مفارقي الصلة ولا معنى لها .
(٢) نظن الاصل (أو من يجري مجرام من أهل القبلة)
(٣) لعل الاصل على من فيه .

وهذه استعارة والتباب الخسران المؤدي إلى الهلاك وإنما وصف سبحانه يديه بالتباب وان كان هو المراد بذلك لأن الاعمال فى الاكثر إنما تكون بالأيدي على ما تقدم من القول في بعض الفصول المتقدمة فلما فعل فعلا يؤدي إلى الخسار ويفضى إلى البوار جاز نسب ذلك الى يديه كما يقال هذا ما صنعت يداك وذق ما جنت يداك وقد تقدم الكلام على ذلك والمراد باليدين هنا المال والملك يقال فلان قليل ذات اليد أي قليل المال والملك فكأنه تعالى أخبر بهلاك ماله وملكه ثم قال تعالى « وتب » أي هلك هو أيضاً لانه كان يدل بكثرة أمواله وسعة أحواله فاذا خرج عن ملكه قرب من هلكه ودليل ذلك قوله تعالى « ماأغنى عنه ماله وما كسب سيصلى ناراً ذات لهب » ويكون هلاك ماله حكماً لا غرماً لانه اذا كان مجموعاً من غير حله ومأخوذاً من غير وجهه كان هالكاً بائراً وان كان سالماً وافراً .

تبت ٤/٥ (٥٨٠) وقوله سبحانه « وَٱمْرَأَتُهُۥ حَمَّالَةَ ٱلْحَطَبِ فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِن مَّسَدٍ »

وهذه استعارة على أحد الاقوال وهو أن يكون المراد بحمالة الحطب هنا أن ما تجمع على ظهرها(١) الآثام وتحتقب الاوزار من قولهم فلان يحتطب على ظهره اذا فعل ما يجر به الآثام الى نفسه . ومن ذلك سمي الوزر لانه الذنب الذي كان فاعله احتمل بفعله ثقلا على ظهره ويكون ذكر الحبل هنا من تمام المعنى الذي اشرنا اليه أيضاً لانه تعالى لما ذكر الحطب على التأويل الذي ذكرناه جاء بذكر الحبل معه لان الحبل لجمع الحاطب (٢) ما يحتطبه ويضم المحتقب ما يحتقبه وقيل انها كانت تمشى بالنميمة بين الناس فلذلك قيل لها حمالة الحطب والمعنى يؤول الى ما قلناه أولا لانها تستحق على فعل النميمة عقاباً فكأنها احتطبت الاثم على ظهرها من هذه الجهة فكانت النميمة سبباً في استحقاقها العقوبة وقيل أيضاً انها

---

(١) الظاهر ان الحرف (من) ساقط وكذا من الجملة التي بعدها

(٢) لعل الأصل (لأن الحبل يجمع الحاطب فيه ما يحتطبه)

كانت تحمل الشوك على ظهرها فتلقيه في طريق رسول الله صلى الله عليه وآله ليستضر به في ممشاه عليه وهذا التأويل يخرج الكلام عن باب الاستعارة . وقال ابو عبيدة المسد عند العرب حبل من اخلاط وجمعه أمساد وانشد للراجز (١) :

ومسد أمر من أيابق   صهب عتاق ذات مخ زاهق

قيل ان المسد الليف الذي تفتل منه الحبال ان المسد (٢) اسم للفتل نفسه وانما قال تعالى حبل من فتل تميزاً للحبل المفتول مما يقع عليه هذا الاسم لانه يقال حبل الذراع وحبل العاتق فاذا قيل من مسد علم انه من الحبال المعهودة وخرج من حيز المشاركة وقيل ان المسد حبل من حديد وان ذلك يجعل في عنقها عند دخولها النار واخبر عمرو بن ابي عمرو الشيباني عن أبيه ان المسد محور البكرة اذا كان من حديد فهذا مفسر لقول من ذهب الى هذا الوجه واذا كان الحبل الذي في جيدها من حديد فهو السلسلة فقد قال تعالى فى السلاسل يسحبون

الفلق ٣ (٥٨١) وقوله تعالى « وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ »

وهذه استعارة والمراد بالغاسق هنا الليل وقيل انه فى الاصل اسم لكل وارد بما يستضر به ويخاف منه فسمي الليل غاسقاً لأنه يرد بالمخاوف ويطرق بالدواهي في الاغاب والاكثر لأنه يستنهض السباع من مرابضها ويستدلق الهوام من مكامنها الى غير ذلك وما يجري هذا المجرى ومعنى وقب أي دخل بما يدخل به مما اومأنا الى ذكره يقال وقب يقب وقوباً اذا دخل وقال بعضهم الكوكب وانما سمي الليل به لأنه لا يكون إلا بالليل والاول أصح لأن الغسق اسم للظلام ويقال غسق الليل اذا اظلم

---

(١) كذا في النسخة ولعل الاصل أو أن المسد .

(٢) ذكر صاحب لسان العرب ان الراجز هو عقبة الهجيمي وذكر الرجز هكذا :

ومسد أمر من ايانق   ليس بانياب ولا حقائق

الفلق ٤ (٥٨٢) وقوله تعالى « وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي العُقَدِ »

وهذه استعارة على احد التأويلين وهو أن يكون المراد بذلك في قول بعضهم الاستعاذة من شر النساء اللاتي يفسخن عزائم الرجال بمكرهن وينقضن ايدهم بكيدهن وعقد الرجال هنا كناية عن عزائمها ومواضع الثبات والتماسك منها وذلك تشبيه بما يلقيه النافث من ريقه على العقدة تكون في الحبل ليسهل انحلالها وينطلق انعقادها

الناس ٤/ ٥ (٥٨٣) وقوله تعالى « مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ »

وهذه استعارة والمراد بالوسواس هنا الكلام الخفي الذي يلقيه الشيطان أو الانسان الشبيه به في اقصى اذن السامع فيلفته عن رشاد ويصرفه الى ضلال والوسوسة كالهمهمة وقال رؤبة :

وسوس يدعو مخلصاً رب الفلق . . . . (١)

والخناس هنا صفة للوسواس والمراد به الذي يخنس في القلب ويسكن في الصدر أي يستتر ويستجن يقال خنس فلان عن اصحابه يخنس خناساً وخنوساً اذا تغيب عنهم وقد قيل ان الوسواس هنا اسم للشيطان نفسه فيجوز أن يكون انما سمي بفعله لكثرة وقوعه منه وشياعه عنه وقيل الوسواس بالفتح الشيطان والوسواس بالكسر المصدر وجاء في الخبر ان الشيطان يوسوس في العبد فاذا ذكر العبد ربه خنس وقبع وانقبض وقيل ايضاً ان المراد من شر ذي الوسواس وهو الشيطان أو الانسان فحذف ذى لدلالة الكلام عليه واشارته اليه قال الشريف رضي الله عنه وهذا آخر ما وجدناه في القرآن من الالفاظ المستعارة والمجازات الموضوعة مواضع الحقيقة ونحن نواصل حمد الله تعالى على توفيقنا لاستطلاع كوامنها واستخراج دفائنها وهدايتنا من ذلك إلى الغرض الذي مارمى اليه رامي

---

(١) جاء الشطر الثاني لهذا الرجز غير واضح فآثرنا حذفه من هنا لكونه غير موضع استشهاد

قبلنا والمضار الذي ما أجرى فيه مجرى غيرنا ومنه سبحانه نستسبغ النعم ونستوهب العصم ونستهدي الطريق الاقوم وما توفيقنا إلا بالله وهو حسبنا ونعم الوكيل وكان الابتداء بتصنيف هذا الكتاب في يوم الخميس لعشر ليالي تبقى من شعبان سنة احدى وأربعمائة والفراغ في يوم الأحد لثلاث عشرة ليلة تخلو من شوال من هذه السنة على ما تخلل هذه المدة من اعتراضات العوائق واقتطاعات الشواغل واختلاط الدواعي بالصوارف والحمد لله رب العالمين وصلواته على سيدنا محمد وآله الطاهرين .

وقد فرغ من تسويد هذا الكتاب المستطاب العبد المحتاج الى ربه القوي محمد بن احمد الموسوي للمخدوم الاوحد الحاج اقا سيد عبدالصمد دام عمره وفضله وتوفيقه بدوام الامد بمحمد وآله ، في يوم الثلاثاء الثامن من شهر رجب السنة السابعة والثمانين بعد المائتين والألف والتمس الدعاء بالمغفرة ممن ينظر اليه والسلام .

الفهرست

السورة	رقم الآية	عدد الآية في الكتاب	الصفحة	
٢ البقرة	٩٣	١٧	٩	قل بئسما يأمركم به ايمانكم ان كنتم مؤمنين
٢ »	١٠٢	١٨	١٠	ولبئس ماشروا به أنفسهم لو كانو يعلمون
٢ »	١١٢	١٩	١٠	بلى من أسلم وجهه لله وهو محسن
٢ »	١١٥	٢٠	١٠	فأينما تولوا فثم وجه الله
٢ »	١٣٠	٢١	١١	الا من سفه نفسه
٢ »	١٣٣	٢٢	١١	إذ حضر يعقوب الموت
٢ »	١٣٨	٢٣	١١	صبغة الله ومن أحسن من الله صبغة
٢ »	١٤٤	٢٤	١١	فول وجهك شطر المسجد الحرام
٢ »	١٦٨	٢٥	١١	ولا تتبعوا خطوات الشيطان
٢ »	١٧٤	٢٦	١٢	ما يأكلون في بطونهم إلا النار
٢ »	١٧٥	٢٧	١٢	أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى والعذاب بالمغفرة
٢ »	١٨٧	٢٨	١٢	هن لباس لكم وأنتم لباس لهن
٢ »	١٨٧	٢٩	١٢	علم الله انكم كنتم تختانون أنفسكم فتاب عليكم وعفا عنكم
٢ »	١٨٧	٣٠	١٣	حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الأسود من الفجر
٢ »	٢٤٥	٣٨	١٣	من ذا الذي يقرض الله قرضاً حسناً فيضاعفه له أضعافاً كثيرة .
٢ »	٢٥٠	٣٢	١٤	ربنا افرغ علينا صبراً
٢ »	٢٥٦	٣٣	١٤	فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك الآية

السورة	رقم الآية	عدد الآية في الكتاب	الصفحة	
٢ البقرة	٢٥٧	٤٤	١٤	الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات الى النور الآية .
٢ »	٢٨٣	٣٥	١٥	ومن يكتمها فانه آثم قلبه
٢ »	٢٢٥		١٥	ولكن يؤاخذكم بما كسبت قلوبكم
٢ »	١٨٨	٣٦	١٥	ولا تأكلوا أموالكم بالباطل وتدلوا بها إلى الحكام .
٢ »	١٨٧	٣٧	١٦	وليس البرهان
٣ آل عمران	٧	٣٨	١٧	منه آيات محكمات هن أم الكتاب
٣ »	٧	٣٩	١٧	والراسخون في العلم يقولون آمنا به
٣ »	٨		٢٤٧	ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا
٣ »	١٢	٤٠	١٧	وتحشرون الى جهنم وبئس المهاد
٣ »	٢٢	٤١	٩٧	أولئك الذين حبطت اعمالهم في الدنيا والآخرة
٣ »	١٣		٧٨	والخيل المسومة
٣ »	٢٧	٤٢	١٨	تولج الليل في النهار وتولج النهار في الليل
٣ »	٢٧	٤٣	١٨	وتخرج الحي من الميت وتخرج الميت من الحي .
٣ »	٢٩	٤٤	١٨	مصدقاً بكلمة من الله
٣ »	٥٤	٤٥	١٩	ومكروا ومكر الله والله خير الماكرين
٣ »	٧٢	٤٦	١٩	آمنوا بالذي انزل على الذين آمنوا وجه النهار واكفروا آخره .
٣ »	٧٣	٤٧	١٩	والله واسع عليم
٣ »	٧٥		٩١	ومنهم من إن تأمنه بدينار لا يؤده اليك الا ما دمت قائماً عليه .

السورة	رقم الآية	عدد الآية في الكتاب	الصفحة	
٣ آل عمران	٧٧	٤٨	١٩	ولا ينظر اليهم يوم القيامة
٣ »	١٠٣	٤٩	٢٠	واعتصموا بحبل الله جميعاً
٣ »	١٠٣	٥٠	٢٠	وكنتم على شفا حفرة من النار فأنقذكم منها
٣ »	٢٧	٩٨	٣٥	ويحذركم الله نفسه
٣ »	١٠٩	٥١	٢٠	وإلى الله ترجع الأمور
٣ »	١١٢	٥٢	٢٠	ضربت عليهم الذلة اينما ثقفوا الا بحبل من الله الآيه
٣ »	١١٨	٥٣	٢١	يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا بطانة من دونكم لايالونكم خبالا
٣ »	١٢٧	٥٤	٢١	ليقطع طرفاً من الذين كفروا
٣ »	١٢٥		٧٧	يمددكم ربكم بخمسة آلاف من الملائكة مسومين .
٣ »	١٤٣	٥٥	٢١	ولقد كنتم تمنون الموت من قبل أن تلقوه فقد رأيتموه الآية .
٣ »	١٤٤	٥٦	٢١	أفان مات أوقتل انقلبتم على أعقابكم
٣ »	١٥٦	٥٧	٢٢	وقالوا لاخوانهم اذا ضربوا فى الارض أوكانوا غزى .
٣ »	١٦٣	٥٨	٢٢	هم درجات عند الله والله بصير بما يعملون
٣ »	١٨٢		١٢٩	ذلك بما قدمت أيديكم
٣ »	١٨٠		٤٤	ولله ميراث السموات والأرض
٣ »	١٨٥	٥٩	٢٢	وما الحياة الدنيا إلا متاع الغرور
»	١٨٥	٦٠	٢٢	كل نفس ذائقة الموت

السورة	رقم الآية	عدد الآية في الكتاب	الصفحة	
٣ آل عمران	١٨٦	٦١	٢٢	وإن تصبروا وتتقوا فان ذلك من عزم الامور
٣ »	١٨٧	٦٢	٢٣	فنبذوه وراء ظهورهم
٣ »	١٨٨	٦٣	٢٣	فلا تحسبنهم بمفازة من العذاب
٣ »	١٩٦	٦٤	٢٣	لا يغرنك تقلب الذين كفروا فى البلاد متاع قليل .
٤ النساء	١٠	٦٥	٢٤	إنما يأكلون فى بطونهم ناراً وسيصلون سعيرا .
٤ »	١٥	٦٦	٢٤	فأمسكوهن في البيوت حتى يتوفاهن الموت
٤ »	٣٣	٦٧	٢٤	والذين عقدت ايمانكم فأتوهم نصيبهم
٤ »	٣٤		٢٥١	الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض الآية .
٤ »	٤٦	٦٨	٢٥	يحرفون الكلم عن مواضعه
٤ »	٤٦	٦٩	٢٥	لياً بألسنتهم وطعناً في الدين
٤ »	٤٧	٧٠	٢٥	من قبل أن نطمس وجوها فنردها على ادبارها
٤ »	٧١	٧١	٢٥	يا أيها الذين آمنوا خذوا حذركم
٤ »	٧٧	٧١	٢٥	قل متاع الدنيا قليل والآخرة خير لمن اتقى
٤ »	٩٠	٧٣	٢٦	حصرت صدورهم أن يقاتلوكم
٤ »	٩٠	٧٤	٢٦	فان اعتزلوكم فلم يقاتلوكم والقوا إليكم السلم
٤ »	٩٧		١٠٥	الم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا الآية
٤ »	١٣٨	٧٥	٢٦	وأحضرت الأنفس الشح
٤ »	١٥٧	٧٦	٢٦	وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم
٤ »	١٤٠	٧٧	٢٧	فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا في حديث غيره

السورة	رقم الآية	عدد الآية في الكتاب	الصفحة	
٤ النساء	١٥٧	٧٨	٢٧	ما لهم به من علم إلا اتباع الظن وما قتلوه يقيناً
٤ »	١٧١	٧٩	٢٨	إنما المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وكلمته القاها الآية
٥ المائدة	٢	٨٠	٢٩	يا أيها الذين آمنوا لا تحلوا شعائر الله
٥ »	٦		٢٠٥	وامسحوا برؤسكم وأرجلكم
٥ »	١٦	٨١	٢٩	يهدي به الله من اتبع رضوانه سبل السلام
٥ »	١٩	٧٢	٢٩	قد جاءكم رسولنا يبين لكم على فترة من الرسل
٥ »	٢١	٨٣	٢٩	ولا ترتدوا على أدباركم فتنقلبوا خاسرين
٥ »	٣٠	٧٤	٣٠	فطوعت له نفسه قتل أخيه فقتله فأصبح من الخاسرين
٥ »	٣٢	٨٥	٣٠	إنه من قتل نفساً بغير نفس أو فساد في الارض فكأنما قتل الناس جميعاً
٥ »	٣٨		٢٥٠	والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما
٥ »	٤١	٨٦	٣٠	من الذين قالوا آمنا بأفواههم ولم تؤمن قلوبهم
٥ »	٤٨	٨٧	٣١	وانزلنا اليك الكتاب بالحق مصدقاً لما بين يديه من الكتاب الآية
٥ »	٤٨	٨٨	٣١	ولا تتبع أهوائهم
٥ »	٤٨	٨٩	٣١	فاستبقوا الخيرات
٥ »	٥٤	٩٠	٣١	فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه
٥ »	٦٤	٩١	٣٢	وقالت اليهود يد الله مغلولة غلت أيديهم ولعنوا بما قالوا بل يداه الآية

السورة	رقم الآية	عدد الآية في الكتاب	الصفحة	
٥ المائدة	٦٤	٩٢	٣٢	كلما اوقدوا ناراً للحرب اطفأها الله
٥ »	٦٦	٩٣	٣٢	ولو أنهم أقاموا التوراة والانجيل وما أنزل اليهم من ربهم لأكلوا الآية
٥ »	٨٩	٩٤	٣٣	ولكن يؤاخذكم بما عقدتم الايمان
٥ »	٩٤	٩٥	٣٤	ليبلونكم الله بشيء من الصيد تناله أيديكم ورماحكم
٥ »	١٠٨	٩٦	٣٤	ذلك أدنى أن تأتوا بالشهادة على وجهها
٥ »	١١٦	٩٧	٣٤	تعلم ما في نفسي ولا أعلم ما في نفسك
٥ »	١١٠		١٠٤	إن هذا إلا سحر مبين
٦ الانعام	٤٥	٩٩	٣٥	فقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين
٦ »	٤٦	١٠٠	٣٥	قل أرأيتم ان أخذ الله سمعكم وأبصاركم وختم على قلوبكم
٦ »	٥٩	١٠١	٣٦	وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها إلا هو
٦ »	٦٨	١٠٢	٣٦	واذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا فأعرض عنهم حتى يخوضوا الآية
٦ »	٨٠	١٠٣	٣٦	وسع ربي كل شيء علماً
٦ »	٩٢	١٠٤	٣٦	ولتنذر أم القرى ومن حولها
٦ »	٩٣	١٠٥	٣٧	ولو ترى إذ الظالمون في غمرات الموت
٦ »	٩٤	١٠٦	٣٧	لقد تقطع بينكم
٦ »	٩٥	١٠٧	٤٧	يخرج الحي من الميت ومخرج الميت من الحي
٦ »	٩٦	١٠٨	٣٧	فالق الاصباح وجعل الليل سكنا
٦ »	١٠٠	١٠٩	٣٨	وخرقوا له بنين وبنات بغير علم

السورة	رقم الآية	عدد الآية في الكتاب	الصفحة	
٦ الانعام	١١٢	١١٠	٣٨	يوحي بعضهم إلى بعض زخرف القول غروراً
٦ «	١١٠	١١١	٣٩	وتقلب افئدتهم وابصارهم كما لم يؤمنوا به أول مرة
٦ «	١١٣	١١٢	٣٩	ولتصغى اليه أفئدة الذين لا يؤمنون بالآخرة
٦ «	١٢٧	١١٣	٣٩	لهم دار السلام عند ربهم
٦ «	١٣٠	١١٤	٤٠	قالوا شهدنا على أنفسنا وغرتهم الحياة الدنيا
٦ «	١٥٣	١١٥	٤٠	ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله
٦ «	١٦٤	١١٦	٤٠	ولا تزر وازرة وزر أخرى
٧ الاعراف	٩	١١٧	٤١	ومن خفت موازينه فاولئك الذين خسروا أنفسهم الآية
٧ «	١٦	١١٨	٤١	قال فبما أغويتني لأقعدن لهم صراطك الآية
٧ «	٢٢	١١٩	٤٢	فدلاهما بغرور
٧ «	٢٦	١٢٠	٤٢	يا بني آدم قد انزلنا عليكم لباساً يواري سوآتكم وريشاً ولباس الآية
٧ «	٢٩	١٢١	٤٣	وأقيموا وجوهكم عند كل مسجد
٧ «	٣١		٦٩	خذوا زينتكم عند كل مسجد
٧ «	٤٠	١٢٢	٢٣	ان الذين كذبوا بآياتنا واستكبروا عنها لا تفتح لهم أبواب السماء
٧ «	٤١	١٢٣	٤٣	لهم من جهنم مهاد ومن فوقهم غواش
٧ «	٤٣	١٢٤	٤٤	ونزعنا ما في صدورهم من غل
٧ «	٤٣	١٢٥	٤٤	ونودوا ان تلكم الجنة أورثتموها بما كنتم تعملون

السورة	رقم الآية	عدد الآية في الكتاب	الصفحة	
٧ الاعراف	٤٧		٢٤٢	وهو الذي يرسل الرياح بشراً بين يدي رحمته
٧ »	١٣٧		٤٤	واورثنا القوم الذين يستضعفون مشارق الآية
٧ »	٤٥	١٢٦	٤٥	الذين يصدون عن سبيل الله ويبغونها عوجا
٧ »	٥٣	١٢٧	٤٥	قد خسروا أنفسهم وضل عنهم ما كانوا يفترون
٧ »	٥٤	١٢٨	٤٦	يغشى الليل النهار يطلبه حثيثاً
٧ »	٥٧	١٢٩	٤٦	وهو الذي يرسل الرياح بشراً بين يدي رحمته حتى اذا أقلت الآية
٧ »	٥٨	١٣٠	٤٧	والبلد الطيب يخرج نباته والذي خبث لا يخرج إلا نكدا
٧ »	٧٨	١٣١	٣٧	فاخذتهم الرجفة فأصبحوا في ديارهم جاثمين
٧ »	٩٥	١٣٢	٤٨	ثم بدلنا مكان السيئة الحسنة حتى عفوا
٧ »	٩٩	١٣٣	٤٨	أفأمنوا مكر الله فلا يأمن مكر الله إلا القوم الخاسرون
٧ »	١٠٠	١٣٤	٤٨	ونطبع على قلوبهم فهم لا يسمعون
٧ »	١٨٠	١٣٩	٤٨	ونزع يده فاذا هي بيضاء للناظرين
٧ »	١٣١	١٣٦	٤٩	الا إنما طائرهم عند الله
٧ »	١٣٧	١٣٧	٤٩	وتمت كلمة ربك بالحسنى على بني اسرائيل الآية
٧ »	١٣٢	١٣٨	٤٩	فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا

السورة	رقم الآية	عدد الآية في الكتاب	الصفحة	
٩ التوبة	٥	١٥٦	٥٧	فاذا انسلخ الاشهر الحرم فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم
٩ »	١٢	١٥٧	٥٨	وان نكثوا ايمانهم من بعد عهدهم وطعنوا في دينكم
٩ »	١٦	١٥٨	٥٨	ولم يتخذوا من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين وليجة .
٩ »	٢٩	٥٩	٥٩١	حتى يعطوا الجزية عن يدوهم صاغرون
٩ »	٣٢٠	١٦٠	٥٩	يريدون أن يطفؤا نور الله بأفواههم ويأبى الله إلا أن يتم الآية
٩ »	٤٠	١٦١	٦٠	وجعل كلمة الذين كفروا السفلى وكلمة الله هي العليا
٩ »	٦١	١٦٢	٦٠	ومنهم الذين يؤذون النبي ويقولون هو أذن قل أذن خير لكم
٩ »	٦٣	١٦٣	٦١	ألم يعلموا أنه من يحادد الله ورسوله فان لهم نار جهنم خالدا فيها .
٩ »	٦٤	١٦٤	١١	يحذر المنافقون أن تنزل عليهم سورة تنبئهم بما في قلوبهم
٩ »	٨٧	١٦٥	٦٢	رضوا بان يكونوا مع الخوالف وطبع على قلوبهم فهم لا يفقهون
٩ »	٩٨	١٦٦	٦٢	ويتربص بكم الدوائر عليهم دائرة السوء
٩ »	١٠٩	١٦٧	٦٣	افمن أسس بنيانه على تقوى من الله ورضوان خير أمن أسس الآية

السورة	رقم الآية	عدد الآية في الكتاب	الصفحة	
٩ التوبة	١١٠	١٦٨	٦٤	لا يزال بنيانهم الذي بنوا ريبة في قلوبهم إلا أن تقطع قلوبهم
٩ »	١١١	١٥٩	٦٤	ان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بان لهم الجنة
٩ »	١١٧	١٧٠	٦٥	من بعد ما كاد يزيغ قلوب فريق منهم
٩ »	١١٨	٠٧٠	٦٥	حتى إذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت وضاقت عليهم أنفسهم
٩ »	١٢٠	١٧٢	٦٥	ما كان لأهل المدينة ومن حولهم من الاعراب أن يتخلفوا الآية
٩ »	٢٥/٢٤	١ ٣	٦٦	وإذا ما أنزلت سورة فمنهم من يقول أيكم زادته هذه إيمانا فأما الذين آمنوا فزادتهم ايمانا وهم يستبشرون وأما الذين في قلوبهم مرض الآية
٩ »	٢٨	١٧٢	٦٦	لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم
١٠ يونس	٢	١٧٥	٦٧	وبشر الذين آمنوا ان لهم قدم صدق عند ربهم
١٠ »	٣	١٧٦	٦٨	ثم استوى على العرش
١٠ »	١٠	١٧٧	٦٨	وتحيتهم فيها سلام
١٠ »	٢٤	١٧٨	٦٨	حتى إذا أخذت الارض زخرفها وازينت وظن أهلها انهم الآية
١٠ »	٢٤	١٧٩	٦٩	فجعلناها حصيدا

السورة	رقم الآية	عدد الآية في الكتاب	الصفحة	
١٠ يونس	٢٧	١٨٠	٦٩	كأنما أغشيت وجوههم قطعا من الليل مظلما
١٠ »	٦٧	١٨١	٦٩	هو الذي جعل لكم الليل لتسكنوا فيه والنهار مبصرا
١٠ »	٧١	١٨٢	٧٠	فأجمعوا أمركم وشركائكم ثم لا يكن أمركم عليكم غمة
١٠ »	٨٨	١٨٣	٧٠	ربنا اطمس على أموالهم واشدد على قلوبهم
١٠ »	١٠٥	١٨٤	٧١	وأن اقم وجهك للدين حنيفا ولا تكونن من المشركين
١١ هود	١	١٨٥	٧١	ألر كتاب احكمت آياته ثم فصلت من لدن حكيم خبير
١١ »	٥	١٨٦	٧٢	ألا إنهم يثنون صدورهم ليستخفوا منه الا حين يستغشون
١١ »	٩	١٨٧	٧٢	ولئن اذقنا الانسان منا رحمة ثم نزعناها منه إنه ليؤس كفور
١١ »	١٠		٧٣	ولئن أذقناه نعماء بعد ضراء مسته ليقولن ذهب السيئات عنى الآية
١١ »	~~٣٨~~ ٢٨	١٨٨	٧٣	واتانى رحمة من عنده فعميت عليكم الآية
١١ »	٣١	١٨٩	٧٤	ولا أقول للذين تزدري أعينكم لن يؤتيهم الله خيرا
١١ »	٣٤	١٩٠	٧٤	ولا ينفعكم نصحى إن أردت أن انصح لكم إن كان الله يريد ان يغويكم

السورة	رقم الآية	عدد الآية في الكتاب	الصفحة	
١١ هود	٣٦	١٩١	٧٥	واصنع الفلك بأعيننا ووحينا
١١ «	٤٣	١٩٢	٧٥	وقيل يا أرض ابلعي ماءك وياسماء أقلعي وغيض الماء وقضي الأمر
١١ «	٥٨	١٩٣	٧٦	ونجيناهم من عذاب غليظ
١١ «	٨٠	١٩٤	٧٧	قال لو ان لي بكم قوة أو آوي الى ركن شديد
١١ «	٨٣	١٩٥	٧٧	مسومة عندربك وماهي من الظالمين ببعيد
١١ «	٨٤	١٩٦	٧٨	واني اخاف عليكم عذاب يوم محيط
١١ «	٨٦	١٩٧	٧٨	بقيت الله خير لكم ان كنتم مؤمنين
١١ «	٨٧	١٩٨	٧٩	أصلوتك تأمرك أن نترك ما يعبد أباؤنا أو ان نفعل في أموالنا ما نشاؤا
١١ «	٩٢	١٩٩	٧٩	أرهطي اعز عليكم من الله واتخذتموه وراءكم ظهريا
١١ «	٩٤	٢٠٠	٨٠	وأخذت الذين ظلموا الصيحة فأصبحوا في ديارهم جاثمين
١١ «	٩٨/٤٩	٢٠١	٨٠	فاوردهم النـار وبئس الورد المورود وأتبعوا في هذه لعنة ويوم القيمة الآية
١١ «	١٠٠	٢٠٢	٨١	ذلك من أنباء القرى نقصه عليك منها قائم وحصيد
١١ «	١١٩	٢٠٣	٨١	وتمت كلمة ربك لاملئن جهنم من الجنة والناس أجمعين

السورة	رقم الآية	عدد الآية في الكتاب	الصفحة	
١٢ يوسف	٤	٢٠٤	١٤٣ / ٨٣	يا أبت اني رأيت أحد عشر كوكباً والشمس والقمر رأيتهم لي ساجدين
١٢ »	١٨	٢٠٥	٨٣	وجاؤا على قميصه بدم كذب
١٢ »	١٨	٢٠٦	٨٣	قال بل سولت لكم أنفسكم أمراً فصبر جميل
١٢ »	٣٠	٢٠٧	٨٤	قد شغفها حبا
١٢ »	٤٤	٢٠٨	٨٤	قالوا اضغاث أحلام وما نحن بتأويل الأحلام بعالمين
١٢ يوسف	٤٨	٢٠٩	٨٤	ثم يأتي من بعد ذلك سبع شداد يأكلن ما قدمتم لهن الا قليلا مما تحصنون
١٢ »	٥٢	٢١٠	٨٥	وان الله لا يهدي كيد الخائنين
١٢ »	٥٣	٢١١	٨٥	وما أبرىء نفسي إن النفس لامارة بالسوء الا ما رحم ربي
١٢ »	٧٦		١٣٠	كذلك كدنا ليوسف
١٢ »	٧٦	٢١٢	٨٥	نرفع درجات من نشاء
١٢ »	٨٢	٢١٣	٨٦ / ٢٢٩ / ٢٣٩	واسئل القرية التي كنا فيها والعير التي أقبلنا فيها
١٢ »	٨٧	٢١٤	٨٦	ولا تيأسوا من روح الله
١٢ »	١٠٧	٢١٥	٨٧	أفأمنوا أن تأتيهم غاشية من عذاب الله
١٣ الرعد	٥	٢١٦	٨٧	أإنا لفي خلق جديد
١٣ »	٦	٢١٧	٨٨	ويستعجلونك بالسيئة قبل الحسنة وقد خلت من قبلهم المثلات

السورة	رقم الآية	عدد الآية في الكتاب	الصفحة	
١٣ الرعد	٨	٢١٨	٨٨	ما تحمل كل انثى وما تغيض الارحام وما تزداد
١٣ »	١٤	٢١٩	٨٨	ويسبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته
١٣ »	١٥	٢٢٠	٩٩	ولله يسجد من في السموات والارض طوعاً وكرها وظلالهم بالغدو والاصال
١٣ »	١٧	٢٢١	٩٠	كذلك يضرب الله الحق والباطل فاما الزبد فيذهب جفاء واما ما ينفع الناس فيمكث الآية
١٣ »	١٨		١٢٨	ومأواهم جهنم وبئس المهاد
١٣ »	٣٣	٢٠٢	٩١	أفمن هو قائم على كل نفس بما كسبت
١٣ »	٤١	٢٢٣	٩١	أولم يروا انا نأتي الارض ننقصها من أطرافها
١٤ ابراهيم	٥	٢٢٤	٩٢	وذكرهم بأيام الله إن في ذلك لآيات لكل صبار شكور
١٤ »	٩	٢٢٥	٩٢	جائتهم رسلهم بالبينات فردوا أيديهم في أفواههم
١٤ »	١٤	٢٢٩	٩٤	ذلك لمن خاف مقامي وخاف وعيد
١٤ »	١٧	٢٢٧	٩٥	ويأتيه الموت من كل مكان وما هو بميت ومن ورائه عذاب غليظ
١٤ »	١٨	٢٢٨	٩٥	أعمالهم كرماد اشتدت به الريح في يوم عاصف

السورة	رقم الآية	عدد الآية في الكتاب	الصفحة	
١٤ ابراهيم	٢٤	٢٢٩	٩٦	ألم تر كيف ضرب الله مثلاً كلمة طيبة كشجرة طيبة اصلها ثابت وفزعها في السماء الآية
١٤ »	٢٦		٦٩	ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة اجتثت من فوق الأرض ما لها من قرار
١٤ »	٢٨	٢٣٠	٩٧	وأحلوا قومهم دار البوار
١٤ »	٣٣	٢٣١	٩٧	وسخر لكم الشمس والقمر دائبين
١٤ »	٣٥/٣٦	٢٣٢	٩٧	واجنبني وبني أن نعبد الاصنام رب انهن أضللن كثيراً من الناس
١٤ »	٣٧	٢٣٣	٩٧	فاجعل أفئدة من الناس تهوي اليهم
١٤ »	٤١	٢٣٤	٩٨	يوم يقوم الحساب
١٤ »	٤٣	٢٣٥	٩٨	لا يرتد اليهم طرفهم وأفئدتهم هواء
١٤ »	٤٦	٢٣٦	٩٩	وإن كان مكرهم لتزول منه الجبال
١٤ »	٤٨	٢٣٧	١٠٠	يوم تبدل الأرض غير الأرض والسموات
١٥ الحجر	١٢	٢٣٨	١٠١	كذلك نسلكه في قلوب المجرمين
١٥ »	١٤/١٥	٢٣٩	١٠١	ولو فتحنا عليهم باباً من السماء فظلوا فيه يعرجون لقالوا إنما سكرت أبصارنا الآية
١٥ »	٢٢	٢٤٠	١٠٢	وأرسلنا الرياح لواقح
١٥ »	٧٢	٢٤١	١٠٣	لعمرك انهم لفي سكرتهم يعمهون
١٥ »	٨٨	٢٤٢	١٠٣	ولا تحزن عليهم واخفض جناحك للمؤمنين
١٥ »	٩١	٢٤٣	١٠٣	الذين جعلوا القرآن عضين
١٥ »	٩٤	٢٤٤	١٠٤	فاصدع بما تؤمر وأعرض عن المشركين

السورة	رقم الآية	عدد الآية في الكتاب	الصفحة	
١٦ النحل	٢	٢٤٥	١٠٥	ينزل الملائكة بالروح من أمره على من يشاء من عباده
١٦ »	٧	٢٤٦	١٠٦	إلى بلد لم تكونوا بالغيه إلا بشق الأنفس
١٦ »	٩	٢٤٧	١٠٦	وعلى الله قصد السبيل ومنها جائر
١٦ »	٢٥	٢٤٨	١٠٧	ليحملوا أوزارهم كاملة يوم القيمة
١٦ »	٢٦	٢٤٩	١٠٧	فأتى الله بنيانهم من القواعد
١٦ »	٢٨	٢٥٠	١٠٧	فألقوا السلم ما كنا نعمل من سوء
١٦ »	٤٠	٢٥١	١٠٨	إنما قولنا لشيء إذا أردناه أن نقول له كن فيكون
١٦ »	٤٨	٢٤٢	١٠٨	أولم يروا إلى ما خلق الله من شيء يتفيؤا ظلاله عن اليمين والشمائل
١٦ »	٦٩	٢٥٣	١٠٨/١٠٩	ثم كلي من كل الثمرات فاسلكي سبل ربك ذللاً يخرج من بطونها شراب مختلف الآية
١٦ »	٨٦	٢٥٤	١٠٩	فألقوا اليهم القول إنكم لكاذبون
١٦ »	٨٦		١١٠	واذا رأى الذين أشركوا شركائهم قالوا ربنا هؤلاء شركائنا الذين الآية
١٦ »	٩٤	٢٥٥	١١١	ولا تتخذوا أيمانكم دخلاً فتزل قدم بعد ثبوتها
١٦ »	١٠٢	٢٥٦	١١١	قل نزله روح القدس من ربك بالحق
١٦ »	١٠٣	٢٤٧	١١١	لسان الذين يلحدون اليه اعجمي وهذا لسان عربي مبين

السورة	رقم الآية	عدد الآية في الكتاب	الصفحة	
١٦ النحل	١١٢	٢٥٨	١٩٢	وضرب الله مثلاً قرية كانت آمنة مطمئنة يأتيها رزقها رغداً من كل مكان فكفرت بأنعم الله الآية
١٧ بني اسرائيل	٨		١٢٧	وجعلنا جهنم للكافرين حصيرا
١٧ »	١٢	١٥٩	١١٣	وجعلنا الليل والنهار آيتين فمحونا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة
١٧ »	١٣	٢٦٠	١١٤	وكل انسان ألزمناه طائره في عنقه
١٧ »	٢٤	٢٦١	١١٤	واخفض لهما جناح الذل من الرحمة
١٧ الاسراء	٢٩	٢٦٢	١١٥	ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك ولا تبسطها كل البسط
١٧ »	٤٦	٢٦٣	١١٥	وجعلنا على قلوبهم أكنة أن يفقهوه وفي آذانهم وقرا
١٧ »	٣٥		٢٣٦	وزنوا بالقسطاس المستقيم
١٧ »	٤٧	٢٦٤	١١٦	نحن أعلم بما يستمعون به إذ يستمعون اليك وإذ هم نجوى
١٧ »	٥٩	٢٦٥	١١٦	وآتينا ثمود الناقة مبصرة
١٧ »	٦٢	٢٦٦	١١٦	لأحتنكن ذريته إلا قليلا
١٧ »	٦٤	٢٦٧	١١٧	واستفزز من استطعت منهم بصوتك واجلب عليهم بخيلك ورجلك وشاركهم الآية
١٧ »	٧٨	٢٦٨	١١٩	أقم الصلوة لدلوك الشمس إلى غسق الليل
١٧ »	٨١	٢٦٩	١١٩	وقل جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقا

السورة		رقم الآية	عدد الآية في الكتاب	الصفحة	
١٧	الاسراء	٨٣		١٤٩	واذا أنعمنا على الانسان اعرض ونا بجانبه
١٧	»	٨٤	٢٧٠	١١٩	قل كل يعمل على شاكلته
١٧	»	١٠٠	٢٧١	١٢٠	قل لو انتم تملكون خزائن رحمة ربي إذاً لأمسكتم خشية الانفاق
١٧	»	١٠٦	٢٧٢	١٢٠	وقرآناً فرقناه لتقرأه على الناس على مكث
١٨	الكهف	٢/١	٢٧٣	١٢١	الحمد لله الذي أنزل الكتاب ولم يجعل له عوجاً قيما لينذر بأساً شديداً من لدنه
١٨	»	٥	٢٧٤	١٢١	كبرت كلمة تخرج من أفواههم ان يقولوا إلا كذبا
١٨	»	٨	٢٧٥	١٢٢	وإنا لجاعلون ما عليها صعيداً جرزا
١٨	»	١١	٢٧٦	١٢٢	فضربنا على آذانهم في الكهف سنين عددا
١٨	»	١٤	٢٧٧	١٢٣	وربطنا على قلوبهم إذ قاموا فقالوا ربنا رب السموات والأرض
١٨	»	١٦	٢٧٨	١٢٣	فأوا إلى الكهف ينشر لكم ربكم من رحمته ويهيء لكم من أمركم مرفقا
١٨	»	١٧	٢٧٩	١٢٤	وترى الشمس إذا طلعت تزاور عن كهفهم ذات اليمين وإذا غربت تقرضهم ذات الشمال الآية
١٨	»	٢١	٢٨٠	١٢٥	وكذلك عثرنا عليهم ليعلموا ان وعد الله حق
١٨	»	٢٢	٢٨١	١٢٥	ويقولون خمسة سادسهم كلبهم رجماً بالغيب

السورة	رقم الآية	عدد الآية في الكتاب	الصفحة	
١٨ الكهف	٢٨	٢٨٢	١٢٦/٨٧٠	ولا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وكان أمره فرطا
١٨ »	٢٩	٢٨٣	١٢٧	إنا أعتدنا للظالمين ناراً أحاط بها سرادقها وإن يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوي الوجوه الآية
١٨ »	٣١		١٢٨	متكئين فيها على الأرائك نعم الثواب
١٨ »	٣٣	٢٨٤	١٢٨	كلتا الجنتين آتت اكلها ولم تظلم منه شيئا
١٨ »	٥٦	٢٨٥	١٢٩	ويجادل الذين كفروا بالباطل ليدحضوا به الحق
١٨ »	٥٧	٢٨٦	١٢٩	ومن أظلم ممن ذكر بآيات ربه فأعرض عنها ونسي ما قدمت يداه
١٨ »	٧٧	٢٨٧	١٣٠	فوجدا فيها جداراً يريد أن ينقض فأقامه
١٨ »	٩٩	٢٨٨	١٣١	وتركنا بعضهم يومئذٍ يموج في بعض
١٨ »	١٠١	٢٨٩	١٣١	الذين كانت أعينهم في غطاء عن ذكري
١٨ »	١٠٤	٢٩٠	١٣٢	الذين ضل سعيهم في الحيوة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا
١٨ »	١٠٥	٢٩١	١٣٢	اولئك الذين كفروا بآيات ربهم ولقائه فحبطت أعمالهم فلا نقيم لهم يوم القيمة وزناً
١٩ مريم	٤	٢٩٢	١٣٣	قال ربي إني وهن العظم مني واشتعل الرأس شيبا
١٩ »	١٣	٢٩٣	١٣٣	فأجاءها المخاض إلى جذع النخلة
١٩ »	٥٠	٢٩٤	١٣٣	ووهبنا لهم من رحمتنا وجعلنا لهم لسان صدق عليا

السورة	رقم الآية	عدد الآية في الكتاب	الصفحة	
١٩ مريم	٥٩		٧٤	فخلف من بعدهم خلف أضاعوا الصلوة واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غيا
١٩ »	٦٢		١٦٣	ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا
٢٠ طه	١٥	٢٩٥	١٣٤	إن الساعة آتية اكاد أخفيها
٢٠ »	١٥		١٣٦	لتجزى كل نفس بما تسعى
٢٠ »	٢١	٢٩٦	١٣٦	قال خذها ولا تخف سنعيدها سيرتها الأولى
٢٠ »	٢٢	٢٩٧	١٤٦	واضمم يدك إلى جناحك تخرج بيضاء من غير سوء
٢٠ »	٢٧	٢٩٨	١٣٧	واحلل عقدة من لساني
٢٠ »	٣٩	٢٩٩	١٣٧	وألقيت عليك محبة مني ولتصنع على عيني
٢٠ »	٤١	٣٠٠	١٣٨	واصطنعتك لنفسي
٢٠ »	٥٠	٣٠١	١٣٨	قال ربنا الذي أعطى كل شيء خلقه ثم هدى
٢٠ »	١١١	٣٠٣	١٣٩	وعنت الوجوه للحي القيوم وقد خاب من حمل ظلما
٢١ الانبياء	١١	٣٠٤	١٤٠	وكم قصمنا من قرية كانت ظالمة
٢١ »	١٥	٣٠٥	١٤٠	وما زالت تلك دعواهم حتى جعلناهم حصيداً خامدين
٢١ »	١٨	٣٠٦	١٤١	بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فاذا هو زاهق ولكم الويل مما تصفون
٢١ »	٣٠	٣٠٧	١٤١	أولم ير الذين كفروا أن السموات والأرض كانتا رتقا ففتقناهما

السورة	رقم الآية	عدد الآية في الكتاب	الصفحة	
٢١ الانبياء	٣٢	٣٠٨	١٤٢	وجعلنا السماء سقفاً محفوظا
٢١ «	٣٣	٣٠٩	١٤٢	وهو الذي جعل الليل والنهار والشمس والقمر كل في فلك يسبحون
٢١ «	٣٧	٣١٠	١٤٣	خلق الانسان من عجل
٢١ «	٤٦	٣١١	١٤٣	ولئن مستهم نفحة من عذاب ربك ليقولن يا ويلنا إنا كنا ظالمين
٢١ «	٦٥	٣١٢	١٤٤	ثم نكسوا على رؤسهم لقد علمت ما هؤلاء ينطقون
٢١ «	٧٤	٣١٣	٨٦ / ١٤٤ / ٢٩٣	ونجيناه من القرية التي كانت تعمل الخبائث إنهم كانوا قوم سوء فاسقين
٢١ «	٧٩	٣١٤	١٤٤	وسخرنا مع داود الجبال يسبحن والطير وكنا فاعلين
٢١ «	٩١	٣١٥	١٤٥	والتي احصنت فرجها فنفخنا فيه من روحنا
٢١ «	٩٣	٣١٦	١٤٥	وتقطعوا أمرهم بينهم كل الينا راجعون
٢١ «	٩٨	٣١٧	١٤٦	إنكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم انتم لها واردون
٢١ «	١٠٤	٢٩٨	٢٠٩ / ١٤٧ / ٢٩٣	يوم نطوي السماء كطي السجل للكتب
٢٢ الحج	١	٣١٩	١٤٧	يا أيها الناس اتقوا ربكم إن زلزلة الساعة شيء عظيم
٢٢ «	٢		١٤٨	وترى الناس سكرى وما هم بسكارى

السورة		رقم الآية	عدد الآية في الكتاب	الصفحة	
٢٢	الحج	٥	٣٢٠	١٤٨	وترى الارض هامدة فاذا أنزلنا عليها الماء اهتزت وربت وأنبتت من كل الآية
٢٢	»	٩	٣٢١	١٤٨	ثاني عطفه ليضل عن سبيل الله
٢٢	»	١١	٣٢٢	١٤٩	ومن الناس من يعبد الله على حرف فان أصابه خير اطمأن به وإن أصابته فتنة انقلب الآية
٢٢	»	١٨	٣٢٣	١٤٩	ألم تر إن الله يسجد له من في السموات ومن في الأرض والقمر والنجوم والجبال الآية
٢٢	»	٤٩	٣٢٤	١٥٠	فالذين كفروا قطعت لهم ثياب من نار
٢٢	»	٤٥		٨١	وبئر معطلة وقصر مشيد
٢٢	»	٤٦	٣٢٥	١٥٠	فانها لا تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور
٢٢	»	٥٥	٣٢٦	١٥١	حتى تأتيهم الساعة بغتة أو يأتيهم عذاب يوم مقيم
٢٢	»	٧٢	٣٢٧	١٥١	وإذا تتلى عليهم آياتنا بينات تعرف في وجوه الذين كفروا المنكر
٢٣	المؤمنون	١٢	٣٢٨	١٥٧	ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين
٢٣	»	١٧	٣٢٩	١٥٢	ولقد خلقنا فوقكم سبع طرائق وما كنا عن الخلق غافلين
٢٣	»	٢٢		١١٠	تنبت بالدهن
٢٣	»	٢٧	٣٣٠	١٥٣	ان اصنع الفلك بأعيننا ووحينا
٢٣	»	٤١	٤٣١	١٥٣	فجعلناهم غثاء فبعدا للقوم الظالمين

السورة	رقم الآية	عدد الآية في الكتاب	الصفحه	
٢٣ المؤمنون	٦٢	٣٣٢	١٥٣	ولدينا كتاب ينطق بالحق وهم لا يظلمون
٢٣ »	٦٣	٣٣٣	١٥٤	بل قلوبهم في غمرة من هذا
٢٣ »	٧١	٣٣٤	١٥٤	ولو اتبع الحق اهوائهم لفسدت السموات والأوض ومن فيهن .
٢٣ »	١٠٢ ÷ ١٠٣	٣٣٥	١٥٤	فمن ثقلت موازينه فأولئك هم المفلحون. ومن خفت موازينه فأولئك الذين خسروا أنفسهم الآية .
٢٣ »	١٠٤		٢٣٥	تلفح وجوههم النار وهم فيها كالحون
٢٣ »	١١٠		٢٤٨	فاتخذتموهم سخرياً حتى أنسوكم ذكرى
٢٣ »	١٠٦	٢٣٦	١٥٥	قالوا ربنا غلبت علينا شقوتنا وكنا قوماً ضالين .
٢٤ النور	١	٣٣٧	١٥٦	سورة أنزلناها وفرضناها وأنزلنا فيها آيات بينات لعلكم تذكرون
٢٤ »	١٥	٣٣٨	١٥٦	إذ تلقونه بألسنتكم وتقولون بأفواهكم ما ليس لكم به علم .
٢٤ »	٢٤	٣٣٩	١٥٦	يوم تشهد عليهم ألسنتهم وأيديهم وأرجلهم بما كانوا يعملون
٢٤ »	٣١	٣٤٠	١٥٧	وليضربن بخمرهن على جيوبهن
٢٤ »	٣٥	٣٤١	١٥٨	الله نور السموات والأرض
٢٤ »	٣٥	٣٤٢	١٥٨	يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار
٢٤ »	٣٧	٣٤٣	١٥٨	يخافون يوماً تتقلب فيه القلوب والأبصار

السورة		رقم الآية	عدد الآية في الكتاب	الصفحة	
٢٤	النور	٣٩	٣٤٤	١٥٨	والذين كفروا أعمالهم كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء حتى إذا جاءه لم يجد شيئاً الآية
٢٤	»	٤٣	٣٤٥	١٥٩	وينزل من السماء من جبال فيها من برد فيصيب به من يشاء ويصرفه عمن يشاء
٢٤	»	٤٣		٦	يكاد سنا برقه يذهب بالأبصار
٢٤	»	٤٤	٣٤٦	١٦٠	يقلب الله الليل والنهار
٢٥	الفرقان	١٢	٣٤٧	١٦٠	إذا رأتهم من مكان بعيد سمعوا لها تغيظا وزفيراً
٢٥	»	٢٣	٣٤٨	١٦١	وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثوراً
٢٥	»	٢٤	٣٤٩	١٦٢	أصحاب الجنة يومئذ خير مستقراً وأحسن مقيلا
٢٥	»	٢٥	٣٥٠	١٦٢	يوم تشقق السماء بالغمام ونزل الملائكة تنزيلا
٢٥	»	٤٠٣	٣٥١	١٦٣	أرأيت من اتخذ الهه هواه فأنت تكون عليه وكيلا
٢٥	»	٤٥/٤٦	٣٥٢	١٦٣	ألم تر الى ربك كيف مد الظل ولو شاء لجعله ساكناً ثم جعلنا الشمس عليه دليلا . ثم قبضناه الينا قبضاً يسيراً
٢٥	»	٤٧	٣٥٣	١٦٤	وهو الذي جعل لكم الليل لباساً والنوم سباتاً وجعل النهار نشوراً

السورة	رقم الآية	عدد الآية في الكتاب	الصفحة	
٢٥ الفرقان	٤٩	٣٥٤	١٦٥	لنحيي به بلدة ميتا
٢٥ »	٥٣	٣٥٥	١٦٥	وهو الذي مرج البحرين هـذا عذب فرات وهذا ملح أجاج
٢٥ »	٦١	٣٥٦	١٦٦	تبارك الذي جعل في السماء بروجاً وجعل فيها سراجاً وقمراً منيراً
٢٥ »	٦٢	٣٥٧	١٦٦	وهو الذي جعل الليل والنهار خلفة لمن أراد أن يذكر أو أراد شكوراً
٢٥ »	٦٣	٣٥٨	١٦٦	والذين إذا ذكروا بآيات ربهم لم يخروا عليها صما وعميانا
٢٦ الشعراء	٦١	٣٥٩	١٦٧	فلما تراءى الجمعان قال أصحاب موسى إنا لمدركون
٢٦ »	١١٨	٣٦٠	١٦٧	فافتح بيني وبينهم فتحاً ونجني ومن معي من المؤمنين
٢٦ »	١٤٨	٣٦١	١٦٨	وزروع ونخل طلعها هضيم
٢٦ »	٢١٩	٣٦٢	١٦٨	وتقلبك في الساجدين
٢٦ »	٢٢٣	٣٦٣	١١٠/١٦٩	يلقون السمع وأكثرهم كاذبون
٢٦ »	٢٢٤/٢٢٥	٣٦٤	١٦٩	والشعراء يتبعهم الغاوون . ألم تر أنهم في كل واد يهيمون
٢٧ النمل	٧	٣٦٥	١٧٠	إذ قال موسى لأهله اني آنست ناراً
٢٧ »	١٨		٨٢	يا أيها النمل ادخلوا مسا كنكم
٢٧ »	٣٢	٣٦٦	١٧٠	ما كنت قاطعة أمراً حتى تشهدون
٢٧ »	٤٠	٣٦٧	١٧١	أنا آتيك به قبل أن يرتد اليك طرفك

السورة	رقم الآية	عدد الآية في الكتاب	الصفحة	
٢٧ الفرقان	٦٦	٣٦٨	١٧٢	بل أدارك علمهم في الآخرة بل هم في شك منها بل هم منها عمون
٢٧ »	٧٢	٣٦٩	١٧٢	قل عسى أن يكون ردف لكم بعض الذي تستعجلون
٢٧ »	٧٦	٣٧٠	١٧٣	ان هذا القرآن يقص على بنى اسرائيل اكثر الذي هم فيه يختلفون
٢٧ »	٨٢	٣٧١	١٧٣	وإذا وقع القول عليهم أخرجنا لهم دابة الأرض تكلمهم
٢٧ »	٨٦	٣٧٢	١٧٣	ألم يروا انا جعلنا الليل ليسكنوا فيه والنهار مبصراً
٢٨ القصص	١٠	٣٧٣	١٧٤	وأصبح فؤاد أم موسى فارغا
٢٨ »	٣٢	٣٧٤	١٧٤	واضمم اليك جناحك من الرهب
٢٨ »	٣٥	٣٧٥	١٧٥	سنشد عضدك بأخيك
٢٨ »	٤٨	٣٧٦	١٧٥	قالوا ساحران تظاهرا
٢٨ »	٣		٢٢٠	ان فرعون علا في الأرض
٢٨ »	٥١	٣٧٧	١٧٦	ولقد وصّلنا لهم القول لعلهم يتذكرون
٢٨ »	٥٤	٣٧٨	١٧٦	ويدرؤن بالحسنة السيئة
٢٨ »	٥٨	٣٧٩	١٧٦	وكم أهلكنا من قرية بطرت معيشتها
٢٨ »	٥٨		٤٤	وكنا نحن الوارثين
٢٨ »	٥٩	٣٨٠	١٧٧	وماكان ربك مهلك القرى حتى يبعث في امها رسولا
٢٨ »	٦٦	٣٨١	١٧٧	فعميت عليهم الانباء يومئذ فهم لا يتساءلون

السورة	رقم الآية	عدد الآية في الكتاب	الصفحة	
٣٠ الروم	٤٨	٣٩٥	١٨٤	الله الذي يرسل الرياح فتثير سحاباً فيبسطه في السماء كيف يشاء
٣١ لقمان	٦	٣٩٦	١٨٥	ومن الناس من يشتري لهو الحديث ليضل عن سبيل الله بغير علم
٣١ »	٧	٣٩٧	١٨٥	فبشره بعذاب أليم
٣١ »	١٨	٣٩٨	١٨٦	ولا تصعر خدك للناس
٣١ »	١٩	٣٩٩	١٨٦	واغضض من صوتك ان انكر الاصوات لصوت الحمير
٣٢ السجدة	٨	٤٠٠	١٨٧	ثم جعل نسله من سلالة من ماء مهين
٣٢ »	١٠	٤٠١	١٨٧	أإذا ضللنا في الارض أإنا لفي خلق جديد
٣٢ »	١٩	٤٠٢	١٨٨	فلهم جنات المأوى نزلا بما كانوا يعملون
٣٢ »	٢٧	٤٠٣	١٨٩	أولم يروا انا نسوق الماء الى الأرض الجرز
٣٣ الأحزاب	١٠	٤٠٤	١٨٩	وإذ زاغت الابصار وبلغت القلوب الحناجر وتظنون بالله الظنونا
٣٣ »	١٣	٤٠٥	١٩٠	يقولون ان بيوتنا عورة وما هي بعورة ان يريدون الافرارا
٣٣ »	١٩	٤٠٦	١٩٠	فاذا ذهب الخوف سلقوكم بالسنة حداد
٣٣ »	٢٦	٤٠٧	١٩١	وقذف في قلوبهم الرعب
٣٣ »	٣٠	٤٠٨	١٩١	من يأت منكن بفاحشة مبينة يضاعف لها العذاب ضعفين
٣٣ »	٤٠	٤٠٩	١٩١	ما كان محمد أبا أحد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين

السورة	رقم الآية	عدد الآية في الكتاب	الصفحة	
٣٣ الاحزاب	٤٦	٤١٠	١٩٢	وداعياً الى الله باذنه وسراجاً منيراً
٣٣	»	٥٧		٦١	ان الذين يؤذون الله ورسوله
٣٣	»	٧٢	٤١١	١٠٢	انا عرضنا الأمانة على السموات والارض والجبال فأبين أن يحملنها وأشفقن منها الآية
٣٤ سبأ	٢٣	٤١٢	١٩٣	حتى إذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم الآية
٣٤	»	٢٧		١٦٨	وهو الفتاح العليم
٣٤	»	١٠		١٤٥	يا جبال أوبي معه والطير
٣٤	»	٣١	٤١٣	١٩٤	وقال الذين كفروا لن نؤمن بهذا القرآن ولا بالذي بين يديه
٣٤	»	٣٣	٤١٤	١٩٤	بل مكر الليل والنهار إذ تأمروننا أن نكفر بالله ونجعل له أنداداً
٣٤	»	٤٦	٤١٥	١٩٥	إن هو إلا نذير لكم بين يدي عذاب شديد
٣٤	»	٤٩	٤١٦	١٩٥	قل جاء الحق وما يبدىء الباطل وما يعيد
٣٤	»	٥٣	٤١٧	١٩٦	ويقذفون بالغيب من كل مكان بعيد
٣٥ فاطر	١٠	٤١٨	١٩٦	اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه
٣٥	»	١٨	٤١٩	١٩٧	ولا تزر وازرة وزر أخرى وأن تدع مثقلة إلى حملها لا يحمل منه شيء ولو كان الآية
٣٥	»	٤٣	٤٢٠	١٩٨	ولا يحيق المكر السيء إلا بأهله

السورة		رقم الآية	عدد الآية في الكتاب	الصفحة	
٣٦	يس	٩/٨	٤٢١	١٩٨	إنا جعلنا في أعناقهم أغلالا فهي إلى الاذقان فهم مقمحون وجعلنا من بين ايديهم الآية
٣٦	»	٣٧	٤٢٢	٢٠٠	وآية لهم الليل نسلخ منه النهار فاذا هم مظلمون
٣٦	»	٥٣	٤٢٣	٢٠٠	قالوا يا ويلنا من بعثنامن مرقدناهذا ماوعد الرحمن وصدق المرسلون
٣٦	»	٦٦	٤٢٤	٢٠٠	ولو نشاء لطمسنا على أعينهم فاستبقوا الصراط فانى يبصرون
٣٦	»	٦٥		١٥٧	اليوم نختم على أفواههم وتكلمنا أيديهم وتشهد أرجلهم بما يكسبون
٣٦	»	٦٨	٤٢٥	٢٠١	ومن نعمره ننكسه في الخلق أفلايعقلون
٣٦	»	٧٠	٤٢٦	٢٠١	لينذر من كان حياً ويحق القول على الكافرين
٣٦	»	٧١	٤٢٧	٢٠٦/٢٠١	أولم يروا انا خلقنا لهم مما عملت أيدينا أنعاماً فهم لها مالكون
٣٧	الصافات	٤٩/٤٨	٤٢٨	٢٠٢	وعندهم قاصرات الطرف عين . كأنهن بيض مكنون
٣٨	ص	١٢	٤٢٩	٢٠٣	وفرعون ذو الاوتاد
٣٨	»	١٥	٤٣٠	٢٠٣	ما ينظر هؤلاء إلا صيحة واحدة ما لها من فواق

السورة	رقم الآية	عدد الآية في الكتاب	الصفحه	
٣٨ ص	٢٤	٤٣١	٢٠٤	إن هـذا أخي له تسع وتسعون نعجة ولي نعجة واحدة فقال اكفلنيها وعزني إلى آخر الآية
٣٨ «	٣٣	٤٣٢	٢٠٤	ردوها علي فطفق مسحاً بالسوق والأعناق
٣٨ «	٤٥	٤٣٣	٢٠٥	واذكر عبادنا ابراهيم واسحق ويعقوب أولي الأيدي والابصار
٣٨ «	٧٥		٢٠٦	ما منعك أن تسجد لما خلقت بيدي
٣٩ الزمر	٥	٤٣٤	٢٠٦	يكور الليل على النهار ويكور النهار على الليل
٣٩ «	٤٢	٤٣٥	٢٠٧	الله يتوفى الأنفس حين موتها والتي لم تمت في منامها فيمسك التي قضى عليها الموت ويرسل الآية
٣٩ «	٥٦	٤٣٦	٢٠٧	ان تقول نفس يا حسرتى على ما فرطت في جنب الله وان كنت لمن الساخرين
٣٩ «	٦٣	٤٣٧	٢٠٨	له مقاليد السموات والارض
٣٩ «	٦٧	٤٣٨	٢٠٩	والارض جميعـاً قبضته يوم القيمة والسموات مطويات بيمينه
٤٠ المؤمن	٧	٤٣٩	٢١٠	ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلماً
٤٠ «	١٥	٤٤٠	٢١٠	رفيع الدرجات ذو العرش يلقي الروح من أمره على من يشاء من عباده لينذر يوم التلاق
٤٠ «	١٩	٤٤١	٢١١	يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور
٤١ السجدة	٥	٤٤٢	٢١٢	وقالوا قلوبنا في اكنة مما تدعونا اليه وفي آذاننا وقر

السورة	رقم الآية	عدد الآية في الكتاب	الصفحة	
٤١ السجدة	١١	٤٤٣	٢١٢	ثم استوى الى السماء وهي دخان فقال لها وللارض إئتيا طوعا أو كرها قالتا أتينا طائعين
٤١ »	١٧	٤٤٤	٢١٣	واما ثمود فهديناهم فاستحبوا العمى على الهدى
٤١ »	٢١		٨٣	وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا
٤١ »	٢٣	٤٤٥	٢١٤	وذالكم ظنكم الذي ظننتم بربكم ارداكم فأصبحتم من الخاسرين
٤١ »	٣٩	٤٤٦	٢١٤	ومن آياته أنك ترى الأرض خاشعة فاذا انزلنا عليها الماء اهتزت وربت
٤١ »	٤٢/٤١	٤٤٧	٢١٤	وانه لكتاب عزيز . لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد
٤١ »	٤٤	٤٤٨	٢١٥	أولئك ينادون من مكان بعيد
٤١ »	٥١	٤٤٩	٢١٥	وإذا أنعمنا على الانسان أعرض ونأ بجانبه وإذا مسه الشر فذو دعاء عريض
٤٢ الشورى	١٣	٤٥٠	٢١٦	ان أقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه
٤٢ »	١٦	٤٥١	٢١٦	حجتهم داحضة عند ربهم
٤٢ »	٢٠	٢٥٢	٢١٦	من كان يريد حرث الآخرة نزد له في حرثه ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته منها وما له الآية
٤٢ »	٢٨	٢٥٣	٢١٧	وينشر رحمته وهو الولي الحميد
٤٢ »	٣٠		١٢٩	ما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم

السورة	رقم الآية	عدد الآية في الكتاب	الصفحة	
٤٢ الشورى	٤٥	٢٥٤	٢١٧	وتراهم يعرضون عليها خاشعين من الذل ينظرون من طرف خفي
٤٢ «	٣٢		٢١١ / ٣٤٣ / ٢٠٥	وكذلك أوحينا إليك روحاً من أمرنا
٤٣ الزخرف	٥	٤٥٥	٢١٨	أفنضرب عنكم الذكر صفحاً إن كنتم قوما مسرفين
٤٣ «	١١	٤٥٦	٢١٨	والذي نزل من السماء ماءً بقدر فأنشرنا به بلدة ميتاً كذلك تخرجون
٤٣ «	٢٨	٤٥٧	٢١٩	وجعلناها كلمة باقية في عقبه لعلهم يرجعون
٤٣ «	٤٥	٤٥٨	٢١٩	واسئل من أرسلنا من قبلك من رسلنا أجعلنا من دون الرحمن آلهة يعبدون
٤٣ «	٢٥		٢١٩	إنني براء مما تعبدون
٤٤ الدخان	٤	٤٥٩	٢٢٠	فيها يفرق كل أمر حكيم
٤٤ «	١٩	٤٦٠	٢٢٠	وأن لا تعلوا على الله إني آتيكم بسلطان مبين
٤٤ «	٢٩	٤٦١	٢٢١	فما بكت عليهم السماء والأرض وما كانوا منظرين
٤٥ الجاثية	٢٨	٤٦٢	٢٢٢	ثم جعلناك على شريعة من الأمر فاتبعها
٤٥ «	٢٩	٤٦٣	٢٢٢	هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق
٤٦ الاحقاف	٤	٤٦٤	٢٢٢	إئتوني بكتاب من قبل هذا أو اثارة من علم
٤٧ محمد	٤	٤٦٥	٢٢٣	فأما منا بعد وأما فداء حتى تضع الحرب أوزاها

السورة	رقم الآية	عدد الآية في الكتاب	الصفحة	
٤٧ محمد	٢١	٤٦٦	٢٢٤	فاذا عزم الأمر فلو صدقوا الله لكان خيراً لهم
٤٧ «	٢٤	٤٦٧	٢٤٤	أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوب أقفالها
٤٧ «	٣٥	٤٦٨	٢٢٥	وأنتم الأعلون والله معكم ولن يتركم أعمالكم
٤٨ الفتح	١٠	٤٦٩	٢٢٥	إن الذين يبايعونك إنما يبايعون الله يد الله فوق أيديهم
٤٨ «	٢٩	٤٧٠	٢٢٦	كزرع أخرج شطأه فآزره فاستغلظ فاستوى على سوقه
٤٩ الحجرات	١	٤٧١	٢٢٦	يا أيها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله واتقوا الله أن الله الآية
٤٩ الحجرات	١٢	٤٧٢	٢٢٧	ولا تجسسوا ولا يغتب بعضكم بعضاً أيحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتاً فكرهتموه
٥٠ ق	١٦	٤٧٣	٢٢٨	ولقد خلقنا الانسان ونعلم ما توسوس به نفسه ونحن أقرب اليه من حبل الوريد
٥٠ «	١٩	٤٧٤	٢٢٨	وجائت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد
٥٠ «	٢٢	٢٧٥	٢٢٩	لقد كنت في غفلة من هذا فكشفنا عنك غطائك فبصرك اليوم حديد
٥٠ «	٣٠	٤٧٦	٢٢٩	يوم نقول لجهنم هل امتلئت وتقول هل من مزيد
٥٠ «	٣٧	٣٧٧	٢٣٠	إن في ذلك لذكرى لمن كان له قلب أو القى السمع وهو شهيد

السورة	رقم الآية	عدد الآية في الكتاب	الصفحة	
٥١ الذاريات	٣٤	٤٧٨	٢٣١	مسومة عند ربك للمسرفين
٥١ »	٣٩	٤٧٩	٢٣١	فتولى بركنه وقال ساحر أو مجنون
٥١ »	٤١	٤٨٠	٢٣١	وفي عاد إذ أرسلنا عليم الريح العقيم
٥٢ الطور	٣٢	٤٨١	٢٣٢	أم تأمرهم أحلامهم بهذا أم هم قوم طاغون
٥٢ »	٤٩	٤٨٢	٢٣٢	ومن الليل فسبحه وادبار النجوم
٥٣ النجم	١١	٤٨٣	٢٣٣	ما كذب الفؤاد ما رأى
٥٣ »	١٧	٤٨٤	٢٣٣	ما زاغ البصر وما طغى
٥٤ القمر	١١/١٢	٤٨٥	٢٣٤ ٣٠٨	ففتحنا أبواب السماء بماء منهمر وفجرنا الارض عيونا فالتقى الماء على أمر قد قدر
٥٤ القمر	٢٥	٤٨٦	٢٣٤	أألقي الذكر عليه من بيننا بل كذاب أشر
٥٤ »	٤٦	٤٨٧	٢٣٥	بل الساعة موعدهم والساعة أدهى وأمر
٥٥ الرحمن	٦	٤٨٨	٢٣٥	والنجم والشجر يسجدان
٥٥ »	٧	٤٨٩	١٣٥	والسماء رفعها ووضع الميزان
٥٥ »	١٩/٢٠	٤٩٠	٢٣٦	مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان
٥٥ »	٢٧	٤٩١	٢٣٦	ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام
٥٥ »	٣١	٤٩٢	٢٣٧	سنفرغ لكم أيها الثقلان
٥٥ »	٤٦		٩٤	ولمن خاف مقام ربه جنتان
٥٥ »	٧٨		٢٣٧	تبارك اسم ربك ذو الجلال والاكرام
٥٦ الواقعة	٢	٤٩٣	٢٢٩	ليس لوقعتها كاذبة
٥٧ الحديد	٣	٤٩٤	٢٣٩	هو الأول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم
٥٧ »	١٠	٤٩٥	٢٤٠	ولله ميراث السموات والأرض

السورة	رقم الآية	عدد الآية في الكتاب	الصفحة	
٥٧ «	١٢	٤٩٦	٢٤١	يوم ترى المؤمنين والمؤمنات يسعى نورهم بين أيديهم وبأيمانهم
٥٧ «	١٥	٤٩٧	٢٤١	مأواكم النار هي مولاكم وبئس المصير
٥٧ «	٢٩	٤٩٨	٢٤١	وان الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم
٥٨ المجادلة	٧	٤٩٩	٢٤٢	ما يكون من نجوى ثلاثة إلا وهو رابعهم ولا خمسة إلا وهو سادسهم ولا أدنى من ذلك ولا أكثر الآية
٥٨ «	١٢	٥٠٠	٢٤٢	يا أيها الذين آمنوا إذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة
٥٨ «	١٦	٥٠١	٢٤٣	اتخذوا ايمانهم جنة فصدوا عن سبيل الله
٥٨ «	٢١	٥٠٢	٢٤٣	كتب الله لأغلبن أنا ورسلي إن الله قوي عزيز
٥٨ «	٢٢	٥٠٣	٢٤٣ ٢٢٦	أولئك كتب في قلوبهم الايمان وأيدهم بروح منه
٥٩ الحشر	٩	٥٠٤	٢٤٤	والذين تبوءوا الدار والايمان من قبلهم الآية
٥٩ «	٢١	٥٠٥	٢٤٤	ولو أنزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعاً متصدعاً من خشية الله
٦٠ الممتحنة	١	٥٠٦	٢٤٥	يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء تلقون اليهم بالمودة
٦٠ «	٢	٥٠٧	٢٤٥	ويبسطوا اليكم أيديهم وألسنتهم بالسوء
٦٠ «	١٠	٥٠٨	٢٤٦	ولا تمسكوا بعصم الكوافر

السورة	رقم الآية	عدد الآية في الكتاب	الصفحة	
٦١ الصف	٥	٥٠٩	٢٤٧	فلما زاغوا أزاغ الله قلوبهم
٦١ «	١٠/ ١١		٢٤٩	هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم تؤمنون بالله ورسوله الآية
٦٢ الجمعة	٧	٥١٠	٢٤٨	ولا يتمنونه أبداً بما قدمت والله عليم بالظالمين
٦٣ المنافقون	٧	٥١١	٢٤٨	ولله خزائن السموات والأرض ولكن المنافقين لا يفقهون
٦٤ التغابن	٨	٥١٢	٢٤٩	فآمنوا بالله ورسوله والنور الذي أنزلنا
٦٤ «	٩	٥١٣	٢٤٩	يوم يجمعكم ليوم الجمع ذلك يوم التغابن
٦٦ التحريم	٤	٥١٤	٢٥٠	إن تتوبا الى الله فقد صغت قلوبكما
٦٦ «	٨	٥١٥	٢٥٠	يا أيها الذين آمنوا توبوا الى الله توبة نصوحا
٦٣ «	١٠	٥١٦	٢٥١	ضرب الله مثلا للذين كفروا امرأة نوح وامرأة لوط كانتا تحت عبدين من عبادنا صالحين فخانتاهما
٦٧ الملك	١	٥١٧	٢٥٢	تبارك الذي بيده الملك وهو على كل شيء قدير
٦٧ «	٤	٥١٨	٢٥٢	ثم ارجع البصر كرتين ينقلب إليك البصر خاسئا وهو حسير
٦٧ «	٧/ ٨	٥١٩	٢٥٣	إذا ألقوا فيها سمعوا لها شهيقاً وهي تفور تكاد تميز من الغيظ
٦٧ «	١٥	٥٢٠	٢٥٣	هو الذي جعل لكم الأرض ذلولا فامشوا في مناكبها

السورة	رقم الآية	عدد الآية في الكتاب	الصفحة	
٦٧ الملك	٢٢	٥٢١	٢٥٤	أفمن يمشي مكباً على وجهه أهدى أمن يمشي سوياً على صراط مستقيم
٦٨ القلم	٤٢	٥٢٢	٢٥٥	يوم يكشف عن ساق ويدعون الى السجود فلا يستطيعون
٦٨ «	٤٤	٥٢٣	٢٥٥	فذروني ومن يكذب بهذا الحديث سنستدرجهم من حيث لا يعلمون
٦٨ «	٥١	٥٢٤	٢٥٦	وان يكاد الذين كفروا ليزلقونك بأبصارهم لما سمعوا الذكر ويقولون انه لمجنون
٦٩ الحاقة	٦	٥٢٥	٢٥٦	فأما عاد فأهلكوا بريح صرصر عاتية
٦٩ «	١٠	٥٢٦	٢٥٧	فأخذهم أخذة رابية
٦٩ «	١١	٥٢٧	٢٥٧	انا لما طغى الماء حملناكم في الجارية
٦٩ «	٢١	٥٢٨	٢٥٧	فهو في عيشة راضية
٦٩ «	٤٤/٤٥	٥٢٩	٢٥٨	ولو تقول علينا بعض الأقاويل لأخذنا منه باليمين
٧٠ المعارج	١٥/١٦/١٧	٥٣٠	٢٥٩	كلا انها لظى . نزاعة للشوى . تدعو من أدبر وتولى
٧١ نوح	١٣	٥٣١	٢٦٠	مالكم لا ترجون لله وقاراً
٧١ «	٧		٩٤	وإني كلما دعوتهم لتغفر لهم جعلوا أصابعهم في آذانهم واستغشوا ثيابهم وأصروا واستكبروا استكبارا
٧١ «	١٧	٥٣٢	٢٦١	والله أنبتكم من الأرض نباتاً
٧١ «	١٦		١٦٦	وجعل الشمس سراجا

السورة	رقم الآية	عدد الآية في الكتاب	الصفحة	
٧١ نوح	١٩/٢٠	٥٣٣	٢٦١	والله جعل لكم الارض بساطاً . لتسلكوا منها سبلا فجاجا
٧٢ الجن	١١	٥٣٤	٢٦٢	وأنا منا الصالحون ومنا دون ذلك كنا طرائق قددا
٧٢ «	١٥	٥٣٥	٢٦٢	وأما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا
٧٢ «	١٩	٥٣٦	٢٦٣	وإنه لما قام عبدالله يدعوه كادوا يكونون عليه لبدا
٧٣ المزمل	٥	٥٣٧	٢٣٤/٢٦٤	إنا سنلقي عليك قولاً ثقيلا
٧٣ «	٦	٥٣٨	٢٦٤	إن ناشئة الليل هي أشد وطأ وأقوم قيلا
٧٣ «	٧	٥٣٩	١٤٥/٢٦٥	إن لك في النهار سبحاً طويلا
٧٣ «	١٧	٥٤٠	٥٦٥	فكيف تتقون إن كفرتم يوماً يجعل الولدان شيبا
٧٤ المدثر	٤	٥٤١	٥٦٥	وثيابك فطهر
٧٤ «	٣٤	٥٤٢	٢٦٦	والصبح اذا أسفر
٧٤ «	١١		٢٣٨	ذرني ومن خلقت وحيداً
٧٥ القيمة	١٤/١٥	٥٤٣	٢٦٧	بل الانسان على نفسه بصيرة ولو ألقى معاذيره
٧٥ «	٢٢/٢٣		٢٠٦	وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة
٧٥ «	٢٩/٣٠	٥٤٤	٢٦٧	والتفت الساق بالساق إلى ربك يومئذ المساق
٧٦ الانسان	٧	٥٤٥	٢٦٨	ويخافون يوماً كان شره مستطيرا
٧٦ «	١٠	٥٤٦	٢٦٩	إنا نخاف من ربنا يوماً عبوساً قمطريراً
٧٦ «	١٤	٥٤٧	٢٦٩	ودانيــة عليهم ظلالها وذللت قطوفها تذليلا

السورة	رقم الآية	عدد الآية في الكتاب	الصفحة	
٧٦ الانسان	٢٧	٥٤٨	٢٦٩	إن هؤلاء يحبون العاجلة ويذرون وراءهم يوماً ثقيلا
٧٧ المرسلت	٨	٥٤٩	٢٧٠	فاذا النجوم طمست
٧٨ النبأ	٦/٧	٥٥٠	٢٧٠	ألم نجعل الأرض مهاداً والجبال اوتاداً
٧٩ النازعات	١٣/١٤	٥٥١	٢٧١	فانما هي زجرة واحدة فاذا هم بالساهرة
٨٠ كورت	٨/٩	٥٥٢	٢٧١	واذا الموؤدة سئلت بأي ذنب قتلت
٨١ »	١٥/١٦	٥٥٣	٢٧٢	فلا أقسم بالخنس الجوار الكنس
٨١ »	١٨	٥٥٤	٢٧٢	والصبح اذا تنفس
٨٣ المطففين	١٥	٥٥٥	٢٧٣	كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون
٨٣ »	٦		٩٤	يوم يقوم الناس لرب العالمين
٨٤ الانشقاق	٣/٤	٥٥٦	٢٧٣	واذا الأرض مدت والقت ما فيها وتخلت
٨٤ »	١٧	٥٥٧	٢٧٣	والليل وما وسق
٨٤ »	١٩	٥٥٨	٢٧٤	لتركبن طبقاً عن طبق
٨٤ »	٢٣	٥٥٩	٢٧٤	والله اعلم بما يدعون
٨٤ »	٢٤		٨١	فبشرهم بعذاب اليم
٨٦ الطارق	١/٢	٥٦٠	٢٧٥	والسماء والطارق وما ادراك ما الطارق
٨٦ »	٦/٧	٥٦١	٢٧٥	خلق الانسان من ماء دافق يخرج من بين الصلب والترائب
٨٦ »	١١/١٢	٥٦٢	٢٧٥	والسماء ذات الرجع والأرض ذات الصدع
٨٨ الغاشية	٢/٣	٥٦٣	٢٧٦	وجوه يومئذ خاشعة عاملة ناصبة
٨٨ »	١٠/١١	٥٦٤	٢٧٦	في جنة عالية لا تسمع فيها لاغية
٨٩ الفجر	٤	٥٦٥	٢٧٧	والليل اذا يسر

السورة	رقم الآية	عدد الآية في الكتاب	الصفحة	
٨٩ الفجر	١٠	٥٦٦	٢٧٧	وفرعون ذي الاوتاد
٨٩ «	١٣	٥٦٧	٢٧٧	فصب عليهم ربك سوط عذاب
٩٠ البلد	٦	٥٦٨	٢٧٧	يقول أهلكت مالاً لبدا
٩٠ «	١٠	٥٦٩	٢٧٨	وهديناه النجدين
٩٠ «	١١	٥٧٠	٢٧٨	فلا اقتحم العقبة
٩٠ «	١٣/ ١٤		٢٧٨	فك رقبة أو إطعام في يوم ذي مسغبة
٩٣ الضحى	١/ ٢	٥٧١	٢٧٨	والضحى والليل اذا سجى
٩٤ الانشراح	١ ٢/ ٣	٥٧٢	٢٧٩	ألم نشرح لك صدرك ووضعنا عنك وزرك الذي انقض ظهرك
٩٥ التين	٤/ ٥	٥٧٣	٢٨٠	لقد خلقنا الانسان في أحسن تقويم ثم رددناه أسفل سافلين
٩٦ العلق	١٥/ ١٦	٥٧٤	٢٨٠	كلا لئن لم ينته لنسفعاً بالناصية ناصية كاذبة خاطئة
٩٩ الزلزال	٣/ ٤/ ٥	٥٧٥	٢٨١	وأخرجت الأرض أثقالها وقال الانسان مالها يومئذ تحدث أخبارها بأن ربك أوحى لها
١٠١ القارعة	٨/ ٩ ١٠/ ١٤	٥٧٦	٢٨٢	وأما من خفت موازينه فأمه هاوية وما أدراك ماهيه نار حامية
١٠٢ التكاثر	٧	٥٧٧	٢٨٣	ثم لترونها عين اليقين
١٠٤ همزة	٤/ ٥/ ٦ ٧/ ٨/ ٩	٥٧٨	٢٨٣	كلا لينبذن في الحطمة وما أدراك ما الحطمة نار الله الموقدة التي تطلع على الأفئدة إنها عليهم مؤصدة في عمد ممددة

السورة	رقم الآية	عدد الآية في الكتاب	الصفحة	
١١١ تبت	١	٥٧٩	٢٨٤	تبت يدا أبي لهب وتب
١١١ »	٤/٥	٥٨٠	٢٨٥	وامرأته حمالة الحطب في جيدها حبل من مسد
١١٣ الفلق	٣	٥٨١	٢٨٦	ومن شر غاسق اذا وقب
١١٣ »	٤	٥٨٢	٢٨٧	ومن شر النفاثات في العقد
١١٤ الناس	٤/٥	٥٨٣	٢٨٧	من شر الوسواس الخناس الذي يوسوس في صدور الناس

فهرست تحليلي

للمطالب التي يبحث عنها في الكتاب

الصفحة

الصفحة

الصفحة

الصفحة

الصفحة

الصفحة

الصفحة

الصفحة

الصفحة

الصفحة

الصفحة

الصفحة

الصفحة

الصفحة

الصفحة

الصفحة

الصفحة

الصفحة

الصفحة

الصفحة

الصفحه

الصفحة

الصفحة

الصفحة

الصفحة

الصفحة

الصفحة

الصفحة

الصفحة

الصفحة

* * *

جدول الخطأ والصواب

في الآيات القرآنية التي وقعت في الكتاب

(سورة البقرة)

الصفحة	الخطأ	الصواب
٤	صم بكم عمي فهم لا يرجعون	صم بكم عمي فهم لا يعقلون
٥	الله يستهزئ بهم	الله يستهزء بهم
٧	٤٢ ولا تلبسوا الحق	٢٤ ولا تلبسوا الحق
٧	٦١ وضربت عليهم الذلة	٩١ ضربت عليهم الذلة
١٠	ولبئس ما شروا به أنفسهم لو كانوا يعلمون	ولبئس ما شروا به أنفسهم لو كانوا يعقلون

١٥ الآية ١٨٨ وهي قوله تعالى ولا تأكلوا أموالكم الخ . قد تأخرت عن موضعها سهواً

١٦ والآية ١٨٧ وهي قوله تعالى وليس البر بأن الخ قد تأخرت كذلك

(سورة آل عمران)

الصفحة	الخطأ	الصواب
١٨	تولج الليل في النهار وتولج النهار في الليل	يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل
١٨	تخرج الحي من الميت وتخرج الميت من الحي	يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي
١٩	٧٣ والله واسع عليم	٣٤ والله واسع عليم
٢٠	وباءو بغصب	ودؤا بغضب
٣١	ولقد كنتم تمنون الموت الآية	فلقد كنتم تمنون الموت الآية
٣٣	١٩٩ لا يغرنك تقلب الآية	١٩٦ لا يغرنك تقلب الآية

(سورة النساء)

الصواب	الخطأ	الصفحة
من قبل أن نطمس وجوهاً فنردُها	من قبل أن نطمس وجوهاً فنردَها	٢٥
فان اعتزلوكم والقوا اليكم السلم	٩٠ فان اعتزلوكم فلم يقاتلوكم والقوا اليكم السلم	٢٦
١٥٧ فلا تعقد معهم الآية	١٤٠ فلا تعقدوا معهم الآية	٢٧
١٤٠ ما لهم به من علم الآية	١٥٧ ما لهم به من علم الآية	٢٧

(سورة المائدة)

الصواب	الخطأ	الصفحة
١٩ يهدي به الله من اتبع	١٦ يهدي به الله من اتبع الآية	٢٩
٣٠ ولا ترتدوا على أدباركم الآية	٢١ ولا ترتدوا على أباركم الآية	٢٩

(سورة الانعام)

الصواب	الخطأ	الصفحة
يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي	يخرج الحي من الميت ونخرج الميت من الحي	٣٧

(سورة الاعراف)

الصواب	الخطأ	الصفحة
ونزع عنهم إصرهم الآية	ويضع عنهم أصرهم الآية	٥١

(سورة الانفال)

الصواب	الخطأ	الصفحة
ويجعلُ الخبيث بعضه على بعض فيركُمُه جميعاً فيجعلُه في جهنم	ويجعلَ الحبيث بعضه على بعض فيركَمَه جميعاً فيجعلَه في جهنم	٥٥

(سورة التوبة)

الصواب	الخطأ	الصفحة
قل اذنٌ خيرٌ لكم	قل اذنُ خيرٍ لكم	٦٠
ألم تعلموا انه الآية	ألم يعلموا انه الآية	٦١
رضوا بأن يكونوا مع الخوالف وطبع الله	رضوا بأن يكونوا مع الخوالف وَطُبِعَ على قلوبهم	٦٢
أفمن أُسس بنيانُه	أفمن اَسسَ بنيانَه الآية	٦٣

الصفحة	الخطأ	الصواب
٦٤	ان الله اشتري من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة	ان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم بأن لهم الجنة
٦٦	فزادتهم ايماناً وهم يستبشرون	فزادتهم ايماناً يستبشرون
	(سورة يونس)	
٧١	وان أقم وجهك للدين	وأقم وجهك للدين
	(سورة الكهف)	
١٢٥	ويقولون خمسة سادسهم كلبهم	ويقولون خمسة وسادسهم كلبهم
١٣٠	فوجدا فيها جداراً	فوجد فيها جداراً
	(سورة طه)	
١٣٩	الذي جعل جعل لكم الارض مهدا	الذي جعل الارض مهدا
	(سورة النور)	
١٥٨	والذين كروا أعمالهم كسراب يقيعة يحسبه	والذين كفروا أعمالهم كسراب بحسبه
	(سورة الفرقان)	
١٦٤	وهو الذي جعل لكم الليل لباسا	وهو الذي جعل الايل لباسا
١٦٥	لنحي به بلدة	لينجي به بلدة
	(سورة القصص)	
١٧٦	ولقد وصّلنا لهم الفول لعلهم	ولقد وصلنا القول لعلهم
	(سورة العنكبوت)	
١٨١	أولم يروا إنا جعلنا حرماً آمنا ويتخطفُ الناس	أولم يروا انا جعلنا حرماً آمنا ويتخطفوا الناس
	(سورة الزمر)	
٢٠٨	له مقاليد السموات	وله مقاليد السموات

الصفحة	الخطأ	الصواب
	(سورة الزخرف)	
٢١٨	أفنضرب عنكم الذكر صفحاً أن كنتم قوماً مسرفين	أفنضرب عنكم الذكر صفحاً إن كنتم قوماً مسرفين
٢١٩	من دون الرحمن آلهة يعبدون	من دون الرحمن آلهة تعبدون
	(سورة الاحقاف)	
٢٢٢	أو أثارة من علم	أو إثارة من علم
	(سورة الحجرات)	
٢٢٧	أيحب أحدَكم	أيحب أحدُكم

جدول الخطأ والصواب

* * *

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
٢	٤	تكفية قدحه	تكفيه قدحة
٤	٩	ورمى بالآفات	ورمي بالآفات
٥	٧	وهاتان	وهاتان
٦	٤	القريه	القرية
٦	١٤	رؤبة	رؤية
٧	٥	أو استقامه	أو استقامة
٧	١٣	واحاطه	وإحاطة
٨	١٦	احمر وحُمُر	احمر وحمْر
٩	٩	غَلف علفْ	غُلْف وغُلُف
١١		وهذه استعاره	وهذه استعارة
١٢	٢	ما يوحب	ما يوجب
١٣	٣	ما حضر	ما حظر
١٤	٣	افرغ	أفرغ
١٥	٢	بتسكع	يتسكع
١٦	حاشية ٤	(ش) فان آثم	فانه آثم
١٩	٢	فاجرى إسم	فأجرى اسم
٢٠	٦	ينجوا	ينجو
٢٠	٨	يها من المتالف	بها من المتالف
٢٠	١١	المشفى ... بالمشفى	المشفي ... فالمشفي
٢١	٦	شعارة	شعاره

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
٢١	٩	ويوهى	ويوهي
٢٢	٢	أكنه	أكنة
٢٢	٣	انزل	اُنزل
٢٢	٣	غلف على جمع اغف	غُلْف على جمع اغلف
٢٢	٣	والايفال	والايغال
٢٢	٤	مضيئه	مضيئة
٢٢	٦	رالعمه	والعمه
٢٢	٦	فوله تعالى	قوله تعالى
٢٢	٩	ويذر	وما يذر
٢٢	١٣	تصح المواجه	تصح المواجهة
٢٢	١٦	لان الغنى لنفسه	لأن الغني بنفسه
٢٢	١٨	إنه	أنه
٢٢	١٨	في ليال القيام	فى ليالي
٢٢	١٩	على خد الكفر والظلال	على ضد الكفر والظلال
٢٢	٢٠	على ظلالة	على ضلالة
٢٤	٥	لما أكلو	لما أكلوا
٢٥	١	وفوله تعالى	وقوله تعالى
٣٠	٢	وتشكو	وتشكوا
٣٠	١٧	آمنو بالظواهر	آمنوا بالظواهر
٣١	٤	وأستعير	واستعير
٣١	١٠	أهوائهم	أهواءهم
٣١	١٣	لسباق الخيل	بسباق الخيل
٣١	١٥	البقية	البقية

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
٣١	١٨	في الماحل	في الماجل
٣٢	٤	وهذه استعاره	وهذه استعارة
٣٢	٤	محرج الاستبخال	مخرج الاستبخال
٣٣	١٥	عنياً	عيناً
٣٣	١٧	لفو وغموس فاللفو	لغو وغموس فاللغو
٣٧	٨	على قرأة	على قراءة
٣٨	٣	الضفر	الظفر
٣٨	١٤	الشديد المحبوب	الشديدة المحبوب
٣٩	٩	الافئدة مسترجفة	الافئدة مستوجفة
٤٠	١٤	احمال على الظهور	أحمالاً على الظهور
٤١	٧	كانو	كانوا
٤٣	٣	التقوي	التقوى
٤٤	١٨	لم تطؤها	لم تطؤوها
٤٦	١٢	على النار	على النهار
٤٦	١٦	٩	٦
٤٧	٨	اماته	أماته
٤٧	١٥	وزكائه	وزكاؤه
٤٨	٤	اذ نزل	إذا ترك
٤٩	٣	فتتشائم	تتشاءم
٤٩	٥	يأني	يأتي
٥١	٤	وتوبة بعد حطة	وتوبة بعد خطيئة
٥٤	١٢	والكتاية	والكناية
٥٥	٨	الحبيث	الخبيث

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
٥٦	٣	السطر الثالث	قد أيقنوا يوم لاقونا بأن لنا ريح القتال واصلاب الذين لقوا
٥٦	١٢	التي التي	التي
٥٨	٥	سيحانه	سبحانه
٦٠	١٢	الاستميناف	الاستئناف
٦١	٢	لا يحقى	لا يخفى
٦٢	٨	اليبوت	البيوت
٦٢	١٢	التى	التي
٦٢	١٥	عثمان ابن جني	عثمان بن جني
٦٤	٩	وانتقاض رمياتهم	وتنتقض رممهم
٦٥	١٦	كثيراً	كثيراً
٦٦	٩	لما إزدادوا	لما ازدادوا
٦٧	٣	لذي ودّه	ودّه
٦٧	٥	رؤف	رؤوف
٦٧	١٥	وانبه	وأنبه
٧٠	٩	غمه	غمة
٧٢	١٣	الطنون	الظنون
٧٤	٦	خلقه	خلقةً
٧٥	٤	صحبنك	صحبتك
٧٥	٩	اذا	إذاً
٧٥	١١	قوله سبحانه انما	قوله سبحانه (إنما قولنا لشيء إذا اردناه ان نقول له كن فيكون)

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
٧٦	١	ويا سماء اقلعي	ويا سماء أقلعي
٧٧	١٠	يأوى	يأوي
٧٧	١٤	المرافد	الرافد
٧٩	٥	نسئلكم	نسألكم
٧٩	١٢	آبائنا	آباؤنا
٧٩	١٤	»	»
٨١	٢	رفده يرفده بفتح الراء وكسرها	رفده يرفده رفداً ورفداً بفتح الراء وكسرها
٨١	١١	يومي	يومىء
٨٣	٥	وأنما	وإنما
٨٣	٨	بجذوف	محذوف
٨٣	٨	جائوا جائوا	جاءوا جاءوا
٨٤	١٢	والمسائة	والمساءة
٨٥	١٨	لآمره	لآمرة
٨٦	١٥	تعمل	تعمل
٨٦	١٦	فانما أنت	فإنما انت
٨٧	١٥	استينافه	استئنافه
٨٨	١٢	بقاعاتها	نقاعاتها
٨٨	١٤	ما تفيض	ما تفيض
٨٩	٢	قبايح	قبائح
٨٩	٩	أمّا	إمّا
٩٠	٤	حسنه	حسنة
٩٠	٢١	تسيرها	تسييرها

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
٩٣	٧	جائت	جاءت
٩٣	١٣	أومؤا	أومأوا
٩٤	٣	الاذان	الآذان
٩٥	٨	قيه	فيه
٩٦	٤	غلوائه	غلوؤه
٩٦	١٥	وخبرها	وضيرها
٩٨	٣	الفائدة	الفائدة
٩٩	٨	القرائتين	القراءتين
٩٩	١٩	استفضاعاً	استفظاعاً
١٠٠	٤	ممن	من
١٠٢	١	في القرائتين	في القراءتين
١٠٢	٣	المعافى ابن زكريا	المعافى بن زكريا
١٠٢	١٧	حملث	حملت
١٠٣	٢	نهشل بن حرى	نهشل بن حري
١٠٣	٣	الطوتح	الطوائح
١٠٤	٦	العاضة الساحر	العاضه الساحر
١٠٤	٦	سحر يوثر	سحر يؤثر
١٠٥	١٨	شيخنا ابو الفتح	وكان شيخنا أبو الفتح
١٠٦	١	عثمان ابن جني	عثمان بن جني
١٠٦	١٣	قال الشاعر الخ	قال الشاعر : من بني عامر لها شق قلبي قسمة مثلما يشق الرداء
١٠٦	١٩	اي مقصد فيه	اي يقصد فيه

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
١٠٧	١٠	وآتى فلان	وأتي فلان من مأمنه
١٠٩	٥	المؤطاة	الموطأة
١٠٩	١٠	والنحل مهملة	والنحل ملهمة
١١٠	١٣	الـكنمان	الـكتمان
١١١	١٤	والشرايع	والشرائع
١١١	٢٠	تهدبها	تهديها
١١٣	٧	القاريء	القارئ
١١٤	٧	ويتشاءون	ويتشاءمون
١١٤	١٥	التشائم	التشاؤم
١١٥	٤	إن	أنّ
١١٦	٣	وصفو	وصفوا
١١٦	٤	المـكائد	المـكايد
١١٦	١٠	وإنها	وأنها
١١٦	١٤	يؤلا	يؤولان
١١٧	٢	يثنى	يثني
١١٧	٨	يؤلا	يؤولان
١١٨	٨	كلما	كل ما
١١٨	٨	من مكائدك	من مكايدك)
١١٨	١١	ورجلا	ورَجْـلاً
١١٨	٦	وفي ما	وفيما
١٢١	١٤	مرتققاً	مرتفقاً
١٢٢	٢	الضرايب	الضرائب
١٢٢	٩	بالاستيصال	بالاستئصال

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
١٢٢	١٧	قرائته	قراءته
١٢٢	١٧	الاذان	الآذان
١٢٢	٣	الدي	الذي
١٢٤	٨	قرء	قرئ
١٢٥	٥	قطعه	قطعة
١٢٦	٢٠	قانلنا كم	قاتلنا كم
١٢٧	٤	مرزءٍ	مرزأٍ
١٢٧	٩	س	من
١٢٧	١٣	وصار	صار
١٢٨	٢	وقره	وقرئ
١٢٨	٢١	اذا ضرت	اذا أضرت
١٣١	٧	إختلاطهم	اختلاطهم
١٣١	١٤	دوى العيون	ذوي العيون
١٣٢	١٥	الني	التي
١٣٤	٢	جائني	جاءني
١٣٤	١١	خفائها	خفاءها
١٣٥	١٣	منفصله	منفصلة
١٣٥	١٤	وا كتحلها	وا كتحالها
١٣٥	٥	د	د
١٣٧	٧	ملائمة	ملاءمة
١٣٨	٥	بمرءى	بمرأى
١٤٣	١٨	اذا اصابة	اذا أصابه
١٤٤	١١	إد كانت	إذ كانت

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
١٤٧	٧	والـكتاب	والـكتب
١٤٨	٧	وصحى	وصحا
١٥١	٧	ولا يفتح لهم فرجا	ولا يتيح لهم فرجا
١٥٢	١٧	المؤمذعن	المؤمنون
١٥٣	٣	وينتظم	وتنتظم
١٥٣	١	المحضورات	المحظورات
١٥٣	٣	قيل أن	قيل إن
١٥٩	١٣	بكثايف	بكثائف
١٦٢	٥	أفياله	أفيائه
١٦٢	٧	والعشى	والعشي
١٦٢	٨	طالعه	طالعة
١٦٤	٦	بمنع	يمنع
١٦٤	١٠	حتى تستوفى	حتى تستوفي
١٦٥	٩	واليقضة	واليقظة
١٦٥	١٤	بالمدب	بالمذب
١٦٦	٤	يقرؤن	يقرؤون
١٦٧	٨	في مامضى	فيما مضى
١٦٨	١٩	آبائه	آباءه
١٦٩	٤	اصفائهم	إصفاءهم
١٧١	٤	قوى	قوي
١٧٤	٢	الى المرتيات	الى المرئيات
١٧٤	٦	عن ذكر	بذكر
١٧٤	٦	في السور التي يتذكر الخ	في السورة التي يذكر فيها ابراهيم

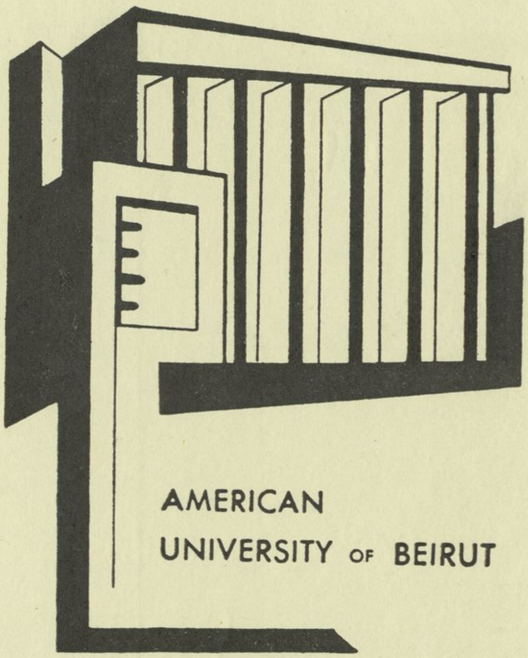
الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
١٧٤	١١	امتلائه	امتلاؤه
١٧٥	٢	المنضومة	المنظومة
١٧٦	٤	مقوباً	مقوياً
١٧٦	٧	أرداف	إرداف
١٧٧	١	بمغارسها	مغارسها
١٧٧	١٥	أنبيائهم	أنبياؤهم
١٦٨	٣	لصاحب الدار	بصاحب الدار
١٦٨	٧	معتى	معنى
١٧٩	٥	المخصوص	المخصوصة
١٨٠	٥	برى	يرى
١٨٢	٤	منهح	منهج
١٨٢	١٠	ثأديتها	تأديتها
١٨٣	٥	ليريو	ليربو
١٨٤	١	لجنوبهم	لجنوبهم
١٨٥	٩	بن عبد الدار	ابن عبد الدار
١٨٥	١٠	ويقرأها	ويقرؤها
١٨٥	١٧	يلتى	يلتقي
١٨٦	ش ٢	٤	٣
١٨٦	ش ٢	٣	٤
١٨٧	١٥	لأنها	لأنها
١٨٨	٣	فأب	فآب
١٨٨	٧	المخبّل	للمخبّل
١٨٨	٩	قيس ابن عاصم	قيس بن عاصم

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
١٨٨	٦	يلغنا	بلغنا
١٩٠	٣	معوّر	مُعْوِر
١٩٠	٢٢	فيهم الخصب والسماحة والنجدّة فيهم والخـــاطب السلاّق	فيهم الخصب والسماحة والنجدة فيهم والخاطب السلاّق
١٩١	٧	والمراد يها	والمراد بها
١٩٢	١	من كتابة	من كتابته
١٩٢	١٣	بترفيق الله	بتوفيق الله
١٩٢	١٤	وحق	وحذف
١٩٣	٨	قالاباء	فالاباء
١٩٤	١٢	ومطرقة	ومطرّقة
١٩٥	١٣	قوى	قُوِي
٢٠٠	١٤	الانشاز	الانشار
٢٠٣	٢	التي بها السلطان	التي يقبت
٢٠٤	١٣	رؤسها	رؤوسها
٢٠٥	١	مظهب	مضهب
٢٠٦	١٤	المزد	المزاد
٢٠٦	١٧	ومنه أبي ذؤب	ومنه قول أبي ذؤيب
٢٠٦و٢٠٧	٢٠ و ٢١	أي يلقى الليل على الليل	أي يلقي الليل على النهار
٢٠٧	٣	أجزاء	أجزاؤه
٢١٠	٨	البها	إليها
٢١١	١٥	الاخذ	الأحذ
٢١٣	٣	أتيا	ائتيا
٢١٤	٩	ملاءمة	ملاءمة

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
٢١٤	٦	اهلسكهم	أهلسكهم
٢١٥	١٧	معنى	معنى
٢١٩	١	احي ... احي	أحيا ... أحيا
٢١٩	٩	اي مسئولا عنه	أي مسؤولاً عنه
٢٢٦	٢	أعلا	أعلى
٢٢٦	٨	وشطوه	وشطؤ
٢٢٦	٩	وشطؤه ممدود	وشطاءه ممدود
١٢٦	٩	قد إشطاء	قد أشطأ
٢٢٦	١٠	أزره	آزره
٢٢٦	١١	ازر	آزر
٢٢٦	١٩	قرىء	قرئ
٢٢٧	١٢	لحي	لحمي
٢٢٧	١٣	وقال حسان حسان الخ	وقال حسان بن ثابت
٢٢٨	١١	باستبطائه	باستبطانه
٢٢٩	١٢	وقال قصني	وقال قطني
٢٣٢	٩	والازدراء	والازراء
٢٣٢	١٢	وقد مض	وقد مضى
٢٣٢	١٦	اذ انصرفت	اذا انصرفت
٢٣٣	١٣	أي لم يتجاوزالبصر	أي لم يتجاوز المبصّر
٢٣٣	١٦	ورائه	وراءه
٢٣٦	٨	ويصدهما	ويصدّهما
٢٤٣	٩	بفاءه	بقاءه
٢٤٤	١٨	اكتاوه	أكتافه

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
٢٥٤	٥	الملامس	الملاس
٢٥٦	٦	لا يستقر	لا تستقر
٢٥٧	٢	على ما اقدم ولا فيما ولج	علامَ اقدم ولا فيمَ ولج
٢٥٧	٦	عيشه مرضية	عيشة مرضية
٢٥٨	١٠	المشتهي	المشتهى
٢٥٨	١٨	ويرجوا	ويرجو
٢٥٩	٨	تجوها	نحوها
٢٥٩	٦	حبر	حبز
٧٦٠	١٢	أبو ذويب	أبو ذؤيب
٢٦٢	٢	وبنوا تميم	وبنو تميم
٢٦٣	١٣	لقولهم	لقومهم
٢٦٥	١٢	لشابواً	لشابوا
٢٦٦	٥	ثبابك	ثيابك
٢٦٦	١١	ومضام	ومضام
٢٦٧	١٢	يوفى	يوفي
٢٧٢	٣	وحفظ للنقشرات	وضبط المنقشرات
٢٧٢	٨	المتوارى	المتواري
٢٧٣	١٤	الرفاة	الرفات
٢٧٦	١١	ان يفعل بها	ان يفعل بها
٢٧٦	١٧	نظائرة	نظائر
٢٧٩	١٧	الانقباظ	الانقباض
٢٨٢	١٧	تهوى بأهلها	تهوي بأهلها
٢٨٢	٢٢	كأنهم يقولون	لأنهم يقولون

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
٢٨٣	٢	العنوي	الغنوي
٢٨٣	٣	يورى الليل	يواري الليل
٢٨٣	٨	ثم نزع السباه	ثم نزع السباء
٢٨٤	٣	الاوئدة	الافئدة
٢٨٥	٤	ويغضى	ويغضي
٢٧٥	ش ٢	لان الحبل بجمع الحاطب	لاز الحبل يجمع الحاطب فيه
٢٨٦	٧	حبل العانق	حبل العاتق
٢٨٦	ش ٢	٢ ذكر صاحب الخ	١ ـ ذكر صاحب الخ
٢٨٦	ش ١	١ كذا في الفسخة	٢ ـ كذا في النسخة
٢٨٧	٢٢	رامي	رامِ
٢٨٨	١	بجرى	يجرِ
٢٨٨	٣	ليالي	ليالٍ


AMERICAN
UNIVERSITY OF BEIRUT